

خادم الحرمين يعزي رئيس إندونيسيا في ضحايا تفجيرات جاكرتا
(ص 2)




كروكر: واشنطن ليست على الحياد بل مع الرياض في نزاعها مع طهران
(ص 5)



الإنسان الأول عاش في المنطقة القطبية قبل 45 ألف عام
(يوميات الشرق)



طبعة السعودية - 28 صفحة
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - دبي - الدوحة - بغداد - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك
السبت 6 ربيع الآخر 1437هـ - 16 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13563
London – Saturday - 16 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13563

اللورد ماونت - إفنز قال لـ «الشرق الأوسط» إنه سيترأس وفدًا اقتصاديًا ضخمًا للمملكة

عمدة «حي المال» في لندن: السعودية حليفتنا التاريخية.. ولا غنى عنها

لندن: نجلاء حبريري

وصف عمدة حي المال والأعمال في لندن، اللورد جيفري ماونت - إفنز، العلاقات البريطانية - السعودية بأنها تاريخية وقويّة، مضيفًا أن التحالف مع السعودية «لا غنى عنه».

ويرأس ماونت - إفنز وفدًا اقتصاديًا كبيرًا في جولة خليجية تنطلق الأسبوع المقبل، يزور خلالها السعودية والكويت، والإمارات. وتهدف الزيارة إلى تعزيز العلاقات، وحماية المصالح البريطانية وتشجيع تواصل الاستثمارات الخليجية في العقار البريطاني، والبنى التحتية وغيرها من المجالات الاقتصادية المحورية.

واعتبر ماونت - إفنز، في جلسة صحافية مغلقة في العاصمة البريطانية أمس أن توقيت الزيارة في غاية الأهمية، في إشارة إلى ارتفاع حدّة التوتر الإقليمي في الآونة الأخيرة. وقال في هذا الصدد: «نودّ طمأنة حلفائنا في المنطقة، والسعودية خاصة، بتمسّك بريطانيا بالعلاقات التي تجمع بلداننا».

وعن أهداف الزيارة، قال ماونت - إفنز لـ«الشرق الأوسط»، إنها تهدف إلى الحفاظ على صداقات بريطانيا التاريخية مع دول المنطقة، وبناء علاقات جديدة. (تفاصيل ص 3)

أكد أنه تلقى وعودًا من الحوثيين بإطلاق الصبيحي

ولد الشيخ لـ «الشرق الأوسط»: تسرعنا في «جنيف 2».. فحدثت أخطاء

الرياض: نايف الرشيد

أقر المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ بأن الجولة الماضية من المشاورات اليمنية «جنيف 2» لفها التسرع، ونتج عنها بعض الأخطاء، مضيفا أنه يريد أن يتفادى هذه الأخطاء في الجولة المقبلة التي لم يتحدد موعدها بعد.

وأكد ولد الشيخ في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لا نريد أن نتسرع في الجولة المقبلة.. لقد تسرعنا في الجولة الماضية مما أدى إلى بعض الأخطاء، ونريد أن نعد لجولة جديدة بطريقة مغايرة»، مشيرًا إلى أنه يريد التحضير لجدول أعمال الجولة الجديدة، ولعدد من الأمور أبرزها إيقاف الاستفزاز على الحدود السعودية، وكذلك التحريض الإعلامي.

ولفت ولد الشيخ إلى أنه يرغب، قبل الدخول في جولة جديدة من المشاورات، في التحضير لوقف إطلاق النار، والعمل على بناء الثقة، والتي من بينها إيقاف إطلاق النار، وتحرير المختطفين.

وأشار ولد الشيخ إلى أنه تسلم وعودا من الحوثيين، بإطلاق سراح اللواء محمود الصبيحي وزير الدفاع اليمني، وناصر هادي شقيق الرئيس اليمني، والعميد فيصل رجب، مؤكدا أنهم لا يزالون على قيد الحياة، وبصحة جيدة.
(تفاصيل ص 4)

خال خامنئي يوبخه: تنتقد إعدام النمر ولا ترى جرائم نظامك؟

«الثلاثية» العربية تدرس تدخلات إيران .. وانتقادات «الداخل» تطال خامنئي

القاهرة: سوسن أبو حسين وعمرو أحمد
عمان: محمد الدعمة

كشفت مصادر الجامعة العربية لـ «الشرق الأوسط» أمس أن اللجنة التي شكلها وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأخير بالقاهرة تدرس تصريحات قائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفري، التي أقر فيها بتدريب طهران لنحو مائتي ألف مقاتل في خمس دول بينها سوريا والعراق واليمن.

وعبر مصدر مسؤول في الجامعة العربية عن قلق الدول العربية من تصريحات قائد الحرس الثوري الإيراني وقال إن مثل هذه «العدائيات والتصريحات الاستفزازية» ترصدها اللجنة الوزارية الثلاثية المعنية بمتابعة الأزمة مع إيران. وقال المصدر إن تلك التصريحات الاستفزازية دليل جديد وواضح على تورط إيران في إثارة الفتن في المنطقة.

كما استنكرت مصادر دبلوماسية مصرية التجاوزات الإيرانية وتدخلها السافر في شؤون الدول العربية وقالت: إن استمرار إيران في التصعيد وإطلاق تصريحات غير مسؤولة سيواجه بموقف عربي صلب.

من جهته قال محمد المومني، وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، لـ«الشرق الأوسط» إن الأردن يدعو إيران إلى احترام

• بعد السفارة السعودية.. «الباسيج» يحتشد أمام السويسرية راعية المصالح الأميركية

مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، مضيفا أن «أي دولة بغض النظر عن اسمها لا تحترم هذا المبدأ فإن الأردن ينظر بقلق إلى سلوكها».

إلى ذلك، وفي موقف أحدث ضجة داخل الأوساط الإيرانية، وجه حسين ميردامادي، خال المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، انتقادات لاذعة لنجل شقيقته وبخه فيها بشأن انتقاد طهران لإعدام نمر النمر في السعودية فيما يتعامى عن جرائم نظامه.

وجاءت انتقادات ميردامادي في رسالة نشرها موقع «سحام نيوز» المعارض أول من أمس، وضمت 9 نقاط سرد خلالها خال خامنئي التجاوزات القمعية التي يشنها النظام الإيراني على معارضيه، ومن بينها حملات الاعتقال بحق الصحافيين والنشطاء. وتساءل ميردامادي: «هل تصريحاتك (المرشد) بشأن إعدام النمر تشمل الظلم الذي يقوم به النظام الإيراني من اعتقال الصحافيين ونشطاء السياسة، الذين يقبعون لمدة طويلة في السجون، أم أنكم تحبون انتقاد الآخرين فقط ولا ترون جرائمكم؟».

من ناحية ثانية، وجه مسؤولو «الباسيج الطلابي»، أمس، عبر السفارة السويسرية في طهران، التي ترعى المصالح الأميركية، رسالة إلى واشنطن، بعد يومين من إفراج الحرس الثوري عن بحارة أميركيين احتجزهم الثلاثاء في الخليج العربي. وأكد مسؤولو الباسيج الذين احتشدوا أمام السفارة رفضهم لانتهاك الحدود الإيرانية من الدول «الاستكبارية». كما سلموها ملصقًا يظهر أولى لحظات احتجاز البحارة الأميركيين.
(تفاصيل ص 8 و9)

في الداخل

سجن «إيفين».. مقبرة المعارضة في إيران........ ص8

فلتان أمني في البصرة.. وتلويح بتدويل قضية الاعتداءات على المساجد

العراق: قلاقل طائفية وعشائرية.. والسيستاني يندد باستهداف السنة

بغداد: حمزة مصطفى

دخلت المرجعية الشيعية ممثلة بآية الله علي السيستاني على خط التفجيرات التي طالت مؤخرًا مساجد سنية في محافظة ديالى (65 كلم شرق بغداد) المختلطة عرقيًا ومذهبيًا من قبل الفصائل والميليشيات الشيعية واستنكرتها بشدة.

وندد عبد المهدي الكربلائي، ممثل السيستاني، خلال خطبة صلاة الجمعة في كربلاء، أمس، بالاعتداءات على المساجد ومنازل المواطنين في المقدادية بمحافظة ديالى. وحذر الكربلائي من «تداعيات خطيرة لتلك الاعتداءات على السلم الأهلي والعيش المشترك لأبناء هذا الوطن». وأدان الكربلائي «تلك الاعتداءات بشدة»، محملاً القوات الأمنية الحكومية «مسؤولية تكرارها»، داعيًا إلى «عدم السماح بوجود مسلحين خارج إطار الدولة يهددون أمن المواطنين من أي مكون أو طائفة كانوا».

إلى ذلك، هددت كتلة «ديالى هويتنا» في البرلمان العراقي بتدويل القضية بسبب عجز الحكومة عن القيام بأي دور حقيقي. وقال عضو البرلمان العراقي عن هذه الكتلة، رعد الدهلكي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك عجزًا حكوميًا بات يمثل مصدر قلق لنا، الأمر الذي يضطرنا إلى أن نتوجه إلى المنظمات الدولية وفي المقدمة منها الأمم المتحدة طلبا للحماية، وهو ما يعني تدويل قضية هذه المحافظة».

من ناحية ثانية، أرسلت الحكومة العراقية فرقة مدرعة من الجيش وقوات من الشرطة إلى مدينة البصرة النفطية الجنوبية لنزع سلاح السكان وسط فلتان أمني بسبب نزاع عنيف بين عشائر شيعية متنافسة. ونقلت وكالة «رويترز» عن جبار الساعدي، رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة البصرة، قوله إن قوات الأمن دخلت الليلة قبل الماضية بالدبابات والأسلحة الآلية الثقيلة إلى حي الحسين الشمالي، وهو بؤرة للقتال العشائري ويعرف أيضا باسم الحيانية. وأضاف أن القوات بدأت بدعم من طائرات الهليكوبتر العسكرية مداهمة منازل ومصادرة أسلحة.

إلى ذلك، وصف القاضي وائل عبد اللطيف، وزير المحافظات الأسبق والنائب السابق في البرلمان عن البصرة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» المسؤولين عن هذا الانفلات الأمني «بأنهم استغلوا (الحشد الشعبي) وأخذوا يمارسون أعمالهم باسم (الحشد)، وبالتالي راحوا يحصلون على أسلحة يبتزون بها العالم». وأضاف: «أنشطة هؤلاء توسعت في الآونة الأخيرة لتشمل محافظات أخرى».
(تفاصيل ص 11)

فلسطيني يرتدي قناعا واقيا من الغاز يرمي جنود الاحتلال الإسرائيلي بالحجارة في بيت لحم بالضفة الغربية أمس، فيما أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشمول الأذان في المساجد بقانون «منع الضوضاء» (رويترز) (تفاصيل ص 10)

نتنياهو يأمر بشمول الأذان بقانون «منع الضوضاء»

أرملة أميركي قتل في الأردن تقاضي الموقع بتهمة توفير منصة دعائية للإرهاب

«تويتر» تحت النار.. و«فيسبوك» يتراجع أمام الضغوط



سان فرانسيسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

رفعت أرملة أميركي قتل مؤخرا في اعتداء إرهابي في الأردن دعوى قضائية ضد موقع «تويتر» للتدوين الإلكتروني بتهمة توفير منصة للدعاية الإرهابية، ما أثار ضجة في أوساط مواقع التواصل الاجتماعي، والأوساط القانونية الأميركية التي تنظر لأول مرة في قضية من هذا النوع.

وتتهم الأرملة تامارا فيلدز في الشكوى التي قدمتها الأربعاء لمحكمة أوكلاند بفلوريدا (غرب البلاد)، «تويتر» بتقديم «دعم مادي» للإرهابيين، من خلال منحهم «وصولا حرا» لموقعها لنشر رسائلهم وتجنيد عناصر وجمع أموال. وأوضحت الشاكية أن «هذا الدعم المادي كان حيويا في تنامي تنظيم داعش وتمكينه من شن هجمات إرهابية».

في المقابل، قالت مجموعة «تويتر» إن الشكوى «لا أساس لها». وأضاف المتحدث باسمها «نحن، على غرار باقي العالم، روعنا بالفظاعات التي تنفذها مجموعات متطرفة وآثارها على الإنترنت». وتابع المتحدث «إن التهديدات العنيفة والترويج للإرهاب لا مكان لهما على (تويتر) كباقي المواقع الاجتماعية وقواعدنا واضحة في هذا الشأن».

وكان متحدّث باسم «تويتر» قد أكد لـ«الشرق الأوسط» أخيرا أن الموقع أقر سياسات أكثر صرامة منذ انطلاق العام الجديد، تفيد بأنه «لا يجوز نشر التهديدات العنيفة أو الترويج للعنف، بما في ذلك التهديد بالإرهاب أو الترويج له».

وعلى صعيد متصل، استجابت شركة «فيسبوك» لمنتقديها، وأعلنت عن رغبتها في تلبية مطالبهم بالتصرف بحسم أكبر ضد التعليقات التي تحض على الكراهية في المستقبل. وقالت متحدثة باسم «فيسبوك» لوكالة الأنباء الألمانية إن «المعايير المجتمعية لـ(فيسبوك) تحظر خطاب الكراهية والإرهاب والتهديد بالعنف والبلطجة».

واستثمرت «فيسبوك» أموالا كبيرة ومتزايدة في تكوين فرق للخدمات المختلفة، وتعاونت مع شركاء في جميع أنحاء العالم لهذه الغاية. (تفاصيل ص 13)



Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(€1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

خادم الحرمين يعزي رئيس إندونيسيا إثر تفجيرات جاكرتا

قمة سعودية ـ مكسيكية وأخرى سعودية ـ صينية في الرياض لتطوير العلاقات وتعزيزها

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قدم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، خالص عزائه ومواساته في اتصال هاتفي بالرئيس جوكو ويدودو رئيس إندونيسيا، ولحكومته في ضحايا الاعتداءات الإرهابية التي حدثت بمدينة جاكرتا أول من أمس وأسفرت عن سقوط عشرات القتلى والمصابين.

من جانبه، عبر الرئيس الإندونيسي عن شكره لخادم الحرمين الشريفين على مشاعره الصادقة والنبيلة.

وتشهد العاصمة السعودية الرياض قمة سعودية - مكسيكية، وقمة أخرى سعودية - صينية، إذ يصل الرئيس إنريكي بينيا نييتو رئيس المكسيك اليوم (السبت)، ويصل الرئيس شي جين بينغ رئيس الصين يوم الثلاثاء، ويلتقي الرئيسان بخادم الحرمين الشريفين.

وسيتم خلال اللقاءين بحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة للقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

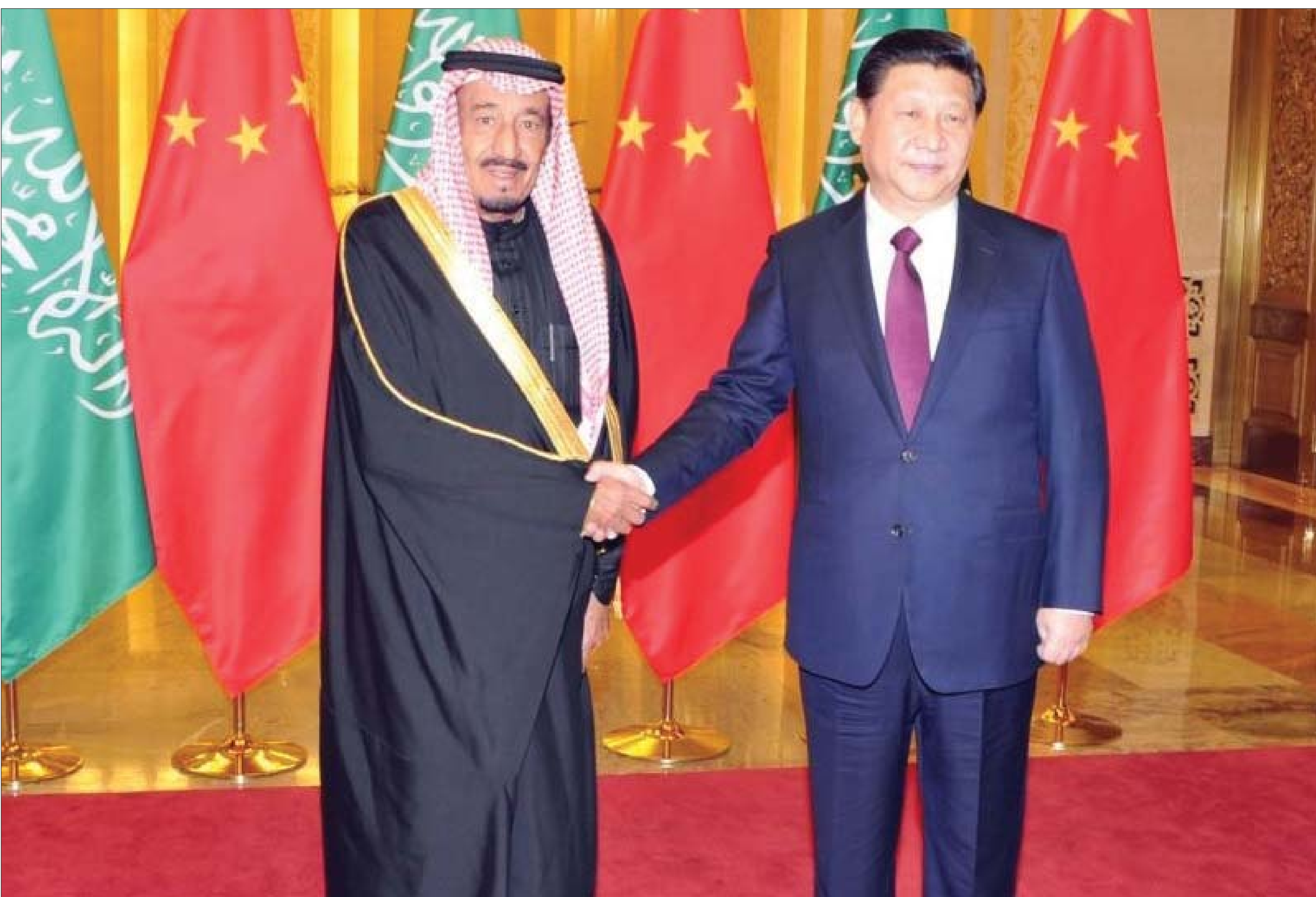
أمام ذلك، وجه خادم الحرمين الشريفين بصرف مبلغ مليون ريال (266 ألف دولار) لورثة الراحل إبراهيم القللي (مصري الجنسية) لقيامه بإنقاذ عشرة من المرضى خلال حادث الحريق الذي وقع في مستشفى جازان العام يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) الماضي وتوفي إثر ذلك جراء الإصابة التي لحقت به وذلك مساعدة لهم، ومنحه وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى.

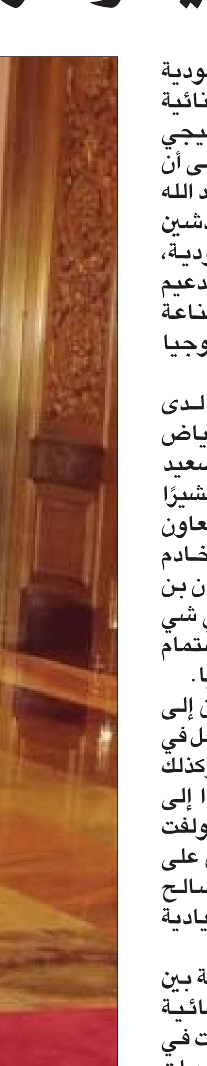
وبالعودة إلى زيارة الرئيس الصيني، فقد أوضح السفير لي شينغ ون، السفير الصيني في الرياض، لـ«الشرق الأوسط» أن زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ، إلى السعودية تأتي في إطار وضع العلاقات الثنائية بين البلدين في مستواها الاستراتيجي على كل المجالات، مشيرًا إلى أن مشاركته في تدشين مركز الملك عبد الله للأبحاث والعلوم البترولية، وتدشين مشروع نفطي في غرب السعودية، دلالة قوية على المضي قدما في تدعيم شراكات البلدين في مجال وصناعة وتقنية إنتاج الطاقة ونقل التكنولوجيا المتعلقة بها.

وأكد السفير الصيني لدى السعودية، أن بكين تنظر إلى الرياض كحليف استراتيجي مهم على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني، مشيرًا إلى أن هناك مساحة واسعة للتعاون والالتقاء الأفكار والرؤى بين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس الصيني لي شي جين بينغ، حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، التي تشغل الساحة حاليًا.

وتطلع السفير لي شينغ ون إلى دور سعودي - صيني مشترك، يعجّل في الحل السياسي للأزمة السورية، وكذلك استعادة الشرعية لليمن، استنادًا إلى قرار مجلس الأمن الدولي 2216، ولفت إلى أن بكين والرياض تعولان على مقومات البلدين في حفظ المصالح المشتركة التي تحميها الإرادة السيادية من قبل قادة البلدين.

وأضاف: «الزيارات المتبادلة بين البلدين عمّقت العلاقات الثنائية إلى مستوى كبير، وساهمت في توقيع عدد كبير من الاتفاقيات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، وشملت مشروعات إنتاج الطاقة والبتروكيماويات والصناعات الأساسية، وان حجم التبادل التجاري بين البلدين ارتفع إلى أكثر من 71 مليار دولار».





خادم الحرمين الشريفين خلال لقاء سابق مع الرئيس الصيني شي جين بينغ (واس)

فتاوى رسمية ضد دعوات التخريب.. وأخرى مضادة تعدها «جهادًا في سبيل الله»

مصر تواجه تحريض «الإخوان» في ذكرى 25 يناير بـ«خطبة موحدة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

واجهت مؤسسات دينية رسمية في مصر دعوات جماعة الإخوان المسلمين للتظاهر ضد السلطة الحالية خلال الذكرى الخامسة لـ«ثورة 25 يناير»، بخطبة موحدة في جميع مساجد مصر بعنوان «نعمة الأمن والأمان»، وأكدت وزارة الأوقاف في الخطة أن «النبي أمرنا بالوقوف ضد دعوات التخريب.. وأن دعوات الخروج للتظاهر آثمة»، وعدت دار الإفتاء المصرية دعوى «الإخوان» للخروج للتظاهر باطلة وتخفي وراءها مصالح سياسية.

في حين أفتت جماعة الإخوان بأن «المشاركة في المظاهرات جهاد في سبيل الله ضد الدولة المصرية»، يأتي هذا وسط حالة من الجدل بسبب ما عده مراقبون «خلطًا للدين بالسياسة»، الأمر الذي تحاول السلطات المصرية الحد منه منذ عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي عن السلطة قبل 3 أعوام.

وتُشدد السلطات المصرية من إجراءاتها للتصدي لدعوات «الإخوان» للتحريض على العنف في ذكرى الثورة التي أطاحت بحكم حسني مبارك عام 2011.

وعممت وزارة الأوقاف خطبة الجمعة، أمس، في المساجد، للتحذير من مظاهرات «الإخوان». وأفتت الأوقاف في نص الخطبة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، بأن «مثل هذه الدعوات للتظاهر آثمة لكل من دعا إليها.. وأنه لا بد من العمل والإنتاج لدعم الاستقرار».

بينما طالب الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، المصريين، بأن يقفوا يدًا واحدة ضد أي محاولات للتخريب أو الهدم، قائلا: «يجب على الجميع أن يواجهوا تلك الدعوات بكل ما أوتوا من قوة، فأي فئة تريد الإفساد في الأرض يظلمون أنفسهم.. وطالبَنَا النبي محمد عليه الصلاة والسلام أن نقف أمام هؤلاء وأن ننصرهم بإبعادهم عن هذا الظلم الكبير، لأن الإسلام جاء بالتسامح والتراحم والبناء وأن الأمن والأمان أمر عظيم في كل الديانات السماوية».

وقال جمعة خلال خطبة الجمعة التي ألقاها بمسجد بدر بالطابية بمحافظة أسوان (جنوب مصر) أمس: «نحن واثقون أن مصر سيحفظها الله من أيدي من تسول له نفسه العبث بأمن واستقرار البلاد.. ويجب علينا جميعًا أن نقف في وجوه هؤلاء الخونة ظالمي أنفسهم لمن يسعون في الأرض فسادًا، ومن يتستر في عباءة الدين بغير علم».

في حين قال الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر خلال خطبته بالجامع الأزهر، أمس، أنه لم يئن الأوان للاحتفال بذكرى الثورة، وهناك من يحمل السلاح ضد أخيه، مضيفا: «الخطر يحيط بنا وبأبنائنا من جميع الأماكن بعدما أصبح العدو واضحًا أمامنا، والإرهاب استغل كل ما هو قريب من منازلنا وبيوتنا، وتغلغل فيه حتى يتمكن من الانتشار في أفكار الكثيرين».

وكان محمود عزت القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان (الهارب)، قد أفتى بأن المشاركة في مظاهرات ذكرى «ثورة 25 يناير».. «جهاد في سبيل الله ضد الدولة»، داعيًا في رسالة نشرها المتحدث الإعلامي لـ«الإخوان» طلعت فهمي، المصريين إلى النزول للشوارع في هذه الذكرى.

في غضون ذلك، ردت دار الإفتاء على فتوى «الإخوان» وعدته «فكر خوارج»، وقالت: «دعواهم باطلة تخفي وراءها مصالح سياسية»، محذرة من خطورة إطلاق اسم «الجهاد» على التظاهرات التي تدعو لها (الإخوان)، وتصدير خطاب ديني متطرف يدفع البعض إلى تبني خيارات العنف والتخريب، تحت دعاوى دينية باطلة تخفي وراءها مصالح سياسية خاصة لجماعات العنف والتكفير في مصر».

وبينما تُشدد السلطات المصرية على رفض إقحام الدين في السياسية خصوصًا في المساجد منذ عزل مرسي، إلا أن مراقبين انتقدوا استخدام بعض مؤسساتها أسلوب «الإخوان» واللعب بورقة الدين.

لكن مسؤول في الأوقاف قال لـ«الشرق الأوسط» إن الوزارة ما زالت عند موقفها بفصل الدين عن السياسة خصوصًا في المساجد، والردود على دعوات «الإخوان» التي تدعو للعنف واجبة الآن، لأنها (أي الجماعة) تلعب على وتر الفتاوى «المُسيّسة».

ويقول مراقبون إن جماعة الإخوان التي أعلنتها السلطات تنظيمًا إرهابيًا، قد ضاقت ذرعًا من استمالة أنصارها، في مسعاها لمحاولة إزعاج النظام الحالي، فقررت التخلي عن دعواتها التقليدية وارتدت عباءة الفتاوى للحشد لمظاهراتها.

وسبق أن فشلت دعوات مماثلة للجماعة منذ عزل مرسي، الذي يطالب أنصاره بعودته للحكم مرة أخرى، في حين تحاكمه الجهات القضائية الآن هو وقيادات الجماعة بتهم تتعلق بالتخابر مع دول أجنبية وإفشال أسرار الدولة واقتحام السجون واستخدام العنف ضد المصريين والتحريض على قتل المتظاهرين.

ويقول مراقبون إن «هذه هي المرة الأولى التي تصعد فيها (الإخوان) منذ دعوة الجماعة للتظاهر في ذكرى الثورة، بإصدار فتوى تحث على المشاركة في المظاهرات، وسبق أن أصدر نحو 30 من قيادات الإخوان (الهاربة) بيانًا تحريضيًا مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي، من خارج مصر أكدوا فيه، أن الجماعة ستستخدم كل الوسائل الرامية ضد السلطة المصرية لتحقيق أهدافها في ذكرى الثورة.

وتعقيبًا على فتوى «الإخوان»، قالت دار الإفتاء إن «الجهاد حُكم شرعي وليس حماسة أو اندفاعًا، فتعتريه الأحكام التكليفية الخمسة، فقد يكون واجبًا وقد يكون مندوبًا وقد يكون حرامًا، بحسب تقدير شؤونه وأحواله ومقاصده ومآلاته.. وقد شرع الله الأحكام وشرع أيضًا ما يرفعها»، لافتة إلى أنه «إذا خرج الجهاد عن ضوابط الشرع فيه تحول إلى عدوان وقتل وسفك دماء وسعي في الأرض بالتدمير، والجهاد الصحيح الشرعي المحقق لمقاصد الشريعة أمر شريف وأثره هو الهداية، أما إطلاق اسم الجهاد على التخريب والتكفير وترويع الآمنين ونشر الفزع فهذا هو الافتراء بعينه».

من جانبه، قال مصدر مطلع في الإفتاء لـ«الشرق الأوسط» إن «فتوى (الإخوان) الأخيرة ما هي إلا دعوة لخلق حالة (حشد كاذبة)»، موضحا أن «الجماعة سحبت خلافها مع الدولة إلى كون القضية دينية وليست سياسية، وساقت الآيات التي تدعم موقفها على خلاف الواقع، وتناست (أي الإخوان) أن استخدام الفتاوى الدينية وتسخيرها في تعميق الخلاف بين أبناء الوطن الواحد وإلصاق التهم بالناس من غير وجه حق والقدح في دينهم لمجرد خلاف سياسي، أمر مُحرم شرعًا».

وزير الأوقاف محمد مختار جمعة في مكتبه

حزب «المستقلين» يعتبره مدخلاً لنيل رضا الإدارة الأميركية التي تفرض عقوبات على الخرطوم

جدل في السودان بعد مطالبة أحد الأحزاب التطبيع مع إسرائيل

الخرطوم: أحمد يونس

علت الأصوات السودانية المطالبة بتطبيع العلاقات مع إسرائيل في الآونة الأخيرة، وخرج الحديث من السرية المفرطة إلى العلن، ولم يعد ملف علاقة الخرطوم مع تل أبيب مختومًا بالشمع الأحمر ومطبوعا عليه «سري للغاية»، مثلما كان في سابق العهود، أو منذ استقلال السودان.

ففي مؤتمر الحوار الوطني الذي يجري في الخرطوم منذ العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، دار جدل كثيف بشأن تطبيع العلاقات السودانية مع إسرائيل، بعد أن تقدم حزب «المستقلين» بتطبيع العلاقة مع إسرائيل، باعتباره مدخلاً جيدًا إلى الإدارة الأميركية في واشنطن، التي تفرض عقوبات اقتصادية على السودان، وتحافظ عليه ضمن لائحتها للدول الراعية للإرهاب لقرابة عقدين من الزمان.

وبعد أن كان الحوار العلني حول هذه العلاقة من التابوهات بالنسبة لحكومة الخرطوم، فإن وزير الخارجية إبراهيم غندور فاجأ تيارات الممانعة، الخميس الماضي، بأن بلاده لا تمانع في دارسة إمكانية التطبيع مع إسرائيل، وفي الوقت ذاته رفض رهن علاقات بلاده بدولة ما على حساب دولة أخرى، استنادًا إلى الجدل الذي أثير داخل لجنة العلاقات الخارجية لمؤتمر الحوار الوطني.

وفجّر غندور سياج السرية المنسوج حول تطبيع العلاقة مع إسرائيل، الذي كشفت بعضه تسريبات «ويكيليكس»، الذي نسب إلى المسؤول السوداني البارز ومستشار الرئيس عمر البشير وقتها مصطفى عثمان إسماعيل، قوله إن حكومة بلاده تقترح على الولايات المتحدة أوجهًا للتعاون تتضمن تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

ونقل الموقع أن إسماعيل ذكر في لقائه مع مسؤول الشؤون الأفريقية في الخارجية الأميركية ألبرتو فرنانديز، أثناء شغله لمنصب القائم بالأعمال الأميركي في الخرطوم، ووفقًا لبرقيته لخارجية بلاده أنه «إذا مضت الأمور بصورة جيدة مع الولايات المتحدة، فقد تساعدوننا في تسهيل الأمور مع إسرائيل، الحليف الأقرب لكم في المنطقة».

ونسب الموقع إلى إسماعيل قوله إن تطور العلاقات مع واشنطن يسهم في إقناع من سماهم «الجناح المتصلب» في الحكومة السودانية، وورد من بينهم اسم مساعد الرئيس النافذ وقتها نافع علي نافع.

ومع نفي إسماعيل لما نسب إليه من قبل «ويكيليكس»، ووصفه بأنه موقع «أفاك»، وأن ما ورد فيه «مجرد افتراء صريح على شخصه وحكومة السودان المجاهدة»، فإن مسؤولين كبارًا محسوبين على الحزب الحاكم كانوا قد أعلنوا عن عزمهم التطبيع مع إسرائيل، مما يجعل نفي الرجل يكاد يكون مجرد مناورة لإبقاء الأشياء داخل الملف السري.

وذكر الكاتب الصحافي عبد الله رزق في مقال نشرته صحيفة «الطريق» السودانية، أن هناك تاريخًا من النيات المبيتة للتطبيع مع إسرائيل صدرت عن مسؤولين في الحزب الحاكم وفي الحكومة أيضًا، حيث كان كرم الله عباس الشيخ، والي ولاية القضارف الأسبق، قد جهر بانتمائه لمدرسة داخل المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم)، تطالب بالتطبيع مع إسرائيل، وأن رئيس لجنة الاستثمار والصناعة بالبرلمان في ذلك الوقت، ووالي ولاية النيل الأبيض الحالي عبد الحميد موسى كاشا، طالب بالتطبيع مع إسرائيل بقوله: «ما دمنا قد قبلنا بأميركا فلنقبل بإسرائيل».

وأورد الكاتب أن البرلماني شريف محمدين طالب خلال جلسة القطاع الاقتصادي في الهيئة التشريعية القومية بالتطبيع مع إسرائيل، لأن كل الدول العربية تحتفظ بعلاقة مع إسرائيل في «السر أو العلن»، وقال في هذا الصدد «لنا علاقة مع الصين التي لا دين لها.. فلم لا نطبع مع إسرائيل الكتابية؟!»، كما أورد أن نائبا برلمانيًا ينتمي للحزب الحاكم أشار إلى أن التطبيع سيجنب البلاد مشكلات كثيرة.

واعتبرت تلك التصريحات مسعى لتهيئة الرأي العام للقبول بتوجه الحكومة للتطبيع مع إسرائيل، باعتبار أن الأمر جزء من حزمة شروط تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية. ونقلت فضائية «الشروق» شبه الحكومية في حوارًا مع القيادي الإسلامي البارز البروفسور حسن مكي، أنه أجرى اتصالات وحوارًا فكريًا مع سياسيين ومفكرين إسرائيليين رتّبته مؤسسة ألمانية، ودعا للتطبيع مع إسرائيل للوصول إلى مساومة تاريخية.

واعتبر المحلل السياسي عبد الله رزق تصريحات وزير الخارجية إبراهيم غندور، وقبوله بفتح ملف العلاقات مع إسرائيل، إعلانًا عن نهاية «التابو» المفروض على العلاقة مع إسرائيل، واندثاره بقوله إن «تصريحات غندور أنهت حالة العداء التاريخي مع إسرائيل القائمة على أسباب أخلاقية ودينية وسياسية، بما يجعل مناقشة العلاقة معها أمرًا عاديًا، مثله مثل مناقشة العلاقة مع أي دولة أخرى في العالم».

ويوضح رزق أن تلك التصريحات تكشف أن التهيئة للتطبيع مع إسرائيل قد اكتملت وبلغت مداها، وأزيلت العقبات والعقد النفسية والثقافية والسياسية، ولم يتبق منها إلاّ الشق الدبلوماسي على المستويين الداخلي والخارجي، مضيفا أن «الوضع الداخلي يدعمه الوضع الخارجي الذي يشهد تراجعًا تامًا، بل اختفاء اسم فلسطين والصراع العربي - الإسرائيلي من ذاكرة الرأي العام العربي والعالمي».

وأرجع رزق هذا التحول الدراماتيكي في العلاقات إلى نجاح السياسة الخارجية الأميركية في فرض أولويات جديدة داخل المنطقة، جعلت من الصراع مع (داعش) عنوانًا رئيسيًا للتناقضات في المنطقة، تتأسس عليه التحالفات والمحاور السياسية والعسكرية، وقال بهذا الخصوص: «لقد أصبح الصراع العربي الإسرائيلي في غياهب النسيان، مما جعل من التطبيع أمرًا واقعًا، يستفيد من المناخات الدولية السائدة».

ويكشف الاحتفاء اللافت بتراجي مصطفى، الناشطة السودانية ومؤسسة «جمعية الصداقة السودانية - الإسرائيلية»، التي زارت إسرائيل سابقا والتقت مسؤولين إسرائيليين، كما التقت في الخرطوم خلال زيارتها الأخيرة للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني، مسؤولين رفيعين في الحزب الحاكم وحزب المؤتمر الشعبي، أبرزهم الرئيس عمر البشير، وزعيم الإسلاميين حسن الترابي، وهو ما يكشف حالة التسامح التي بدأت حكومة الخرطوم تتعامل بها مع ملف التطبيع.

وتفتح مشاركة تراجي مصطفى في الحوار الوطني، سيرة «السودانيين في إسرائيل»، فمنذ أكثر من عقد بدأت الهجرة السودانية العشوائية لإسرائيل، بالتسلل عبر سيناء المصرية، من سودانيين مناوئين لنظام الخرطوم، ورغم عدم وجود إحصائيات دقيقة لأعدادهم هناك، فإن تعامل حرس الحدود المصري العنيف معهم لفت الأنظار كثيرًا للهجرة السودانية إلى إسرائيل، في الوقت الذي اختفت فيه عبارة «يسمح له بدخول جميع البلدان عدا إسرائيل» التي كانت تزين واجهات جوازات سفر السودانيين في الجوازات الجديدة.

اللورد جيفري ماونت ـ إفنز يبدأ جولة خليجية سعيًا للحفاظ على علاقات بريطانيا التاريخية

عمدة الحي المالي بلندن: الرياض حليف أساسي.. ونسعى لتعزيز العلاقات

لندن: نجلاء حبريري

أكد عمدة حي المال والأعمال في لندن، اللورد جيفري ماونت - إفنز، أن «العلاقات البريطانية - السعودية قويّة وراسخة، وأن اللقاءات المباشرة تذكي الصداقات»، تمهيدًا لجولة خليجية يقوم بها لبحث الفرص الاقتصادية والتجارية بين بريطانيا و3 اقتصادات خليجية.

ويرأس ماونت - إفنز وفدًا اقتصاديًا كبيرًا يشمل نحو 35 شخصًا في جولة خليجية تنطلق يوم غد، يزور خلالها الكويت، والسعودية والإمارات. وتهدف الزيارة إلى تعزيز هذه العلاقات، وحماية المصالح البريطانية وتشجيع تواصل الاستثمارات الخليجية في العقار البريطاني، والبنى التحتية وغيرها من المجالات الاقتصادية المحورية. واعتبر ماونت - إفنز، في جلسة صحافية مغلقة أمس في العاصمة البريطانية أن توقيت الزيارة في غاية الأهمية، في إشارة إلى ارتفاع حدّة التوتر الإقليمي في الآونة الأخيرة. وقال بهذا الصدد: «نودّ طمأنة حلفائنا في المنطقة، والسعودية خاصة، بتمسّك بريطانيا بالعلاقات التي تجمع بلداننا».

وعن أهداف الزيارة، قال ماونت - إفنز لـ«الشرق الأوسط» إن «اقتصادات الشرق الأوسط راقية للغاية»، وإنه يهدف من خلال هذه الزيارة إلى الحفاظ على صداقات بريطانيا التاريخية مع دول المنطقة، وبناء علاقات جديدة، فضلاً عن تذكير الحلفاء الخليجيين بما يتميز به قطاع المال والأعمال في لندن من تقدّم ومهارات في مجالات التأمين، والسوق القانونية، والتعليم، والتمويل الإسلامي، إلى جانب الخدمات المالية والتجارية التي هي مستعدّة لمشاركتها مع حلفائها في الخليج.

أما عن الإصلاحات الاقتصادية التي أقرّتها الرياض بهدف تنويع اقتصادها وتخفيف الاعتماد على النفط والغاز، قال ماونت - إفنز إن لندن على استعداد لتوفير خبرتها في مختلف القطاعات الاقتصادية للحكومة والشركات السعودية، خصوصًا أن العلاقات الاقتصادية بين الجانبين تقوم على مؤهلات قوية لبناء القدرة التنافسية في السوق، وتطوير البنى التحتية. ونوه ماونت - إفنز بأن الإصلاحات التي أقرتها الحكومة بهدف تنويع الاقتصاد تدخل في إطار تطوير التعليم والتدريب المهني، والبنى التحتية، وهي كلها مجالات تبرع فيها الشركات البريطانية.

في سياق متصل، أشار اللورد ماونت - إفنز إلى أهمية قرار فتح الاستثمار المباشر أمام المؤسسات المالية الأجنبية، موضحا: «السوق السعودية مهمة للغاية. ونحن نستثمر بشكل كبير في عدد من الصناعات المتقدّمة في السعودية، فرغم تراجع أسعار النفط، فإن السعودية ستحافظ على تنافسيتها في قطاع إنتاج الطاقة». وشدد اللورد على أن حوافز الاستثمار في السعودية كثيرة، خصوصًا مع انفتاح سوق الأسهم السعودي أمام الاستثمار الأجنبي، الذي يوفر فرصا واسعة. وكشف ماونت - إفنز أن زيارته إلى السعودية ستشمل لقاءات مع مسؤولين في سوق الأسهم السعودية، كما عبّر عن اهتمامه البالغ بطرح جزء من «أرامكو» للاكتتاب، مؤكدًا أنها خطوة تحمل فرصًا ضخمة للمؤسسات المالية الدولية، وأن المحادثات التي ستشملها الزيارة مع الجهات السعودية ستركّز على معرفة تفاصيل هذه الخطوة. وجدد ماونت - إفنز التذكير بأهمية العلاقات التي «لا غنى عنها» بين البلدين، والتي تتجاوز المجال الاقتصادي إلى الاجتماعي، والذي يتجلّى في ملكية مواطنين سعوديين لمنازل في بريطانيا، ولتعليم أبنائهم في مدارس بريطانية، فضلا عن انضمام أفواج من المبتعثين السعوديين إلى الجامعات البريطانية المتميزة.


عمدة حي المال والأعمال في لندن اللورد جيفري ماونت - إفنز (تصوير: جيمس حنا)

مصادر دبلوماسية فرنسية لـ«الشرق الأوسط»: السعودية «قطب استقرار رئيسي في الشرق الأوسط»

فابيوس إلى الرياض.. وفرنسا تعتبر إحراق السفارة السعودية «انتهاكًا مطلقًا للمبادئ الدولية»

باريس: ميشال أبونجم

قالت مصادر دبلوماسية فرنسية، في معرض تقديمها لزيارة الوزير لوران فابيوس إلى السعودية يوم الثلاثاء القادم، حيث سيعقد مجموعة من اللقاءات مع السلطات في الرياض، إن باريس تنظر إلى السعودية على أنها «قطب استقرار رئيسي في المنطقة» وإن «شراكة استراتيجية» تجمع الطرفين اللذين تتطابق أو تتقارب مواقفهما إزاء الكثير من أزمات المنطقة أكان ذلك في سوريا أو لبنان أو بصدد الملفات الأخرى. وتنظر باريس إلى الزيارة على أنها فرصة لـ«تعميق الحوار» بشأن الملفات المشتعلة التي تشمل، إضافة إلى لبنان وسوريا، الحرب على الإرهاب والعراق واليمن والعلاقة مع إيران وأمن الخليج، فضلا عن العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية.

وأشارت المصادر الفرنسية التي تحدثت إليها «الشرق الأوسط» أمس إلى أن الرسالة إلى سيحملها الوزير الفرنسي إلى المسؤولين السعوديين فيما خص التوتر الحالي مع إيران عقب الهجوم على السفارة السعودية في طهران هي «الدعوة إلى التعقل والهدوء وتلافي التصعيد من أجل تجنب أي خطأ في التفسير والعودة إلى الحوار». بيد أن المصادر الفرنسية بدت متأكدة بفضل الاتصالات التي أجرتها، من أن الوضع بين الرياض وطهران «لن ينفجر ولن يتحول إلى حرب لا يريدها أحد».

تعتبر باريس أن المظاهرات التي أفضت إلى الهجوم على السفارة السعودية ثم محاولة إحراقها «انتهاك مطلق للمبادئ الأساسية في العلاقات الدولية». فضلا عن ذلك، استبعدت المصادر الفرنسية أن تكون المظاهرات «عفوية». والخلاصة التي تصل إليها باريس التي تستضيف الرئيس الإيراني حسن روحاني أواخر الشهر الحالي هي أن الباسدران «أقوى من الرئيس روحاني ومن حكومته ومن وزير خارجيته».

بموازاة ذلك، قالت المصادر الفرنسية إن الوزير فابيوس يريد أن يتعرف على «رؤية القيادة السعودية» لإيران ما بعد الاتفاق النووي ورفع العقوبات ولدورها في الإقليم. وكانت السعودية قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع طهران عقب الاعتداء على سفارتها وسارت على دربها الكثير من الدول الخليجية والعربية، كما أنها حازت على تضامن جماعي خليجي وعربي خلال اجتماعين لوزراء خارجية المجموعتين.

في الجانب المقابل، سيعمد الوزير فابيوس إلى طرح تصور فرنسا لعلاقاتها مع إيران في مرحلة ما بعد الاتفاق النووي ودخوله الفعلي حيز التنفيذ، وهو ما يسمى بالإنجليزية «Implementation Day» الذي سيفضي إلى رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها. كما سيعود فابيوس لعرض «الضمانات» التي شددت عليها باريس ونجحت في فرضها خلال مرحلة التفاوض المعقدة، التي ترى فيها فرنسا «عائقا» سيحول دون تحول طهران إلى قوة نووية بفضل عمليات التفتيش والعودة إلى العقوبات في حال أخلت طهران بالتزاماتها. وما زالت باريس «تنتظر» كي تلمس تغيرا في تعاطي طهران مع الملفات الإقليمية من زاوية رغبتها في أن تلعب طهران دورا إيجابيا، وهي تعول على «العمل الدبلوماسي» من أجل بروز مواقف معتدلة إيرانية. والحال أن مصادر فرنسية متطابقة تؤكد أن هذا التغير «لم ير النور بعد»، لا بشأن الملف السوري ولا بالنسبة للبنان ولا في اليمن.

وفيما خص الملف السوري، سيعيد الوزير فابيوس التذكير بدعم فرنسا لما أسفر عنه مؤتمر المعارضة السورية الذي دعت إليه واستضافته الرياض الشهر الماضي، والذي أفضى إلى التوصل إلى هيئة عليا لإدارة مفاوضات جنيف المنتظرة الشهر الحالي وتعيين رياض حجاب منسقا عاما، وإلى الخروج بوثيقة تتضمن تصور المعارضة لسوريا الغد.

وكان حجاب قد زار باريس هذا الأسبوع والتقى فابيوس والرئيس هولاند اللذين أعربا عن دعمهما له ولوفد المعارضة ولموقفها من المطالبة بتوفير الظروف السياسية الملائمة لانطلاق العملية التفاوضية. وترفض باريس أن تلعب روسيا دورا في اختيار وفد المعارضة المفاوض، وتدعم الوفد الذي ستعينه الهيئة العليا للمفاوضات، كما أنها أبلغت، وفق ما قالته مصادرها لـ«الشرق الأوسط» المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا أن عليه أن يعتمد وفد المعارضة الذي سيضم جناحيها السياسي والعسكري. ومن المنتظر أن يقدم دي ميستورا عرضا إلى مجلس الأمن الدولي يوم الاثنين القادم يتناول فيه ما آلت إليه اتصالاته مع كافة الأطراف السورية والإقليمية والدولية وإمكانية إطلاق المفاوضات في الموعد الذي حدده سابقا، أي في 25 الحالي في جنيف.

أما بالنسبة لما يمكن أن تسفر عنه المحادثات التي سيجريها وزيرا خارجية الولايات المتحدة الأميركية وروسيا في زيوريخ في العشرين من الحالي، فقد اعتبرت باريس أنها إذا ذهبت باتجاه ممارسة ضغوط على المعارضة، فإنها ستفضي إلى نتائج عكسية حيث ستتعمق الهوة بين الجناحين العسكري والسياسي للمعارضة، وبالتالي فإن ما قد يتم التوصل إليه على طاولة المفاوضات لن يمكن تطبيقه ميدانيا.

وفيما لا ترى باريس أن إيران «تلعب دورا حاسما في اليمن حيث الأطراف المتقاتلة تتمتع بهامش من حرية الحركة»، إلا أنها تعتبر أن طهران لا تساعد على إيجاد مخرج للفراغ المؤسساتي في لبنان والدليل على ذلك، وفق ما قالته، هو الفشل الذي آلت إليه مبادرة رئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري في ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية. وكشفت المصادر الفرنسية أن باريس كانت على تواصل مع الرياض بشأن ترشيح فرنجية، وهي تعتبر أن السعودية قامت بخطوة إيجابية بقبول ترشيح فرنجية الذي هو «صديق بشار الأسد الشخصي». لكن الطرف الإيراني «لم يقم بخطوة مقابلة»، ما يعني أن حزب الله وسوريا وإيران «لا يريدون اليوم لبنان ويجدون مصلحة في بقائه على حاله في الوقت الحاضر».

وسيصل فابيوس إلى الرياض قادما من دبي بمناسبة زيارة يقوم بها إلى الإمارات للمشاركة في «منتدى قمة الطاقة» الذي تستضيفه العاصمة الإماراتية يوم الاثنين. ويلتقي فابيوس ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد ونظيره عبد الله بن زايد، قبل أن ينتقل إلى دبي للاجتماع بحاكمها ورئيس وزراء الإمارات الشيخ محمد بن راشد.

لوران فابيوس مغادرا الأليزيه بعد لقاء اسبوعي سابق (أ.ف.ب)

عناصر «كتيبة نوسانتارا» التابعة للتنظيم يقاتلون في سوريا

اعتداءات جاكرتا تكشف وجود «داعش» في جنوب شرقي آسيا

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

غداة الهجمات الدامية في جاكرتا والمستلهمة دون شك من اعتداءات باريس، ينصب الاهتمام بشكل أساسي على مجموعة صغيرة من المتطرفين من جنوب شرقي آسيا على ارتباط بتنظيم داعش، كانت توعدت بموجة تفجيرات في المنطقة.

ونظرا للضغوط المتزايدة من ضربات قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في الأراضي التي يسيطر عليها في العراق وسوريا، يعمل التنظيم الإرهابي على توسيع ضرباته إلى مناطق جديدة. ويسعى التنظيم الذي يحظى بجماعات تبايعه في ليبيا ونيجيريا، إلى تكوين خلايا في بلدان أخرى مثل اليمن والصومال وأفغانستان، باستخدام وسائله فائقة العنف لجذب المقاتلين الذين أصيبوا بخيبة أمل إزاء الجماعات الإرهابية الأخرى، مثل طالبان.

وأعلن التنظيم الإرهابي مسؤوليته عن التفجيرات الانتحارية والهجمات الدامية الخميس الماضي في وسط العاصمة الإندونيسية، التي أسفرت عن مقتل اثنين من المدنيين والمهاجمين الخمسة، ويبدو أنه وجد موطئ قدم في جنوب شرقي آسيا. وقال رئيس شرطة جاكرتا، تيتو كرنافيان، المدير السابق لقسم مكافحة الإرهاب، إن «تنظيم داعش يغير استراتيجيته». وأضاف للصحافيين أن «التنظيم أقام شبكات حول العالم، في فرنسا وأوروبا وأفريقيا وتركيا وجنوب آسيا».

وأشارت الشرطة الإندونيسية إلى «كتيبة نوسانتارا»، وهي مجموعة صغيرة من الإرهابيين التابعين للتنظيم المتطرف يتحدث أفرادها المالاي ويقاتلون في سوريا. وحتى الآن، لم تعلن هذه المجموعة الصغيرة مسؤوليتها بشكل مباشر، في حين أنها تسعى إلى إقامة الخلافة في جنوب شرقي آسيا، بحسب عدد من الخبراء.

واكتسب عناصر هذه المجموعة الصغيرة، خصوصا من إندونيسيا وماليزيا متحدين من خلال اللغة والثقافة المشتركة، أهمية في عام 2015 بعد تميزها ميدانيا في سوريا والعراق، من خلال مساعدتها تنظيم داعش السيطرة على الأراضي في هذين البلدين. وقد شكل نجاحها دعاية للتنظيم المتطرف الذي أشاد بها عبر شبكات التواصل الاجتماعية بلغة المالاي، محاولا مخاطبة المرشحين للقتال في المنطقة. وقالت الشرطة الإندونيسية إن كتيبة نوسانتارا يقودها بحر النعيم، الذي يقاتل في سوريا ربما وهو متهم بتدبير تفجيرات الخميس من خلال إصدار تعليمات للناشطين في جنوب شرق آسيا. وقد أكدت بعض وسائل الإعلام أنه موظف سابق في مقهى للإنترنت.

وقال محللون إن بحر النعيم سجن لفترة قصيرة في إندونيسيا لتورطه المفترض في أعمال إرهابية، وعلاقاته بجماعات متطرفة أخرى في السابق.

وأوضح جوزيف ليو تشين يون، خبير الشؤون الإسلامية في كلية الدراسات الدولية في سنغافورة، لوكالة الصحافة الفرنسية أنه «عنصر نشيط»، مضيفًا أنه «يملك موقعا إلكترونيا يمجد التنظيم المتطرف ونجاحاته، وبشكل أكثر تحديدا، احتفل باعتداءات باريس».

يذكر أن إندونيسيا استهدفت بهجمات على نطاق واسع من قبل المتطرفين بين عامي 2000 و2009، لكن خطوات مكافحة الإرهاب سمحت في وقت لاحق بإضعاف الشبكات المتطرفة.

وإذا كانت كتيبة نوسانترا مسؤولة عن هجمات الخميس، فستكون الأولى لها بهذا الحجم في بلدها، كما أنها تشكل تحديا للسلطات الإندونيسية التي ستحاول مرة أخرى إبعاد خطر التطرف. من جهتها، قالت سيدني جونز الخبيرة في شؤون الإرهاب الإقليمي في مقالة صدرت مؤخرا حول كتيبة نوسانترا إن «أحد العوامل التي أنقذت إندونيسيا في السنوات الخمس الماضية هو انعدام الرؤية لدى الإرهابيين المحليين». وأضافت: «لكن لدى بحر النعيم وبعض أصدقائه رؤية أوسع للأمور».

ويرى محللون أن بعض المقاتلين من جنوب شرقي آسيا عادوا من الشرق الأوسط بخيبة أمل كبيرة، إما بسبب قلة الاحترام أو عدم إسناد أي مسؤوليات لهم. لكن اللغة والثقافة المشتركة لدى أفراد كتيبة نوسانتارا يمكن أن تؤدي إلى هجمات منسقة جديدة في جنوب شرقي آسيا وتضاعف عمليات تجنيد المقاتلين للتوجه إلى سوريا، وفقًا لعدد من الخبراء. وبالنسبة لجوزيف تشين يون، فإن «تنظيم داعش متطور جدا ومهني في أنشطته بكل معنى الكلمة. يبدو أنه قادر حقًا على جذب انتباه كثير من الأشخاص في هذا الجزء من العالم».

الاتحاد الأوروبي بحث التعاون مع إثيوبيا في مجال الهجرة وتمويل مشروعات جديدة

متحدث أوروبي لـ«الشرق الأوسط»: نؤيد الاستخدام العادل لمياه نهر النيل لفائدة ملايين المواطنين

بروكسل: عبد الله مصطفى

اتفق الاتحاد الأوروبي مع إثيوبيا على المضي قدما على طريق الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين، وأكدت فيدريكا موغيريني منسقة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي ووزير الخارجية الإثيوبي تاضروس ادهانوم في بيان مشترك عقب محادثات جرت ببروكسل أن الاتحاد الأوروبي سيظل الشريك الأول لإثيوبيا لتحقيق إصلاحات في مجالات التنمية، وتعزيز النمو الاجتماعي والاقتصادي، كما سيواصل الاتحاد الأوروبي دعم إثيوبيا عبر برامج التعاون الإنمائي إلى جانب تنظيم منتدى الأعمال الأوروبي الإثيوبي خلال العام الحالي.

كما ستستفيد إثيوبيا من الدعم الإنساني الأوروبي لمساعدة المتضررين من آثار الجفاف والعوامل المناخية المختلفة ومنها ظاهرة النينو الحالية، وتجاهل البيان ملف أزمة سد النهضة بين مصر وإثيوبيا.

وخلال المحادثات، جرى مناقشة متابعة التوقيع على جدول الأعمال المشترك بين الاتحاد الأوروبي وإثيوبيا حول الهجرة والتنقل، والذي جرى التفاهم بشأنه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي على هامش قمة فاليتا بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا، ويتعلق بالعمل المشترك بين الجانبين الأوروبي والإثيوبي لمواجهة الهجرة، منوها بأن الصندوق الاستئماني الأوروبي الأفريقي قد بدأ بالفعل في تمويل مشاريع في إثيوبيا.

واتفق الجانبان على أهمية وجود مجتمع مدني قوي، وجرى مناقشة حرية التعبير في إثيوبيا، وتكوين الجمعيات، فضلا عن التدابير التي اتخذتها الحكومة الإثيوبية لمواجهة الاضطرابات الأخيرة في مناطق أوروميا وامهره. كما ناقش الجانبان الوضع في القرن الأفريقي، ومنطقة البحر الأحمر، وخصوصا الوضع في جنوب السودان والصومال وإريتريا. واختتم البيان بالقول: «إن إثيوبيا تلعب دورا حاسما في المنطقة من حيث السلام والأمن، وسيواصل الاتحاد الأوروبي دعم هذه الجهود».

والتقى الوزير الإثيوبي بعدد من أعضاء المفوضية الأوروبية وأيضًا أعضاء في البرلمان الأوروبي خلال زيارته في بروكسل التي استغرقت يومي الثلاثاء والأربعاء.

وتفادى الاتحاد الأوروبي التعليق على إمكانية قيامه بدور الوسيط بين مصر وإثيوبيا لحل أزمة سد النهضة، وتفادى مسؤول أوروبي في تصريحات مكتوبة لـ«الشرق الأوسط» ببروكسل التعليق على هذا الدور، أو وجود ملف سد النهضة في أجندة محادثات وزير خارجية إثيوبيا، مع عدد من المسؤولين في الاتحاد الأوروبي، وفي إجابته على أسئلة الشرق الأوسط حول وجود ملف أزمة سد النهضة في المحادثات بين الوزير الإثيوبي وموغيريني، قال المسؤول الأوروبي، الذي فضل عدم ذكر اسمه: «المحادثات بين تاضروس وموغيريني تناولت العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وإثيوبيا، وهي علاقات قوية منذ 40 عاما، كما تم مناقشة القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، إلى جانب موضوعات أخرى».

وفي تعليق على إمكانية لعب الاتحاد الأوروبي دور الوسيط، لحل الخلافات بين مصر وإثيوبيا حول سد النهضة، قال المصدر نفسه: «بشكل عام، الاتحاد الأوروبي يدعو دائما إلى الاستخدام العادل لمياه نهر النيل والذي يعتمد عليه الملايين من البشر وتستفيد منه الدول ذات الصلة». وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أكد أنخل جوتيارس رئيس التعاون الاقتصادي بمفوضية الاتحاد الأوروبي في مصر أن الاتحاد لا يدعم طرفًا ضد آخر في أزمة سد النهضة، وأنه يشجع على المفاوضات القائمة بين مصر وإثيوبيا في الوقت الحالي. ونفي جوتيارس تقديم أي نوع من الدعم الفني أو المالي إلى إثيوبيا. وأوضح أن الاتحاد سوف يستأنف دعم الموازنة المصرية في مشروعات الري والإسكان عقب انتهاء تنفيذ الاستحقاق الثالث لخارطة الطريق، والخاص بإجراء الانتخابات البرلمانية.

من جهته قال أتريس بوردي، سفير الاتحاد الأوروبي لدى مصر، إن الاتحاد لا يدعم إثيوبيا في بنائها لسد النهضة، ولكن يدعم حل التفاوض بين البلدين في وضعها الحالي، كما لا يدعم طرفا ضد آخر. وأضاف بوردي أن الاتحاد لا يقوم بدور الوساطة بين البلدين في الوقت الحالي ولم يطلب منه في وقت سابق القيام بذلك.

وقبل يومين، ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية أن «القاهرة ستعد دراسة فنية جديدة عن فتحات سد النهضة الإثيوبي، بناء على ما قدمته أديس أبابا من بيانات ومعلومات جديدة، خلال الاجتماع الفني الذي عقد مؤخرا في العاصمة الإثيوبية»، بحضور خبراء من مصر وإثيوبيا والسودان. قال وزير الموارد المائية والري المصري حسام مغازي إنه بناء على الدراسة الفنية الجديدة ستحدد مصر موقفها النهائي الفني من عدد الفتحات المطلوبة لضمان استمرار تدفق مياه نهر النيل لدولتي المصب (مصر والسودان).

وأضاف مغازي أن خلاصات الدراسة الفنية سترفع إلى الاجتماع السداسي لوزراء الخارجية والري القادم. وحسب الوزير المصري فإن الاجتماع الفني السابق - الذي استمر يومين - شهد تقديم إثيوبيا بيانات جديدة تشير إلى أن عدد الفتحات الحالية كافٍ لتمرير المياه المطلوبة في التوقيت المطلوب.

وكانت إثيوبيا أعلنت قبل أيام رفضها المقترح المصري المتعلق بزيادة فتحتين إضافتين خلف سد النهضة، وأوضحت حكومة أديس أبابا أنه لا حاجة إلى إعادة تصميم السد أو زيادة عدد منافذ المياه، معتبرة أن الفتحتين الحاليتين للسد تسمحان بتدفق ما يكفي من المياه إلى دولتي المصب. وذكر وزير الري المصري أنه لا يمكن تسريب وقائع المناقشات الفنية السرية بشأن السد، مضيفا أن المفاوضين الفنيين يرفعون نتائجهم إلى المستوى الأعلى، وهو الاجتماع الوزاري السداسي الذي سيتخذ القرار المناسب.

وكان وزراء الخارجية والري في مصر والسودان وإثيوبيا اتفقوا آخر الشهر الماضي بالعاصمة السودانية الخرطوم على أن يكون هناك اجتماع للخبراء لدراسة إضافة فتحات جديدة بسد النهضة، على أن ترفع نتائجها إلى الوزراء الستة في اجتماعهم المقرر الأسبوع الأول من فبراير (شباط) المقبل.

ولا تزال الخلافات بين مصر وإثيوبيا جوهرية حول كثير من القضايا الرئيسية المتعلقة بسد النهضة، سواء تعلق الأمر ببناء المنشأة أو تشغيله أو سعتها التخزينية أو ملء بحيرة السد. وتتخوف القاهرة من تأثير سد النهضة على حصتها السنوية من مياه النيل (55,5 مليار متر مكعب)، في حين يؤكد الجانب الإثيوبي أن السد سيمثل نفعا في مجال توليد الطاقة.

قال لـ «الشرق الأوسط» إنه تلقى وعودًا من الحوثيين بإطلاق سراح الصبيحي.. وقحطان لا أحد يعلم عنه

ولد الشيخ: تسرعنا في «جنيف2» وارتكبنا أخطاء.. وسنعد لجولة جديدة بطريقة مغايرة

الرياض: نايف الرشيد

قال إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الأممي لدى اليمن لـ«الشرق الأوسط»، إن الجولة الماضية من المباحثات بين وفد الشرعية اليمنية مع الانقلابيين من ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع علي عبد الله صالح في «جنيف2»، تسرعنا فيها، ونتج عنها بعض الأخطاء، ولا نريد أن نتسرع في الجولة المقبلة التي لم يتحدد موعدها بعد، ولا بد أن تكون جولة مغايرة عما كانت عليها في السابق.

وأشار إلى أنه يريد التحضير لجدول أعمال للجولة الجديد، لعدد من الأمور أبرزها إيقاف الاستفزاز على الحدود السعودية، وكذلك التحريض الإعلامي.

وأوضح المبعوث الأممي ولد الشيخ، خلال وصوله مطار الملك خالد بالرياض في ساعة مبكرة من صباح أول من أمس، وكان برفقته المواطنان السعوديان بعد تحريرهما برعاية أممية، أن الأمم المتحدة، ترى بأن الموعد المشاورات للجولة الجديدة بين طرفي الشرعية اليمنية، والانقلابيين، لا بد أن يكون خلال الأيام المقبلة، مع ضمان عدم التسرع، وارتكاب الأخطاء التي كانت في الجولة الماضية، دون أن يحدد ماهية الأخطاء، أو المتسبب فيها.

وأضاف: «لا نريد أن نتسرع في الجولة المقبلة.. قد تسرعنا في الجولة الماضية مما أدى إلى بعض الأخطاء، ونريد أن نحضر لجولة جديدة بطريقة مغايرة».

وكان وفد الانقلابيين، الذي يتضمن قيادات من الميليشيات الحوثية، والموالين للرئيس المخلوع، انسحبوا في اليوم الرابع من بدء المشاورات «جنيف2»، بعد عدم تجاوبهم في إطلاق سراح المعتقلين، والانسحاب من المدن، قبل انطلاق «جنيف2»، في إطار بناء الثقة بين الطرفين، لإنهاء الاقتتال الدائر في اليمن، بين الشرعية والمتمردين.

ولفت المبعوث الأممي أنه يرغب قبل الدخول في جولة جديدة من التشاورات التحضير لوقف إطلاق النار، والعمل على تنفيذ قضايا بناء الثقة، والتي من بينها إيقاف إطلاق النار، وتحرير المختطفين، وإيقاف الاستفزاز على الحدود السعودية، مع إيقاف التحريض الإعلامي.

وأشار المبعوث الأممي لدى اليمن إلى أنه تسلم وعودًا من الحوثيين، بإطلاق سراح اللواء محمود الصبيحي وزير الدفاع اليمني، وناصر هادي شقيق الرئيس اليمني، والعميد فيصل رجب، وأعطي أدلة قاطعة شخصيًا صباح أول من أمس، تؤكد أنهم لا يزالون على قيد الحياة، وبصحة جيدة، مؤكدًا أنه لم يتلقَّ تأكيدات في ما يتعلق بمحمد قحطان، القيادي في حزب الإصلاح، وقال: «سألت إذا ما كان قحطان ذلك يعتبر أنه توفي، فأخبره المختطفون بأن المعلومات غير موجودة والاتصالات صعبة، وسيزودون الأمم المتحدة بمعلومات في المستقبل حال توفرها».

المبعوث الأممي خلال تصريحاته بعد وصول المعلمين اللذين كانا مختطفين (تصوير: مشعل القدير)

وبدا المبعوث الأممي لدى اليمن، متفائل حيال نجاح مساعيه هذه المرة، مشددًا على أنه لا يمكن إيقاف إطلاق النار وهناك استفزاز على الحدود السعودية وتهديد لحدود المملكة.

وركز ولد الشيخ أحمد على ضرورة البدء في خطوات بناء الثقة، ومن تلك الخطوات تحرير المختطفين وكل ما يتعلق بالسجناء لأن قضيتهم في الأساس إنسانية.

وأكد المبعوث الأممي، أن هناك عمليات تحرير ستتم قريبًا لقيادات في الشرعية اليمنية، كما تطرق ولد الشيخ إلى الحصار المفروض على تعز، كاشفًا عن وصول فريق من الأمم المتحدة لزيارة محافظة تعز، مبينًا أن المنسق الإنساني سيدون كل الملاحظات وسيرسله له حول الوضع الحقيقي لوصول المساعدات إلى المحافظة المحاصرة.

وبيّن المبعوث الأممي لدى اليمن، أنه لا يمكن حصر أعداد المختطفين، لافتًا إلى أن هناك طلبات من بعض الدول لديها رعايا مختطفون، مؤكدًا أن هناك آلاف اليمنيين المختطفين.

وحول عمليات إطلاق سراح المعلمين السعوديين اللذين كانا مختطفين قال إن تلك العملية تم التحضير لها خلال خمس أشهر ماضية، مع متابعة مستمر من قبل السفير السعودي لدى اليمن، والسفارات الداعمة للمملكة.

وأكد المبعوث الأممي أن حال وصوله إلى صنعاء كان أهم نقطة طرحها تحرير المختطفين، خاصة أولئك الذين لا علاقة لهم بالسياسة ويؤدون رسالة نبيلة، مشددًا على أن ذلك خطوة في اتجاه بناء الثقة وتعزيز لإيجابية المشاورات المقبلة.

قال لـ «الشرق الأوسط»: كان معنا في الحجز آخرون من الجنسيات الأميركية والكندية والأوغندية والإثيوبية

الشراري بعد تحريره: الخاطفون قيدونا وألفاظهم نابية وتعرضنا للضرب



المعلم عبد المرضي الشراري (يسار) إلى جوار زميله سالم الغامدي بعد وصولهما إلى مطار الرياض (تصوير: مشعل القدير)

وزير التعليم السعودي خلال تصريحاته (تصوير: مشعل القدير)

الرياض: نايف الرشيد

وصف عبد المرضي الشراري الذي وصل إلى مطار الرياض مع زميله سالم الغامدي، بعد إطلاق سراحه برعاية أممية، أن معاناتهم مع الميليشيات الحوثية كانت مأساوية، بعد أن اختطفنا من داخل الفندق تحت تهديد السلاح، إلى جانب جنسيات أخرى من أميركا وكندا وأوغندا وإثيوبيا. «قيدونا بالحديد، وغممت أعيننا، حتى لا نرى إلى أين نحن ذاهبون، وتلفظوا علينا بعبارات نابية، وتعرضّنا للتعذيب خلال ثمانية أشهر من اختطافنا» في العاصمة صنعاء من قبل الميليشيات الحوثية التي انقلبت على الشرعية اليمنية.

وأوضح عبد المرضي الشراري لـ«الشرق الأوسط»، عقب التقائه بأسرته بعد غياب دام 8 أشهر، جراء اعتقاله وآخرين من قبل الميليشيات الحوثية، حيث كانوا في طريقهم من مدينة جدة إلى مدينة موروني في جزر القمر، مرورًا بالعاصمة اليمنية صنعاء، بعد تعليق الرحلات الجوية، بعد بدء عمليات عاصفة الحزم، قرر النزول في صنعاء في فندق موفنبيك، حيث استضافتهم هناك بعثة الأمم المتحدة، كي تتسنى لهم الظروف إلى مواصلة رحلتهم إلى مدينة موروني في جزر القمر، لمزاولة عملهم في مهنة التدريس في معهد تابع لرابطة العالم الإسلامي، أو العودة إلى السعودية.

وأضاف: «دخل علينا في الفندق، مسلحون وعددهم أربعة أشخاص، يحملون أسلحة متنوعة، ومعهم رجال آخرون يساندونهم في عملية اختطافنا، دون أن نتحدث إليهم، أو على الأقل نعرف من هم، حيث غمموا أعيننا، لضمان عدم معرفة طريقهم، والموقع الذي يريدون احتجازنا فيه».

وقال الشراري، إن الخاطفين تعمدوا استخدام جميع أساليب العنف، والحرب النفسية، حيث قاموا بالتهديد بإطلاق النار علي أنا وزميلي سالم الغامدي، من أجل التخلص منا، إلا أنهم تراجعوا عن ذلك، وقاموا بالتلفظ علينا بعبارات نابية، وبينا لهم أننا نحمل رسالة هامة، ونزاول مهنة التعليم، إلا أنهم لم يعيرونا أي اهتمام، بل اتهموني بأني وزميلي الغامدي، جواسيس.

وأضاف: «تعرضت للضرب، وأغمي علي، ولم يساعدني أحد، وعندما صحيت، شاهدت جروحا عميقة في قدمي، ناهيك عن مستوى التغذية التي تقدم لنا، حيث إن الإناء الذي نأكل منه، يستخدم لأغراض أخرى».

وحول عملية تحريرهم، أشار المحرر الشراري إلى أن الخاطفين، منعوا عني إجراء اتصال هاتفي مع أسرتي، فيما سمحوا لزميلي الغامدي، التواصل مع أسرته، كنوع من أنواع التعذيب النفسي لنا، في مكان احتجازنا، وفرضوا علينا أوامر استفزازية نقوم بعملها، مقابل عدم تعرضنا للأذى، وقال: «طلبوا منا نقل أمتعتنا عصر الأربعاء الماضي، وكنت نعتقد أننا سننتقل إلى مقر احتجاز جديد، إلا أنها كانت بداية لعملية تحريرنا».

من جانبه، أكد الدكتور أحمد العيسى، وزير التعليم السعودي، أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد، وولي ولي العهد كانوا على تواصل مستمر لمعرفة حالة المعلمين المختطفين، كما أنه كان هناك اهتمام بالغ إلى حين وصولهما، وكانوا على متابعة مستمرة لحظة بلحظة، مشيرًا إلى أن الوزارة كانت متابعة مع كل الجهات ذات العلاقة، وأن المعلمين اللذين كانا مختطفين، هما سفراء للعلم، ويؤديان مهمة نبيلة.

فيما ذكر محمد آل جابر، السفير السعودي لدى اليمن، أنه من الوهلة الأولى، والحكومة السعودية عملت على سرعة تحرير المواطنين السعوديين، والبحث كان يجري عنهما، وساهمت السفارة السعودية، خلال تلك الفترة، على إخراج بعض الرعايا من الدول الصديقة، أثناء اجتياح القوى الانقلابية للعاصمة صنعاء.

ولفت آل جابر لـ«الشرق الأوسط» أن مسؤولي الأمم المتحدة استطاعوا إقناع الحوثيين بتحريرهم، كونهما اختطفا من دون سبب مقنع، مؤكدًا أن الميليشيات الحوثية تختطف المواطنين دون الإعلان عنهم، وقال: «لا نستطيع أن نجزم بأن هناك سعوديين آخرين مختطفين لدى الميليشيات الحوثية خلال الوقت الراهن، وكل شخص أبلغ عنه ذووه بأنه مختطف، فقد تم تحريره».

ضبط أكبر معمل للسيارات المفخخة والعبوات وقائمة بأسماء مستهدفة بالاغتيالات

أمن عدن يبطل محاولة تخريبية ويخمد النيران في مصفاة عدن

عدن: محمد علي محسن

تمكن رجال الأمن في شرطة التواهي، جنوب عدن، أمس (الجمعة)، من الكشف عن عبوة ناسفة كانت مزروعة في الطريق العام مقابل مبنى الإذاعة والتلفزيون وسط المدينة، ومن إخماد حريق تعرض له خط أنابيب النفط الرئيسي الذي يربط بين المصفاة ومحطة الخام في عدن.

وقال مسؤول أمني في شرطة عدن: «نحن في معركة مع المتشددين ولا أستبعد أن يكونوا تابعين لـ(داعش) أو (القاعدة)». وأضاف أن «الهدف هو زعزعة أمن عدن العاصمة المؤقتة، وهذا يخدم خصوم الشرعية» في إشارة إلى الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته.

يذكر أن السلطات المحلية الموالية لهادي تواجه صعوبات في إرساء الأمن في عدن (العاصمة المؤقتة لليمن) منذ أن استعادت القوات الشرعية السيطرة عليها من الميليشيات الحوثية وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، الصيف الماضي.

وسبق أن قامت الميليشيات التابعة للحوثي والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح بضرب خزانات النفط الموجودة في محيط المصفاة أثناء الحرب، إذ تعرضت هذه الخزانات لقصف مدفعي من قبل الميليشيات وتسببت بإشعال هذه الخزانات ولمرات متتالية.

وقال المتحدث باسم المقاومة الجنوبية الشعبية، علي شائف الحريري لـ«الشرق الأوسط» إن رجال الأمن وبعد العثور على العبوة المموهة قاموا بتطويق المكان وبإبطال مفعولها من قبل المختصين في نزع وتفكيك المتفجرات.

كما تعرض خط أنابيب النفط الرئيسي الذي يربط بين المصفاة ومحطة الخام في عدن، جنوب اليمن، إلى أضرار كبيرة الجمعة جراء عبوة ناسفة، وفقا لمصادر أمنية وصناعية. وأكد أحد موظفي المصفاة أن فريق الدفاع المدني أخمد النيران في الأنابيب بين ميناء الزيت التابع للمصفاة ووحدات تكرير الخام بعد ساعات من اندلاعه بسبب عبوة ناسفة وضعت أسفل إحدى الأنابيب. وأضاف أن النيران كادت تقترب من الخزانات، مشيرا إلى «أضرار كبيرة لحقت بالأنابيب». وأوضح مصدر أمني أن مجهولين وضعوا ليلاً عبوة ناسفة على مسافة نحو 500 متر من المصفاة وثلاثة كيلومترات من المحطة. وأشار شهود إلى اشتباك بين حراس المصفاة والمسلحين الذين تمكنوا من الفرار على متن سيارتين.

وأضاف الحريري إلى أن أبطال العبوة المتفجرة تزامن مع محاولة تخريبية إرهابية أخرى في مدينة البريقة غرب عدن، وأسفرت عن تفجير أنبوب نفط واصل بين ميناء الزيت ومصفاة تكرير النفط.

وقالت مصادر محلية في مدينة البريقة الساحلية لـ«الشرق الأوسط» إنه تم إخماد الحريق كاملاً، وتحديدًا في الأنابيب الواصلة بين ميناء الزيت والمصفاة تحت الجسر، والواقعة بالتحديد بين جولة البريقة والطريق المؤدي إلى مركز بانافع التجاري.

وأشارت إلى أن إخماد النيران تم بجهود عمال وقيادة إدارة الإطفاء وموظفي المصفاة، وكذلك سكان المدينة الذين هرعوا إلى المكان وتمكنوا من إخماد تلك النيران المتصاعدة في الأنابيب، منوهة بأن أنبوب واحد فقط تضرر من الانفجار فيما بقية الأنابيب لم يطلها العمل التخريبي.

من جهته، نفى المسؤول الإعلامي لمصفاة عدن ناصر شائف، حدوث أي خسائر بشرية. وكشف شائف في تصريح صحافي لوسائل الإعلام عن تعرض الأنابيب المستهدفة لأضرار مختلفة، على أنه سيتم تقييمها خلال الساعات المقبلة لمعرفة حجم الخسائر الناجمة عن انفجارها، فضلاً عن تعرض المنطقة المحيطة لأضرار وتصدع، خصوصًا جسر البريقة، وقد تم منع عبور الشاحنات والمعدات الثقيلة، حتى يتم معاينة الأضرار وتقييمها من قبل المهندسين المختصين.

وعن حقيقة الأنباء المتداولة حول القبض على أحد الجناة، قال شايف: «حتى اللحظة لم يتم تأكيد صحة المعلومات التي تفيد بالقبض على أحد الجناة، وإنما المؤكد هو ضبط السيارة التي كانوا يستقلونها قبل تنفيذ جريمتهم». وأكد أن «الأجهزة الأمنية تباشر في الوقت الحالي التحقيق في الواقعة، للكشف عن الجهة التي قامت بتنفيذ العملية الإجرامية، والقبض على الجناة»، مثمنًا في ختام تصريحه مواقف كل من أسهم وساعد في إنقاذ الموقف وإخماد النيران من رجال الإطفاء، والعاملين في إدارات مصافي عدن، وكذا أبناء البريقة من مواطنين هرعوا للمشاركة والمساهمة في مساعدة الجهات المعنية في إخماد النيران، شاكرًا كذلك مالكي الشيولات وسيارات نقل الأتربة لدورهم الكبير في المساهمة بإخماد الحريق.

> مسؤول أمني: الهدف هو زعزعة أمن عدن العاصمة المؤقتة وهذا يخدم خصوم الشرعية

وقال مصدر في المقاومة الجنوبية لـ«الشرق الأوسط» إن قوة من الأمن وأخرى من المقاومة ضبطت فجر أمس الجمعة خلية اغتيالات تقودها شخصيات من منطقة خولان ودمت بشمال اليمن والتي تتخذ فيلا بمديرية البريقة بعدن مقرا لها ولعملياتها التخريبية والإرهابية.

وأضاف أنه تمت مداهمة معمل عثر فيه على كميات هائلة من المتفجرات والهواتف التي تستخدم في التفجيرات عن بعد إلى جانب شرائح إلكترونية وأقنعة وكذا سيارة مفخخة، لافتا إلى ضبط رجال المقاومة لأحد الأشخاص فيما فرت جماعة أخرى من المنزل عقب حدوث مواجهات مسلحة.

وكشف المصدر في المقاومة الجنوبية عن قائمة بأسماء الشخصيات الجنوبية التي تم قتلها أو تلك الموضوعة في قائمة الاغتيالات القادمة، وذلك بعد مداهمة فيلا سكنية تم استخدامها من قبل الجماعة، علاوة على عثور أفراد المقاومة على كمية كبيرة من الدولارات الأميركية التي ضبطت في المكان.

وذكر القيادي في المقاومة الجنوبية، هاني اليزيدي، في تصريح صحافي مساء أمس الجمعة، أن عملية المداهمة وضبط السيارة والعبوات الناسفة جاءت عقب حادث مصفاة عدن، وتحديدا عندما قام مسلحون يستقلون سيارة ريو لونها بني بتفجير أنبوب النفط، موضحا أن الانفجار تسبب بإلحاق أضرار بالسيارة وأحد الأشخاص الذين كانوا على متن السيارة.

وأوضح اليزيدي أن السيارة ومن عليها فروا صوب منطقة صلاح الدين غرب مدينة البريقة، مشيرا إلى أن أفراد النقطة الأمنية الواقعة على طريق صلاح الدين أوقفوا السيارة حيث ادعى من كانوا عليها بأنهم كانوا يتعرضون للمطاردة.

وتابع اليزيدي: «طلب أفراد النقطة الأمنية من الأشخاص الذين كانوا على متن السيارة التوجه إلى معسكر الثلايا القريب من النقطة إلا أنهم وبدلا من أن يتوجهوا إلى هناك فروا هاربين بصورة مسرعة صوب حي كود النمر وهو ما حتم على رجال النقطة بمتابعة السيارة والاشتباك مع أفرادها الذين تركوا سيارتهم على مقربة من المنزل المشتبه به».

وأضاف اليزيدي أن قوة من المقاومة والأمن وصلت إلى المكان واقتحمت المنزل المشتبه فيه لتعثر فيه على سيارة كورولا مفخخة جاهزة للتفجير وعبوات ناسفة وكميات ضخمة من مادة تي إن تي. وأشار اليزيدي إلى أن المنزل يستأجره شخص من منطقة دمت شمال اليمن، منوها إلى أن المقاومة سلمت الشخص الذي قبضت عليه في المنزل إلى إدارة أمن عدن.

قال السفير الأميركي السابق ريان كروكر إن السعودية والولايات المتحدة تقفان مع بعضهما البعض، كما فعلا خلال السنوات السبعين الماضية، و«لن نسمح لأي شيء بأن يفرقنا أو بأن يفصل بيننا»، مشيرا إلى ضرورة «بذل جهود أكبر لإعطاء إشارة لشعبينا ولأصدقائنا وبالذات لمناوئينا».

ريان كروكر الذي عمل سفيرًا للولايات المتحدة ست مرات خلال 37 عامًا، يعرف الكثير من خفايا السياسة في الشرق الأوسط. وعمل سفيرا لدى لبنان والكويت ثم سوريا وباكستان والعراق، واستدعاه الرئيس باراك أوباما ليكون سفيرًا لدى أفغانستان عام 2011، خدم أيضا في قطر وإيران، وكان شاهدًا على الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982 وقصف السفارة الأميركية وتفجير المارينز عام 1983.

وأكد كروكر في حديث مطول مع «الشرق الأوسط»، أنه لا يطلب من الإدارة الأميركية الآن إرسال المارينز إلى المنطقة بل إرسال وزير الخارجية جون كيري «فورًا إلى السعودية لإعطاء الإشارة للسعوديين ولأصدقائنا والأهم للإيرانيين بأننا لسنا على الحياد في هذا النزاع بين إيران والسعودية، بل إننا نقف مع السعوديين». وقال إن الإيرانيين يسعون لتوسيع نفوذهم بأي وسيلة «ويجب أن نتصدى لهم». وانتقد فك الارتباط الأميركي بالمنطقة، واعتبره خطيرًا، لكنه رأى أن الرئيس أوباما لا يريد أن يذكره التاريخ بأنه الرئيس الأميركي الأول بعد الحرب العالمية الثانية الذي ترك منطقة الشرق الأوسط تشتعل.

وتحدث كروكر عن سوريا، وعن التدخل الروسي وقيام محور «طهران - موسكو - دمشق»، واستبعد على المدى القريب سقوط بشار الأسد، «وإذا سقط سيكون سقوطه ضربة كبيرة للإيرانيين». وهنا نص الحديث:

السفير الأميركي السابق لدى 6 دول بالمنطقة أكد أن واشنطن ليست على الحياد في النزاع بين السعودية وإيران.. بل تقف مع الرياض

ريان كروكر لـ الشرق الأوسط: على الرياض وواشنطن العمل معًا لمواجهة الخطر الإيراني

حوار سياسي

لندن: هدى الحسيني

● هل السعودية والولايات المتحدة الأميركية شريكان أم فقط حليفان؟

- أعتبر أن العلاقة ما بين السعودية والولايات المتحدة هي العنصر الأساسي لسياستنا شرق الأوسطية، وهي كانت هكذا منذ عام 1945، لا توجد علاقة أكثر أهمية بالنسبة إلينا. لدينا خلافات بين وقت وآخر، لكن أيًا من الطرفين يجب ألا يتناسى أهمية هذه العلاقة للسعودية ولأميركا وللمنطقة على حد سواء.

● لكن لماذا تبدو الولايات المتحدة غير مستعدة لتحدي إيران وليست قلقة من استغلال إيران لتخفيف العقوبات الذي سوف تتلقاه قريبًا؟

- أعتقد أن إدارة الرئيس أوباما قلقة بالنسبة إلى إيران. طبعًا أنا أتمنى لو كانت أكثر فعالية ليس فقط على إيران بل على المنطقة ككل. ومع قولي هذا لا أعتقد أن الرئيس تحت أي وهم عما تفعله إيران في المنطقة.

● يعرف؟

- أعتقد ذلك.

● نعرف أن إدارة أوباما لا تريد أن ترى تفاقمًا للصراعات ما بين السنة والشيعة في المنطقة. لكن ما تقوم به إيران في العراق، وسوريا، والبحرين، واليمن، ألا يفاقم الأوضاع أكثر؟

- لا تنسي لبنان. لقد كنت في لبنان في ديسمبر (كانون الأول) الماضي ورغم كل التأكيدات، ورغم ما يحصل في سوريا وعدم انتخاب رئيس، تبقى الحياة حلوة في لبنان. اللبناني يعرف أن يعيش وهذه ميزته. بالنسبة للشق الأول من السؤال. أنا كنت دائمًا أطالب بأن على الولايات المتحدة أن تشارك أكثر في المنطقة لعدد من الأسباب. أهمها أن تقف وتتصدى لما يقوم به الإيرانيون في كل الدول التي ذكرتها. أنا أفكر كثيرًا في العراق مثلاً. لقد قررنا أننا انتهينا من العراق، سحبنا قواتنا، والأهم أننا سحبنا مشاركتنا السياسية وتحرك الإيرانيون ليملأوا المساحة. الآن هناك الميليشيات الشيعية المتطرفة مدعومة من «فيلق القدس»، وهي أقوى من الجيش العراقي. علينا أن نتحرك ضد ذلك وأن لا نسمح باستمراره.

المثير في العراق أننا نرى حيدر عبادي رئيس الوزراء وهو شيعي، يوضح أنه لن يتخذ خطوات لسحب السفير العراقي من الرياض، وطرد السفير السعودي من بغداد، هذا عمل شجاع، علينا فعل المزيد لدعمه كزعيم سياسي مستقل. نحن كأننا فككنا الارتباط، وهذا يعطي دولة مثل إيران هامشًا واسعًا للتحرك. وهذا أمر سيئ لنا وللمنطقة.

● أي تكلفة ستتكلفها إيران كي تحترم ميثاق فيينا بالنسبة إلى حماية واحترام السفارات؟

- من الواضح لي، أن الإيرانيين، أو على الأقل الرئيس حسن روحاني أدركوا أنهم ارتكبوا خطأ. إما أنهم تركوا الأمور تخرج من تحت السيطرة، أو عن قصد رتبوا للهجوم لكنهم لم يحسبوا نوعية رد الفعل التي سيتلقونها. هذا يذكرنا بالأيام السيئة جدًا بعد ثورة 1979، ارتكبوا خطأ وسيدفعون الثمن مقابل ذلك، إن في المنطقة أو في المواقف الدولية من إيران.

● على مر السنوات رأت الولايات المتحدة السعودية قوة للاستقرار الإقليمي، والمفتاح لاستقرار إمدادات النفط، وكانت الرياض للغرب أفضل أمل للسلام في الشرق الأوسط. هل تغير كل هذا أم ماذا؟

- كما قلت في بداية الحوار، فإن العلاقات السعودية - الأميركية يجب أن تكون أساس كل الجهود لتوفير الاستقرار والأمن في المنطقة. وهي مهمة الآن كما كانت في السنوات الماضية، وكوننا نواجه مشاكل كثيرة في سوريا، وليبيا واليمن الخ، فإن على الرياض وواشنطن أن تعملا معًا وعن كثب، على الأقل لإيقاف التدهور في المنطقة، وللبدء في اتخاذ خطوات وإجراءات مع أصدقاء آخرين لتحسين الوضع. لا نستطيع أن نسمح لأي شيء بأن يفرقنا أو أن يفصل بيننا. علينا الآن أن نفعل الأكثر لإعطاء إشارة لشعبينا ولأصدقائنا وبالذات لمناوئينا بأن السعودية والولايات المتحدة تقفان مع بعضهما البعض كما فعلا خلال السنوات السبعين الماضية.

● لكن اقترب موعد رفع العقوبات وتقريبًا كل أصدقاء أميركا في المنطقة بمن فيهم العرب وإسرائيل مقتنعون بأن إيران سوف تقدم الدعم الإضافي لأتباعها بمجرد رفع العقوبات. والكل ينتظر ما سيكون رد الفعل الأميركي؟

- أنا أراقب ذلك عن قرب. العقوبات لم تمنع إيران من توفير الدعم والجهد لخلق المشاكل في اليمن والعراق وسوريا، سيجد الإيرانيون الأموال لدعم أعمالهم في هذه الدول، سيأخذونها من المجتمع ويتركون الناس والمعاناة. لا أتوقع تغييرًا فيما تقوم به إيران لزعزعة الاستقرار في المنطقة نتيجة لرفع العقوبات. لأنها تملك كل المصادر، ما يمكن أن نراه أن الوضع الاجتماعي في الدولة سيبدأ بالتحسن.

● شيعة عراقيون كثيرون لا يحبون إيران وميليشياتهم المدعومة من الحرس أقوى من الجيش العراقي

أما ما على الولايات المتحدة أن تفعله فهذا ما أطرحه منذ أشهر. نحتاج أن نكون أكثر حسمًا وجزمًا بالوقوف إلى جانب أصدقائنا وضد ما يقوم به الإيرانيون. في سوريا مثلاً، وبسبب أننا لم نكن مهتمين بفعالية، أعطينا مساحة ليس فقط للإيرانيين بل أيضا للروس الذين دخلوا وتحالفوا مع إيران. لهذا هناك الآن محور «طهران - موسكو - دمشق» ولم نفعل شيئا لمنعه.

● إذن، من تلوم؟ هل تلوم الإدارة وترددها؟

● الشعور بفك الارتباط الأميركي بالمنطقة خطير وإرسال كيري إلى السعودية والعراق ضروري جدًا

- ألوم كل طرف. يجب ألا يغيب عن بالنا، وأنا كنت ناقدًا للإدارة، أن المشكلة الحقيقية هي بشار الأسد وموسكو وطهران اللتان تدعمانه. علينا أن نبدأ بفعل أكثر مما نقوم به. ونبدأ ببذل كل جهد لتقوية التقارب ما بين السعودية والولايات المتحدة.

● بعد غزو العراق مباشرة عام 2003، كان السياسيون الإيرانيون في حالة اهتياج لإفهامكم بأنهم يريدون السلام مع أميركا. تذكر ذلك!

- بعضهم نعم.

● هذا يعني أن إيران إذا كانت تحت الضغوط أو شعرت بالخطر فهي على استعداد للمساومة وإيجاد حل وسط؟

- كنت في العراق آنذاك. لدي إحساس أن الإيرانيين لم يشعروا بالخطر أو أنهم تحت الضغط. راقبونا نتخلص من عدوهم شرقًا في أفغانستان، ثم رأونا نقضي على عدوهم الأكبر صدام حسين. لا أعتقد أنهم اعتقدوا ولو للحظة أن الولايات المتحدة بعد ذلك ستتحول ضدهم. أظن أنه في ربيع 2003 كانوا يشعرون بسعادة.

● لكنهم أصبحوا أكثر عدائية عندما بدأ الخوف من الغزو الأميركي يتراجع، عرفوا أن الولايات المتحدة لا تنوي غزو إيران. الآن وكأنهم يعتمدون النمط نفسه، يشعرون بأن المقاطعة ستُرفع وأن الأميركيين لن يقفوا مع أي طرف بالنسبة إلى ما يجري بين إيران والسعودية!

- أظهر الإيرانيون أنهم يستمرون بالاندفاع إذا لم يكن هناك أحد أو أي شيء ليوقفهم. عندما انسحبنا من العراق دخلوا، وأنا قلق. علينا أن نتخذ موقفًا أكثر تشددًا، لأنهم سيستمرون في الاندفاع، وهذا خطر على المنطقة.

● ما الخطوات التي يجب اتخاذها لإيقاف اندفاعهم؟

- ما أقترحه الآن وما يجب على الولايات المتحدة الإقدام عليه فورا، ليس عملاً عسكريًا، بل عمل سياسي. أعتقد أن جون كيري وزير الخارجية قام بزيارة واحدة إلى العراق كوزير للخارجية، وأعتقد أن هيلاري كلينتون قامت أيضا بزيارة واحدة إلى العراق عندما كانت وزيرة للخارجية. على الإدارة أن تبدأ الآن، بإرسال الوزير كيري أولاً إلى المنطقة للتشاور مع حلفائنا وعلى رأسهم السعودية، وبعدها يتوجه إلى العراق. عليه أن يبقى هناك لأسبوع أو أسبوعين ويلتقي مع كل الشخصيات السياسية ويساعدهم على التوصل إلى حلول سياسية لا يمكنهم اتخاذها بمفردهم، ولا يمكنهم اتخاذها في ظل ضغوط إيرانية. أنا لا أدعو لإرسال المارينز، بل أدعو لإرسال وزير الخارجية.

● هل تشجعه لزيارة السعودية قريبًا؟

- هذا ما كنت أقترحه. عليه أن يذهب فورًا وأولاً إلى السعودية لإعطاء الإشارة للسعوديين ولأصدقائنا والأهم للإيرانيين، بأننا لسنا على الحياد في هذا النزاع بين إيران والسعودية. بل إننا نقف مع السعوديين. أظن أن عليه إرسال هذه الإشارة.

● الدكتور كيسنجر قال إنه اختلف مع أوباما بسبب عدم رغبته في تحديد موقع استراتيجي للولايات المتحدة ونتيجة لذلك أعطى انطباعًا بانسحاب أميركي من المنطقة مع أنه لا تزال هناك قوات أميركية؟

- كما ذكرت لك، أنا أيضا كنت وما زلت قلقًا من الشعور بفك الارتباط الأميركي مع المنطقة. والانطباع السائد في المنطقة أن الولايات المتحدة لم تعد تشارك على الإطلاق وهذا أمر خطير.

● هل تعتقد أن التطورات الأخيرة بين الرياض وطهران ستكون بداية لسباق تسلح بين الدولتين، لأن السعوديين يرون عدم الارتباط الأميركي، إضافة إلى العمر القصير نسبيًا للالتزام بالاتفاق النووي من قبل إيران، بمثابة فتيل مشتعل تحت المملكة؟

- الاثنتان، إيران والسعودية، مسلحتان تسليحًا فائقًا، لذلك لا أعرف ما إذا كان هذا سيشعل سباق تسلح جديدا أم لا. من الواضح أن المنطقة تمر في مرحلة توتر كبير خصوصًا بين الرياض وطهران. أعتقد أننا كلنا راغبون بتخفيض التوتر، لكن هذا يمكن أن يتحقق، أولاً: إذا وقف التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة وبالتنسيق مع السعودية في مواجهة إيران. وهذا يجب تسويته سياسيا، لكنني أعرف أن الظروف لذلك غير جيدة، لأن الإيرانيين لا يرون أنهم يواجهون معارضة قوية في المنطقة وأبعد منها، وعلينا تغيير ذلك. تغيير المناخ يستدعي أن نؤكد أنفسنا في وجه الإيرانيين، عندها نحصل على شروط أفضل للتفاوض حول حل سياسي.

● أحد المعلقين البريطانيين كتب أنه لم يعد سرًا في العالم العربي أن إيران تريد إسقاط الأنظمة ولا تتطلع إلى وسيلة للتعايش. هل ذهب بعيدًا؟

- يمكن للمرء أن يصل إلى هذا الافتراض، لكنني لا أرى قدرًا كبيرًا من الأدلة التي تدعم ذلك. إن الإيرانيين يريدون توسيع نفوذهم حيث يستطيعون. في بعض الحالات رأيناهم يحاولون قلب النظام، مثلاً في اليمن، وفي حالات أخرى مثل سوريا يحاولون دعم النظام، وفي العراق يعتمدون طريقة مختلفة، حيث يريدون إضعاف النظام والتأثير عليه إنما لا يريدون إزاحته. أعتقد، واعتمادًا على الظروف يعدلون سياساتهم في كل حالة. إنهم يبحثون عن الأوضاع لتوسيع نفوذهم.

● لكننا لاحظنا أنه رغم كل مصادرها وقوات القدس والجنرال قاسم سليماني، فإن إيران غير قادرة على ضمان بقاء النظام السوري. ثم في اليمن نلاحظ أن الحوثيين يخسرون باطراد الأراضي. هل صحيح أنه، كما قال أحد الأئمة الإيرانيين، إن إيران إذا خسرت سوريا لا تستطيع المحافظة على طهران؟

- في سوريا، يهيأ لي، مع التدخل الروسي، أن الخطر على الإطاحة ببشار تضاءل عما كان عليه قبل وصول الروس. النظام حافظ في بعض الأماكن على موضعه وفي أماكن أخرى تقدم. لا أرى على المدى القريب أي احتمال أن الأسد سيسقط. إذا سقط، لست متأكدًا ما إذا كان هذا سيؤثر مباشرة ويُسقط النظام الإيراني، بل سيكون سقوطه ضربة كبيرة للإيرانيين. تعرفين أكثر من أي شخص آخر، فأنت لبنانية، أن تمدد النفوذ الإيراني إلى لبنان عبر سوريا، بعد غزو عام 1982، كان أول جهد للجمهورية الإسلامية لإقامة مراكز قوة خارج حدودها. إذن هذه الوصلة السورية مهمة جدًا لهم، وسيكون ذلك خسارة كبيرة، لكن لن أتمادى بالتخمين أن سقوط الأسد سيؤدي إلى سقوط النظام الإيراني.

● قلت سابقًا أن دولاً مثل سوريا وإيران يمكنها أن تلعب لعبة طويلة المدى، لمعرفتها بأننا كأميركيين لا نستطيع. هل تعتقد أن هذا درس للسعوديين يمكن أن يتبعوه؟

- أعتقد أن هذا درس للسعوديين والأميركيين كي يجلسوا معًا ويتباحثوا. تلعب السعودية لعبة أطول مدى من تلك التي تقوم بها أميركا في المنطقة، فهي جزء منها. لكن أعتقد أن هذه لحظة حاسمة، حيث على الرياض وواشنطن أن تقوما بمحادثة طويلة وجدية حول ما يحصل في المنطقة، وإلى ماذا يتطلع كل طرف في المنطقة، وما يجب علينا عمله معًا لدعم الأمن والاستقرار ضد الذين يحاولون تعطيلهما. عام 1945 أقدمنا على التزام متبادل، منذ 70 سنة، وهذا وقت للتأكيد عليه والقول إننا سنواصل العمل معًا لدعم أصدقائنا ومواجهة مناوئينا. نحتاج إلى إجراء هذه المحادثات الاستراتيجية.

● هل تعتقد أن الرئيس أوباما سيصغي خصوصًا أنه في السنة الأخيرة من رئاسته؟

- لا أعتقد أن الرئيس أوباما، يريد أن يذكره التاريخ، بأنه الرئيس الأميركي الأول منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الذي ترك منطقة الشرق الأوسط تشتعل. لا أعتقد أنه يريد ذلك. وألا يفعل شيئا على مدى عام كامل أمر خطير جدًا، آمل أن يدرك ذلك، وأنه لا يستطيع أن يبقى ساكنًا حتى نهاية رئاسته من دون أن تحدث أشياء مرعبة إضافية. وأعتقد أصلا أن أصدقاءنا السعوديين يذكرونه بذلك.

● هل تعتقد أنه مع ما يحدث من تطورات، أن إيران ستنجح في بناء مجالها للنفوذ الشيعي انطلاقًا من العراق إلى سوريا حتى المتوسط؟

- من المؤكد أنهم يحاولون. لكن كما تعرفين جيدًا، إن الشيعة في العراق ليسوا إيرانيين، إنهم عرب ولديهم تاريخ دموي طويل مع إيران، الحرب العراقية - الإيرانية التي قتلت عشرات الآلاف من الشيعة العراقيين العرب. هنا في الغرب نتناسى أنها وقعت، إنما في العراق فإنهم لا ينسونها. هناك الكثير من الشيعة الذين لا يحبون إيران إطلاقًا، لكن، كمن تركوا لوحدهم عندما انسحبنا.

هناك الكثير مما يمكن عمله لمواجهة النفوذ الإيراني، بالتأكيد في العراق، والسعوديون يبذلون جهدًا لتحجيمه كما في البحرين، علينا العمل معًا، واتخاذ القرار، بأننا سنكون مصرين، كما الإيرانيين، ولن نسمح لهم بنيل ما يخططون له.

● آخر مرة قُطعت العلاقات الدبلوماسية بين إيران والسعودية كانت في الثمانينات واحتاجت لأربع سنوات لإعادتها. هل تعتقد هذه المرة أنها ستأخذ هذا الوقت، أو أقل أو أكثر؟

- من الصعب التخمين. حسب تجربتي عندما تقطع العلاقات الدبلوماسية فإنها تأخذ وقتًا لإعادتها. أعتقد أن علينا قياس ذلك بالسنوات وليس بالأشهر، لكن لا أستطيع التخمين.

● هل تعتقد أن الرئيس أوباما تواق لرؤية سفير أميركي في طهران قبل أن يغادر الرئاسة؟

- آمل، لا ولمجرد التفكير

● أميركا لم تفعل شيئًا لمقاومة محور «طهران ـ موسكو ـ دمشق» وإزاحة بشار الأسد

بذلك، المطلوب تغيير جذري عميق في السياسات الإيرانية. إطلاقًا يجب ألا نفكر بعلاقات دبلوماسية مع إيران، حيث تصرفاتها كما هي الآن. لا أعتقد أن الرئيس سيقدم على ذلك.

● عندما كنت في العراق، لم تلتق قاسم سليماني وجهًا لوجه، لكن تعرفه جيدًا. ما هي رؤيته بالنسبة إلى العراق حيث إنك قلت سابقًا: إن دافعه ليس الدين، بل القومية، وشوقه للقتال!

- نظريتي الخاصة المتعلقة بسليماني تعود إلى الحرب العراقية – الإيرانية، وكما هو معروف حارب طوال السنوات الثماني بما فيها معركة الفاو

● إيران تتعاون مع «القاعدة» ومثيلاتها لتوسيع نفوذها حيث تستطيع.. ولا أمل في استئناف مفاوضات السلام حول سوريا

التي كانت الأشرس والأدمى في الحرب. أنا أعتقد أنه بالنسبة إلى سليماني، كما لكثير من الإيرانيين فإن وقف إطلاق النار الذي تحقق عام 1988 كان أمرًا جدًا، نذكر وصف آية الله الخميني له بالسم. سليماني ومقاتلون مخضرمون إيرانيون يشعرون بأن الحرب لم تنته بعد، والآن جاءت فرصتهم لتحقيق النصر، ولرؤية العراق منهزم بشكل نهائي، يعني بتقسيمه إلى عدة مناطق، إذا لم يكن التقسيم رسميًا فعلى الأقل يكون قائمًا على الأرض. لهذا كما أعتقد، ما زال الإيرانيون يدفعون في العراق، ولهذا يدعمون الميليشيات الشيعية لمعرفتهم بأن السنة يكرهونهم. وعراق منقسم ما بين الأكراد والسنة العرب والشيعة العرب هو عراق قد انهزم أخيرًا، وبالتالي فإن الحرب الإيرانية - العراقية انتهت بانتصار إيران. هذه بنظري رؤية الجنرال سليماني أنه يتطلع إلى تدمير العراق.

● هذا يذكرنا بعام 1982 عندما شعر الخميني بأن هناك فرصة، أمر قواته بمواصلة القتال لـ«تحرير» العراق والاندفاع حتى الى القدس. وكأن هذه الفكرة لا تزال تسيّر القيادة الإيرانية حتى اليوم؟

- نعم يجب أن نعرف أن إيران تعتبر نفسها قوة عظمى وتفكر بأبعد من حدودها بغض النظر عما إذا كان الحكام آيات الله أو الشاه. أذكر عندما استعمل الشاه محمد رضا بهلوي بحريته لأخذ الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) من الإمارات، ثم استعمل جيشه للقتال في عُمان، ما كان يقصده هو القول إننا إيران وإننا قوة عظمى سننشر القوة خارج حدودنا. آيات الله يفعلون الشيء نفسه، إنما يلجأون إلى الميليشيات والإرهاب بدل القوات النظامية. إنها نفس نظرة إيران الجيو - سياسية، بأنه لا يمكن احتواء إيران داخل حدودها، بل يجب أن نظل مندفعين.

● هذا يعني أنها مشكلة مستمرة على الشرق الأوسط أن يعيش معها؟

- بعض المشاكل يجب إدارتها لاحتوائها، لهذا من الأفضل أن ننطلق بإدارة المشكلة واحتوائها.

● بعد سوريا واليمن، استنتج عدد من المراقبين بأن قوة إيران الناعمة في معظم العالم العربي السنّي قد انهارت. وأنها تقتصر الآن على ممارسة القوة الصلبة في النزاعات الطائفية؟

- أعتقد أن الإيرانيين سيلجأون ويستخدمون كل ما يتوفر لهم من نفوذ وقوى تكون فعالة، وللأسف هذا زمن القوة الصلبة في أماكن مثل سوريا. بالطبع اليمن سهل للإيرانيين، ليس عليهم التورط مباشرة، الوضع أكثر تحديًا في سوريا، لأنه يتطلب منهم المواجهة المباشرة. الإيرانيون يستعملون كل ما يتوفر لديهم ويعتقدون أنه فعال.. ناعم، صلب، لا يهم، والهدف واحد وهو توسيع النفوذ الإيراني في المنطقة.

● كانت لك اتصالات مع الإيرانيين بعد عمليات 11 سبتمبر (أيلول) الإرهابية، واستمرت طوال حرب أفغانستان، ووصفت عبارة «محور الشر» التي أطلقها الرئيس جورج دبليو بوش، بأنها غيّرت التاريخ. هل ما زلت متأسفًا لأن بوش قالها؟

- أفكر أنه كانت هناك مرحلة قصيرة ما بين عمليات سبتمبر 2001 وخطاب «وضع الاتحاد» في يناير (كانون الثاني) 2002، عندما كان الإيرانيون يراجعون سياستهم تجاه الولايات المتحدة، بمن فيهم سليماني، إذ كانوا يفكرون بإمكانية أن تعمل الدولتان معًا بعد عمليات سبتمبر وبعد الإطاحة بـ«طالبان». خطاب «محور الشر» أنهى تلك الفترة. هل كادت أن تؤدي إلى أي مكان؟ من يدري، لكنها كانت لحظة تغيير تاريخي.

● ومع هذا، اعتقدت أن باستطاعتك تحويل إيران العدو إلى صديق للولايات المتحدة وأبلغت المفاوض الإيراني عندما كنت في أفغانستان أنك تعتقد أنكم متوجهون إلى العراق.

- نعم الإشارات كانت واضحة منذ عام 2001.

● هل استمروا في التعاون؟

- بعد عبارة «محور الشر» ظلت هناك بعض الاتصالات، لكن تصلبت سياسة الإيرانيين تجاه الولايات المتحدة وتحولت إلى المواجهة، وهي على هذا النحو منذ ذلك الحين.

● أنت أيضا شاهد على أن إيران تؤوي مقاتلي «القاعدة». ففي مايو (أيار) 2003 وصلتك إشارة أمنية بأن مقاتلي «القاعدة» في إيران يستعدون للهجوم على أهداف غربية في السعودية. حاولت تحذير الإيرانيين إنما من دون جدوى، وهاجم أولئك 3 مجمعات سكنية قتلوا 35 مدنيا من مختلف الجنسيات بينهم 9 أميركيين. يعني هذا أن الاستراتيجية الإيرانية على تحريض المتطرفين السنة قائمة منذ البداية؟

- لا نقاش في ذلك أبدا. ورأينا هذا في العراق وأيضا في المناطق الكردية، حيث «أنصار الإسلام» من السنة المتطرفين يتلقون الدعم من الإيرانيين، وكان هذا عامي 2001 و2002. كان لديهم هذا النوع من التعاون مع «القاعدة» ومثيلاتها بين السنة منذ فترة طويلة. إنه جزء من سياستهم باستعمال هذه المجموعات ضدنا وضد الحكومات العربية الصديقة.

● إذن، معهم حق بعض المراقبين الأوروبيين الذين قالوا إن سليماني أراد استنزاف الأميركيين فاستدعى «المقاتلين الاسلاميين»، لكن الأمور أفلتت من تحت السيطرة؟

- سيطرة من؟

● بمعنى أنه فقد سيطرته على «المقاتلين الاسلاميين»، فظلوا يتجمعون فرقًا وأطيافًا وانتهينا بـ«القاعدة» و«داعش» و«النصرة»، وشاركت بالطبع دول أخرى، لكن هذا لا يعني أن إيران ليست بعيدة عن مساعدة السنة المتطرفين؟

- هذا صحيح. رأينا ذلك كما قلت في العراق، وهجوم «القاعدة» في السعودية عام 2003. الإيرانيون على استعداد للتعاطي مع كل الوسائل بما فيها المجموعات المتطرفة التي هي معادية للنظام الإيراني نفسه. إنه «زواج في الجحيم». وأعتقد أنه صحيح أيضا أن هذه لعبة خطيرة جدًا، لأنه لا حدود لهذه المجموعات وهذا ما نراه للأسف في المنطقة.

● هذا يقلقنا أيضا، إذ حتى لو جلست الدول المتصارعة وتصالحت فإن هذه المجموعات لن تفعل ذلك؟

- هذا صحيح أيضا، لذلك كل هذا المفهوم حول مفاوضات السلام بالنسبة إلى سوريا، لا أراه ذا معنى، فإذا عقدت المحادثات، فلن تكون «جبهة النصرة» أو «داعش» جزءًا منها، لأن هذه المجموعات لا تفاوض.

● ألا ترى أي أمل في استئناف مفاوضات السلام مع نهاية هذا الشهر؟

- أعتقد أن الأزمة الجديدة بين السعودية وإيران جعلت هذه المحادثات مستحيلة.

● وسوريا قصة طويلة؟

- آه... في مارس (آذار) سيكون مضى عليها 5 سنوات، لا أرى نهاية لها. تذكرنا نحن الاثنين بالحرب الأهلية اللبنانية، هذه أخذت 15 عامًا، ولا تنسي أن لا «سوريا» في سوريا لتتدخل.

● أظن أن هذا من حظ السوريين رغم كل المآسي هناك.

- ضحك...

في سياق تنسيق السياسات إزاء «داعش»

سوريا على جدول أعمال اجتماع سبعة وزراء دفاع من دول التحالف

باريس: ميشال أبو نجم



عناصر من كتائب السلطان مراد والمعتصم أثناء المواجهات مع ميليشيا داعش في قرية كزال في ريف حلب (غيتي)

تستضيف العاصمة الفرنسية باريس يوم الأربعاء المقبل اجتماعا عسكريا لوزراء الدفاع في سبع دول غربية رئيسية ضالعة في الحرب على «داعش»: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وأستراليا، وألمانيا، وهولندا، وإيطاليا، وذلك لغرض البحث في كيفية «زيادة مجهودنا (العسكري) في العراق وسوريا»، وفق ما أعلنه وزير الدفاع الفرنسي أمس.

وترى باريس، وفق قائد العمليات العسكرية للقوات الفرنسية، أن الاستراتيجية العسكرية التي يعمل التحالف بهديها «تعاني من بعض الضعف حتى تفضي إلى نتائج سريعة»، مشيرًا إلى أن عددها غير كاف مقارنة بما قام به التحالف إبان حرب العراق الأولى، إذ تقوم قوات التحالف الجوية بما معدله مائة طلعة في اليوم مقابل ألفي طلعة خلال حرب الخليج الأولى. ومن هذه الطلعات يقع القسم الأكبر على عاتق القوات الجوية الأميركية.

ويأتي الاجتماع قبل أيام قليلة من الموعد «المبدئي» لانطلاق مفاوضات «جنيف 3» بين المعارضة السورية والنظام بوساطة المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا، فيما أخذت تبرز صعوبات كبيرة بسبب الشروط والشروط المضادة التي تضعها الأطراف السورية والخارجية على السواء، وتحديدا روسيا.

لا يخفي الغربيون وخصوصًا المسؤولون الفرنسيون «خيبتهم» من الأداء الروسي في سوريا، ومن تلكؤ موسكو «الغائبة عن اجتماع باريس المقبل» في تنفيذ الوعود التي أغدقتها على باريس، وذلك بمناسبتين: الأولى، خلال زيارة الرئيس فرنسوا هولاند الذي ذهب إلى موسكو نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عقب العمليات الإرهابية التي ضربت قلب باريس. والثانية، خلال زيارة وزير دفاعه جان إيف لودريان الذي حل فيها في 21 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وأشيع في المناسبتين أن الطرفين «اتفقا» خلال اللقاءات رفيعة المستوى على «تركيز» العمليات الجوية التي يقوم بها الطيران الروسي والفرنسي في سوريا على مواقع تنظيم داعش، وعلى التنسيق بين الجيشين إن كان بحرا أو جوا، لتلافي الصدامات أو سوء الفهم وتقاسم المعلومات حول بنك الأهداف وحول المتشددين الفرنسيين والروس الموجودين في سوريا.

حتى الآن، يعترف المسؤولون الفرنسيون أنه «لم يتحقق الكثير» مما تقرر. لكن «خيبتهم» الكبرى تتناول بالدرجة الأولى استمرار القوات الجوية الروسية في استهداف مواقع المعارضة السورية المسلحة بالدرجة الأولى، وليس مواقع «داعش»، الأمر الذي دفع وزير الدفاع الفرنسي إلى انتقاد موسكو علنا وبشكل مباشر. فقد أعلن لو دريان، الذي التقى خلال زيارته الأخيرة إلى موسكو نظيره سيرغي شويغو أنه «يتعين أن نوضح مع الجانب الروسي طبيعة الهدف الرئيسي (للعمليات العسكرية)، وإذا كان هذا الهدف هو القضاء على (داعش)، فيتوجب عندها أن يفقه الروس أنه يتعين ضرب (داعش) أولا. والحال، أن الأمور ليست هكذا تماما لأن لهم ميلا قويا لضرب الفصائل المقاتلة أي المعارضة التي تحارب بشار الأسد». وأضاف لو دريان في مقابلة تلفزيونية أمس أنه «إذا أراد الروس أن يظهروا حقيقة أنهم يحاربون (داعش)، فعليهم إذن أن يوجهوا لها ضربات في الصميم مما يعني في سوريا، ضرب الرقة ودير الزور والمواقع المماثلة. والحال، أنهم يضربون ولكن ليس بشكل كاف». وعبر الوزير الفرنسي عن دهشته لكون الطرف الروسي يستهدف المعارضة المعتدلة أي «القابلة لمسار فيينا التي نظمت صفوفها للتفاوض مع النظام حول عملية الانتقال السياسي في سوريا».

وتأتي انتقادات لو دريان العسكرية لتردف انتقادات باريس السياسية لتعاطي موسكو مع التحضيرات الخاصة لإطلاق مفاوضات «جنيف 3» التي يريد المبعوث الدولي للأمم المتحدة أن تبدأ في 25 الحالي. وتقول مصادر دبلوماسية فرنسية إن موسكو «تريد نسف ما تحقق في مؤتمر الرياض للمعارضة السورية»، وهدفها «منع المعارضة من إخراج رأسها من تحت الماء». وما يدل على ذلك، تمسك الطرف الروسي في الاجتماعات التي عقدها ستيفان دي ميستورا في جنيف أول من أمس، بضرورة وجود وفدين للمعارضة وليس الوفد الوحيد الذي شكلته «أو بصدد تشكيله» الهيئة العليا للمفاوضات النابعة من مؤتمر الرياض. كذلك تظهر موسكو تشددا في موضوع إقامة اللوائح الخاصة بالتنظيمات المنظور إليها كإرهابية والتي تريد أن تضم إليها «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» وغيرهما من التنظيمات، إلى جانب «النصرة» و«داعش». والحال أن رياض حجاب، منسق الهيئة العليا للتفاوض، يرفض قطعا ضم التنظيمين الأولين إلى لوائح الإرهاب، خصوصًا أنهما شاركا في مؤتمر الرياض وقبلا السير في العملية التفاوضية. وعلم من مصادر واسعة الاطلاع في باريس أن روسيا حضّرت لائحة تضم ما تعتبره 22 حركة إرهابية لن تكون مشمولة بمساعي وقف النار الذي يفترض أن يتم التوصل إليه في سوريا.

فضلا عن ذلك، تنظر باريس بحذر إلى ما يمكن أن يتفق عليه الجانبان الأميركي والروسي، حيث تعتبر فرنسا أن المفاوض الأميركي وتحديدا الوزير جون كيري «مستعجل»، وأنه «شديد الليونة» في التفاوض مع نظيره سيرغي لافروف، خصوصًا في موضوع مصير الرئيس السوري وصلاحياته في المرحلة الانتقالية وما بعدها.

بيد أن اختلاف المواقف والتحليلات، يدفع بباريس إلى التمسك بالحاجة للحوار مع موسكو، وفق ما أعاد الوزير لو دريان التأكيد عليه أمس، بحيث يشمل بالطبع الملف السوري، ولكن أيضًا الوضع الشرق أوسطي في كليته.

وفي الجانب العراقي، يرى لو دريان الذي كشف عن استهداف الطيران الفرنسي لمركز اتصالات رئيسي لـ«داعش» قرب الموصل، أن تنظيم داعش «يتراجع» في العراق. وأشار لو دريان إلى أن معركة تحرير الموصل «يجب أن تنطلق يوما ما»، منبهًا إلى أنها ستكون «أكثر تعقيدا» من المعارك التي حصلت حتى الآن لاستعادة المواقع التي سيطر عليها «داعش» ومنها مدينة الرمادي. وربط لو دريان بين إطلاق معركة الموصل بشروط عسكرية وسياسية: فعسكريًا، ترى باريس أن هناك حاجة لكي تتحضر القوات العراقية والكردية بشكل كافٍ حتى تكون على مستوى المعركة المنتظرة. أما سياسيًا، فقد ربط لو دريان بين نجاح المعركة وبين «دمج» جميع مكونات الشعب العراقي، وخصوصًا المكون السني في الانخراط في محاربة «داعش»، داعيًا رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى العمل في هذا الاتجاه.

موسكو تعلن بدء تنفيذ «عمليات إنسانية» في سوريا.. وتنطلق من دير الزور

طواقم طبية دولية تكشف على ضحايا الجوع في مضايا.. و«اليونيسيف» تعرب عن صدمتها

بيروت: نذير رضا

عناصر من جيش الفتح يواكبون قافلة مساعدات للهلال الأحمر السوري إلى بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين في ريف إدلب أمس (أ.ف.ب.)

أكد شهود عيان من داخل بلدة مضايا السورية، أن سيارة تضم عيادة نقالة تابعة لمنظمة الصحة العالمية والهلال الأحمر السوري، أجرى طاقمها كشوفًا طبية على العشرات من سكان البلدة المحاصرة بمحافظة ريف دمشق، مؤكدين وفاة شاب متأثرًا بمضاعفات الجوع الذي أصاب المئات، خلال الأسبوعين الماضيين، وذلك غداة وفاة فتى في الـ16 من عمره، على مرأى من ممثلة منظمة «اليونيسيف» (صندوق الطفولة الدولي التابع للأمم المتحدة) في مشفى ميداني.

أحد الشهود وهو «أبو عبد الرحمن» قال من داخل البلدة لـ«الشرق الأوسط» إن العيادة النقالة، توقفت في ساحة البلدة، قبل أن يحضر العشرات من المرضى للخضوع لمعاينة طبية، مشيرًا إلى أن «القسم الأكبر من هؤلاء يعانون من مضاعفات الجوع الذي أصابهم قبل دخول المساعدات الإغاثية» الاثنين الماضي إلى البلدة. وأكد «أبو عبد الرحمن» تسجيل حالة وفاة أخرى نتيجة الجوع، حيث «توفي الشاب بسام الحلبوني نتيجة الحصار، وكان جسمه ضعيفًا، فلم يصمد أمام المضاعفات الصحية التي ألّمت به، وأدى ذلك إلى وفاته».

«اليونيسيف» أبدت أمس أسفها لموت فتى الخميس في مضايا أمام أعين مندوبيها الذين كانوا في عداد بعثة الأمم المتحدة إلى البلدة. وقالت ممثلة المنظمة في سوريا هناء سنجر: «ببساطة من غير الممكن قبول حدوث كل هذا في القرن الحادي والعشرين». وأفادت سنجر في بيان: «تعبر اليونيسيف بشكل خاص عن الحزن والصدمة إذ شهدت على وفاة علي، وهو في السادسة عشرة من عمره كان يعاني من سوء تغذية حاد». وقالت: «لفظ أنفاسه الأخيرة أمام أعيننا». وكانت منظمة «أطباء بلا حدود» قد أعلنت قبل نحو أسبوع أن 28 شخصا توفوا جوعًا في مضايا منذ الأول من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ليرتفع عدد القتلى نتيجة الحصار إلى 30. ومن المقرر دخول فرق طبية جديدة إلى مضايا الأحد. وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إنها تعتزم العودة الأحد إلى البلدة لتسليم كميات من الوقود.

وفي حين انهمك الناشطون أمس بتوزيع أكياس من الطحين على السكان، واستكمال توزيع الدفعة الثانية من المساعدات الغذائية التي وصلت إلى مضايا الخميس، توجهت أمس الجمعة «عيادة نقالة تابعة لمنظمة الصحة العالمية والهلال الأحمر السوري لمعالجة حالات سوء التغذية»، وفق ما قالت مسؤولة وحدة الإعلام في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة رنا صيداني، حيث عاينت الفرق الطبية التي رافقت قافلة المساعدات الأخيرة إلى مضايا «350 شخصا»، مؤكدة وجود «حالات سوء تغذية حادة».

أما «اليونيسيف» فقالت إن الفحوص التي أجراها فريق منها ومن منظمة الصحة العالمية «أظهرت علامات سوء التغذية المتوسطة والحادة على 22 طفلا» من 25 تم فحصهم. كذلك ظهرت على ستة من أصل عشرة أطفال وفتيان آخرين تتراوح أعمارهم بين ستة و18 سنة تم فحصهم «علامات سوء التغذية الحاد»، وبينهم فتى (17 سنة) في «حالة تجعل حياته مهددة، وهو بحاجة ماسة إلى الإجلاء الطبي الفوري». وتحدثت المنظمة عن امرأة حامل في شهرها التاسع: «تعاني من عسر في الولادة وبحاجة ماسة إلى الإجلاء الطبي الفوري»، وهي حالات انتشرت أخيرًا في مضايا في ظل غياب طواقم طبية محلية تنقذ النساء اللواتي يعانين من عسر في الولادة. ومن ثم، تحدثت المنظمة عن «وجود 14 «مضايا» أخرى في سوريا، في إشارة إلى المناطق التي «تستخدم فيها أطراف النزاع المختلفة الحصار كخطة وتكتيك حربي». وكررت سنجر دعوة «جميع أطراف النزاع إلى رفع الحصار عن المجتمعات المحلية في سوريا ومنح الفرق الإنسانية إمكانية الوصول دون عوائق أو شروط أو قيود (...) من أجل تقديم الرعاية الطبية والغذائية العلاجية والإجلاء الطبي الفوري للحالات الحرجة لدى النساء والأطفال».

وحقًا، بحسب ناشطين محليين، توفيت 3 نساء من أصل خمس نتيجة عسر في الولادة، بسبب غياب أطباء متخصصين، حيث تعمل قابلات قانونيات على مساعدة النساء على الولادة، بإشراف طبيب بيطري. ولقد عملت طواقم طبية تابعة لليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية على تدريب طواقم صحية في مضايا على طرق وبروتوكولات علاج سوء التغذية الحاد وإقامة مركز علاج متخصّص.

الأمم المتحدة كانت قد أعلنت يوم الاثنين أن نحو 400 شخص يعانون من سوء التغذية و«مشاكل طبية» أخرى «مهددون بالموت» في مضايا و«بحاجة إلى الإجلاء لتلقي رعاية صحية ملحة»، مع الإشارة إلى أن مضايا تؤوي نحو 42 ألف شخص بينهم 20 ألف طفل، ويعمل طبيبان فقط في البلدة، وفق الأمم المتحدة. ولم يحصل الأطفال الصغار في مضايا على التلقيح ضد شلل الأطفال أو الحصبة أو الأمراض الأخرى منذ نحو عشرة أشهر.

إلى ذلك، أعلنت قيادة أركان الجيش الروسي أمس الجمعة، بدء تنفيذ «عمليات إنسانية» في سوريا - حسب تعبيرها - لمساعدة المدنيين في البلدات التي استعادتها القوات الموالية للنظام السوري من تنظيم داعش، ستتركز في مدينة دير الزور المحاصرة. وقال قائد العمليات في قيادة الأركان الروسية الجنرال سيرغي رودسكوي خلال اجتماع نقله التلفزيون: «السكان يعودون تدريجيا إلى 21 بلدة تم تحريرها من داعش»، مضيفًا: «لهذا فإن المهمة الجديدة للقوات الجوية الروسية في سوريا هي القيام بعمليات إنسانية». وتابع: «بشكل عام المساعدات الإنسانية مخصصة للمناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين حيث يستولي المتطرفون على قسم كبير منها»، مؤكدا استخدام «قوافل مساعدات إنسانية» مرات عدة كذريعة لإرسال أسلحة أو ذخيرة.

ولم يحدد رودسكوي طبيعة المساعدات الروسية ولا كيفية التنسيق لها لكنه أشار إلى أن مدينة دير الزور كبرى مدن شرق سوريا هي المعنية الأولى. وأشار إلى أن «القسم الأكبر من المساعدات يجري سأله حاليا إلى دير الزور التي يحاصرها إرهابيو تنظيم داعش منذ فترة».

وأضاف المسؤول العسكري الروسي أن طائرة عسكرية من طراز «اليوشين - 76» تابعة للجيش السوري أوصلت 22 طنا من المساعدات الإنسانية سيتم توزيعها «بمساعدة السلطات المحلية». وأكد رودسكوي: «لن نتوقف وسنقدم كل مساعدة ممكنة للشعب السوري عندما يحين موعد تحرير البلاد من المتطرفين وإعادة بناء حياة سلمية».

«الشرق الأوسط» استطلعت آراءهم ورصدت مخاوفهم من موقف الحكومة التركية تجاههم

قلق في أوساط اللاجئين السوريين في تركيا بعد هجوم إسطنبول الانتحاري

إسطنبول: حسين أسد دمير

لا يخفي الكثير منهم قلقه.. يتابعون آخر الأخبار والتطورات.. يحللون.. يتوقعون.. ويفكرون بصوت عال، إنهم اللاجئون السوريون في تركيا، وتحديدا في مدينة إسطنبول، بعد الهجوم الإرهابي الذي ضرب المدينة.

في إسطنبول، المدينة الكبيرة، يعيش عشرات الآلاف من اللاجئين الهاربين، من براميل الأسد والميليشيات الداعمة له، وأيضًا بسبب الغارات الروسية العنيفة التي تتعرض لها المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، يعمل بعضهم في «الأسود»، وهو مصطلح للعمل بشكل غير قانوني بأجور متدنية، كل ما يحصلون عليه من أجر، لا يتعدى الحاجة اليومية وأحيانا أقل من ذلك. يعملون بصمت، ولا وجود لكلمة «كلا» في قاموسهم خارج الوطن، يضطرون للعمل بأجور أقل بكثير من أقرانهم أصحاب الأرض، وبساعات أطول بكثير، حتى إن بعضهم لا يحظى بوقت لتناول الغداء (وهو أحد شروط العمل في تركيا)، كل ذلك، فقط من أجل العودة إلى البيت مساء وبيد اللاجئ كيس من الطعام، وقطعة خبز.

إنهم مثقلون بالتعب الشديد، الذي سرعان ما يزول (ولو بشكل مؤقت)، بضحكة من أطفالهم المنتظرين، الذين لا يعرفون شيئا مما يقاسيه الأب.

بعد الهجوم الانتحاري الذي ضرب إسطنبول، يخشى ذلك الأب، من أن يجد نفسه قريبا على مقربة من حدود سوريا، في أحد مخيمات اللاجئين السوريين، المحاطة بالجند، فهناك، سيكون رقما ضمن قائمة العاطلين عن العمل و«الحياة»، ينتظر شهريا، ما تجود به الحكومة التركية، أو المنظمات الإنسانية.

إنها حياة لا يرتضيها (أبو أحمد 37 عاما) لنفسه وأسرته، التي خسرت كل شيء في سوريا، لتحافظ كما يقول على «الكرامة».

فكما أشعل تفجير إسطنبول منطقة السلطان الأحمد وأسقط عشرة قتلى وخمسة عشر جريحا الثلاثاء الماضي فإن تصريح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والذي أعقب التفجير وأعلن فيه عن أن منفذ الهجوم سوري ينتمي لتنظيم داعش أشعل جدلا سلط الضوء على الوجود السوري في تركيا، ما اعتبره مراقبون التفات تركيا لأكثر من مليونين ونصف المليون لاجئ سوري موجودين في البلاد منذ خمسة أعوام.

ورغم من خروج رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو وتأكيده على الأخوة بين الشعبين السوري والتركي وإعلانه موقف تركيا الثابت تجاه القضية السورية والتي تراه السلطات إنسانية بالدرجة الأولى على حد وصفه، فإن ردود فعل السوريين تنوعت بين التخوف والترقب وأحيانا عدم المبالاة.

ويقر أحمد زكريا، الصحافي السوري الذي يعمل في إحدى الإذاعات السورية التي تبث من إسطنبول إلى الداخل السوري، بوجود تخوفات بعد تفجير السلطان أحمد، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن هناك ترقبا لردود فعل من قبل مواطنين أتراك ضد الوجود السوري على شكل مظاهرات أو ردود فعل غاضبة تدعو لطرد السوريين من تركيا»، بحسب تعبيره.

ولا يستبعد زكريا ما وصفه «بالأيام السوداء» التي قد يواجهها السوريون في تركيا وقد تنسف كل مبادرات حسن النية التي قدمتها وتقدمها الحكومة التركية للسوريين.

ويتفق الكاتب الصحافي السوري أحمد كامل جزئيا مع ما قاله زكريا، لكنه واثق كما يقول من «موقف الحكومة التركية الثابت تجاه السوريين». ويقول كامل، الذي يعد ناشطا معارضا، إن «هناك قلة قد تستغل الحادث للإساءة للسوريين»، لكنه يؤكد أن «موقف تركيا لن يتأثر بالحادث واصفا (داعش) بالنبتة الخبيثة ومصدرها النظام السوري وإيران».

وشهدت بعض المدن التركية، خصوصا ولاية غازي عنتاب الجنوبية التي تضم عددا كبيرا من السوريين، أحداث عنف بين أتراك وسوريين فيما يقول مراقبون إن بعض وسائل الإعلام والسياسيين يهاجمون اللاجئين لإدانة حزب العدالة والتنمية وإردوغان خصوصا.

وينتقد الصحافي الأردني المقيم في إسطنبول فراس ماجد تصريح الرئيس إردوغان الذي وصفه بأنه غير محسوب وقد ينتج ردات فعل غاضبة تجاه الوجود السوري، ويقول ماجد إن «تصريح اتهام سوري بتنفيذ العملية صادر من رئيس الجمهورية في خطاب أعقب التفجير بساعات أمر له عواقب قد تكون وخيمة»، مشيرا إلى أن الحكومة وبعد قرارها حظر النشر في الموضوع يجب أن تتريث في إعطاء المعلومات لوسط متعطش لمعرفة ما حصل، مؤكدا إلى أن ردات الفعل قد تضر بالعرب المقيمين في إسطنبول بشكل عام.

ويتفق عبد الله الغضوي مع فراس ماجد ويقول إن هناك أبعادا سياسية لهذا التصريح لتبرير ما حدث من فرض تأشيرة دخول على السوريين. ويقول الغضوي إن الرئيس التركي وبدل استخدام عبارة «قد يكون سوريا»، في إشارة إلى منفذ التفجير، كان عليه أن ينتظر انتهاء التحقيقات الجنائية بخصوص الحادث.

ويضيف الغضوي أن الحادث قد يولد مزيدا من الاقتراب في المواقف بين الأوروبيين والأتراك.

ويصف محمد حمصي، الصحافي السوري المقيم في إسطنبول، اللاجئ السوري بالخاسر الوحيد سواء في وطنه أم في بلدان اللجوء. ويقول حمصي إن «أضرار تفجير السلطان أحمد ستتجاوز حدود تركيا إلى كل دولة تستضيف سوريين في العالم».

أما رقية، وهي لاجئة سورية تقيم في إسطنبول، فتقول إن معاناة السوري أصبحت عابرة للحدود بحسب تعبيرها فأين ما ذهب سيبقى محل اتهام بصفته الفئة الأضعف في مكان وجوده، حسب تعبيرها. وتشدد رقية على ألا مبرر لاتهام السوريين وحدهم بالانتماء لتنظيم ضم في صفوفه أوروبيين وروسا وأتراكا وعربا.

وقررت تركيا الشهر الحالي فرض تأشيرات دخول على السوريين القادمين إلى الموانئ والمطارات، لكنها ستبقي سياسة الباب المفتوح تجاه القادمين من الحدود البرية السورية مع تركيا بحسب تعبير تانجو بيلغيج الناطق باسم الخارجية التركية. وتعتبر تركيا أكبر بلد مستضيف للاجئين في العالم ومنها عادة ما يقرر السوريون الهجرة نحو أوروبا.

وبحسب أرقام رسمية فإن عدد اللاجئين السوريين وحدهم تخطى المليونين ونصف المليون، حيث تخطت نفقات الدولة التركية عليهم الثمانية مليارات تلقت منها أربعمائة ألف دولار مساعدات من دول غربية.

اللاجئون السوريون يخشون أن تتشدد السلطات التركية أكثر تجاههم بعد اتهام سوري بتفجير إسطنبول الانتحاري الأسبوع الماضي («الشرق الأوسط»)

مراقبون قالوا إنها تسعى لتمتين قاعدتها شرق المتوسط

موسكو تعلن «تحرير» 217 بلدة سورية من «داعش».. وتبدأ عمليات جوية مشتركة مع دمشق

بيروت: بولا أسطيح

أعلنت روسيا يوم أمس الجمعة أنها «حررت» 217 بلدة سورية من تنظيم داعش وأراضي تتجاوز مساحتها ألف كيلومتر مربع، خلال 100 يوم من العملية التي ينفذها سلاحها الجوي في سوريا. في حين أفيد لأول مرة عن انطلاق عمليات جوية مشتركة بين روسيا والنظام السوري من خلال توفير طائرات الأخير غطاءً جويًا لطائرات روسية من طراز سوخوي «سو - 25» أثناء تأديتها مهامها القتالية. كانت موسكو قد كشفت قبل ساعات أنها وقّعت في أغسطس (آب) الماضي اتفاقًا مع النظام السوري يقضي بمنحها الضوء الأخضر لوجود عسكري «مفتوح» في سوريا. ونشرت الحكومة الروسية نص الاتفاق الذي يتحدث عن «فترة غير محدودة في الزمن» للتدخل العسكري. وبموجب بنود الاتفاق، فإن روسيا نشرت طائرات وجنودا في قاعدة حميميم الجوية في اللاذقية ضمن المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، وذلك حسب زعمها بهدف «الدفاع عن سيادة وأمن ووحدة أراضي روسيا الاتحادية والجمهورية العربية السورية». رياض قهوجي، المدير التنفيذي لـ«مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري»، لم يستغرب في حوار مع «الشرق الأوسط» أن تكون موسكو ودمشق وقعتا اتفاقا مماثلا، «باعتبار أنه لم يعد هناك دولة في سوريا، والنظام هناك مستمر نتيجة الدعم الإيراني بعدما فقد السيطرة عن معظم الأراضي السورية وبات نصف شعبه بالشتات». وأضاف: «الأرض السورية أرض مفتوحة اليوم، وهي فرصة لا تعوض لدولة عظمى كروسيا لتفرض وجودها في المنطقة، وتحمي مصالحها وتوسع نفوذها».

وتابع قهوجي موضحًا أن «القاعدة العسكرية البحرية - الجوية التي تمتلكها موسكو شرق البحر الأبيض المتوسط، فيها مخزون مهم من النفط والغاز، كما أن المنطقة بحد ذاتها معبر مهم لمصدّري الطاقة الحيويين من آسيا باتجاه أوروبا، أضف أنّها تقع عند الحدود الشرقية - الجنوبية لحلف الناتو». ثم شرح أن «صواريخ س 400 التي تم نصبها في القاعدة تغطي مجالا جويا كبيرا فوق المتوسط ومن ضمنه عمق تركيا، وهو ما يخلق موازين قوى جديدة بالنسبة لموسكو مع الحلف الأطلسي»، معتبرا أن روسيا «لا تأبه لو وصلت الأمور لحد الإبقاء على النظام السوري ضمن دويلة علوية صغيرة طالما ذلك كاف لتحقيق أهدافها وحماية وتوسيع مصالحها ونفوذها».

وتتقاطع رؤية قهوجي للتوسع الروسي في المنطقة مع ما ذكره المحلل العسكري ألكسندر غولتس الذي اعتبر أن الاتفاق الذي وقعه النظام السوري مع روسيا «يناسب مصالح روسيا»، وأضاف ولتس لوكالة الصحافة الفرنسية، موضحًا «موسكو يمكن أن توقف عملياتها في أي وقت، ولذلك فليس عليها أي مسؤوليات أمام سوريا.. وفي الوقت ذاته يمكن لروسيا أن تبقى هناك المدة التي ترغب في ها. وهذا أمر يعود إلى السلطات الروسية».

وبالتزامن مع الإعلان عن توقيع الاتفاق الذي يؤمن وجودًا عسكريًا «مفتوحًا» لموسكو في سوريا، أفيد عن انطلاق عمليات جوية مشتركة بين النظام السوري وروسيا، للمرة الأولى منذ تدخل موسكو عسكريا في سوريا، نهاية سبتمبر (أيلول) 2015. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن طائرات النظام من نوع ميغ - 29. وفرت غطاءً جويًا لطائرات روسية من طراز سوخوي سو - 25: «أثناء قيامها بغارات جوية على أهداف الإرهابيين»، الأمر الذي أكدته وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا». وقالت الوزارة في بيان لها إن طواقم طائرات روسية وسوريا، نفذوا مهمة قتالية مشتركة في سماء سوريا، مضيفة أن المقاتلات السورية حلّقت من المطار العسكري في المنطقة المحددة والتقت القاذفات الروسية الآتية من قاعدة حميميم الجوية. ورافقت المقاتلات السورية الطائرات القتالية الروسية طوال المهمة، حتى عادت إلى القاعدة، بحسب البيان، الذي لم يحدد مكان وتاريخ الطلعات. ولقد زار طيارون سوريون قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية، في وقت سابق، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية، كما ناقشوا مع الطيارين الروس قواعد الاتصالات فيما بينهم أثناء القيام بمهمات قتالية مشتركة.

وفي هذه الأثناء، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الطائرات الحربية الروسية في سوريا نفذت منذ بدء العملية العسكرية الجوية 5662 طلعة قتالية، مضيفة أنه خلال هذه الفترة تم «تحرير» 217 بلدة من أيدي عناصر «داعش». وقال سيرغي رودسكوي رئيس إدارة العمليات العامة في هيئة الأركان الروسية في مؤتمر صحافي عقده يوم أمس الجمعة إنه «خلال 100 يوم من العملية التي يجريها سلاح الجو الروسي تم تحرير 217 بلدة من أيدي (داعش) وأراض تتجاوز مساحتها ألف كيلومتر مربع». وذكر أن السكان يعودون تدريجيا إلى البلدات التي تم تحريرها ويعملون على استعادة الحياة السلمية في تلك المناطق. وأضاف رودسكوي أن العسكريين الروس تمكنوا من «إقامة حوار مع المعارضة السورية الوطنية - حسب تعبيره - التي تسلم الجيش الروسي إحداثيات مواقع تنظيم داعش الإرهابي»، موضحا أن «المعارضة السورية تعد مصدر نحو خمس المعلومات عن مواقع الإرهابيين التي يتلقاها الجانب الروسي، بالإضافة إلى ما يقدمه مركز التنسيق العملياتي في بغداد وقيادة الجيش السوري». وكشف المسؤول الروسي في إشارة إلى الفصائل المتعاونة مع النظام لكنها مع ذلك تدعي أنها من المعارضة أن «قوات المعارضة السورية الديمقراطية التي تعمل مع وحدات الجيش السوري ضد الإرهابيين، تضم حاليا ما يربو على 10,5 ألف فرد»، لافتا إلى أنها «شاركت بنشاط في تحرير مدينة سلمى التي كانت تعد أحد أهم معاقل (داعش) في ريف اللاذقية».

سجناء أضربوا عن الطعام وطالبوا بمعاملتهم بالمثل

لبنان: احتجاجات وإقفال طرق رفضًا لإخلاء سبيل سماحة

بيروت: «الشرق الأوسط»

توسعت حركة الاحتجاجات في مختلف المناطق اللبنانية يوم أمس الجمعة رفضا لقرار القضاء العسكري إخلاء سبيل النائب والوزير السابق ميشال سماحة المتهم بنقل متفجرات من سوريا إلى لبنان والتخطيط للقيام بأعمال إرهابية. وواصل شبان غاضبون قطع عدد من الطرقات، فيما نفذ آخرون وقفات احتجاجية واعتصامات كان أبرزها مساء في منطقة الأشرفية ببيروت قرب منزل سماحة، ومن جهة ثانية، بدأ عدد من السجناء إضرابا عن الطعام وطالبوا بمعاملتهم مثل الوزير السابق الذي أفرجت عنه محكمة التمييز العسكرية الخميس.

ففي بيروت واصل عدد من الشبان منذ ليل الخميس قطع عدد من الطرق في العاصمة بيروت احتجاجا على تخلية سبيل سماحة. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن شبانا غاضبين قاموا بقطع الطريق في منطقة الكولا في بيروت بالإطارات المشتعلة ومستوعبات النفايات، مضيفة أن آخرين قطعوا طريق قصقص بالاتجاهين. ورُفع في منطقة الأشرفية، حيث يسكن سماحة حاليا، عدد من اللافتات الاحتجاجية التي كُتب عليها «ويل لأمة لا تحكم بالعدل»، «العار ثم العار لهكذا محاكمة تبرّئ مجرم»، و«منطقة الأشرفية ترفض استقبال مجرمين».

ولقد استدعت التحركات الشعبية والاحتجاجات السياسية، طلب رئيس مجلس الوزراء تمام سلام من المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود، بصفته نائبا لرئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد، استيضاحات حول طبيعة القرار الذي صدر عن محكمة التمييز العسكرية القاضي بتخلية سبيل سماحة. وحثّ سلام رئاسة مجلس القضاء الأعلى على «القيام بما يلزم لتسريع المحاكمة الجارية أمام محكمة التمييز العسكرية تمهيدا لإصدار حكمها النهائي في هذه الدعوى، إحقاقا للحق أولا ونظرا لأهمية الملف وحساسيته باعتباره يتعلق بقضية تمس الأمن القومي لبلد خاض وما زال يخوض معركة مع إرهاب متعدد الأشكال يستهدف استقراره ونسيجه الاجتماعي ووجهه الديمقراطي». وأكد سلام أنه «بقدر ما يتمسك بمبدأ فصل السلطات الذي نص عليه الدستور اللبناني، يتطلع دائما مثل جميع اللبنانيين إلى سلطة قضائية لا تنحني إلا لقوة الحق ولا تعمل إلا لخدمة العدالة ولا تسخر القانون إلا لحماية الفرد والمجتمع».

وفي هذه الأثناء، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية الرسمية أمس «أن عددا من السجناء الإسلاميين بدأوا منذ منتصف ليل الخميس، إضرابا عن الطعام والماء والدواء، احتجاجا على الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية بإخلاء سبيل سماحة»، لافتة إلى أن المضربين عن الطعام في السجن أقفلوا غرفة الطعام وأبواب زنزاناتهم احتجاجا في وقت اتخذت القوى الأمنية الاحتياطات كافة، ووضعت سيارات الإسعاف في حالة تأهب. كذلك قطع عدد من النسوة من أهالي ما يُعرف باسم «الموقوفين الإسلاميين»، الطريق أمام سراي مدينة طرابلس، عاصمة شمال لبنان، احتجاجا على إطلاق سراح سماحة، وطالبن بـ«محاكمة أبنائهن الذين مر على توقيفهم عشرات السنوات من دون محاكمة وهم لم يرتكبوا جرما مقارنة بجرم سماحة».

هذا، وفي حين وصف الخبير القانوني الدكتور حسن الرفاعي، وهو نائب ووزير سابق، قرار المحكمة إخلاء سبيل سماحة بـ«الفضيحة»، فإنه شدد على وجوب إعادة المحكمة العسكرية إلى صلاحياتها الضيقة السابقة ما يعني اهتمامها فقط بالقضايا المتعلقة بأفراد الجيش وقوى الأمن. وقال الرفاعي لـ«الشرق الأوسط»: «لقد تم توسيع صلاحياتها في العام 1962، علما بأن محاكم استثنائية كهذه ليست موجودة إلا في بلدان ذات نظام ديكتاتوري أو شمولي، وبالتالي هي لا تتماشى مع النظام اللبناني». وأوضح أن في أدراج مجلس النواب مشروع قانون لتقليص صلاحيات المحكمة العسكرية، معتبرا أنه «ينبغي على النواب الضغط على رئيس المجلس نبيه بري للمسارعة بطرحه على التصويت وإقراره، خاصة أن الانتقادات لأداء وأحكام (العسكرية) لا تقتصر على فريق سياسي دون آخر بل على كل الفرقاء دون استثناء، باعتبار أنه كان هناك حملة انتقاد كبيرة للمحكمة في وقت سابق على خلفية أحكام مخففة لمتهمين بالتجسس لصالح إسرائيل».

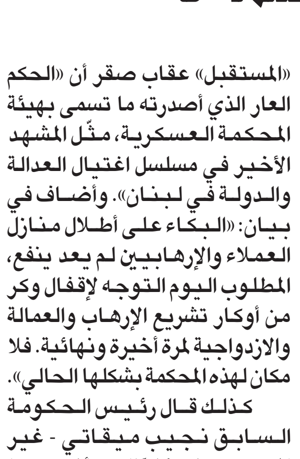
من جانب آخر، لفت بالأمس ما أدلى به المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد الذي بينت التحقيقات والتسجيلات أنّه كان يرافق سماحة في رحلة نقل الأسلحة من سوريا إلى لبنان من دون علمه بوجودها في السيارة، إذ قال في بيان: «تعاطفت مع عائلة سماحة في محنتها حتى الإفراج عنه، كونه ليس من الأخلاق التخلي عنهم في ساعة الشدة... اليوم اكتمل الواجب الأخلاقي لكن ميشال سماحة خان ثقتي وأخطأ بحقي حين رافقني من دمشق وهو يعلم ما كان يخفيه في سيارته، من اليوم وصاعدا كل في طريقه، انتهينا».

وسياسيا، استمرت المواقف الاحتجاجية لقوى 14 آذار من إخلاء سبيل سماحة، في وقت التزمت قوى 8 آذار الحليفة للنظام السوري الصمت. واعتبر النائب في تيار «المستقبل» عقاب صقر أن «الحكم العار الذي أصدرته ما تسمى بهيئة المحكمة العسكرية، مثّل المشهد الأخير في مسلسل اغتيال العدالة والدولة في لبنان». وأضاف في بيان: «البكاء على أطلال منازل العملاء والإرهابيين لم يعد ينفع، المطلوب اليوم التوجه لإقفال وكر من أوكار تشريع الإرهاب والعمالة والازدواجية لمرة أخيرة ونهائية. فلا مكان لهذه المحكمة بشكلها الحالي».

كذلك قال رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي - غير المحسوب على 14 آذار - بأنه «بعيدا عن مشاعر الغضب والاستنكار التي أججها إخلاء سبيل ميشال سماحة، فإن ما حصل أصاب في الصميم نزاهة القضاء اللبناني ومفهوم العدالة والمساواة بين اللبنانيين أمام القانون والقضاء»، مشددا على أن «ما حصل يجب أن يشكل حافزا للضغط على كل المستويات لإنهاء الملفات القضائية العالقة وإحقاق الحق وتسريع المحاكمات في القضايا المتراكمة منذ سنوات».

وسأل النائب في تيار «المستقبل» عاطف مجدلاني «ماذا بقي من كيان الدولة وهيبتها وصدقيتها، بعد صدور قرار الإفراج عن مجرم نقل المتفجرات في سيارته من سوريا، وحاول توزيعها على من يلزم في لبنان، وأعطى توجيهاته بناء على أوامر أسياده، بهدف تنفيذ تفجيرات شبه عشوائية هدفها الأول قتل الأبرياء، وزرع الفتنة الداخلية لإشعال القتال بين اللبنانيين؟» واعتبر أن «أخطر ما في عملية إطلاق سماحة من السجن، أنها قضت على آمال اللبنانيين في إمكانية بناء دولة، وأجهضت أحلامهم بمستقبل أفضل».

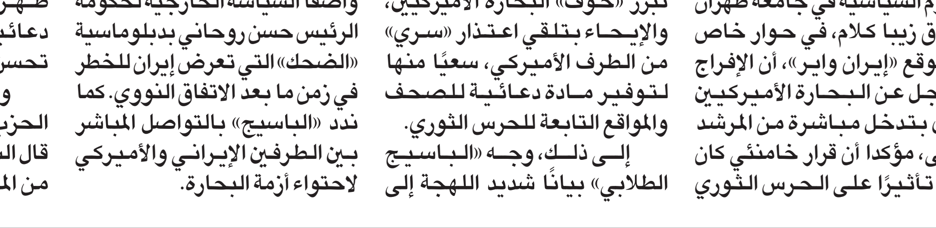
أما عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب شانت جنجنيان فاعتبر أنه «آن الأوان لإعادة النظر بالمحكمة العسكرية كضابطة عدلية وناظرة في الجرائم العادية». وقال: «مبروك سلفا الأمان لمن سيقف من الإرهابيين أمام قوس المحكمة العسكرية، حيث إخلاء سبيلهم مؤكد وبراءتهم مؤمنة في ظل التوجيهات التي تمليها تركة الوصاية السورية على الضباط القضاة».



الوزير السابق ميشال سماحة يتحدث للصحافيين بعد إطلاق سراحه من قبل المحكمة العسكرية في بيروت (رويترز)

غضب في أميركا من استخدام إيران صور بحارتها لأغراض دعائية

بعد السفارة السعودية.. «الباسيج الطلابي» يعود إلى التحرش بالسفارات الأجنبية في طهران



ألسنة النيران وأعمدة الدخان تتصاعد من مقر السفارة السعودية بطهران بعد اقتحامها (أ.ب)

لندن: عادل السالمي
واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من قطع السعودية ودول عربية أخرى علاقاتها الدبلوماسية مع طهران بعد اعتداء عناصر «الباسيج» على مقر البعثات الدبلوماسية السعودية، قالت وكالة فارس التابعة للحرس الثوري إن قوات «الباسيج الطلابي» سلمت السفارة السويسرية، أمس، ملصقًا يظهر أولى لحظات احتجاز البحارة الأميركيين، الأسبوع الماضي.

ويعتبر هذا الظهور الأول لقوات «الباسيج» بعد المواقف المتباينة من المسؤولين الإيرانيين الأسبوع الماضي ما بين رفض الاعتداء على مقر البعثات الدبلوماسية السعودية و«تبرئة» قادة الحرس الثوري قوات «الباسيج» من الوقوف وراء الاعتداء، علما بأن «الباسيج الطلابي» كان أول جهة دعت إلى التجمع أمام السفارة السعودية لكنه أصدر لاحقًا بيانا ادعى فيه براءته من الاعتداء.

وفي هذا السياق، قالت وكالة فارس إن مسؤولي «الباسيج الطلابي» في «جامعة الإمام الصادق» وجهوا، أمس، عبر السفارة السويسرية في طهران، رسالة إلى الحكومة الأميركية، بعد يومين من إفراج الحرس الثوري عن بحارة أميركيين احتجزهم الثلاثاء قبالة جزيرة «فارسي» في الخليج العربي، وأكد فيه رفضه لانتهاك الحدود الإيرانية من الدول «الاستكبارية».

في المقابل، أكد المتحدّث باسم الخارجية السويسرية، لـ«الشرق الأوسط» أن السفارة السويدية في طهران لم تتعرّض لأي اعتداء.

وسرعان ما تفاعلت مواقع التواصل الاجتماعي الإيرانية مع صور قوات «الباسيج» أمام السفارة، وتهكم المغردون على قائد قوات الباسيج، الجنرال محمد رضا نقدي الذي نسب اعتداء السفارة السعودية قبل يومين إلى «عناصر نفوذية». وكتب مغرد: «نشاهد الآن عنصرين من (النفوذيين) الذين يدرسون في جامعة الإمام الصادق مقابل السفارة السويسرية، من حسن الظن كان عددهم قليلاً ولم يقتحموا السفارة»، وقال آخر: «هل من الممكن أن يتجاهلوا السفارات الأجنبية ويأتوا لضربنا؟». واقترح آخر إقامة أماكن افتراضية تحمل اسم السفارات حتى تكون هدفًا لهجوم الباسيج، فيما شكر مغرد آخر الشرطة الإيرانية على عدم تدخلها ورأى أن تدخل الشرطة أسفر عن اقتحام السفارة السعودية.

ويأتي هذا في الوقت الذي دعا فيه سعيد جليلي ممثل المرشد الأعلى علي خامنئي في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، قوات «الباسيج» إلى تجنب «التناحرات» السياسية الداخلية والدفاع عن إيران ضد مشروع «التغلغل» الغربي المدعوم بـ170 قناة تلفزيونية. وقال جليلي إن دولاً كبيرة في العالم تحاول تضعيف إيران لمنع «حضارة» كبيرة في طور التكوين.

في غضون ذلك، قال مساعد قائد الحرس الثوري الجنرال حسين سلامي إن ستة من جنود الحرس الثوري احتجزوا الأميركيين العشرة، وأعرب عن فخره بـ«أول احتجاز من قبل بلد أجنبي لجنود أميركيين بعد الحرب العالمية الثانية»، وإن «رأفة» قواته كانت سببًا في توقف بكاء الجنود الأميركيين بعد احتجازهم، مضيفًا أنه جرى الإفراج عن الأميركيين بعد «اعتراف» الأميركي بـ«الاقتدار»، بحسب وكالة فارس للأنباء. وكان قائد «الباسيج» الجنرال نقدي قال الأربعاء إن جنود «صاحب الزمان» احتجزوا الجنود الأميركيين مثل «فئران»، منتقدًا الصحافة التي حاولت احتواء الأزمة بين طهران وواشنطن.

وفي هذا الصدد، كشف أستاذ العلوم السياسية في جامعة طهران صادق زيبا كلام، في حوار خاص مع موقع «إيران واير»، أن الإفراج العاجل عن البحارة الأميركيين جرى بتدخل مباشرة من المرشد الأعلى، مؤكدا أن قرار خامنئي كان أكثر تأثيرًا على الحرس الثوري من المجلس الأعلى للأمن القومي وحكومة حسن روحاني. وعن صور البحارة الأميركيين في مواقع الحرس الثوري، قال إن التيارات المتشددة في الحرس الثوري وخارجه تسعى لتقديم صورة تبرز «خوف» البحارة الأميركيين، والإيحاء بتلقي اعتذار «سري» من الطرف الأميركي، سعيًا منها لتوفير مادة دعائية للصحف والمواقع التابعة للحرس الثوري.

إلى ذلك، وجه «الباسيج الطلابي» بيانًا شديد اللهجة إلى المسؤولين الحكوميين والقادة العسكريين في الوقت الذي تترقب إيران الإعلان الرسمي لبدء تنفيذ الاتفاق النووي. وحذر «الباسيج الطلابي» من خط التواصل بين طهران وواشنطن بـ«حجج مختلفة»، واصفًا السياسة الخارجية لحكومة الرئيس حسن روحاني بدبلوماسية «الضحك» التي تعرض إيران للخطر في زمن ما بعد الاتفاق النووي. كما ندد «الباسيج» بالتواصل المباشر بين الطرفين الإيراني والأميركي لاحتواء أزمة البحارة.

وفي الولايات المتحدة أثار المقطع المصور للبحارة الأميركيين موجة من الغضب بين مرشحين جمهوريين يسعون لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية، بينما نددت الحكومة باستخدام طهران لتلك الصور لأغراض دعائية حتى رغم إصرارها على تحسن العلاقات.

وخلال مناظرة لمرشحي الحزب الجمهوري أول من أمس، قال السيناتور تيد كروز إن الكثير من المواطنين قد «أفزعتهم رؤية مشهد 10 بحارة أميركيين جاثمين على ركبهم وأيديهم مرفوعة على رؤوسهم». وندد كروز بالرئيس باراك أوباما لعدم ذكره البحارة في خطابه السنوي بشأن حالة الاتحاد يوم الثلاثاء بينما كانوا قيد الاحتجاز في إيران. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن كروز: «أقول لكم كلمتي: إذا تم انتخابي رئيسًا لن يُجبَر أي مجند أو مجندة على الركوع على ركبهم، وأي دولة تحتجز مقاتلينا سوف تشعر بكامل قوة وغضب الولايات المتحدة الأميركية». بدوره، ربط حاكم نيوجيرسي كريس كريستي بين ذلك الحادث وتقليص أوباما للإنفاق العسكري. وأضاف: «نحتاج إلى إعادة بناء جيشنا وقد سمح هذا الرئيس بتقليصه إلى حد أن ديكتاتوريين بلهاء مثل ملالي إيران يحتجزون سفن بحريتنا». وقال وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر إن الولايات المتحدة تحقق في ذلك الاحتجاز، وإنها «سعيدة للغاية» بعودة البحارة. وتم إطلاق سراح البحارة العشرة بعد احتجاز إيران لهم لمدة 16 ساعة. وكان مقطع فيديو يظهر 9 رجال وامرأة راكعين وأيديهم فوق رؤوسهم قد أثار شكاوى خاصة من جانب مشرعين جمهوريين انتقدوا سعي إدارة أوباما نحو تحسين العلاقات مع طهران والاتفاق النووي مع إيران الذي وقعته طهران مع القوى العالمية الست في يوليو (تموز).

وأكد كارتر مجددًا، أول من أمس (الخميس)، استياء الولايات المتحدة من استخدام إيران لذلك المقطع المصور.

وقال كارتر خلال مؤتمر صحافي: «من الواضح أنني لا أفضل رؤية مواطنينا وهم محتجزون على يد جيش أجنبي». لكنه قال إنه يرغب في معرفة «الإطار الكامل» للحادث. وأضاف أنه ينبغي للبحارة أن يحصلوا على فرصة لتفسير ما حدث.

وكان الزورقان الأميركيان قد ضلا طريقهما لمسافة كيلومترين في المياه الإقليمية الإيرانية يوم الثلاثاء الماضي، واحتجزهما الحرس الثوري الإيراني. غير أن إيران سلمت بأن انتهاك مياهها الإقليمية لم يكن عملاً من أعمال التجسس، لكنه حدث بسبب تعطل معدات الملاحة على الزورقين.

انتقد ضغوط خامنئي على القضاء.. وحثه على التزام نهج الإسلام

في رسالة توبيخ لـ«مرشد إيران» من خاله: تنتقد إعدام النمر ولا ترى جرائم نظامك؟

القاهرة: عمرو أحمد

في موقف أحدث ضجة داخل الأوساط الإيرانية، وجه خال المرشد الإيراني، حسين ميردامادي، انتقادات لاذعة لنجل شقيقته، علي خامنئي، وبخه فيها بشأن انتقاد طهران لإعدام المدان نمر النمر، فيما يتجاهل عما سماه «جرائم نظامه»، وكذلك الضغوط التي تمارس على مؤسسة القضاء في إيران. وقال ميردامادي في رسالة وجهها للمرشد: «أنتم حتى لا تسمحون للمتهم بالدفاع عن نفسه، أو دخول المحامي الخاص به إلى المحكمة».

وجاء انتقادات ميردامادي في رسالة نشرها موقع «سحام نيوز» المعارض أول من أمس، وضمت 9 نقاط سرد خلالها خال خامنئي التجاوزات القمعية التي يشنها النظام الإيراني على معارضيه، ومن بينها حملات الاعتقال بحق الصحافيين والنشطاء. وتساءل ميردامادي: «هل تصريحاتك (المرشد) بشأن إعدام النمر تشمل الظلم الذي يقوم به النظام الإيراني من اعتقال الصحافيين ونشطاء السياسة والدين، يقبعون لمدة طويلة في السجون، أم أنكم تحبون انتقاد الآخرين فقط ولا ترون جرائمكم؟! فأي حرب مسلحة يشنها علينا الغرب لتؤدي إلى ظلم أكثر مما نعانيه؟ أي حرية نتمتع بها ونحن مهددون بالسجن والقمع إذا ما نطقنا بما نعانيه؟ أليس هذا كذبا؟».

وانتقد النظام الإيراني تنفيذ الأحكام الشرعية بحق نمر النمر الذي كان ضمن المدانين بجرائم الإرهاب في المملكة العربية السعودية. وأدت رسائل النظام التحريضية لهجوم على مقر البعثات الدبلوماسية السعودية في مشهد وطهران، الأمر الذي ردت عليه الرياض بقطع العلاقات مع طهران وطرد السفير الإيراني بالمملكة.

وتواجه إيران أزمات اجتماعية متزايدة مع تراجع الاقتصاد والضغوط المادية الكبيرة على كاهل رجل الشارع. وتأمل الحكومة في إتمام اتفاقها النووي مع الغرب على أمل الانفتاح مع الغرب وجلب الاستثمارات وهو ما يرفضه التيار المتشدد داخل البلاد.

ميردامادي الذي يقبع ابنه سراج الدين وهو صحافي وناشط إصلاحي، في المعتقل منذ عامين، انتقد أيضا الضغوط التي يمارسها خامنئي على أجهزة الدولة وأهمها القضاء، وكذلك حالة الرعب والتبعية الدينية التي ينتهجها المرشد في تعامله معهم، قائلا: «القضاة مقيدون بضغوط حكومية، في وقت يجب فيه أن يكونوا أحرارا لأن الله سيحاسبهم».

وأضاف: «في إيران فإن وسائل الإذاعة والتلفزيون والصحف والسلطة القضائية ووزارة الداخلية والجيش والقوات المسلحة وهيئة أئمة الجمعة وحتى القساوسة يخافون من النظام ويرجعون لمصدر واحد في أعمالهم وهو المرشد».

ورفض خال المرشد الإهانات التي يواجهها أئمة المساجد في إيران لعدم ذكرهم اسم المرشد في خطب يوم الجمعة، لافتا إلى أن ذلك يعد شركا بالله، وكذلك استمرار إصدار القضاء أحكام ترضي السلطة على حساب المواطنين، حيث قال: «إذا اختلف الأفراد يجب على القاضي والمحقق أن يرى سوابقهم، ويضع في حسبانه روح الرحمة والعفو أو التخفيف من مذكرة الادعاء، لكن ما يحدث العكس فأنتم حتى لا تسمحون للمتهم بالدفاع عن نفسه، أو دخول المحامي الخاص به إلى المحكمة».

كما وجه ميردامادي انتقادات حادة حول النظام التعليمي في الجامعات والمدارس، قائلا إنه نظام يسلب الحرية ويروع الطلاب ويفشي بينهم اليأس والإحباط، ما يؤدي إلى تدهور مستقبل البلاد، ويفقد الشاب الإيراني حماسه في العمل والإنتاج».

وتتضارب الإحصاءات الرسمية الإيرانية حول معدل تفشي البطالة في البلاد، إذ يقول وزير العمل الإيراني علي ربيعي، الذي حذر في وقت سابق من تسونامي البطالة في بلاده، إن 1,1 مليون من خريجي الجامعات لا يجدون فرصة عمل، إضافة إلى 4,5 مليون طالب جامعي سيتخّرجون قريًبا، مشددا على أن إيران ستواجه 5,6 مليون متعّلم باحثين عن فرص العمل.

وحول وضع المعتقلين، كذب ادعاءات النظام الإيراني بوجود وسائل ترفيهية للسجناء مثل استخدام الهاتف ومشاهدة التلفزيون والاطلاع على وسائل الإعلام والقراءة، متسائلا: «في أي سجن يحدث هذا؟ لا يوجد مسجون في إيران يتمتع بهذه الميزات فالأسر لا تعرف شيئا عن أفرادها المعتقلين ما إن كانوا على قيد الحياة أو ماتوا».

وتحل إيران في المركز الثاني عالميا من حيث اعتقال الصحافيين بعد جمهورية الصين الشعبية، وفق ما ذكرت لجنة حماية الصحافيين في تقريرها السنوي لعام 2015. وتعتبر طهران وفق ما جاء في تقرير اللجنة، وهي منظمة غير حكومية مقرها نيويورك معنية بالدفاع عن الصحافيين، أن السجن هو الطريقة الأكثر فاعلية للتعامل مع الصحافيين، وترى أن الحبس أحد أكثر أشكال ترهيبهم والتضييق عليهم فعالية.

وحث ميردامادي نجل شقيقته بالاستجابة إلى مطالبات بالإفراج عن المعتقلين وكذلك المحدد إقامتهم في منازلهم (زعيمي الحركة الخضراء مير حسين موسوي ومهدي كروبي)، مشيرا إلى أن هذا الإجراء لن يضر النظام، ولكنه سيؤدي إلى تقويته وزيادة شعبيته. وطالب المرشد السير على نهج الإسلام.

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني قد وعد بالإفراج عن المعتقلين من النشطاء والصحافيين خلال ترشحه لمنصب رئيس إيران عام 2013، إلا أن مراقبين يرون أن سيطرة التيار المحافظ المتشدد التابع للمرشد علي خامنئي على الأجهزة الأمنية والقضائية يزيد من حالات الاعتقالات وإصدار الأحكام المشددة بحق الصحافيين، بينما لا يتمتع روحاني بالصلاحيات الكافية للتقليل من حدة الأحكام الصادرة، وهو ما يفسر عدم تنفيذ وعوده بالإفراج عن معتقلي الرأي

«الجناح 209» أشهر أجنحته.. ومساعد أحمدي نجاد الأول وابن رفسنجاني أبرز من اعتقلوا به

سجن «إيفين».. مقبرة المعارضة في إيران

القاهرة: عمرو أحمد

داخل جدرانه العالية مات مئات النشطاء نتيجة القهر والظلم، وهو ما جعله أشهر السجون في العالم؛ هو سجن «إيفين» شديد الحراسة في إيران. ويوصف السجن الذي يقبع فيه الآن الصحافي الأميركي - الإيراني جيسون رضائيان مراسل صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، بأنه مقبرة المعارضة الإيرانية.

الآلاف عانوا من قسوة الحياة داخل هذا السجن وبعضهم مات داخله من الظلم، ومن أبرز من سجنوا فيه محمدرضا رحيمي، المساعد الأول للرئيس الإيراني السابق، محمود احمدي نجاد ومهدي هاشمي نجل علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام.

والسجن تزيد مساحته على 43 هكتارا، وأنشئ عام 1962 في عهد شاه إيران محمد رضا بهلوي، وينقسم إلى أجنحة وأقسام أشهرها «جناح 209» الذي يدار من قبل المخابرات الإيرانية والحرس الثوري، و«جناح 350» الذي يدار من قبل السلطة القضائية ويسمى بالشعبة الثالثة.

ويعد سجن «إيفين» شديد الحراسة متعقلا للسجناء السياسيين في إيران، ويحظى السجن الواقع في منطقة سعادت آباد في العاصمة طهران، بصيت سيئ جراء الجرائم السياسية التي ترتكب فيه منذ عهد النظام البهلوي؛ إلا أن المعتقل زادت شهرته عقب الثورة الإيرانية عام 1979 وبعد تولي رجال الدين نظام الحكم، تم ارتكاب الكثير من المجازر والتعذيب بحق المعارضين، ما جعله واحدا من أشهر السجون في العالم.

يشار إلى أن إيران تنقل الكثير من معارضيها من سجناء الرأي والسياسيين إلى «إيفين» وكان آخرهم داود رضوي الناشط العمالي، الذي اتُهم بالإخلال بالنظام العام وذلك خلال مشاركته في تجمعات غير قانونية - بحسب نقابة عمال طهران - .

وبعد احتجاجات عام 2009 تم اعتقال مئات النشطاء التابعين للحركة الخضراء، وخرج رئيس هيئة السجون في العاصمة الإيرانية سهراب سليماني وقتها، وقال: «سجن إيفين يمثل الوجه الحضاري لنظام إيران من حيث الإجراءات والمعاملة الأمنية المتبعة»، معتبرا أن الإجراءات المتبعة داخل المعتقل «بمثابة الماء الذي كب على النار».

وارتبط اسم الكثير من السجناء في عهد الرئيس الحالي حسن روحاني بهذا المعتقل، أبرزهم مهندسة الديكور ريحانة جباري، التي تم إعدامها بعد دفاعها عن نفسها أمام محاولة اعتداء من قبل مسؤول إيراني سابق بالاستخبارات الإيرانية، وحارس مرمى نادي بيروزي الإيراني اللاعب سوشا مكاني، الذي أفرج عنه بكفالة قبل أيام.

وتوالى على رئاسة سجن «إيفين» الكثير من القيادات المتشددة، أبرزهم محمد كجويي، الذي نفذ سلسلة إعدامات طالت كبار الضباط والمسؤولين في عهد الشاه، وعلى رأسهم أشهر رئيس وزراء في ذلك العهد عباس كجويي، وبعد اغتيال كجويي عام 1981 أطلق اسمه على أحد السجون في مدينة كرج الواقعة شمال غربي العاصمة. كما تولى أسد الله لاجوردي رئاسة السجن، وارتبط اسمه بالمجزرة المعروفة إعلاميا باسم «تبييض السجون»، وهي العملية التي أمر بها المرجع الأعلى للشيعية روح الله الخميني عام 1988 عقب الحرب الإيرانية العراقية، وذلك تحت اسم تصفية من وصفوهم بالمرتدين والملحدين، وتم إعدام الآلاف، أغلبهم من أنصار مجاهدي خلق.

وفي الأجنحة 1 و2 و3 و4 توجد مبان تشبه بعضها البعض، جعل نظام الخميني غرفها مكانا لحجز سجناء ينتظرون تنفيذ حكمهم بالإعدام أو الذين خضعوا بشدة للتعذيب حيث لا يمكنهم تنفيذ أعمالهم الشخصية.

وبحسب ما نشرت منظمة «مجاهدين خلق» على موقعها الإلكتروني، فإنه خلال فترة حكم الخميني مع مطلع الثمانينات، كانت الغرفة التي تبلغ مساحتها 36 مترا مربعا تحتضن في بعض الأحيان أكثر من 120 سجينا.

ويقع التل المعروف بمكان إعدام السجناء خلف طريق الجناح الرابع الذي ينتهي إلى «حسينية إيفين»، وكان السجناء الموجودون في هذا الجناح يعدون عدد طلقات الرحمة أثناء تنفيذ الإعدامات ليلا في مكان إطلاق الرمي.



سجن «إيفين» في إيران

وزير الإعلام الأردني لـ «الشرق الأوسط»: ندعو طهران إلى الكف عن التدخلات ● الموقف من إيران على أجندة لقاء الرئيسين المصري والصيني

الجامعة ودول عربية تدين تصريحات قائد الحرس الثوري الإيراني وتصفها بـ«الاستفزازية»

القاهرة: سوسن أبو حسين
عمان: محمد الدعمه

توالت الإدانات العربية لتصريحات قائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفري، التي تحدثت عن تدريب طهران لنحو مائتي ألف مقاتل في خمس دول بينها سوريا والعراق واليمن، وعدت هذا الأمر يستوجب ردا دوليا.

وعبر مصدر مسؤول في الجامعة العربية، أمس، عن قلق الدول العربية من تصريحات قائد الحرس الثوري الإيراني. وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن مثل هذه «العدائيات والتصريحات الاستفزازية» ترصدها اللجنة الوزارية الثلاثية المعنية بمتابعة الأزمة مع إيران، فيما أكد دبلوماسي مصري أن التجاوزات الإيرانية ستكون على أجندة المباحثات التي سيجريها الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال زيارته للقاهرة الأسبوع الجاري.

وكانت الجامعة العربية قد قررت تشكيل لجنة ثلاثية لرصد كل ما يصدر عن طهران بشأن احترام سيادة الدول العربية خلال الاجتماع الوزاري الطارئ الذي عقد في القاهرة الأسبوع الماضي، بطلب سعودي للرد على الاعتداء السافر على السفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مدينة مشهد. وقال المصدر إن تلك التصريحات الاستفزازية دليل جديد وواضح على تورط إيران في إثارة الفتن بالمنطقة وتدخلها السافر في شؤون الدول العربية بما يمس سيادتها وأمنها القومي.

وأمهل وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم بالقاهرة قبل نحو أسبوع، طهران شهرين للتوقف عن التصريحات الاستفزازية والكف عن التدخل في شؤون الدول العربية، وإثارة العنف ودعم الإرهاب، مؤكدين التضامن الكامل مع السعودية في مواجهة الأعمال العدائية والاستفزازات الإيرانية، ودعم جهود المملكة في مكافحة الإرهاب ودورها في تعزيز الأمن والاستقرار بالمنطقة. وقال المصدر الدبلوماسي المسؤول إن «الاجتماع الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي المقرر عقده في تركيا سوف يصدر قرارات الإنذار الأخير لطهران وبعد ذلك لا تلوم إلا نفسها بسبب هذا التصعيد غير المبرر. وأضاف المصدر إلى أن الولايات المتحدة ودولا غربية أخرى بعثت برسائل تطمين تؤكد أن الاتفاق النووي الإيراني مع مجموعة 5+1 لا يعني ضوءا أخضر لإيران، لافتا إلى أن الإدارة الأميركية أكدت أنها «وضعت النقاط على الحروف، فيما يتعلق بموقفها الرافض للعدوان الإيراني الدائم على دول الإقليم».

يأتي هذا في وقت قالت فيه مصادر دبلوماسية مصرية في القاهرة بأن التجاوزات الإيرانية وتدخلها السافر في شؤون الدول العربية ستكون على أجندة المباحثات مع الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال زيارته لمصر والسعودية وإيران المقرر لها 20 يناير (كانون الثاني) الحالي. وقالت المصادر الدبلوماسية إن استمرار إيران في التصعيد وإطلاق تصريحات غير مسؤولة سيواجه بموقف عربي صلب، لافتة إلى أن الرئيس الصيني سيتسلم خلال زيارته للقاهرة نسخة من قرارات الاجتماع الوزاري العربي.

من جهته قال وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية الدكتور محمد المومني بأن الأردن يدعو إيران إلى احترام مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى. وأضاف الوزير المومني لـ«الشرق الأوسط» أن «أي دولة بغض النظر عن اسمها لا تحترم هذا المبدأ فإن الأردن ينظر بقلق إلى سلوكها لأن هذا من شأنه أن يؤثر على الأمن والاستقرار في الإقليم». وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قد قال في مقابلة مع محطة «سي إن إن» خلال زيارته الولايات المتحدة الأسبوع الماضي بأن الأردن ينظر بعدم الارتياح إلى التدخلات الإيرانية في اليمن وسوريا والعراق ولبنان وأفغانستان. وأضاف في رده على سؤال حول قيام الولايات المتحدة وشركاء دوليين آخرين برفع العقوبات عن إيران في مقبل الأيام، وتسلمها قريبًا جدًا 100 مليار دولار، هو مصدر قلق الكثير منا في المنطقة وخارجها مشيرا إلى أنه لا بد من الربط بين الاتفاقية النووية وأداء إيران فيما يتعلق بالملفات الأخرى، معربا عن اعتقاده أنه سيكون هناك تقييم لأداء إيران، وعلينا أن نرى كيف سيتم ذلك.

وتشهد العلاقات الأردنية الإيرانية فتورا منذ عودة العلاقات الدبلوماسية التي شهدت قطيعة استمرت قرابة عقدين من الزمان، بعد دعم الأردن للعراق في حربه ضد إيران في ثمانينات القرن الماضي. وظلت على مدار السنوات الماضية تتصف بالصبغة الرسمية البحتة، لا تبرح مرحلة التمثيل الدبلوماسي المتبادل، إلى مستوى العلاقات القائمة على المصالح الثنائية المشتركة. وفي مطلع شهر مارس (آذار) الماضي، قام وزير الخارجية الأردني ناصر جودة بزيارة مفاجئة إلى العاصمة الإيرانية طهران، في أول زيارة رسمية لمسؤول أردني رفيع منذ سنوات حيث اعتبرها بعض المراقبين: «خطوة أردنية هامة في ظل التحولات الدولية» التي من أبرزها الاتفاق النووي بين إيران مع الغرب. وكان الأردن قد أعلن في وقت سابق انضمامه للتحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية في اليمن.

وفي منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، عين الأردن وزير الإعلام الأسبق عبد الله أبو رمان سفيرا له في طهران، بعد أن وصل



السفير الإيراني مجتبى فردوسي بور إلى الأردن، في الثاني من أغسطس (آب) الماضي، للعمل سفيرا لبلاده في عمان، خلفا للسفير السابق، مصطفى زاده لينهي الجانبان بذلك القطيعة الدبلوماسية التي بدأت عام 2004 بعد تحذيرات للعاهل الأردني خلال حديثه مع إحدى الصحف الأميركية من خطر تشكل «الهلال الشيعي». ووجه نواب أردنيون انتقادات حادة لإيران وسياستها في المنطقة، على خلفية تصريحات نسبت لقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، قال فيها إن إيران أضافت الأردن لقائمة الدول التي تتحكم فيها، وإن الأردن تتوفر فيه إمكانية اندلاع ثورة إسلامية تستطيع إيران أن تتحكم فيها.

وطلب عدد من النواب من وزارة الخارجية الأردنية تعقب تلك التصريحات والوقوف عليها، مطالبين إيران بتقديم اعتذار للأردن في حال ثبتت صحتها. بدوره رد وزير الخارجية الأردني على مداخلات النواب بالقول إن حكومته تتابع ما نسب لسليماني، معتبرا أن زيارته إلى طهران «تأتي في سياق إدامة قنوات التواصل مع الجميع». وكان السفير الإيراني في عمان قد أعلن أن بلاده على استعداد لتقديم النفط والطاقة للأردن مجانا لمدة 30 عاما مقابل تبادل للبضائع وفتح المجال أمام السياحة الإيرانية في الأردن. واعتبر محللون سياسيون واقتصاديون أن العرض الإيراني مجرد مناورة سياسية لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع، وأن الأردن لا يمكنه قبول العرض الإيراني لما سيترتب عليه من تنازلات وتحولات سياسية لن تصب في صالح الأمن الوطني للأردن.

جانب من اجتماع وزراء الخارجية العرب السابق في القاهرة لبحث تداعيات اعتداء إيران على السفارة السعودية في طهران (أ.ف.ب)

تعمل منذ أكثر من سنة في قطاع غزة لنشر التشيع بين الفلسطينيين

فرع جديد لحركة «الصابرين» الإيرانية في الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أمس، تقريرا أمنيا يشير إلى «محاولات حثيثة من قيادة تنظيم الصابرين الشيعي في قطاع غزة، إقامة فرع لهم في الضفة الغربية والقدس».

وجاء في التقرير أن الحركة التي تطلق على نفسها اسم «الصابرين نصرا لفلسطين»، وتعمل منذ أكثر من سنة في قطاع غزة، بتمويل وتشجيع من إيران، بدأت تمارس نشاطا ملحوظا في القدس والضفة الغربية أيضا.

وهي تبث الدعوة الشيعية بين الفلسطينيين، ولكنها لا تخفي أيضا نشاطا سياسيا بين المواطنين، بغية إقامة فرع كبير ومؤثر. وادعى التقرير أنه «على الرغم من أن حركة حماس الحاكمة في قطاع غزة تعاني من نشاط هذه الحركة، فإنها تتعاون معها وتشجعها في ساحة الضفة الغربية والقدس، على أمل أن يعينها ذلك على مكافحة السلطة الفلسطينية.

وتعتبر حركة «الصابرين» ذراعا فلسطينية لإيران. وهي تتمثل بأسلوب عمل حزب الله اللبناني. فترفع الشعار نفسه والعلم الأصفر نفسه وتشيد في خطابها السياسي والديني بالشيعة والموالي الإيرانيين والرئيس الروحي الإيراني، علي خامنئي، وزعيم حزب الله، حسن نصر الله، وغيرهم. وهم يعتبرون القضية الفلسطينية «كربلاء جديدة». ويحصلون على دعم إيراني بقيمة 12 مليون دولار أميركي في السنة.

ويرى الإسرائيليون أن هموم هذا التنظيم حاليا تقتصر على تكريس نفسه وتثبيت أقدامه في الضفة الغربية والقدس ونشر الفكر الشيعي وحصد التأييد لإيران، وليس محاربة إسرائيل. ولكنها على المدى البعيد يمكنها أن تغير أجندتها وتحدث انعطافا ضد إسرائيل. ولذلك، فإنها تعتبر خطيرة أيضا على إسرائيل. ولذلك أيضا تتم مراقبتها ومتابعة نشاطها.

اليمين يجلب مرتزقة ويدفع لهم أجرًا لكي يقتحموا باحات الأقصى

نتنياهو يأمر بمحاربة الأذان في المساجد الفلسطينية

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي كشف فيه النقاب عن أن منظمات اليمين المتطرف في إسرائيل تجلب «مرتزقة»، وتدفع لهم أجرا مقابل كل عملية اقتحام لباحات المسجد الأقصى، خرج رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بحملة لمحاربة ما سماه «الإزعاج الصادر من بعض المساجد». وأمر مساعديه بأن يعملوا على تطبيق قانون «منع الضوضاء».

وجاءت تصريحات نتنياهو في جلسة مغلقة لكتلة حزبه «الليكود» في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، قبل عدة أيام، التي نشرت صحيفة «معاريف» تسجيلا صوتيا له فيها. وبحسب الصحيفة فإن تصريحات نتنياهو صدرت ردًا على اعتراض أعضاء كنيست من الليكود، خلال الجلسة، على قرار الحكومة تخصيص مبلغ 4 مليارات دولار لسد هوة التمييز القائمة ضد العرب. فقالوا إن تخصيص الميزانيات للبلدات العربية لن يؤثر على ما وصفوه العداء للدولة في صفوف أجزاء من المواطنين العرب.

وذكرت الصحيفة أن الوزير يوفال شطاينيتس، المقرب من نتنياهو، احتج على التعميم في هذه الادعاءات، معتبرا أن هناك ما سماه بالتطرف القومي والتحريض من قبل الحركة الإسلامية، وأن معظم المخالفات للقانون في البلدات العربية يقوم بها عرب ضد العرب وليس ضد اليهود، وأن نسبة جرائم القتل ضد العرب التي يقوم بها عرب مرتفعة جدًا، وزعم أن بعض العرب يرغبون بالاندماج بالدولة. بدوره، حاول نتنياهو مسايرة المتطرفين من رفاقه، فقال إن «الحكومة ستواصل تطبيق القانون بصرامة في البلدات العربية، وراح يزايد عليهم بمواقف (جديدة) لم يتطرق لها من قبل بشكل علني، وهي قضية الأذان في المساجد وتعدد الزوجات بالأساس». وقال: «لا يوجد احترام حقيقي للقوانين في معظم البلدات العربية. فهم يخرقون قوانين البناء ومنع تعدد الزوجات وإزعاج المواطنين من خلال مكبرات الصوت في المساجد وإطلاق الرصاص في الأعراس وغيرها».

واختار نتنياهو التركيز على ما وصفه بالضوضاء المزعجة التي تتعالى من بعض المساجد، وقال إنه ليس هناك أي فتوى تنص على أنه يجب الإزعاج، حسب تعبيره، وأضاف: «ليس هناك أمر كهذا في الدول العربية، ولا في الدول الأوروبية المتنورة». وقال إن المواطنين يعانون من الضوضاء من بعض المساجد، لكنه تدارك وقال ليخفف من حدة تحريضه، إن بعض المواطنين العرب حتى يعانون من ذلك وخصوصا القاطنين قرب المساجد.

ولم يتوقف نتنياهو عند هذا الحد، بل أصدر أمرا، أول من أمس الخميس، بنقل «الوحدة القطرية لتطبيق قوانين التخطيط والبناء» من وزارة المالية إلى وزارة الأمن الداخلي، حتى تتولى الشرطة محاربة خرق قوانين البناء. وبهذا قصد «المعالجة الصارمة للبناء غير المرخص، الذي يشمل 50 ألف بيت عربي». وقالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن مكتب نتنياهو سيجري مداولات حول هذا المخطط في الأسابيع المقبلة. وإن هذا المخطط يهدف إلى مساعدة الشرطة وسلطات التخطيط وتطبيق القانون في أن تخرج إلى حيز التنفيذ أوامر هدم بيوت في البلدات العربية. ومن أجل تحقيق ذلك، جرى تشكيل طاقم مؤلف من مندوبين عن عدة وزارات من أجل التدقيق في المخطط وتقديم توصيات.

وكان موقع «والا» الإخباري، قد كشف في تحقيق له أمس أن منظمات اليمين المتطرف، التي تسعى لتشجيع دخول اليهود إلى باحات الأقصى وإقامة الصلوات فيها تمهيدا لإعادة بناء الهيكل اليهودي «مكانه» (وهم يعتقدون أن الهيكل كان قائما مكان مسجد عمر - أي قبة الصخرة اليوم)، يدفعون أجرة لنشطاهم حتى يدخلوا الأقصى. ومن يعتقل منهم بتهمة خرق الواقع «ستاتوس كفوو»، يحصل على جائزة مالية بمقدار 2000 شيقل (520 دولارا). وقالت إن عدد المعتقلين منهم بلغ في الشهور السبعة الأخيرة 84 شخصا.

إغلاق المعابر وأمن حماس يقفان عائقين أمام تحقيق أحلامهم

تنامي ظاهرة الشبان الراغبين في الهجرة هربًا من «جحيم غزة»



فلسطينيات يتمشين على شاطئ البحر ويشاهدن قوس قزح في سماء غزة (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

مع إشراقة صباح كل يوم، يخرج «إسلام. ف» من منزل عائلته وسط مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة، متجهًا إلى غربها نحو ساحل البحر الأبيض المتوسط، حيث يجلس ساعات طويلة متأملا مسار حياته التي باتت بلا جدوى، بعد أن بلغ التاسعة والعشرين من عمره، ولم يحصل على عمل بعد، يمكنه من تغيير حياته والزواج والاستقرار وتكوين عائلة.

يلتقي «إسلام» وهو خريج محاسبة منذ أكثر من 7 أعوام، مع بعض أصدقائه من العاطلين عن العمل مثله، ليثرثروا سويا حول همومهم أمام البحر، بينما يأملون أن يتمكنوا ذات يوم، من الخروج من السجن الكبير في غزة، عبر قارب صغير يقودهما إلى الأمل المنشود، في أقرب دولة يستطيعان وصولها، تمهيدا للانتقال إلى تركيا أو دول أوروبية طلبا للجوء.

ويمثل البحر بالنسبة لـ«إسلام» الأمل الوحيد بالنجاة من الغرق في مستنقع الحياة الصعبة داخل قطاع غزة. وهو ينظر إلى الشبان من جيله، وقد بنوا حياتهم من القليل الذي توفر إليهم، ولم يستطع هو أن يوفره.

يعيش «إسلام» الذي فقد والده منذ الصغر، مع عائلته المكونة من 8 أفراد، وهو الخامس من بين أشقائه، الآخرين الذين يعمل الثلاثة الآخرون منهم في أعمال صغيرة وغير دائمة، بحكم ارتباطها بواقع الأعمال في غزة ككل، كالسباكة والبناء، وبالكاد يستطيعون توفير مبالغ تصل إلى 250 دولارًا شهريًا، تذهب غالبيتها، مصاريف لزوجاتهم وأطفالهم، في البيت الذي يلم الجميع، ويكاد يتسع إليهم بصعوبة.

ويشير خريج المحاسبة من الجامعة الإسلامية في غزة بتفوق امتياز، إلى أنه بحث كثيرا عن عمل يساعده على الحياة، إلا أنه لم يجد نفسه سوى رهينةً للبطالة بالمشاركة في مشاريع بعمل مؤقت لعدة أشهر كان يتقاضى 200 دولار فقط، لا يكاد نصفها يكفي للمواصلات.

ويقول إسلام، «أتمنى لو أن معبر رفح البري مفتوح، أو أن هناك ثغرات في حدودنا البحرية. لو كان الأمر كذلك، لهاجرت فورا. لكن حتى أملنا بالهجرة والبحث عن مستقبلنا غير موجود، بفعل إغلاق المعابر». مشيرًا إلى أنه سجل منذ فترة طويلة في قوائم المسافرين، عبر معبر رفح، الذي بالكاد يفتح كل ستة أشهر ليومين متتالين أو ثلاثة، لكن لا أمل بالسفر في ظل القوائم الطويلة من المواطنين الذين يستعدون للسفر أيضًا.

ولفت إسلام، إلى أن الإجراءات الأمنية الإسرائيلية المشددة على معبر بيت حانون «إيرز»، تحرمه من إمكانية السفر عبره، خاصة وأن الاحتلال يستخدمه كمصيدة لاعتقال العشرات من المواطنين والمرضى وحتى النساء.

وبحسب إحصائيات غير رسمية حصلت عليها «الشرق الأوسط»، من مراكز سفريات بغزة، فإن نحو ألفي شاب فلسطيني تتراوح أعمار غالبيتهم، بين 24 إلى 32 عاما، مسجلين ضمن قوائم السفر ويرغبون في ذلك، طمعا في الهجرة واستكمال تعليمهم بالخارج والبقاء إلى حيث يسافرون.

ويقول أبو محمد (53 عاما) أحد المشرفين على نفق تجاري توقف عن العمل، منذ أكثر من عام، إنه كثيرا ما يأتي شبان من مناطق مختلفة من غزة بحثًا عمن يستطيع تأمين خروجهم من حدود القطاع عبر الأنفاق إلى مصر. مشيرًا إلى أن هناك من ينسق لهم مع طرف آخر بمصر لاستقبالهم وتسهيل مهمة هجرتهم.

ويوضح أبو محمد لـ«الشرق الأوسط»، إن تشديد الإجراءات المصرية على طول الحدود، وإغراق الأنفاق، صعّب عمليات التهريب، سواء للأشخاص أو البضائع، مشيرًا إلى أنه قبيل بدء تدمير الأنفاق، كان العشرات من الشبان يتنقلون من غزة إلى مصر عبر الأنفاق، مقابل مبالغ مالية وصلت إلى ألفي دولار للشخص الواحد.

وتوفي ما لا يقل عن 17 فلسطينيا من سكان قطاع غزة في أوائل سبتمبر (أيلول) 2014، إثر حادثة غرق سفينة في طريقها إلى سواحل الإسكندرية ومن ثم مواصلة الرحلة إلى ليبيا، تمهيدا لنقلهم إلى أوروبا. فيما فقد أكثر من 60 آخرين، بينهم عائلات بأكملها، في منتصف الشهر نفسه، وما زال مصيرهم مجهولا وسط الحديث عن وفاة العشرات وإنقاذ آخرين واعتقالهم، وبين الحديث عن أنهم جميعا معتقلون في سجون مصرية، بعد إنقاذهم جميعًا أحياء، وهو ما لم يؤكد، ويبدو أنهم فقدوا في عرض البحر دون تحديد مكانهم أو مصيرهم أو العثور على جثثهم.

وتوفي في الشهر عينه أيضًا ما لا يقل عن 12 آخرين قبالة سواحل إيطاليا، منهم عائلة بأكملها، هي أم وطفليها، فيما أنقذ الأب «شاكر العسولي» من سكان خان يونس، جنوب قطاع غزة، بصعوبة بالغة وتعرض للعلاج لفترة طويلة.

وشهدت فترة ما بعد الحرب على غزة صيف 2014، ما يمكن وصفه بـ«الظاهرة» بمحاولات الآلاف من الفلسطينيين بغزة، الهجرة عبر الأنفاق وغيرها بتسهيل من تجار في القطاع والجانب المصري، بتكلفة مادية وصلت نحو 5 آلاف دولار للشخص الواحد، وحاولت حماس التصدي لتلك المحاولات بكثافة قبل أن تبدأ القوات المصرية حملة كبيرة على الأنفاق لتدميرها. ومنذ ذلك الحين، تصاعدت عمليات الهروب من غزة باتجاه إسرائيل بحثًا عن عمل، واعتقلت السلطات الإسرائيلية خلال عام 2015 ما يزيد عن 270 فلسطينيا، غالبيتهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 17 إلى 25 عاما، فيما حاولت 3 عائلات بكامل أفرادها الفرار، ونجحت إحداها، واعتقلت الأخرتين من قبل أمن حماس الذي انتشر للتصدي لهذه «الظاهرة» الجديدة.

إسرائيل اعتبرتها ضربة كبيرة لكنها قررت التعامل معها بهدوء

كنيسة أميركية تقاطع المؤسسات الإسرائيلية العاملة في المستوطنات

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت وزارة المالية الإسرائيلية أن صندوق التقاعد في الكنيسة الميثودية الأميركية، سحب استثماراته من شركات استثمار إسرائيلية عدة، بينها خمسة بنوك إسرائيلية كبيرة، وذلك احتجاجا على «ضلوعها في خرق حقوق الإنسان»، ونشاطها في المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتضم الكنيسة الميثودية أكثر من سبعة ملايين أميركي. ويسيطر صندوق التقاعد التابع لها على أملاك تقدر بأكثر من 20 مليار دولار. وتعتبر من أهم المؤسسات الأميركية التي تناصر إسرائيل وتدعمها. ومع أن قرار الصندوق لا يركز على إسرائيل بالذات، وإنما شمل سحب استثمارات من شركات تعمل في عدد آخر من مناطق الصراع في العالم، إلا أن ضم إسرائيل إلى هذه الدول أثار قلقا شديدا في تل أبيب ومؤسساتها المالية والسياسية.

وجاء في بيان لإدارة الصندوق أنه ابتداء من ديسمبر (كانون الأول) 2015، دخل «بنك العمال» و«بنك ليئومي» وبنك «هبينلئومي هريشون» و«ديسكونت» و«مزراحي طفاحوت»، وهي أكبر وأهم البنوك في إسرائيل، ضمن القائمة السوداء للشركات التي يمنع الاستثمار فيها. وكما يبدو، فقد جاء قرار سحب الاستثمارات من البنوك الإسرائيلية على خلفية ضلوعها في تمويل البناء في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وبالإضافة إلى البنوك، يشمل القرار، شركة المعدات الأمنية الدقيقة والأسلحة المتطورة «البيت معراخوت»، وشركة «الإسكان والبناء»، على خلفية عملهما في الضفة الغربية.

ويعتبر قرار صندوق التقاعد في الكنيسة الميثودية استثنائيا، لأن قرارات كهذه صدرت، حتى الآن، عن صناديق تقاعد أوروبية فقط. وينظر إليه كأحد أكبر القرارات التي تتخذها مؤسسة أميركية في كل ما يتعلق بمقاطعة شركات إسرائيلية بسبب نشاطها في المناطق الفلسطينية المحتلة. وقال مسؤولون في وزارة الخارجية إنهم يدرسون القرار حاليا، وإنه سيتم عشية انعقاد الهيئة العامة للكنيسة الأميركية في شهر مايو (أيار) المقبل، إجراء اتصالات هادئة مع رؤساء الكنيسة نفسها، في محاولة لقلب هذا القرار أو على الأقل تخفيف حدته. وقال الناطق بلسان الصندوق الأميركي إن الصندوق سيواصل الاستثمار في 18 شركة إسرائيلية تحترم معايير احترام حقوق الإنسان التي حددتها الكنيسة في عام 2014.

الجدير ذكره أن هناك قوى مسيحية متطرفة في الولايات المتحدة، تناصر إسرائيل وتشجعها على المضي في سياستها الاستيطانية. لكن نشاطات الأطر المعادية للسياسة الإسرائيلية تزداد بقوة، وتضم حتى عناصر يهودية أميركية، تريد لإسرائيل أن تكون دولة حضارية وتخشى على مستقبلها بسبب سياستها الاحتلالية.

قالت إن العمليات ستستمر لفترة طويلة رغم هدم البيوت والإجراءات الأخرى المشددة

دراسة إسرائيلية: الفلسطينيون يحرصون على تنفيذ عملياتهم ضد الجنود والمستوطنين.. ويتجنبون المدنيين

تل أبيب: نظير مجلي

أجرى قسم البحوث في قيادة الجيش الإسرائيلي دراسة ميدانية مع الشبان والصبايا الفلسطينيات الذين اعتقلوا في الشهور الثلاثة الأخيرة بسبب محاولتهم تنفيذ عمليات طعن ودهس ضد الإسرائيليين، اتضح منها أن غالبيتهم الساحقة وجهوا عملياتهم ضد رموز الاحتلال، أي الجنود والمستوطنين، وليس ضد المدنيين اليهود.

وقد أُجريت هذه الدراسة في البداية بواسطة القادة الميدانيين للجيش الإسرائيلي، الذين يحتكّون بالفلسطينيين بشكل يومي، فحضروا إلى غرف التحقيق في معتقلات المخابرات واجتمعوا مع المعتقلين الفلسطينيين ووجهوا لهم الأسئلة، ولكن مع تراكم المعلومات انضم إلى البحث قادة جهاز الاستخبارات العسكرية. وخرج هؤلاء بنتائج عدة، اعتبروها «جديدة وفي غاية الأهمية». ومن أبرزها أن «غالبية منفذ العمليات من دون انتماء سياسي أو حزبي ومن دون تاريخ نضالي. وهم ليسوا معروفين للمخابرات. ونجحوا في إحداث مفاجأة كبرى لديها».

وقالت الدراسة إنه على عكس الانطباع السائد، فإن قلة قليلة من الشباب كتبوا في الشبكات الاجتماعية عن نيتهم تنفيذ عمليات قبل أن يقدموا على عملهم. والقسم الأكبر نفذوا عملياتهم بصمت، وهذا يعني أنه سيكون صعبًا على الجيش الإسرائيلي أن يكتشف العمليات قبل وقوعها.

وأشارت الدراسة إلى أن منفذي عمليات الدهس قرروا اختيار هذه الوسيلة لأنهم شعروا بأن عمليات الطعن لا تحقق هدفها وتتسبب في المساس بالفلسطينيين أكثر من الإسرائيليين. ولذلك بحثوا عن وسيلة ناجعة أكثر. وهم لم يهابوا الموت، بل أرادوا عمليات تؤذي الاحتلال».

وأوضحت دراسة الجيش الإسرائيلي أن غالبية منفذي العمليات ويقدرون بـ60 في المائة، جاءوا من القدس ومن سبع مناطق محددة، أبرزها منطقتا بيت لحم والخليل. وأن ثلث الشباب الذين لقوا حتفهم هم من سكان الخليل وقراها.

وأفادت الدراسة بوجود استراتيجية لدى منفذي العمليات بأن لا يمسوا بالمدنيين اليهود، خصوصًا النساء والأطفال، والتركيز بالأساس على رموز الاحتلال، أي الجنود وحرس الحدود والمستوطنين.

وقالت الدراسة أيضًا إنه بعد قيام السياسيين الإسرائيليين والمستوطنين بزيارات استفزازية لباحات المسجد الأقصى، شعر الفلسطينيون أن هناك خطرًا حقيقيًا يتهدد الحرم. لكن في الشهر التالي، وبعد أن منعت الحكومة زيارات السياسيين، أصبح الدافع هو إطلاق انتفاضة فلسطينية ثالثة تؤدي إلى كسر الجمود السياسي. وأما في الشهر الثالث، فأصبح منفذو العمليات أبطالاً يتم تقليدهم والاحتذاء بهم. وتبرز في الأسابيع الأخيرة ظاهرة الانتقام. فعندما يقتل فلسطيني ما يقوم شقيقه أو شقيقته أو قريب له من العائلة بالثأر لمقتله. ويسود الاعتقاد لدى هؤلاء بأن أقرباءهم أعدموا ميدانيًا ولم يصدقوا ادعاء الجيش بأنه قتلهم، لأنهم حاولوا طعن إسرائيليين.

وأشارت الدراسة إلى أن شباب مخيمات اللاجئين الفلسطينيين لم يبرزوا في هذه الانتفاضة، وفي تحقيق ميداني جرى مع مجموعات منهم بدا لديهم تحفظ واعٍ من عمليات الطعن والدهس باعتبار أن الفلسطينيين يدفعون فيها ثمنًا باهظًا من دون أن يتم إيذاء الإسرائيليين. وقد عبّر الكثيرون منهم عن الإحباط من نتائج العمليات حتى الآن، حيث يبلغ عدد المصابين الإسرائيليين عشر عدد المصابين الفلسطينيين.

وأشارت الدراسة أيضًا إلى أن العمليات ستستمر لوقت طويل. وقالت إنه على الرغم من الإجراءات المشددة التي اتخذها الجيش ضد العمليات ومنفذيها، مثل هدم بيوتهم ومحاصرة بلداتهم، فإن الفلسطينيين لا يوقفون هذه العمليات. ويواصلون تنفيذها، كل مرة بشكل آخر، وفي كثير من الأحيان في المناطق نفسها.

ساسة المحافظة يلوحون بالتدويل بسبب «العجز الحكومي»

الهجمات على مساجد ديالى السنية تثير غضب المرجعية الشيعية

بغداد: حمزة مصطفى

رفعت الاستهدافات المستمرة للمساجد السنية في محافظة ديالى (65 كلم شرق بغداد) المختلطة عرقيًا ومذهبيًا من قبل الفصائل والميليشيات الشيعية وتيرة الغضب لدى المرجعية الشيعية العليا في النجف، في وقت هددت فيه قيادات سنية في المحافظة بتدويل هذه القضية بعد أن أثبتت الحكومة العراقية عجزها عن وضع حد لنفوذ هذه الميليشيات.

وندد عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني، خلال خطبة صلاة الجمعة في كربلاء، أمس، بالاعتداءات على المساجد ومنازل المواطنين في المقدادية بمحافظة ديالى. وحذر الكربلائي من «تداعيات خطيرة لتلك الاعتداءات على السلم الأهلي والعيش المشترك لأبناء هذا الوطن». وأدان الكربلائي «تلك الاعتداءات بشدة»، محملاً القوات الأمنية الحكومية «مسؤولية تكرارها»، داعيًا إلى «عدم السماح بوجود مسلحين خارج إطار الدولة يهددون أمن المواطنين من أي مكون أو طائفة كانوا».

من ناحية ثانية، دعا الكربلائي، القوات المسلحة والمتطوعين إلى «إدامة الحذر واليقظة من محاولات العدو شن هجمات تعرضية هنا وهناك لاستعادة معنوياته بعد هزائمه في الأنبار ومكحول»، مطالبًا المؤسسة العسكرية «بدعم المقاتلين من المتطوعين وأبناء العشائر بما يحتاجونه من السلاح والعتاد للقيام بما عهد إليهم في إسناد القوات المسلحة في مواجهة الإرهابيين».

وكانت أحداث ديالى حفزت كلاً من رئيس البرلمان سليم الجبوري والوزراء حيدر العبادي على زيارة محافظة ديالى، وعقد لقاءات مكثفة مع قياداتها العسكرية والسياسية والعشائرية من أجل إعادة هيبة الدولة هناك، بينما تعهد زعيم منظمة بدر هادي العامري التي تملك نفوذًا واسعًا في هذه المحافظة بإعادة بناء المساجد التي جرى تفجيرها هناك.

وبينما لا يزال التوتر سيد الموقف في مختلف أرجاء المحافظة فقد هددت كتلة «ديالى هويتنا» في البرلمان العراقي التي يتزعمها رئيس البرلمان بتدويل القضية بسبب عجز الحكومة عن القيام بأي دور حقيقي. وقال عضو البرلمان العراقي عن هذه الكتلة، رعد الدهلكي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «أهالي ديالى من مكون معين وهو المكون السني يعيشون أوضاعًا صعبة بعد أن استهدفهم الإرهاب الداعشي، الذي احتل المحافظة، العام الماضي، وقتل الكثير من أهالي السن، وفي الوقت نفسه تستهدفهم الميليشيات والفصائل المسلحة، التي تملك نفوذًا وأسلحة ومدعومة من جهات في الحكومة من منطلقات طائفية الأمر الذي أدى إلى موجة نزوح غير مسبوقة بالإضافة إلى عدم عودة غالبية نازحي المحافظة ممن تحررت أراضيهم ومدنهم».

وأضاف الدهلكي أن «حملات الاغتيالات مستمرة في مختلف أنحاء المحافظة وتطال الجميع بمن في ذلك الصحافيون والمثقفون، فضلاً عن استمرار عمليات التهجير التي تطال المكون السني فيما يستمر مسلسل تفجير المساجد السنية دون رادع، وهو ما يعني أن هناك عجزًا حكوميًا بات يمثل مصدر قلق لنا، الأمر الذي يضطرنا إلى أن نتوجه إلى المنظمات الدولية وفي المقدمة منها الأمم المتحدة طلبا للحماية، وهو ما يعني تدويل قضية هذه المحافظة».

وأوضح الدهلكي: «إننا كثيرًا ما طالبنا الحكومة والبرلمان والرئاسات الثلاث بالقيام بواجباتها تجاه المكون السني في ديالى، الذي بات يتعرض إلى نوع من الإبادة الجماعية، وهو ما لم يعد ممكنًا السكوت عليه».

من جهته، أكد الشيخ مازن الخيزران شيخ عشائر العزة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «الأوضاع في ديالى وبسبب عدم وجود إجراءات حقيقية من قبل الحكومة لوضع حد لما تقوم به الجماعات المسلحة والإرهاب الذي نعاني منه سواء من قبل تنظيم داعش أو الميليشيات جعل الأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ». وأضاف أن «الميزة الأهم التي كانت عليها هذه المحافظة هي التنوع العرقي والمذهبي فيها الذي كان في الماضي مصدر إثراء لها بينما اليوم أصبح مصدر خطر بعد أن أخذ يهدد وحدة النسيج المجتمعي بشكل كبير جدًا».

وأوضح أن «العشائر العربية السنية في المحافظة تبدو اليوم الخاسر الأكبر لأنها مستهدفة من كل من عناصر الإرهاب المتمثلة بتنظيم داعش، وكذلك من الميليشيات والفصائل المسلحة الشيعية، لكن بالمحصلة فإن المتضرر الأكبر هنا هو المكون السني لأنه بلا سند ولا ظهر بينما الكثير من الميليشيات لديها نفوذ وتتحرك بشكل واضح ومعلن».

عشائر شيعية متنافسة تستغل ميليشيات «الحشد الشعبي» للحصول على أسلحة

فرقة مدرعة مدعومة بمروحيات تسعى لاحتواء فلتان أمني في البصرة



عناصر من قوات الأمن العراقية يفتشون سيارات في البصرة أمس (رويترز)

بغداد: حمزة مصطفى

أرسلت الحكومة العراقية فرقة مدرعة من الجيش وقوات من الشرطة إلى مدينة البصرة النفطية الجنوبية لنزع سلاح السكان وسط نزاع عنيف بين عشائر شيعية متنافسة.

وتأتي غالبية إنتاج العراق النفطي من حقول البصرة التي تبعد كثيرًا عن مناطق يسيطر عليها تنظيم داعش في شمال وغرب البلاد، لكن القتال في المنطقة أجبر الحكومة في بغداد على إرسال قوات إلى المحافظة الجنوبية. ونقلت وكالة «رويترز» عن جبار الساعدي، رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة البصرة، قوله إن «هذه العملية تستهدف مناطق شمال البصرة والتي تشهد الكثير من النزاعات العشائرية وستتضمن أيضًا أحياء داخل مدينة البصرة مستقبلا».

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي عقد الاجتماع الأسبوعي للحكومة في البصرة الأسبوع الماضي ودعا قوات الأمن إلى الضرب بيد من حديد على «العصابات التي تعيث بأمن البصرة وفرض هيبة الدولة وتحقيق الأمن المجتمعي للمواطن البصري».

وقال الساعدي إن قوات الأمن دخلت الليلة قبل الماضية بالدبابات والأسلحة الآلية الثقيلة إلى حي الحسين الشمالي وهو بؤرة للقتال العشائري ويعرف أيضًا باسم الحيانية. وأضاف أن القوات بدأت بدعم من طائرات الهليكوبتر العسكرية مداهمة منازل ومصادرة أسلحة. وذكرت مصادر أمنية أن قوات الأمن اعتقلت نحو 30 شخصًا في اتهامات جنائية وصادرت أسلحة آلية وقذائف هاون وقذائف صاروخية وبنادق وكميات كبيرة من الذخيرة.

إلى ذلك، اعتبر القاضي وائل عبد اللطيف، وزير المحافظات الأسبق والنائب السابق في البرلمان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الإجراء الأخير الذي اتخذته الحكومة على أثر زيارة رئيس الوزراء إلى البصرة والمتمثل بإرسال فرقة عسكرية مدرعة لوضع حد للنزاعات العشائرية هناك هو التطور الأهم حتى الآن». وأضاف عبد اللطيف، وهو من الوجوه السياسية البارزة في المحافظة، أنه «في حال استمر هذا الإجراء ومع استمرار عمليات التمشيط التي تقوم بها القطعات العسكرية بما تملكه من أسلحة حديثة ودروع يمكن مصادرة المزيد من الأسلحة التي توجد بحوزة مسلحي العشائر ممن يملكون اليوم حتى الصواريخ والقاذفات»، مشيرًا إلى أنه «من الناحية المنطقية لا يمكن لعشيرة أن تملك أسلحة متوسطة مثل (بي كي سي) أو (آر بي جي) أو قذائف هاون أو صواريخ، وهي أسلحة لم يكن بمقدور الشرطة المحلية مواجهتها، بينما تتمكن الآن الدبابات والدروع من مواجهتها وربما القضاء عليها في حال تعاون كل أهالي البصرة معها».

وردًا على سؤال بشأن الكيفية التي وصلت فيها مثل هذه الأسلحة إلى العشائر، قال عبد اللطيف إن «هؤلاء استغلوا (الحشد الشعبي) وأخذوا يمارسون أعمالهم باسم (الحشد)، وبالتالي راحوا يحصلون على أسلحة يبتزون بها العالم، لكن هذه القضية أصبحت مكشوفة وقد أدانتها كل القيادات والمرجعيات الدينية، فضلاً عن أن ممارسات هؤلاء الخارجين عن القانون لا تمثل عشائر البصرة، وإنما هم جماعات تحترف السرقة واللصوصية، وبالتالي تحتاج إلى القوة العسكرية أولاً وإجراءات حكومية أخرى لوضع حد للفلتان الأمني وفرض سيادة القانون، علمًا بأن أنشطة هؤلاء توسعت في الآونة الأخيرة لتشمل عدة حدود مع المحافظات الأخرى بدءًا من الحدود مع محافظة العمارة حتى الفاو في أقصى جنوبي البصرة».

«البوعيثة» أولى المناطق المحررة خارجها

بعد تحرير الرمادي بالكامل.. القوات العراقية تركز على أطرافها

الأنبار: مناف العبيدي

بعد أن استكملت تحرير المناطق والأحياء السكنية في مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار، والتي كان آخرها منطقة حي الصوفية أكبر الأحياء السكنية في المدينة وإعلان الرمادي محررة من سيطرة ووجود مسلحي تنظيم داعش بالكامل، انطلقت القوات الأمنية العراقية وبمشاركة مقاتلي أبناء عشائر الأنبار وبمساندة طائرات التحالف الدولي وسلاح الجو العراقي والمروحيات لتحرير مناطق جزيرة الرمادي وجزيرة الخالدية الواقعتين في شرق وشمال المدينة.

وتمكنت القوات العراقية من تحرير أولى المناطق الواقعة خارج مدينة الرمادي بعد أن شنت هجوما واسع النطاق نجحت من خلاله في استعادة السيطرة على منطقة البوعيثة في جزيرة الرمادي بينما تستمر عمليات إجلاء المدنيين الذين كانوا في قبضة التنظيم المتطرف.

وقال قائد عمليات الأنبار اللواء الركن إسماعيل المحلاوي لـ«الشرق الأوسط»: إن «قواتنا الأمنية في قيادة عمليات الأنبار والفرقة العاشرة في الجيش العراقي نجحت في تحرير منطقة البوعيثة بالكامل، وجاءت العملية بالتزامن مع تحرير منطقة الصوفية، بعد أن انطلقت قواتنا المحررة من المحور الشمالي وبمحاذاة نهر الفرات وصولاً إلى المحور الجنوبي القريب من منطقة الصوفية». وأضاف المحلاوي: «إن القوات الأمنية تواصل عملياتها لتحرير باقي المناطق التي يسيطر عليها التنظيم الإرهابي بمشاركة جميع صنوف القوات الأمنية، ومقاتلي العشائر».

وفي سياق متصل، كشف النائب عن محافظة الأنبار أحمد السلماني، عن وضع اللمسات الأخيرة على خطة تحرير محافظة الأنبار بالكامل من عناصر تنظيم داعش، مؤكدا أن القوات الأمنية وأبناء العشائر بدأوا بالاستعداد للتقدم صوب الفلوجة وهيت. وقال السلماني: إن «القوات الأمنية العراقية كان جل عملها منصبا في تحرير مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار كون المدينة تعد مركز الثقل السكاني لمحافظة الأنبار وتحريرها من الناحية المعنوية سيعطي الدافع الأقوى لتحرير باقي مدن الأنبار».

من جانبها، أعلنت جمعية الهلال الأحمر العراقي، عن ارتفاع كبير في أعداد النازحين القادمين من المناطق التي تمت استعادة السيطرة عليها وتحريرها من قبل القوات الأمنية العراقية في مدينة الرمادي بعد إجلائهم من قبل الجيش وتوفير ممرات آمنة لهم، فيما أشارت إلى أنها استقبلت في غضون يومين 1620 نازحا من تلك المناطق. وأضاف كاظم: «إن من بين النازحين الذين تم إجلاؤهم من تلك المناطق عدد كبير من المصابين والجرحى جراء سقوط القذائف أو انفجار العبوات الناسفة المزروعة في الطرقات، بينما سقط العشرات منهم قتلى أثناء عمليات الهروب من قبضة التنظيم الإجرامي». وأشار كاظم إلى أن «الهلال الأحمر العراقي يتوقع زيادة أعداد العائلات النازحة من مدن الأنبار، خصوصًا مع تقدم القوات العراقية ونجاحها في تحرير مناطق جديدة في المحافظة».

بدوره، كشف قائد الفرقة الذهبية (مكافحة الإرهاب) في الجيش العراقي اللواء فاضل البرواري عن إجلاء 3777 عائلة من أهالي الأنبار أثناء تحرير مدينة الرمادي متهما مجلس محافظة الأنبار بأنه لا يعرف الأعداد الحقيقية للمدنيين الذين كان يحاصرهم تنظيم داعش في داخل المدينة. وأضاف برواري: «لقد أخلت قواتنا الأمنية أكثر من 3777 من العائلات التي كانت محتجزة داخل مناطق المدينة، في الوقت الذي تم فيه إبلاغنا من قبل مجلس الأنبار والمسؤولين المحليين في المحافظة قبل شن العمليات العسكرية لتحرير المدينة، بأن هناك فقط 150 عائلة داخل المدينة». وتابع: «هذا يؤكد عدم دقة المعلومات لدى مجلس الأنبار عن عدد المدنيين الذين كانوا تحت سطوة التنظيم الإرهابي».

صراع بين البيشمركة وميليشيات الحشد الشعبي على البلدة

طوزخورماتو مقسمة عرقيًا ومذهبيًا وسط مواجهات كردية ـ تركمانية

بغداد: «الشرق الأوسط»

يدفع البعض ممن يسكنون في الجانب الخاطئ من خط تماس وهمي يفصل بين الأكراد والتركمان في مدينة طوزخورماتو، شمال بغداد، ثمنًا باهظًا لأعمال العنف بين مقاتلين من الطرفين رغم معاداتهما لتنظيم داعش. واندلعت المواجهات بين التركمان والأكراد إثر خلاف على حاجز تفتيش في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. لكن رغم توقف المعارك، لم تهدأ الأمور بين الجانبين، لا بل إن الانقسام تعمق.

وحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، يقاتل الطرفان التنظيم المتطرف نفسه، لكنهما يتنافسان على فرض نفوذهما في المناطق المتداخلة إلى حد يصل أحيانًا إلى المواجهة المسلحة بين الأكراد السنة الذين يتلقون الدعم من إقليم كردستان والتركمان الشيعة الذين يتلقون الدعم من بغداد.

أحمد حسن مجيد (36 عامًا)، تركماني شيعي يعيش في منزل محاذٍ لحي معظم سكانه من الأكراد. وكان منزله بين أول المنازل التي احترقت خلال أعمال العنف ولم يبق منه اليوم سوى الجدران في حين انهار جزء من السقف. أما متجره الذي كان يبيع فيه ملابس العرائس، فلم ينجح في إنقاذ سوى ثوب واحد منه.

ويروي أحمد بحسرة وهو يشير إلى الركام المتفحم «خسرت كل شيء» بعد أن أنفق قرابة 260 مليون دينار (نحو 218 ألف دولار) لبنائه، وبات مرغما مع عائلته على الانتقال لمكان أخرى ليس فقط بسبب الدمار الذي لحق بالمنزل، بل لأنه بات الآن يعتبر في «الحي الكردي». وعلى مقربة من المنزل، وضعت أعمدة خرسانية من مخلفات أعمال العنف في عرض الطريق لترسم الحدود بين الجانبين.

صعد أحمد وهو يسير متعثرا بين أمتعته المحترقة ليصل إلى ما تبقى من السطح وأشار بيده إلى جدار إسمنتي بني حديثا لإغلاق شارع ورسم حدود بين المجموعتين وقال: «هنا الأكراد وهناك التركمان».

وبعد الاشتباكات، تبادلت عائلات كردية وتركمانية المنازل بين جانبي الحد الفاصل لتذهب كل واحدة منها للعيش وسط قوميتها، لتصبح أحياء البلدة اليوم مقسمة عرقيا.

أما نهان بهاء الدين التركمانية فاختارت رغم كل شيء العودة للعيش في منزلها الكائن في الجانب الكردي. وتقول نهان (36 عاما) وهي أستاذة في علم الأحياء «هذا خطر ولكن ليس أمامنا خيار آخر (..) المقاتلون خلفوا كارثة وراءهم لكن ليس لدينا مكان آخر نأوي إليه».

أرغمت نهان من قبل للهرب وترك منزلها في الموصل ثاني مدن البلاد التي احتلها المتطرفون في يونيو (حزيران) 2014. ولدى عودتها إلى منزلها في الحي الكردي، وجدت على جدران غرفة الأطفال وفي الممرات كتابات تقول «طوزخورماتو تنتمي إلى كردستان». وانتشرت قوات البيشمركة الكردية، في إطار الحرب ضد تنظيم داعش، في مناطق خارج إقليم كردستان الذي يتمتع باستقلال ذاتي، وسيطرت عليها، ومن بينها طوزخورماتو التي يسعى الأكراد إلى دمجها بالإقليم.

لكن ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية التي تضم قوات تركمانية تقاتل تنظيم داعش، تعارض هذا الأمر. ويدفع سكان طوزخورماتو، التي يسكنها 100 ألف شخص وتسيطر عليها قوات من الميليشيا الشيعية وأخرى من البيشمركة الكردية، ثمن هذا الصراع على النفوذ. وتأزمت الأمور بين الطرفين إثر حادث عند حاجز تفتيش في 12 نوفمبر، الأمر الذي أدى إلى إشعال فتيل الصراع.

وأكدت مصادر تركمانية وأخرى كردية تعرض نحو 110 منازل وما لا يقل عن 200 محل تجاري، يعود ثلثاها إلى التركمان، إلى إحراق أو تدمير في موجة العنف التي أعقبت الحادث. كما قتل ما لا يقل عن عشرة تركمان وثمانية أكراد، وفقا لشلال عبدول أحد المسؤولين المحليين الأكراد. وأشعلت النار في مستشفى البلدة وقتل أحد الجراحين، وفقا للمصدر.

وأكد بيان لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» لحقوق الإنسان آنذاك، استهداف مدنيين لأسباب قومية، وأشار إلى أن المهاجمين «قتلوا وخطفوا ودمروا ممتلكات دون حسيب أو رقيب».

وبهدف تجنب تعرض ممتلكاتهم إلى الحرق أو التدمير، كتب كثير من التجار على أبواب محالهم كلمة «أكراد» ويمكن مشاهدة الكثير منها حتى الآن.

ويمتد صراع النفوذ بين الأكراد والتركمان إلى أبعد من طوزخورماتو، فقد ندد مسؤولون تركمان هذا الأسبوع بقيام الأكراد بحفر خندق كبير يقسم العراق من الشرق إلى الغرب. ويقول المسؤولون الأكراد إن الغرض من الخندق هو منع هجمات تنظيم داعش التي تستهدف إقليم كردستان، لكن التركمان يؤكدون أنه يهدف لتوسيع إقليم كردستان.

التركماني أحمد حسن مجيد يعرض فستان العرس الوحيد الذي بقي من بضاعته التي أتلفت باستهداف متجره خلال مواجهات طوزخورماتو (أ.ف.ب)

توالي الاستقالات داخل «النداء» جعل «النهضة» تحتل المرتبة الأولى داخل البرلمان

تونس: المستقيلون من الحزب الحاكم يشكلون كتلة برلمانية جديدة

عناصر من الشرطة يؤمنون جانبا من احتفالات التونسيين بالذكرى الخامسة للثورة (رويترز)

تونس: المنجي السعيداني وكمال بن يونس

شكل النواب المستقيلون من حركة نداء تونس، الحزب الحاكم، كتلة برلمانية جديدة أطلقوا عليها اسم «الكتلة الحرة»، وأودعوا أمس طلبا رسميا بذلك في مكتب مجلس نواب الشعب (البرلمان).

وتضم هذه الكتلة المحسوبة على محسن مرزوق، الأمين العام المستقيل من حزب النداء، 17 نائبا، يترأسها عبد الرؤوف الشريف، فيما تتولى هاجر العروسي منصب نائب الرئيس. ومن المنتظر أن يرتفع العدد إلى 22 نائبا برلمانيا.

وينتمي البرلمانيون الذين شكلوا هذه الكتلة البرلمانية الجديدة، إلى «مجموعة الثلاثين» التي قدمت استقالتها قبل نحو ثلاثة أشهر إلى البرلمان، ثم سحبتها في الساعات الأخيرة قبل دخولها حيز التنفيذ، تطبيقا للفصل 38 من النظام الداخلي للبرلمان، الذي ينص على أن الاستقالة لن تكون نافذة، إلا بعد مضي خمسة أيام من تاريخ تقديمها.

وتراجعت بعض أعضاء المجموعة عن الاستقالة، لكنّ عددا من عناصرها تمسك بتقديم الاستقالة بشكل نهائي، والقطع مع حزب نداء تونس، تحضيرا لتشكيل إطار حزبي جديد يقوده محسن مرزوق، على أن يعلن عنه في الثاني من مارس (آذار) المقبل.

وفي هذا الشأن، قال وليد جلاد عضو هذه الكتلة البرلمانية الجديدة لـ«الشرق الأوسط» إن الإعلان الرسمي عن هذه الكتلة البرلمانية سيكون يوم الثلاثاء المقبل خلال الجلسة البرلمانية، وتوقع أن يرتفع عدد نواب الكتلة البرلمانية «الحرة» إثر التحاق خمسة نواب آخرين وانتهاء المدة القانونية التي يتطلبها النظام الداخلي للبرلمان للتراجع عن الاستقالة، التي تقدر بخمسة أيام من تاريخ إيداع نص الاستقالة بمكتب المجلس.

وحسب مراقبين للشأن السياسي، فإنه من شأن هذه الكتلة البرلمانية الجديدة أن تصبح «لاعبا جديدا في المشهد البرلماني، له ثقله على مستوى التمثيل والتصويت، وأيضا نصيبه من اللجان البرلمانية. وهذا التغيير في مستوى الترتيب ليس معطى عدديا فقط، بل له تبعات في مستوى الصلاحيات والنفوذ في هياكل البرلمان. فالكتلة الأولى تستطيع حسب قانون النظام الداخلي اختيار المناصب التي ترغب فيها في مكتب المجلس، ثم يتم تمكين الكتل الأقل عددا منها من الاختيار فيما تبقى من مناصب».

ومن المنتظر أن تغير هذه الكتلة السياسية الخريطة البرلمانية والتوازنات داخل البرلمان، ونتيجة لتوالي الاستقالات داخل حزب النداء، فإن حركة النهضة باتت تحتل المرتبة الأولى داخل البرلمان التونسي بـ69 مقعدا برلمانيا، تليها حركة نداء تونس بنحو 64 مقعدا برلمانيا، فيما يحتل الاتحاد الوطني الحر المرتبة الثالثة بـ16 مقعدا، والجبهة الشعبية بـ15 مقعدا، ثم يأتي حزب آفاق تونس بـ8 مقاعد في المرتبة الخامسة.

وفي هذا السياق، قال قيس سعيد الخبير التونسي في القانون الدستوري، إن النظام الداخلي للبرلمان التونسي يعتمد على التمثيل النسبي، أي إن كتلة الأغلبية تحتل الأولوية في كل هياكل البرلمان، فإضافة إلى اختيار من سيمثلها في مكتب المجلس (البرلمان) فإنها تختار أيضًا اللجان التي ستترأسها، وتكون لها الأغلبية العددية في اللجان، اعتبارا إلى أنها تملك العدد الأكبر من البرلمانيين.

وضغط محمد الفاضل بن عمران، رئيس الكتلة البرلمانية لنداء تونس، على النواب المستقيلين من خلال تأويل الفصل 50 من الدستور، الذي ينص أن «الشعب يمارس السلطة التشريعية عبر ممثليه بمجلس نوّاب الشعب أو عن طريق الاستفتاء».

وأضاف النائب في البرلمان أنه منح تفويضا من قبل الناخبين لتمثيلهم والتحدّث باسمهم، والدّفاع عنهم على أساس البرنامج الانتخابي الذي تبنّاه، ووعدهم بتنفيذه في حملته الانتخابيّة، وقال إنه لا يجوز له بعد الانتخابات تحويل مساره، وفكّ الارتباط بناخبيه وبحزبه من تلقاء نفسه. ومباشرة بعد ذلك رد عليه النواب المستقيلون بأن النائب يصبح بمجرد الدخول إلى البرلمان نائبا عن الشعب، وليس نائبا عن حزب سياسي، وهو ما ينبئ باندلاع معركة قانونية في حال الإعلان الرسمي عن الكتلة البرلمانية الجديدة.

وفي السياق ذاته، أعلن أمس 17 عضوا من أعضاء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لحركة نداء تونس، في بيان لهم، استقالتهم من جميع هياكل الحركة على خلفية نتائج المؤتمر التأسيسي الذي عقده الحزب الحاكم بمدينة سوسة يومي 9 و10 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وقال أحمد ونيس عضو اللجنة في تصريح إعلامي إن استقالة أعضاء اللجنة يأتي على خلفية عدم اعتماد البرنامج، الذي عملت عليه اللجنة منذ تشكيلها في شهر يوليو (تموز) 2012، واتهم هيئة تنظيم مؤتمر سوسة بإلغاء البرنامج الاجتماعي والاقتصادي الذي اشتغلت عليه اللجنة طيلة نحو ثلاث سنوات. وأكد الاستقالة النهائية من هياكل حزب النداء بقوله إنه «لم يعد للأعضاء المستقيلين من انتساب إلى الحزب بشكل نهائي».

وبصرف النظر عن العدد الرسمي للقياديين المستقيلين من الحزب ومن كتلته البرلمانية، فقد بات مؤكدا أن حزب النهضة أصبح بفضل تجانس نوابه صاحب الكتلة الأكبر في البرلمان، بعد أن تجاوز عدد المستقيلين من كتلة «حزب النداء»، حسب الناطق الرسمي للبرلمان حسان فتحلي الـ22.

ويقدر عدد البرلمانيين المستقيلين من الحزب والحكومة بأكثر من 30 شخصا، بينهم ثلة من أبرز المؤسسين مثل محمود بن رمضان وزير الشؤون الاجتماعية، وسعيد العايدي وزير الصحة، والناطقة الرسمية السابقة باسم نواب الحزب ليلى الشتاوي، والرئيسة السابقة لجمعية النساء الديمقراطيات المحامية بشرى بالحاج إحميدة.

وإذ يؤكد عدد من النواب المستقيلين، مثل حسونة الناصفي، الرئيس السابق لاتحاد طلاب الحزب الحاكم، أنهم لا يفكرون حاليا في الانضمام إلى أي حزب، فإن قياديين آخرين من بين «الغاضبين»، مثل وزير الخارجية السابق الطيب البكوش، لا يزالون في مرحلة إجراء «مشاورات» بحثا عن «توافق جديد» يوحد غالبية المعارضين الجدد للحزب الذي أوصلهم إلى الحكم.

وحسب البرلمانيين منذر بالحاج علي ومصطفى بن أحمد يبقى الملف الكبير والأخطر الذي فجر مثل هذه الانشقاقات هو «عدم احترام قيادة حزب نداء تونس لتعهداته للناخبين بعدم التحالف مع الإسلاميين، وحزب راشد الغنوشي في حكومة واحدة».

لكن محمد الناصر، رئيس البرلمان والرئيس السابق للحزب، يرى أن «نتائج الانتخابات لم تمنح حزب النداء إلا نحو 40 في المائة من الأصوات والمقاعد، فكان لا بد أن يتعايش في نفس الحكومة وضمن نفس الائتلاف مع ثلاثة أحزاب أخرى، وعلى رأسها حركة النهضة التي فازت وقتها بالمرتبة الثانية».

نفس الموقف دافع عنه الرئيس الباجي قائد السبسي، والقياديون الموالون له، مثل رؤوف الخماسي ومحمد الفاضل بن عمران وبوجمعة الرميلي، حيث أكدوا جميعهم أن «التحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي تواجهها البلاد تستوجب تشكيل ائتلاف رباعي يدعم رئيس الحكومة المستقل الحبيب الصيد».

ووصف قائد السبسي مثل هذا الخيار بـ«الوسطية»، واتهم معارضي مثل هذا التوجه «التوافقي» بالتخريب والانحراف، معلنا في كلمة توجه بها إلى الشعب بأنه «لا مكان لهؤلاء المعارضين للوسطية بيننا مستقبلا».

وزادت الأوضاع تأزما داخل حزب الرئيس الباجي قائد السبسي بعد مشاركة راشد الغنوشي، زعيم حزب النهضة، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الأول للحزب السبت الماضي، بينما تغيب بعض مؤسسيه من رموز اليسار والتيار القومي. وقد جرت العادة أن يدعى قادة الأحزاب إلى إلقاء كلمات في مؤتمرات بقية الأحزاب، إلا أن جانبا من أطر حزب النداء، الذين سبق أن وقعت تعبئتهم قبل انتخابات 2014 ضد الإسلاميين وضد راشد الغنوشي شخصيا، لم يقبلوا ما وصفوه بأنه «تطبيع مبالغ فيه بين قائد السبسي والغنوشي».

وفجرت كلمة الغنوشي في مؤتمر «النداء» تناقضات كثيرة، من بينها تشبيهه لتونس بـ«طائر له جناحان: النهضة والنداء». لكن الغنوشي رد على هؤلاء المنتقدين لخيار التوافق بكون هذا الخيار بدأ منذ صيف 2013، وذلك عندما تنقل للقاء زعيم حزب نداء تونس وقتها الباجي قائد السبسي في مستشفى باريس، واتفقا على أن تستقيل حكومة النهضة من الحكم، مقابل تعهد كل الأطراف بتشكيل حكومة «توافقات» بعد انتخابات 2014 وهو ما تحقق فعلا.

والسؤال اليوم هو هل سيدوم هذا التوافق أم سينهار البيت على كل من فيه، وخاصة أن المؤشرات الاقتصادية والأمنية سلبية جدا؟ وهل سينهار الحزب الحاكم فقط؟ أم تتسبب أزمته في تفجير كامل الائتلاف الحاكم، رغم تطمينات قائد السبسي وزعيم حركة النهضة، التي أصبحت الحزب الأول في البرلمان؟

التحقيق مع 20 فتاة بشبهة التحضير للالتحاق بـ«داعش» في ليبيا

استنفار داخل الجيش الجزائري بسبب تزايد نشاط التنظيمات المتطرفة

فرقة من الجيش الجزائري أثناء عمليات البحث عن الارهابيين جنوب تيزي وزو (غيتي)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يواجه الجيش الجزائري نشاطا مكثفا للتنظيمات المتطرفة ومهربي السلاح على تخوم الحدود المشتركة مع النيجر وليبيا، التي يفوق طولها 1400 كلم.

وتفيد تحقيقات أجهزة الأمن أن تنظيم داعش في ليبيا أجرى اتصالات مع أفراد من عائلات إرهابيين بالجزائر، قتلهم الجيش بهدف ضمهم إلى صفوفه. كما أخضع القضاء 20 فتاة للتحقيق بعد اعتقالهن بشبهة الإعداد للانضمام إلى المتطرفين في ليبيا.

وأعلنت وزارة الدفاع عن حجز ترسانة من السلاح الحربي في برج باجي مختار، في أقصى جنوب البلاد على مقربة من الحدود مع مالي، البلد الأفريقي الفقير الذي يعاني من «استفزازات» مجموعات إرهابية نشطة بمنطقة الساحل الأفريقي. وأفادت الوزارة بأن «دورية استطلاعية للجيش تمكنت مساء الثلاثاء الماضي من إجهاض محاولة إدخال كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة ببرج باجي مختار، تتمثل في مسدس رشاس من نوع كلاشنكوف، وخمس بنادق نصف آلية، وقاذف صاروخي، وماسورة رشاش عيار 12,7 ملم، بالإضافة إلى 1096 طلقة من عيارات مختلفة وأربعة مخازن ذخيرة».

وغير بعيد عن باجي مختار، اعتقل الجيش 41 مهرب سلاح، وحجز سيارة رباعية الدفع ودراجة نارية، و17 جهاز كشف عن المعادن، ومطرقتي ضغط ومولدين كهربائيين و19,5 طن مواد غذائي مختلفة، ومبالغ مالية بالدينار الجزائري وبالعملة الأوروبية الموحدة.

وبمنطقة عين قزام بالقرب من الحدود مع النيجر، أعلنت وزارة الدفاع عن اعتقال 38 مهربا من جنسيات أفريقيا مختلفة. وجرت العملية في إطار «محاربة التهريب والجريمة المنظمة»، بحسب الوزارة، التي قالت إن بعض المعتقلين كانوا يتنقلون بواسطة 3 مركبات رباعية الدفع، ومعهم 28 جهاز كشف عن المعادن.

ولم تذكر وزارة الدفاع التنظيم أو التنظيمات المسلحة، إن وجدت، التي يحتمل أن ينتمي إليها هؤلاء المهربون، علما بأن أربع مجموعات إرهابية تسيطر على المشهد الأمني بالمنطقة حاليا، هي «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» و«المرابطون» و«أنصار الدين» و«داعش».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي اكتشفت قوات الدرك مخبأ للسلاح بشقة في وسط العاصمة، وقالت السلطات وقتها إنها عثرت بداخله على 16 سلاحا حربيا، مصدره ليبيا. وقد أفادت التحريات بخصوص هذه القضية أن مهربين جزائريين أدخلا شحنة السلاح من ليبيا، بالتعاون مع متطرفين على صلة بـ«داعش».

ويبين النشاط اللافت للجيش بالحدود الجنوبية، مدى تخوف المسؤولين الجزائريين مما يجري في مالي والنيجر وليبيا، حيث تعرف تجارة السلاح رواجا، ويتم تسريبها عبر حدود الدول المجاورة وبخاصة الجزائر. وأقامت قيادات أركان جيوش الجزائر ومالي والنيجر وموريتانيا آلية عسكرية مشتركة في 2010، وعهد إليها إطلاق عمليات استباقية ضد الإرهابيين والمهربين. غير أنه لم يثب لها أي وجود في الميدان، بدليل أن جماعة «المرابطون» بقيادة المتشدد الجزائري مختار بلمختار، تمكنت بسهولة من تنفيذ اعتداء على أشهر فندق بالعاصمة المالية باماكو في 21 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقتل رعايا أجانب مقيمين به.

وفي موضوع ذي صلة، فكك فرع محاربة الإرهاب بجهاز الاستخبارات خلية متخصصة في تجنيد فتيات لفائدة «داعش» إلى ليبيا. وقال محام، رفض نشر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، إن قاضي التحقيق بمحكمة بودواو (50 كلم شرق العاصمة)، استمع الأربعاء الماضي إلى 20 فتاة تتراوح أعمارهن بين 17 و30 سنة، اعتقلهن الأمن بنفس المنطقة لضلوعهن في أنشطة إرهابية. كما أفاد المحامي، نقلا عن ملف التحقيق الخاص بالقضية، أن الفتيات كن على اتصال بمتشددين من «داعش» في ليبيا بهدف الالتحاق به، وذلك بغرض الزواج بهن.

وأضاف المحامي بأن غالبية الفتيات، يتحدرن من أسر التحق أفراد منها بجماعات متطرفة بالجزائر وسوريا والعراق، وأن أغلبهم قتل. وكانت قوات الأمن قد أعلنت الأسبوع الماضي عن اختفاء ثلاث فتيات من شرق العاصمة. وقالت بأنهن سافرن إلى ليبيا عبر تونس، وأنهن يوجدن حاليا في معاقل «داعش» بسرت في ليبيا.

مطالب بمساواتها باللغة العربية في التعليم والحياة العامة

الحكومة المغربية تقرر الشروع في إعداد قانون الأمازيغية

الرباط: لطيفة العروسني

شرعت الحكومة المغربية أمس في تلقي مذكرات ومقترحات هيئات المجتمع المدني بشأن تصورها لمشروع القانون التنظيمي، الهادف إلى تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، الذي يعد من بين أهم مشاريع القوانين التنظيمية التي أقرها دستور 2011. والتي كانت الحركات الأمازيغية تطالب الحكومة بالتسريع في إصداره منذ أربع سنوات، وتتهمها بالتماطل في إخراجه إلى حيز الوجود.

ونص الدستور المغربي الجديد للمرة الأولى على أن الأمازيغية تعد إلى جانب العربية، اللغة الرسمية للدولة: «أيضا لغة رسمية باعتبارها رصيدا مشتركا لجميع المغاربة من دون استثناء»، ونص على «إصدار قانون تنظيمي يحدد كيفية إدماجها في مجالات التعليم والحياة العامة ذات الأولوية». وأعلنت رئاسة الحكومة عن فتح باب تلقي المقترحات لمدة شهر، تنتهي في 15 من فبراير (شباط) المقبل، وطبقا للفصل 86 من الدستور فإنه يتعين على الحكومة إصدار جميع القوانين التنظيمية خلال الولاية التشريعية الحالية.

وكان العاهل المغربي قد حث الحكومة أكثر من مرة على إصدار القانون التنظيمي للأمازيغية «بعيدا عن الأحكام الجاهزة والحسابات الضيقة» وبشكل توافقي، وهو ما استجابت له الحكومة بإشراك المجتمع المدني في إعداد هذا القانون في آخر سنة من ولايتها التشريعية. كما أطلق نشطاء أمازيغيون قبل عام حملة لجمع مليون توقيع من أجل تفعيل ترسيم الأمازيغية في البلاد، وذلك بسبب ما عدوه «تماطلا ورفضا من قبل البرلمان والحكومة لتفعيلها».

ووصفت آمنة بن الشيخ، رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي، قرار رئاسة الحكومة إشراك هيئات المجتمع المدني في إعداد القانون التنظيمي للأمازيغية بأنها «مبادرة طيبة وفي المستوى»، بيد أنها جاءت متأخرة جدا وكان يتعين إخراج القانون قبل أربع سنوات»، حسب رأيها.

وقالت بن الشيخ لـ«الشرق الأوسط» إن الحركة الأمازيغية تطالب بتفعيل الأمازيغية في جميع مجالات الحياة العامة لأنها تعتبرها متساوية مع اللغة العربية، وعبرت عن خشيتها من أن المدة الزمنية القصيرة المتبقية من عمر الولاية التشريعية لن تسمح بإصدار قانون في المستوى المطلوب، منبهة إلى أن «الحركة الأمازيغية لن ترضى بقانون لا يشرف هذه اللغة في بلدها وأرضها، ويساوي بينها وبين العربية».

وتقدم حزب الأصالة والمعاصرة المعارض بمقترح قانون، يطالب فيه الدولة بـ«المساواة بين اللغتين الرسميتين ومنع أي تمييز بينهما»، والاعتراف بحجية الوثائق والمراسلات المحررة باللغة الأمازيغية، وتعميم تعليمها في جميع المستويات الدراسية. كما طالب الحزب في القانون المقترح بتطبيق الترجمة الفورية إلى اللغة الأمازيغية لوقائع جلسات البرلمان، واعتبار إتقان هذه اللغة شرطا للتوظيف أو التدريس في مجموعة من المؤسسات العمومية، وإدراجها في وثائق السيادة الوطنية، مثل القطع والأوراق النقدية والطوابع البريدية، ومختلف أختام الإدارات ومطبوعاتها، مع الكتابة بها في وثائق الهوية، كبطاقة الهوية وجواز السفر ورخص السياقة. ويطالب الأمازيغ أيضا بإقرار السنة الأمازيغية عيدا وطنيا، والاستفادة فيه من عطلة رسمية، وهو يصادف 13 يناير (كانون الثاني).

وفي سياق متصل، أرجأت الحكومة المصادقة على مشروع قانون تنظيمي، يتعلق بتحديد شروط وإجراءات تطبيق الفصل 133 من الدستور، الذي خول للمحكمة الدستورية صلاحية البت في الدفع بعدم دستورية قانون من شأنه المساس بالحقوق والحريات التي يضمنها الدستور.

وقد أوكل هذا الفصل في فقرته الثانية لقانون تنظيمي تحديد شروط وإجراءات ممارسة هذا الدفع، وهو ما يشكل خطوة لتعزيز المسار الحقوقي للبلاد، ويهدف هذا المشروع إلى تحديد القواعد المنظمة لممارسة الدفع بعدم دستورية قانون أمام مختلف المحاكم، وبيان شروط قبوله وآثاره، وكذا شروط وإجراءات ممارسة المحكمة الدستورية لاختصاصاتها في هذا المجال والآثار المترتبة عن قراراتها.

ويتبقى أمام الحكومة إصدار قانونين تنظيميين أقرهما الدستور خلال المدة المتبقية من ولايتها الحالية، وهما القانون التنظيمي للإضراب، والقانون التنظيمي المتعلق بالوصاية على العرش.

على خلفية مقتل زوجها في الأردن برصاص إرهابيين

في سابقة من نوعها.. أميركية تقاضي «تويتر» بتهمة توفير منصة للإرهاب

سان فرانسيسكو
لندن: «الشرق الأوسط»

رفعت أرملة أميركي قتل مؤخرا في اعتداء في الأردن، شكوى هذا الأسبوع ضد شبكة «تويتر»، متهمة إياها بأنها استخدمت كوسيلة دعاية شجعت «التنامي الكبير» لتنظيم داعش.

وتتهم الأرملة تامارا فيلدز في الشكوى التي قدمتها أول من أمس لمحكمة أوكلاند بفلوريدا (غربي البلاد) الاتحادية، تويتر بتقديم «دعم مادي» للإرهابيين من خلال منحهم «وصولا حرا» لموقعها لنشر رسائلهم وتجنيد عناصر وجمع أموال. وأوضحت المشتكية أن «هذا الدعم المادي كان حيويا في تنامي تنظيم داعش ولتمكينه من شن هجمات إرهابية».

وكان زوج المدعية، كارل فيلدز، المتعاقد مع شركة «داين كورب إنترناشيونال» قد ذهب إلى الأردن الخريف الماضي للمساعدة في تدريب ضباط أمن من الأردن والعراق والأراضي الفلسطينية. وكان - وفقا للشكوى - واحدا من عدة أفراد أطلق عليهم متدرب النار في التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني)، في هجوم أعلنت «داعش» المسؤولية عنه.

ورغم أن ضحايا الإرهاب بالولايات المتحدة نجحوا في السنوات الأخيرة في تحميل مؤسسات مالية وجمعيات خيرية مزعومة المسؤولية بموجب قانون مكافحة الإرهاب، فإن هذه القضية تبدو الأولى التي تسعى إلى إلقاء اللوم في توفير دعم لجماعة إرهابية على أحد مواقع التواصل الاجتماعي بموجب قانون مكافحة الإرهاب، وذلك وفقا لما ذكره جوشوا أريسون، مستشار فيلدز القانوني والمحامي بشركة «بيرسر آند فيشر». ويعد تحميل «تويتر» المسؤولية «تحديا حقيقيا»، كما يقول جيمي جرول، أستاذ القانون والمسؤول السابق بالخزانة الأميركية ووزارة العدل والمتخصص في قانون تمويل الإرهاب.

في المقابل، قالت مجموعة «تويتر» إن الشكاية «لا أساس لها». وأضاف المتحدث باسمها «نحن، على غرار باقي العالم، روعنا بالفظاعات التي تنفذها مجموعات متطرفة وآثارها على الإنترنت». وتابع المتحدث «إن التهديدات العنيفة والترويج للإرهاب لا مكان لها على تويتر كباقي المواقع الاجتماعية وقواعدنا واضحة بهذا الشأن».

وأوضح أن «تويتر» يعول على فريق تحقيق في حسابات وتغريدات تمجد العنف وتعمل في هذا الصدد بالتعاون مع وكالات استخبارات. وكان موظفون في «تويتر» تلقوا تهديدات بالقتل من تنظيم داعش لغلقهم حسابات على صلة بالتنظيم. لكن الدخول الحر لـ«تويتر» يتيح لمستخدم تم تعليق حسابه أن يسجل مجددا باسم آخر، وهي تقنية يستخدمها الإرهابيون.

من جهته، أكّدت مؤسسة بروكنغز في وثيقة بحث بعنوان «إحصاء تويتر عن داعش»، التي صدرت في مارس (آذار) الماضي أن «تويتر» أغلق آلاف الحسابات المرتبطة بـ«داعش».

في هذا السياق، وفي ظل الاتهامات الموجّهة لمواقع التواصل الاجتماعي لفشلها في صد «الدعاية الداعشية» المتطرّفة، قال متحدّث باسم «تويتر» لـ«الشرق الأوسط» أخيرا إن الموقع أقر سياسات أكثر صرامة منذ انطلاق العام الجديد، تفيد بأنه «لا يجوز نشر التهديدات العنيفة أو الترويج للعنف، بما في ذلك التهديد بالإرهاب أو الترويج له. كما لا يجوز التحريض أو التورط في إساءة استغلال أو مضايقة الآخرين (...) أو مهاجمتهم مباشرة أو تهديهم على أساس العِرق، أو الأصل القومي، أو الدين، أو التوجّه الجنسي، أو الهوية الجنسية، أو الانتماء الديني، أو السن، أو الإعاقة أو المرض»، مشيرا إلى أن الموقع يحتفظ بحق الإنهاء الفوري للحسابات التي تخالف هذه القوانين. على صعيد متصل، استجابت شركة «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت لنقادها وأعلنت عن رغبتها في تلبية مطالبهم بالتصرف بحسم أكبر ضد التعليقات التي تحض على الكراهية في المستقبل.

أوردت ذلك مجلة «دير شبيغل» الألمانية في عددها الذي يصدر اليوم، مشيرة إلى أن الشبكة ستعتمد في ذلك على شريك من الخارج. وأوضحت المجلة أن العاملين بشركة «أرفاتو» المملوكة لمؤسسة «بيرتلسمان» الألمانية، ممن يجيدون اللغات العربية والفرنسية والتركية، سيقومون مستقبلا بفحص محتوى التعليقات التي ترد على الموقع وحذف المتطرف منها بصورة أسرع، مشيرة إلى أن عدد هؤلاء المراقبين سيصل إلى الآلاف.

وقالت متحدثة باسم «فيسبوك» لوكالة الأنباء الألمانية إن «المعايير المجتمعية لفيسبوك تحظر خطاب الكراهية والإرهاب والتهديد بالعنف والبلطجة».

واستثمرت «فيسبوك» أموالا كبيرة وبمبالغ متزايدة في تكوين فرق للخدمات المختلفة، وتعاونت مع شركاء في جميع أنحاء العالم يعملون جميعا تحت قيادة المركز الرئيسي للشركة في مدينة دبلن الآيرلندية.

وكان عدد من مستخدمي «فيسبوك»، من بينهم وزير العدل الألماني، طالبوا مؤخرا باتخاذ إجراءات أشد ضد خطاب الكراهية الذي يتكرر على شبكات التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» و«تويتر».

من جانبها اعتبرت ريناته كوناست من حزب الخضر الألماني أن تشكيل فريق مراقبة في ألمانيا مباشرة جاء متأخرا، مضيفة: «التجربة السابقة حتى الآن لم تكن عملية وأدت بالتدريج إلى نتائج متعارضة مع القانون».

عاشت وترعرعت في الرقة.. يقول أصدقاؤها إنها كانت خجولة لكنها لم تخش شيئًا بصفحتها في «فيسبوك»

رقية حسن.. المرأة الكردية التي دفعت حياتها ثمنًا للحقيقة في عقر «داعش»

لندن: «الشرق الأوسط»

خاطرت المرأة الكردية، من مدينة الرقة، والبالغة من العمر (30 عاما) بحياتها من أجل الانتقادات العلنية التي وجهتها لنظام «داعش» الحاكم على صفحتها على «فيسبوك». ونشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية قصتها نقلا عن أفراد عائلتها، وأصدقائها، والنشطاء الذين أكدوا تصميمها وجرأتها على قول الحقيقة أمام العالم عن الصورة القاتمة للحياة في سوريا.

نشرت رقية حسن، في يوليو (تموز) عام 2015، رسالة على صفحتها على فيسبوك تقول فيها «تحياتي إلى كل فتاة تحتفل بالعيد بملابس البيت»، كان ذلك هو نوع السخرية التي يحبها متابعوها، أي الاعتراف الساخر أن المتع الصغيرة - مثل ارتداء الملابس الجديدة يوم العيد - صارت من المستحيلات منذ انسحاب الرقة، المدينة الصغيرة الواقعة على ضفاف نهر الفرات، إلى غياهب الظلام والقلوب السوداء المتحجرة لتنظيم داعش وأتباعه. وهو أيضا ذلك النوع من التعليقات التي نقلت الخوف إلى قلوب عائلة رقية، حيث إنها كانت تجذب إليها النوع الخاطئ من الاهتمام. ولقد كانوا على حق: فبعد بضعة أسابيع، ألقي القبض عليها وسجنت، ثم توفيت في سجنها بعد شهرين.

يقول أفراد العائلة إن رقية البالغة من العمر (30 عاما) كانت خجولة وهادئة. غير أنها لم تكن تخشى شيئا على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كانت توثق بمنتهى الأمانة شكل الحياة في ظل حكم «داعش»، ولم تكن تُخفي سخطها وحنقها عليهم أبدا. كانت تنشر مدوناتها تحت اسم نيسان إبراهيم، وتحولت صفحتها على «فيسبوك» إلى شكل من أشكال المقاومة التي سمحت لها بالكشف عن الظروف الحياتية المريعة والبائسة التي تعيشها المدينة وأهلها، والتي يتعرض سكانها للهجمات من جميع الجهات، وهم محاصرون من قبل نظام حكم «داعش» المتوحش على الأرض، وتنالهم الهجمات من نظام بشار الأسد، والضربات الجوية من القوات الروسية وقوات التحالف.

وتنفيسا عن غضبها إثر الغارات الجوية كتبت تنتقد أولئك الذين يطلقون العنان للعنف في كل مكان حولها. «الطائرات من دون طيار في السماء - ثم نسمع صوت انفجار. فليرع الله المدنيين - وليأخذ الباقين أجمعين». ومع ذلك، كانت إشاراتها الصريحة ضد «داعش» هي أكثر ما كان يقلق أصدقاءها. «شنت شرطة «داعش» اليوم حملة اعتقالات عشوائية.. يا إلهي، إنني أتضرع إليك.. خلصنا من هذا الظلام.. دمر أولئك القوم الأشرار».



رقية حسن

حولت صفحتها على «فيسبوك» إلى شكل من أشكال المقاومة التي سمحت لها بالكشف عن الظروف الحياتية المريعة والبائسة التي تعيشها المدينة وأهلها

ولدت رقية حسن، خريجة قسم الفلسفة في جامعة حلب، ونشأت في الرقة. وقبل اندلاع الانتفاضات في سوريا، كانت تجوب هذه المدينة المتواضعة المزدهرة أجواء الصداقة والمحبة، مع السكان المرتبطين ارتباطا وثيقا بالزراعة. كانت التقاليد، بدلا من الدين، هي صاحبة السطوة بين جموع السكان. وعلى النقيض من ذلك، كانت عائلة رقية، وهم من الأكراد السوريين من إحدى القرى القريبة من مدينة كوباني، عائلة ثرية ومتدينة.

كانت رحاب علواني (27 عاما)، على شاكلة رقية، طبيبة قد فرت إلى المملكة المتحدة قبل عام، قد نشأت في الرقة، وتقول: «لم أكن أعرف رقية من قبل، ولكن ما كانت تصنعه كان أمرا شجاعا للغاية، وخطيرا جدا كذلك. في الرقة، في أيامنا الأولى، كنا نرتدي ما نشاء، وكان الناس هناك يحبون الاستمتاع بالحياة - كانوا يحبون الخروج برفقة الأصدقاء، أو يصطادون السمك أو السباحة فينهر. وكنت أحب الذهاب مع صديقاتي إلى المطاعم، والمقاهي، أو نتمشى في الحدائق».

أصبح الجو خانقا تحت حكم «داعش». حيث تقول علواني «تغير كل شيء. صار مستحيلا على النساء الخروج من دون العباءة السوداء والنقاب الذي يغطي الوجوه والأيدي كذلك. وإذا خالفت القواعد، كانت العقوبات خطيرة - يمكن أن تكون بالجلد، أو الاعتقال، أو الغرامات. كنت المرأة الوحيدة التي تعمل بدوام كامل في المستشفى، ولكنهم جعلوا الأمر مستحيلا بالنسبة لي».

نُفذت عمليات الإعدام السادية والصلب العلني في الأماكن العامة بالمدينة. وحُظرت السجائر والموسيقى، كما أغلقت المدارس، وطليت جدرانها بالسواد. تقول الدكتورة علواني: «بات الأمر سيئا للغاية الآن، حيث لا يمكن لأحد مغادرة المدينة من دون تصريح. وهناك خياران اثنان فقط للناس الذين يعيشون هناك: محاولة تجنب الاحتكاك بداعش تماما، مما يجعل الحياة مستحيلة، أو إعلان الولاء لهم تماما - من أجل مجرد البقاء على قيد الحياة».

والآن، اتخذ المقاتلون الأجانب موطئ قدم لهم في المدينة. ومن ثم تحولت حياة المدنيين إلى ما يشبه الكابوس المتواصل، ولكن «داعش» بدأ في بث دعاية كاذبة تصور المدينة بأنها «جنة الجهاد». حيث شرع المقاتلون الأجانب، والنساء والفتيات اللاتي انضممن إلى التنظيم الإرهابي من بلدان الغرب، في تصوير أنفسهم وهم يحتسون مختلف أنواع الحليب المخفوق، ويأكلون مختلف أنواع الحلوى وهم يشاهدون الغروب الساحر على ضفاف الفرات!

نُفذت عمليات الإعدام السادية والصلب العلني في الأماكن العامة بالمدينة. وحُظرت السجائر والموسيقى، كما أغلقت المدارس، وطليت جدرانها بالسواد

لم تكن تلك الزاوية التي رأت من خلالها رقية حسن مدينتها. حيث كتبت تقول: «اليوم، أوقفتني إحدى نساء المقاتلين من تونس بسبب طريقة ارتدائي لملابسي. فتجاهلتها ومضيت في طريقي، ولكنني تمنيت لو أن معي سلاحا أقتلها به. أردت لهذا الذل أن ينتهي، إن أولئك القوم يفرضون سلطانهم علينا. إنني ساخطة عليهم جميعا وعلى سلطانهم الكاذب. إنني ساخطة لأن أكون مواطنة من الدرجة الثانية في بلدي. يا إلهي، أتوسل إليك ساعدني».

إن معارضة آراء التنظيم الإرهابي هناك لها عواقب خطيرة. ففي مايو (أيار) عام 2014، تعرض أحد الصحافيين من مجموعة «الرقة تُذبح في هدوء» للقتل في إحدى الساحات العامة في المدينة. وتتابعت عمليات الإعدام بحق المشتبه في انضمامهم لتلك المجموعة، وكانت عمليات الإعدام تُصور وتُنشر في محاولة لتحذير الآخرين. وليس لدى «داعش» مانع من قتل النساء كذلك، حيث يقول أبو محمد - وهو أحد النشطاء في المجموعة - إن الناشطة إيمان الحلبي تعرضت للإعدام في عام 2013 لذات السبب. ورغم ذلك، لم تكن رقية حسن لتصمت أبدا.

كتبت رقية تقول: «الشيء الوحيد الذي يتذكره الرجل العلماني من القرآن هو أن الله هو الرحمن الرحيم، وأن كل شيء ينبع من ذلك. وكل ما يعرفه الإسلامويون المتطرفون من القرآن آية واحدة (أشداء على الكفار رحماء بينهم)، ولكن من زاوية الإسلامويين المتطرفين الجميع من الكفار، سواء كانوا مسلمين أم لا».

يقول أبو محمد إنه لا يتصور نهاية طيبة للوضع في الرقة: «نخشى أن دمار المدينة بات حتميا. ليس لسكان الرقة مكان يذهبون إليه. إنهم محاصرون بالمدن الأخرى لموالية لداعش، أو نظام بشار، أو الأكراد». في بعض الأحيان، بدأت رقية نفسها تشعر بالضيق والضجر من التعقيدات التي تزداد هناك. «إذا كنا لا نريد (داعش)، أو قوات التحالف للهجوم على (داعش)، ولا نريد من الجيش السوري الحر أن يأتي لحرب (داعش)، فما الذي نريده فعلا؟»، ومع بدء الغارات الجوية على المدينة، فرض «داعش» المزيد من الرقابة على الإنترنت في المدينة - وأجبر كل السكان، بمن فيهم المقاتلون التابعون له، باستخدام مقاهي الإنترنت حتى يسهل على التنظيم الرقابة. ومن ثم ازدادت عزلة المدينة، مع عجز السكان عن السؤال عن أحوال أقاربهم وأصدقائهم في أي مكان آخر. حاولت رقية أن تبقى متفائلة: «إننا نصرخ بسبب الإنترنت، ولكنهم يصرخون بسبب انعدام المياه في حلب»، كما كتبت تقول قبل أن تمضي في سخريتها قائلة: «هيا، اقطعوا عنا الإنترنت هي الأخرى، لا تقلقوا، فلن يشكو حمامنا الزاجل لأحد قط».

بروكسل تمدد حبس أحد المعتقلين على خلفية التحقيقات

بلجيكي آخر من أصل مغربي يضاف إلى قائمة منفذي هجمات باريس

بروكسل: عبد الله مصطفى

قررت محكمة الغرفة الاستشارية أمس في بروكسل تمديد حبس أحد المعتقلين، سمير (20) عاما، على خلفية تفجيرات باريس لمدة شهر. وكانت السلطات اعتقلته نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في مطار زافنتم ببروكسل، قبل أن يستقل طائرة متجهة إلى المغرب. ويعتبر سمير صديقا مقربا لبلال حدفي الذي لقي مصرعه أثناء مشاركته في تنفيذ تفجيرات باريس. وقالت المحامية صوفي واغنر بأن سمير كان ينوي قضاء عطلة في المغرب لزيارة عائلته، والعودة إلى بلجيكا للالتحاق بوظيفة جديدة. وسبق له أن سافر في الصيف إلى المغرب وعاد إلى بلجيكا دون مشاكل.

ويأتي ذلك بعد ساعات قليلة من إعلان باريس مساء أول من أمس عن هوية الشخص الذي فجر نفسه أثناء المداهمات الأمنية في حي سانت دوني بباريس، وقالت: إنه بلجيكي ويدعى شكيب أكروح، وهو من أصول مغربية. وأوضح مدعي عام باريس، فرنسوا مولان، في بيان أنه «تم تحديد هوية الانتحاري الذي فجر نفسه.. وهو شكيب أكروح المولود في 27 أغسطس (آب) 1990 في بلجيكا ومن أصل مغربي». وقال مولان إنه تم تحديد الهوية بعد إجراء تحليل «دي إن إيه» لعينات أخذت من أشلائه، وجرى مناظرتها بعينة مماثلة من أمه. ولقي أكروح حتفه مع المشتبه بأنه العقل المدبر، عبد الحميد أباعود، وهو أيضا بلجيكي من أصل مغربي، بعد أن حاصرت الشرطة شقة سكنية كان يتحصن بها عدد من المشتبه بضلوعهم في الهجمات. وقتل أباعود وقريبته حسنة آيت بولحسن في نفس المداهمة. وأفاد الإعلام البلجيكي أن شكيب (25 عاما) معروف لدى القضاء البلجيكي، وسبق له أن سافر العام الماضي إلى سوريا للمشاركة في العمليات القتالية هناك. وكان شكيب أحد الذين شاركوا في إطلاق النار على رواد المقاهي في باريس أثناء تفجيرات نوفمبر الماضي، وكان برفقته إبراهيم عبد السلام وعبد الحميد أباعود وقتل كلاهما. الأول فجر نفسه، والثاني لقي حتفه أثناء اقتحام الشرطة لمسكنه في سانت دوني الباريسية. وبالتالي يضاف شخص جديد من سكان بلجيكا، ومعظمهم من بلدية مولنبيك ببروكسل، إلى قائمة منفذي هجمات باريس التي تضم صلاح عبد السلام وشقيقه إبراهيم وعبد الحميد أباعود وبلال حدفي.

وكان مكتب التحقيقات البلجيكي قد أعلن مؤخرا عن تحديد أماكن استخدمت للاختباء من جانب عناصر شاركت في هجمات باريس، وفي مقدمتهم المطلوب الأمني الأول صلاح عبد السلام، وهو من سكان حي مولنبيك في بروكسل والتي كان يقيم فيها أباعود، وبلال حدفي، الذي شارك في التنفيذ بتفجير نفسه خلال الهجمات، كما عثر على ملابس وأدوات تستخدم في تصنيع المتفجرات.

وقال الادعاء العام إن الأمر يتعلق بثلاث شقق جرى تأجيرها عن طريق شخص استخدم اسما مزيفا، وتعتقد السلطات أن أحد المعتقلين التسع على ذمة التحقيقات في هذا الملف، يدعى بقالي، لعب دورا كبيرا في هذا الصدد. وأوضحت النيابة العامة أن أحد هذه المساكن هي شقة في منطقة شاربيك الواقعة في بروكسل، والثانية في شارلوروا (جنوب بلجيكا)، أما الثالثة فهي بيت في أوفليه في منطقة نامور (جنوب البلاد).

وحسب آخر نتائج التحقيقات التي تقوم بها السلطات الفرنسية بالتعاون مع نظيرتها البلجيكية، فإن تسعة أشخاص على الأقل نفذوا هذه الهجمات وكانوا موزعين على ثلاث مجموعات، وشملت تفجيرات انتحارية بالقرب من «ستاد دو فرانس» وإطلاق النار على رواد مقاه وداخل مسرح باتاكلان في باريس.

من جانبه، أوضح إريك فان ديرسيبت المتحدث باسم مكتب الادعاء البلجيكي في بروكسل، أن الشرطة عثرت على بقايا مواد تستخدم في تصنيع المتفجرات خلال مداهمة أجرتها في اليوم العاشر من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لشقة في الطابق الثالث بإحدى البنايات في حي شيربيك ببروكسل.

وأضاف بأن الشقة جرى تأجيرها من جانب أحد المعتقلين حاليا على خلفية التحقيقات الجارية حول هجمات باريس، والذي استخدم أوراقا مزورة لتأجير الشقة، وفيها عثرت الشرطة على ثلاثة أحزمة من التي تستخدم في صناعة أحزمة متفجرة، وعلى بصمات للمطلوب الأمني صلاح عبد السلام. كما عثر المحققون على آثار مادة «تي أي تي بي»، التي استخدمت في تفجيرات باريس، وجرى نقل السترة المتفجرة إلى باريس دون توصيلها بجهاز التفجير، وتم تركيبها فيما بعد بأحد الفنادق، حيث استأجر صلاح عبد السلام غرفتين. وكانت تحقيقات الشرطة البلجيكية أظهرت أن شخصا، يدعى علي القاضي، قام بتوصيل صلاح إلى حي شيربيك في 14 نوفمبر، بعد وصوله من باريس بصحبة شخصين آخرين بعد ساعات من التفجيرات في العاصمة الفرنسية.

فضائح الاحتيال التي أدت إلى اعتقال الرئيس السابق ساهمت في فوزه الساحق

جيمي موراليس يتعهد بمحاربة الفساد بعد تنصيبه رئيسًا لغواتيمالا

غواتيمالا: «الشرق الأوسط»

تم مساء أول من أمس تنصيب الممثل الكوميدي جيمي موراليس رئيسا لغواتيمالا لولاية من أربع سنوات، وذلك بعد فوزه الانتخابي الناجم عن رفض واسع للفساد، إذ أعلن رئيس البرلمان ماريو تاراسينا أنه «باسم الكونغرس وشعب غواتيمالا أصبحتم تتولون قانونيا مهمة الرئيس للفترة الدستورية من 2016 إلى 2020».

وتعهد الرئيس الجديد بأن يكافح «منذ اليوم الأول» الفساد بلا هوادة، وأن يعمل على اجتثاث الجوع من البلاد، ويحسن نظامها التربوي، وقال بلهجة يغلب عليها التحدي: «قيل لي إن هذا مستحيل وإن الأمر يحتاج إلى معجزة.. وأنا أؤمن بالمعجزات».

وشكل انتخاب موراليس، الحديث العهد بالسياسة، خلال العام الماضي، تتويجا لتعبئة استمرت أشهرا ضد الفساد والتنديد بشبكة واسعة في صلب الجمارك، استولت على 3,8 مليون دولار بين مايو (أيار) 2014 وأبريل (نيسان) 2015، في الوقت الذي يعيش فيه نحو 53,7 في المائة من سكان غواتيمالا تحت عتبة الفقر.

درس الرئيس الجديد لغواتيمالا إدارة المؤسسات والاتصال واللاهوت، وهو متزوج وأب لثلاثة أطفال. واعتبر أنصاره قلة خبرته في السياسة ضمانة للنزاهة، في بلد أعرض مواطنوه عن الطبقة السياسية التقليدية بعد وقوع فضائح فساد مدوية.

جيمي موراليس مع زوجته جيلدا ماروكين بعد أداء اليمين الدستورية مساء أول من أمس (رويترز)

وعلاوة على محاربة الفساد سيكون على موراليس أيضًا مواجهة العنف السائد في غواتيمالا، البلد الذي يقطنه 16 مليون ساكن، والذي شهد نحو ستة آلاف جريمة قتل في سنة 2015 وحدها.

وخلال أدائه اليمين الدستورية، تعهد رئيس غواتيمالا الجديد باتخاذ إجراءات «صارمة» ضد المسؤولين الفاسدين، وهو الشعار الذي رفعه خلال حملته الانتخابية التي جرت في الخريف الماضي، والتي هيمن عليها بشكل كبير الحماس لمكافحة الكسب غير المشروع.

ووصل جيمي موراليس، الممثل الكوميدي التلفزيوني السابق، الذي لم يتول منصبا من قبل، إلى سدة الحكم بعد انتخابات رئاسية جرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واستفاد فيها بشكل كبير من الغضب المستشري بين المواطنين بسبب فضيحة فساد، أدت إلى استقالة الرئيس السابق أوتو بيريز وإلقاء القبض عليه. وقد قال موراليس أمس أمام أنصاره، مقتبسا من النشيد الوطني للبلاد «ويل لمن يحاول سرقة أموال الشعب».

ويعزى الفوز الساحق لموراليس إلى الاستياء على نطاق واسع من الطبقة السياسية في غواتيمالا، وقد تضاعف هذا الاستياء بعد إجراء تحقيق تدعمه الأمم المتحدة في احتيال يتعلق بعدة ملايين من الدولارات من أموال الجمارك، والذي وصل إلى مسؤولين نافذين في الإدارة السابقة.

كما تعهد موراليس بالتصدي للقضايا التي تواجه غواتيمالا وجيرانها في أميركا الوسطى، بما في ذلك تجارة المخدرات وتغير المناخ.

وقال بهذا الخصوص: «أنا أتفهم تماما التحديات في منطقة أميركا الوسطى.. والتهديدات الكبرى مثل الجريمة الدولية المنظمة، ولا سيما تجارة المخدرات، وأيضًا مشكلة تغير المناخ، والبطالة والفقر، وانعدام المساواة الاجتماعية، والنمو السكاني، الزائد وعدم الاستقرار السياسي، والمشكلات الأخرى التي تجعل أميركا الوسطى معرضة للخطر».

وكان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن من بين الزعماء الدوليين، الذين زاروا غواتيمالا لتهنئة الرئيس الجديد. وقد اجتمع موراليس مع بايدن في وقت سابق لبحث العلاقات الثنائية، والقضايا التي تهم البلدين، بما في ذلك تهريب المخدرات ومشكلة الهجرة.

القرار يمهد الطريق لإجراء انتخابات مبكرة

استقالة رئيس وزراء مقدونيا بموجب اتفاق مع الاتحاد الأوروبي

بلغراد: «الشرق الأوسط»

قدم رئيس وزراء مقدونيا نيكولا جروفيسكي أمس استقالته من منصبه بمقتضى اتفاق مع المعارضة، توسط فيه الاتحاد الأوروبي، مما يمهد الطريق لانتخابات مبكرة في البلاد في شهر أبريل (نيسان) المقبل.

ونقلت قناة «إم آر تي» التلفزيونية عن رئيس البرلمان تراجكو فيلجانوسكي قوله إنه تلقى رسميا خطاب استقالة من رئيس الوزراء المحافظ، الذي أقدم على هذه الخطوة بناء على موعد نهائي نص عليه اتفاق سياسي توسط فيه مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون توسيع العضوية يوهانس هان في يونيو (حزيران) الماضي، في محاولة لنزع فتيل أزمة خطيرة كانت تهدد الاستقرار في البلد المضطرب والمنطقة.

وستتولى إيميل ديميتريف رئاسة الحكومة، وهو حليف مقرب من جروفيسكي، ومسؤول بارز داخل حزب «المنظمة الثورية المقدونية الداخلية - الحزب الديمقراطي من أجل الوحدة الوطنية» (في.إم.آر.أو). فيما ستتولى الحكومة مهمة الإعداد للانتخابات التي ستجرى في 24 من أبريل المقبل، أي قبل موعدها بعامين.

وعاد يوهانس هان إلى سكوبي أمس للضغط على زعماء الأحزاب الأربعة الرئيسية للالتزام بالجدول الزمني المتفق عليه، بما في ذلك إجراء الانتخابات في موعدها المقرر.

وتعد استقالة جروفيسكي، المحدد لها تاريخ الخامس عشر من الشهر الحالي، خطوة مهمة في اتفاق توسط بشأنه هان بين الزعماء المقدونيين المتناحرين، وذلك قبل ستة أشهر في محاولة لإنهاء أزمة سياسية هددت الاستقرار في المنطقة، وأصابت البلاد بالشلل.

وكانت البلاد على شفا حرب أهلية نشبت خلال عصيان نظمه متمردون، طالبوا بمزيد من الحقوق للأقلية الألبانية، التي تمثل نحو ربع سكان البلاد، البالغ عددهم مليونين ومائة ألف نسمة.

وعبر اقتراح الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، كانت الحكومات الغربية تأمل بأن تهدئ التوترات العرقية في مقدونيا، وتحل الخلاف الطويل الأمد مع اليونان، بشأن تحديد اسم البلد فضلا عن تشجيع الديمقراطية الليبرالية في البلد الصغير. وبدلاً من ذلك، اعترف مسؤولو الاتحاد الأوروبي بقلقهم البالغ فيما يخص ما يدعونه «الوضع المتدهور في البلاد»، وخصوصًا في مجال سيادة القانون، والحقوق الأساسية وحرية وسائل الإعلام. كما سبق للولايات المتحدة أن أعربت عن «قلقها» حيال الأزمة السياسية في مقدونيا، وحضت سلطات سكوبيي على الرد على الاتهامات بالفساد التي وجهتها المعارضة.

الصين تعتزم المشاركة في استصدار قرار يفرض عقوبات على كوريا الشمالية

محادثات بين كوريا الجنوبية وأميركا واليابان بشأن تحدي بيونغ يانغ النووي

سول: «الشرق الأوسط»

توجه نائب وزير خارجية كوريا الجنوبية ليم سونج نام أمس إلى طوكيو لإجراء محادثات مع نظيريه الأميركي والياباني، تتناول بالأساس التجربة النووية لكوريا الشمالية.

وتزايدت أهمية التعاون الأمني بين القوى الإقليمية منذ أن أجرت كوريا الشمالية تجربة نووية قبل بضعة أيام، في وقت يعمل فيه مجلس الأمن الدولي على اتخاذ قرار لفرض عقوبات جديدة ضد بيونغ يانغ، فيما تدرس الدول الثلاث أيضًا سبل مواجهة التهديدات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية بشكل أكثر فعالية.

وقالت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء إنه من المقرر أن يعقد ليم في وقت متأخر اليوم سلسلة من الاجتماعات الثنائية مع نائب وزير الخارجية الأميركي توني بلينكين ونظيره الياباني أكيتاكا سايكي. وبعد ذلك سيعقد ليم وبلينكين وسايكي اجتماعا ثلاثيا.

وقال مسؤول بارز من وزارة الخارجية الكورية الجنوبية: «ستكون قضية الرد على التجربة النووية الكورية الشمالية أهم محور في المحادثات».

وتسعى سول وواشنطن وطوكيو جاهدة للحصول على دعم بكين لاتخاذ خطوات عقابية صارمة ضد بيونغ يانغ، ولذلك سيطلع نائب وزير الخارجية الكوري الجنوبي كلا من بلينكين وسايكي على نتائج المشاورات بين كبير المبعوثين النوويين الكوري الجنوبي والصيني، والتي عقدت في بكين أول من أمس.

وعلى صعيد متصل، أعربت الصين اعتزامها المشاركة في الجهود الرامية إلى استصدار قرار من الأمم المتحدة بفرض عقوبات على كوريا الشمالية، طبقا لما ذكرته شبكة «كيه بي إس وورلد» الإذاعية في كوريا الجنوبية.

وأعلنت وزارة الدفاع الوطني الكورية الجنوبية أمس أن الصين كشفت عن هذا الموقف خلال اجتماع السياسة الدفاعية الثنائي 15، الذي عقد على مستوى مجموعات العمل في سول، إذ قال مسؤول وزاري كوري جنوبي إن الصين أشارت أيضًا إلى أن أحدث تجربة نووية أجرتها كوريا الشمالية انتهكت قرارات مجلس الأمن الدولي، وما يسمى بـ«البيان المشترك للجولة الرابعة للمحادثات السداسية عام 2005».

ومثل يون سون جو، مدير قسم السياسات الدولية بوزارة الدفاع الوطني في كوريا الجنوبية، بلده في هذه المحادثات، بينما ترأس الأدميرال جوان يوفي مدير الشؤون الخارجية بوزارة الدفاع الصينية وفد بلاده.

وذكر المسؤول الوزاري أن الصين أكدت مجددا موقفها الحالي بشأن المعارضة المطلقة لتنمية كوريا الشمالية لقوتها النووية، وإجراء تجارب عليها.

وناقش اجتماع أمس الانتشار المحتمل لنظام الدفاع الصاروخي الأميركي «ثاد»، المتخصص في اعتراض الصواريخ الباليستية على ارتفاعات شاهقة في شبه الجزيرة الكورية. غير أن وزارة الدفاع الكورية ذكرت أنها لن تكشف عن تفاصيل المناقشات، بناء على طلب الصين، حسب الشبكة الإذاعية الكورية الجنوبية.

تكون تحت إشراف الاتحاد الأوروبي وتمويله

هولندا تعلن إقامة محكمة لملاحقة مجرمي الحرب في كوسوفو

لاهاي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الهولندية أمس أنه سيتم «هذه السنة» إنشاء محكمة خاصة في لاهاي، تعنى بكشف المسؤولين عن جرائم حرب ارتكبها عناصر جيش تحرير كوسوفو، التي كانت تحارب من أجل الانفصال عن ألبانيا.

وقالت وزارة الخارجية الهولندية في بيان إن «هذه المحكمة ستنظر في الاتهامات بجرائم خطيرة ارتكبها خلال العامين 1999 و2000 عناصر من جيش تحرير كوسوفو ضد أقليات قومية ومعارضين سياسيين».

وستعتمد هذه المحكمة قانون كوسوفو مرجعا لها، في حين ستتشكل من قضاة دوليين، على أن تتخذ مقرا لها في المباني القديمة للمكتب الأوروبي للشرطة (يوروبول) في لاهاي.

من جانبها، أعلنت حكومة كوسوفو أن إنشاء هذه المحكمة يأتي بناء على طلب واضح من شركاء استراتيجيين للبلاد، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وكان نزاع مسلح جرى بين قوات بلغراد، وتلك التي كانت تطالب باستقلال كوسوفو عن صربيا خلال عامي 1998 و1999، مما دفع الحلف الأطلسي إلى التدخل وتوجيه ضربات جوية في ربيع عام 1999، أدت إلى انسحاب القوات الصربية وإعلان كوسوفو استقلالها عام 2008.

وقالت الحكومة الهولندية: «إنها مسألة حساسة في كوسوفو. فهناك مشتبه بهم محتملون يمكن أن يعتبرهم المجتمع الكوسوفي مقاتلين من أجل الحرية، ويمكن أن يشعر الشهود في هذا البلد بأنهم مهددون».

وكانت المعارضة في بريشتينا عاصمة كوسوفو قاطعت التصويت على إنشاء هذه المحكمة، خصوصا وأن المقاتلين السابقين في جيش تحرير كوسوفو لا يزالون يعتبرون أبطالا من قبل غالبية ألبانيي كوسوفو.

وأضاف بيان الخارجية الهولندية: «لذلك تمت مناقشة خيار إجراء هذه المحاكمات خارج البلاد» قبل اتخاذ قرار بإجرائها في لاهاي، على أن تكون المحكمة بإشراف وتمويل الاتحاد الأوروبي.

وستتركز أولى مهمات هذه المحكمة على التحقيق في الاتهامات الواردة في «تقرير مارتي» الذي نشره مجلس أوروبا عام 2010، والذي يشير إلى تجاوزات من قبل جيش تحرير كوسوفو، طالت نحو 500 أسير صربي ومن غجر الروما خلال الحرب. كما تضمن التقرير احتمال حصول تجارة في الأعضاء البشرية، انتزعت من أسرى واتهم فيها زعيم جيش تحرير كوسوفو السابق هاشم تاجي، الذي يتسلم اليوم وزارة الخارجية. إلا أن الأخير ينفي هذه التهم نفيا قاطعا.

من العواصم

ترامب يرفض خلال المناظرة التلفزيونية سحب تصريحاته المسيئة للمسلمين

احتدام الجدل بين مرشحي الحزب الجمهوري قبل بدء الانتخابات التمهيدية في أميركا

واشنطن: محمد علي صالح
لندن: «الشرق الأوسط»

خلال نقاش مرشحي الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية ليلة أول من أمس في شارلستون (ولاية ساوث كارولاينا) حول المسلمين داخل وخارج الولايات المتحدة، قال دونالد ترامب الذي دعا قبل شهرين إلى منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة، إنهم يمكن أن يكونوا مثل «حصان طروادة.. كما يمكن أن يقوموا بعمليات تدمير كبيرة جدا جدا» داخل الولايات المتحدة.

وانتقد ترامب الرئيس باراك أوباما بحجة أنه دعا طبيبا سوريا لجأ إلى الولايات المتحدة ليشهد خطابه حول حالة الاتحاد من داخل مبنى الكونغرس الثلاثاء الماضي، وقال بنبرة تأليبية «تكفينا المشاكل التي نعاني منها.. فنحن نواجه البطالة، وديوننا وصلت إلى 19 تريليون دولار.. تكفينا هذه المشاكل. ولذلك يجب ألا نسمح لأولئك الناس أن يأتوا إلى هنا ويدمروا وطننا». وعندما قالت له صحافية اشتركت في إجراء المناظرة «إن كلامك عن المسلمين خلق عاصفة كبيرة في الداخل والخارج، فهل تريد تغيير رأيك؟» فأجاب متحديا «لا.. لا.. يجب أن نضع حدا للتهذيب السياسي، ويجب أن نقول بصراحة إن وطننا لا بد أن يواجه أمثال هؤلاء الذين يخطفون طائرات ويضربون بها مركز التجارة العالمي في نيويورك، وأمثال الذين يقتلون الناس في سان بيرنادينو (ولاية كاليفورنيا)، والذين يسببون المشاكل في كل العالم»، مضيفا أنه سيمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة «لفترة مؤقتة، وليس إلى ما لا نهاية»، وأن عددا من أصدقائه المقربين من المسلمين، وأن «بعضهم اتصلوا به وشكروه، وقالوا له: أنت تتحدث عن مشكلة يجب ألا نتجاهلها».

من جهته، انتقد جيب بوش تصريحات ترامب عن المسلمين، وقال إن لأميركا أصدقاء كثيرين من المسلمين، مثل الأكراد الذين يساعدونها في الحرب ضد تنظيم داعش، ثم سأل ترامب متهكما: «هل ستمنع الأكراد إذن من دخول الولايات المتحدة؟»، قبل أن يطلب من ترامب إعادة النظر في رأيه حول دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة، ويصفه بأنه معتوه.

وهيمن المرشحان الجمهوريان المحتملان، دونالد ترامب وتيد كروز اللذان يتصدران سباق مرشحي الحزب لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية القادمة، على المناظرة التي جرت الليلة الماضية في معظم الوقت. أما المرشحون المحتملون، الذين يمثلون التيار الجمهوري الرئيسي، مثل حاكم فلوريدا السابق جيب بوش، وحاكم نيوجيرسي كريس كريستي، وحاكم أوهايو جون كاسيتش، والسيناتور ماركو روبيو من فلوريدا، فقد كان أداؤهم باهتا نوعا ما.

دونالد ترامب مع غريمه السياسي تيد كروز خلال المناظرة التلفزيونية التي أقيمت في نورث شارستون ليلة أول من أمس (أ.ف.ب)

وخلال المناظرة اختلف ترامب كثيرا مع غريمه كروز بشأن عدد من النقاط في مسعى لتعزيز وضعهما المتقدم، ولم يتركا مجالا لباقي المنافسين الذين حاولوا تضييق الفارق، قبل أن يبدأ فعليا الاقتراع لانتخاب مرشح الحزب، الذي سيخوض الانتخابات الرئاسية التي تجري في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقد أثار هذا الوضع قلق بعض الجمهوريين من أن الوقت المتاح لمنع ترامب أو كروز من تحقيق مكاسب في سباق الترشح للرئاسة بدأ ينفد، ومن أن بقية مرشحي الحزب لا يقدمون شيئا يذكر لتحجيم تقدم الاثنين.

وركز المرشحون السبعة المتفقون على انتقاد السياسة الخارجية للرئيس الأميركي باراك أوباما هجماتهم على هيلاري كلينتون، المرشحة الأوفر حظا في المعسكر الديمقراطي، إذ اعتبر جيب بوش نجل وشقيق رئيسين أسبقين أن وزيرة الخارجية السابقة ستكون «كارثة» للأمن القومي الأميركي، فيما قال روبيو إن «كلينتون لم تعد مؤهلة لتكون القائد الأعلى». لكن المناظرة شهدت قبل ذلك تبادلا للهجمات الحادة، حيث أخذ دونالد ترامب على كروز ولادته في كندا، وقال إن ذلك يحرمه من الحق في تولي الرئاسة.

وقبل المناظرة، خرق قادة الحزب الجمهوري هذا الأسبوع الحياد النسبي الذي كانوا يلزمونه حيال المرشحين، مع اختيارهم نيكي هايلي، أصغر حاكمة ولاية في البلاد (43 عاما عن كارولاينا الجنوبية) لإلقاء خطاب الحزب، ردا على كلمة الرئيس باراك أوباما السنوية حول حال الاتحاد.

وكانت هايلي قد قالت في إشارة واضحة إلى ترامب «أيظن البعض أنه يكفي أن يكون الشخص الأكثر صخبا من أجل تغيير الأمور»، مضيفة «أن أفضل ما يمكن القيام به في غالب الأحيان هو خفض الصوت».

ويرى محللون أن السبب الفعلي لرفض مسؤولي الحزب الجمهوري لدونالد ترامب هو أنهم يعتبرون أنه ليس أفضل مرشح لرص صفوف اليمين والوسط في الانتخابات ضد هيلاري كلينتون، التي تعد الأوفر حظا لنيل ترشيح الحزب الديمقراطي. كما أنهم يخشون حصول الأمر نفسه بالنسبة للانتخابات التشريعية التي ستجري بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية، وعلى نفس بطاقة الاقتراع. ويقوم الناخبون عادة باختيار كل المرشحين الجمهوريين المدرجين على بطاقة الاقتراع في حال كان اسم المرشح للانتخابات الرئاسية في أعلى البطاقة يروق لهم.

لكن سياسيا، يساهم لجوء مسؤولي الحزب إلى مثل هذه الوسائل ضد ترامب، في تعزيز صورته كمرشح معارض للمؤسسات.

منذ العام 1979. تاريخ تفجر الثورة الخمينية في إيران استندت السياسة الخارجية لقيادة سلطة «الملالي» في طهران على نهج ذكي إنما مؤذٍ، اعتمد في أحيان كثيرة على مجموعة من الأذرع الخارجية، وفي أحيان أخرى على استخدام الإرهاب واستغلال الهوية الشيعية لتبرير التدخل المباشر في مناطق محدّدة من العالم. ولقد سمحت هذه الاستراتيجية لطهران بتوسيع انتشارها الجيو-سياسي، وكذلك التأثير على السياسة الداخلية لدول تبعد عنها آلاف الكيلومترات، وشكلت وسيلة للمساومة والابتزاز في وجه الولايات المتحدة وإسرائيل. وفي هذا الصدد، كان «مجلس العلاقات الخارجية»، وهو مركز أبحاث أميركي معروف، قد أشار في ورقة أصدرها عن إيران «أن وزارة الخارجية الأميركية تعتبر إيران من الدول الراعية للإرهاب الأكثر نشاطًا في العالم».

دور محوري للحرس الثوري وحزب الله اللبناني والتنظيمات التابعة الأخرى

استعراض لسجل إيران في دعم الإرهاب عبر العالم

بيروت: منى علمي

في تقرير صدر في أوائل العام 2015، تحدث دانيال بايمان، مدير الأبحاث في «مؤسسة بروكينغز» الأميركية للأبحاث عن عدة دوافع قد تفسر رعاية إيران للإرهاب. واعتبر بايمان أن الدافع الإيراني الأول لدعم الجماعات الإرهابية يتعلق بالآيديولوجية الإيرانية. وفصّل أنه «عندما ولدت الجمهورية الإسلامية في عام 1979. أعلن آية الله الخميني أن علينا كإيرانيين أن نحاول جاهدين تصدير ثورتنا إلى العالم». هذا الهدف أدخِل كجزء أساسي من الدستور الإيراني والوثائق وفي ميثاق المنظمات الرئيسية التابعة للنظام على غرار فيلق الحرس الثوري الإسلامي (الحرس الثوري الإيراني)، وهي، وفق بايمان، المنظمة العسكرية وشبه العسكرية المسؤولة عن الكثير من علاقات إيران مع المجموعات القتالية التي تعمل خارج نطاق دولها.

إضافة إلى ذلك، ثمة عدد العوامل التي تجعل إيران مستعدة للمخاطرة بشكل متزايد لدعم الإرهاب - عوامل تراجعت إلى حد ما مع تولي حسن روحاني الرئاسة وعقد الصفقة النووية مع الولايات المتحدة. ومن أول هذه العوامل، هيمنة العناصر المتطرفة داخل القيادة الدينية، ما ترجم بعداء إيراني كبير تجاه الغرب، رغم أن تكتلات المعتدلين تقاتل اليوم من جديد من أجل السلطة. أضف إلى ذلك أن إشعال التوترات والفتن في الخارج يمكن أن يصرف أنظار القاعدة الشعبية الإيرانية بعيدًا عن المشاكل الداخلية.

وهنا تابع بايمان شارحًا أن أهداف إيران الاستراتيجية في دعم أذرعها القتالية الخارجية تساعدها على «تقويض قوة الخصوم واستنزافهم. فإيران تستعمل الجماعات المتمردة والإرهابية لإضعاف الحكومات التي تعتبرها منافسة لها. ولقد اتبعت هذه السياسة عام 1980 ضد عدوها اللدود الرئيس العراقي (الأسبق) صدام حسين، وكذلك ضد خصوم آخرين مثل قادة الكويت والمملكة العربية السعودية».

واستطرد قائلا: إن إيران لجأت إلى هذه الاستراتيجية للتعويض عن ضعفها العسكري والاقتصادي - الذي أخذ يتزايد مع هبوط أسعار النفط والعقوبات المفروضة عليها «وبما أن النظام الإيراني يعتبر نفسه قوة إقليمية لا بل دولية، وجد في التعاون مع الإرهابيين وسيلة للتأثير في مجرى الأحداث البعيدة عن حدوده».

لعبة «المظلومية»

هكذا ركزت سياسة إيران على استخدام المجموعات العسكرية، كما على الإرهاب، وعلى التدخل المباشر في بعض الدول. ووفق السيناريو الأول، وجدت إيران أتباعًا بين الجماعات الشيعية التي تعتبر نفسها مُحاصرة ومضطهَدة في أنحاء العالم الإسلامي، من العراق إلى أفغانستان والبحرين، أو حتى العراق حيث عملت مع مجموعة من الفصائل الشيعية في محاولة لتوسيع نفوذها هناك.

ومن ثم، أخذت الدولة الفارسية تستغلّ المظالم التي تعانيها فئات معينة من الشيعة لصالحها. وخير مثال على ذلك، حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية. وعليه، ساعدت إيران في إنشاء حزب الله في أوائل الثمانينات من خلال تبنّي القضية المحقّة المتعلقة بمظالم اللبنانيين الجنوبيين ضد الاحتلال الإسرائيلي. وهنا، حسب بايمان، فإن حزب الله كان يتلقى سنويا أكثر من 100 مليون دولار من إيران - وهو رقم انخفض اليوم مع الحرب السورية المكلفة - فضلا عن تدريب عناصره من قبل القوات العسكرية الإيرانية، ولكن، رغم أن حزب الله يدين بالولاء التام للمرشد الإيراني الأعلى، فإن قاعدته الخاصة في لبنان وقدراته الواسعة تعطيه نوعًا من الاستقلالية يسمح له باختيار طريقة عمله وتحرّكه.

وتمامًا كحزب الله اللبناني، وجدت إيران في حركة حماس الفلسطينية مجموعة أخرى تتعرّض لانتهاكات قوات الاحتلال إسرائيلي فراحت تموّل هذه الجماعة، وتدرّبها وتزوّدها بالسلاح. لكن في الآونة الأخيرة تراجعت العلاقات بين طهران وغزة وتدهورت بعد بدء الحرب السورية عندما انحازت حركة حماس إلى الثوار ضد نظام الرئيس بشار الأسد. وفي الآونة الأخيرة بات الحوثيون أحدث المجموعات التي تعمل لصالح إيران. إذ ذكرت مقالة نشرتها وكالة «رويترز» في مارس (آذار) الماضي نقلا عن تقرير الاستخبارات الأميركية مفاده أن الحرس الثوري الإيراني درّب وجهّز وسلّح وحدات الحوثيين. وذكر المقال أن المسؤولين، الذين تحدثت «رويترز» معهم شرط كتم هوياتهم، عبّروا عن قلقهم من أن مهمة الحرس الثوري يمكن أن تشمل تدريب الحوثيين على استخدام الأسلحة المتطورة التي حصلوا عليها بعد الاستيلاء على القواعد العسكرية اليمنية. بينما شرح بايمان «لقد ساهم الجهاد الإسلامي في فلسطين بجعل إيران لاعبًا أساسيا في النزاعات بين إسرائيل والفلسطينيين وبين إسرائيل والعرب، كما أن الدعم الإيراني للحوثيين في اليمن سيساهم في إعطاء إيران بعض التأثير والنفوذ على الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية».

دعم «القاعدة»

أخيرًا، وعلى الرغم من النفي المتكرّر والخلاف المذهبي بين السنة والشيعة، تعاونت إيران مع «القاعدة» خلال مراحل كثيرة. وهنا، وفق بايمان في تقريره سمحت إيران لمقاتلي «القاعدة» بعبور أراضيها دون تدخّل ملحوظ منها «كما أمنّت طهران لبعض من عناصر القاعدة ملاذا آمنًا، ولو كانت علنًا تحد من تحرّكاتهم وتسلم بعضًا منهم إلى حكوماتهم. وكان قد كشف موقع (ويكيليكس) في يوليو (تموز) 2010 مجموعة من الوثائق تظهر تعاونًا وثيقًا بين إيران وطالبان و(القاعدة). ولقد أكد بايمان أن طهران عملت أيضًا مع طالبان رغم أنها كانت على وشك خوض حرب معهم عام 1998، في محاولة لترك خياراتها مفتوحة».

> «أهداف إيران الإستراتيجية في دعم أذرعها القتالية الخارجية تحت حلم «تقويض قوة الخصوم واستنزافهم»»

في السياق نفسه صرح نائب كردي سابق إلى «الشرق الأوسط» في مقابلة سابقة أن «الهجمات الإرهابية التي حصلت عام 2004 في أربيل تم ربطها بإيران». ففي 1 فبراير (شباط) من عام 2004. دخل انتحاريون مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني (PUK) في أربيل وفجّروا أنفسهم في وقت واحد تقريبًا، مما أسفر عن مقتل 109 أشخاص، من بينهم عدد من السياسيين المهمّين.

ووفقا لتقرير نشر في ذلك الوقت من مايكل روبين في «نشرة الشرق المتوسط للاستخبارات» (Middle East Intelligence bulletin) عزيت مسؤولية التفجيرات إلى مقاتلي أنصار السنة المعروفين أيضًا باسم «جماعة أنصار الإسلام». وأنصار السنة هم ثمرة أنصار الإسلام، الجماعة التي تربطها علاقات، بإيران والتي اتصل اسمها أيضًا بمسؤولين في تنظيم القاعدة، وفق روبن. وأردف السياسي الكردي أن «معظم المقاتلين كانوا قد عبروا من إيران».

وفي سياق متصل، أشار «مجلس العلاقات الخارجية» في تقرير له إلى عدد من الأحداث التي كان لإيران صلة بها. أولا «فإن إيران هي دوما على علم مسبق بالهجمات التي ينفذها حزب الله، مثل عملية الاختطاف التي جرت عام 1988 وقتل العقيد ويليام هيغينز، من مشاة البحرية الأميركية الذي كان يشارك في بعثة مراقبي الأمم المتحدة في لبنان، وتفجير عامي 1992 و1994 الذي استهدف المؤسسات الثقافية اليهودية في الأرجنتين».

وتحدث التقرير نفسه عن دعم إيران للجماعة المسؤولة عن تفجير شاحنة عام 1996 في أبراج الخبر، الثكنة العسكرية الأميركية في المملكة العربية السعودية، الذي أسفر عن مقتل تسعة عشر عسكريًا أميركيًا. ووفقا لـ«مجلس العلاقات الخارجية»، ينسب كثرة من المسؤولين العسكريين الأميركيين، الكثير من الهجمات منذ العام 2001 التي استهدفت الولايات المتحدة وقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان، وقوات التحالف في العراق، قد نسبت إلى أسلحة إيرانية الصنع. كما اتهمت إيران بشن هجمات في بلوشستان في باكستان. وخلال أكتوبر (تشرين الأول) 2011. اتهمت واشنطن «فيلق القدس» بالتخطيط لاغتيال السفير السعودي في الولايات المتحدة، والتآمر لتفجير السفارة الإسرائيلية في واشنطن والسفارتين الإسرائيلية والسعودية في الأرجنتين، وفقا للتقرير ذاته. أما في عام 2008، فقد أشارت أصابع الاتهام إلى إيران وحزب الله في التخطيط لمهاجمة السفارة الإسرائيلية في أذربيجان، وفقا لتقرير نشر حينذاك في صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، وقد حوكِم عام 2009 لبنانيان وأربعة أذربيجانيين بتهمة الإرهاب والتجسس من بين غيرهما من الجرائم.

أيضا من التورطات التي تطرق إليها بايمان، أنه في العام 2013. لكشف عن مؤامرات ضد شركة النقل البحري الإسرائيلي والوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) في نيجيريا. كما ساهم ناشطو حزب الله بالتخطيط لهجوم في عام 2014 ضد سياح إسرائيليين في تايلاند، وفي أكتوبر 2014 تم اعتقال ناشطين من حزب الله في البيرو واتهموا بالتخطيط لهجمات ضد الإسرائيليين واليهود هناك. وهذا كله بالإضافة إلى التدخل المباشر والعلني على الجبهات الإقليمية في سوريا والعراق. فلقد لعبت إيران دورًا رئيسيًا في دعم نظام بشار الأسد في سوريا، وربما قد تكون من اللاعبين الخارجيين الأكثر تأثيرا في هذا الصراع بحيث يتراوح طيف المساعدات الإيرانية بين القوات والتدريب والمال والسلاح، أضف إلى ذلك أيضا دور حزب الله الكبير هناك، ونشر آلاف من المقاتلين لمساعدة النظام السوري. وبالمثل، تلعب إيران دورًا مهمًا في العراق حيث استطاعت تقويض دور الدولة من خلال دعم عدد من الميليشيات الشيعية بحجة محاربة «داعش». ولبعض هذه الميليشيات صلات عقائدية وتنظيمية عميقة بإيران. وسبق أن اتهمتها منظمات حقوق الإنسان بارتكاب فظائع ضد المدنيين. وفي هذا الصدد كان قد تناول تقرير مفصل لمنظمة العفو الدولية في العام الماضي كيف تنفذ الميليشيات الشيعية بانتظام عمليات الإعدام من خلال إجراءات عاجلة وقاصرة خارج نطاق القضاء، وذكرت أن عشرات من السجناء السنة قتلوا في المباني الحكومية. أخيرا، على الأرجح أن سلوك إيران لن يتغير بشكل كبير، رغم أن جهود الولايات المتحدة قد تخفض الدعم الإيراني للإرهاب، لكنها لن تقضي عليه نهائيًا، كما أن تدخل طهران المباشر في بعض الدول أو من خلال الجماعات التابعة لها لا يبدو في طريقه للزوال.

ملخص بعمليات إيران الإرهابية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

1979: في عام اندلاع الثورة الإيرانية، وبعد عودة آية الله الخميني إلى إيران، اقتحم إيرانيون سفارة الولايات المتحدة في طهران، واعتقلوا 90 شخصًا. في وقت لاحق، أطلقوا سراح نساء وأميركيين من أصول سوداء وهندية حمراء. واحتفظوا بخمسين دبلوماسيا لمدة 444 يومًا.

1980: مع بداية الحرب بين إيران والعراق، جرى تأسيس «فيلق القدس» كفرع من «الحرس الثوري الإيراني»، مسؤول مباشرة لسلطة المرشد، آية الله الخميني (يومذاك) الحاكم الفعلي للبلاد.

1982: إبان الحرب بين إيران والعراق، جنّدت إيران عناصر من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ليحاربوا معها.

1982: أسس علي أكبر محتشمي، السفير الإيراني في دمشق بين 1982 و1985، ثم وزير داخلية إيران بين 1985 و1989. حزب الله اللبناني الذي ما زال يشكل أداة سياسية وعسكرية وأمنية لخطط إيران في لبنان وسوريا.

1983: مقتل 58 أميركيًا ولبنانيًا عندما انفجرت شاحنة أمام السفارة الأميركية في العاصمة اللبنانية بيروت. وفي وقت لاحق، أعلنت الولايات المتحدة أن حزب الله وإيران كانا وراء التفجير.

1983: هجومان انتحاريان على قاعدتين لقوات مشاة البحرية (المارينز) الأميركية والقوات الفرنسية في العاصمة اللبنانية بيروت أديا إلى مقتل 241 أميركيًا و58 فرنسيًا وستة مدنيين بجانب المهاجمين الاثنين، وجرح عشرات. وعام 2002. حسمت محكمة أميركية المسؤولية بوضعها على عاتق حزب الله وإيران.

1983: وقوع انفجارات متزامنة ومنسّقة في ست مؤسسات كويتية وأجنبية، منها سفارة الولايات المتحدة في الكويت. واتهمت رسميًا إيران وأدواتها بأنها وراء ما حدث.

1985: اختطاف طائرة ركاب مدنية من نوع بوينغ 727 تابعة لشركة «تي دبليو إيه» الأميركية على متنها 153 كانت تقوم برحلة بين العاصمتين اليونانية أثينا والإيطالية روما، وسوقها إلى بيروت. وهناك بعد أسبوعين وتنقل بين بيروت والجزائر، وقتل راكبين، أفرج عن الركاب على دفعات. «منظمة المضطهدين في الأرض» أعلنت مسؤوليتها، ولاحقًا تبين أن الخاطفين هم: عماد مغنية وحسن عز الدين وعلي عطوي ومحمد علي حمادي وكلهم من أعضاء حزب الله.

1989: فشل محاولة في لندن لقتل الروائي البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي (بسبب روايته «آيات شيطانية»)، وأعلن أن حزب الله اللبناني، بتنسيق مع الحرس الثوري الإيراني، كان وراء المحاولة.

1992: تفجير استهدف سفارة إسرائيل في بوينوس آيرس عاصمة الأرجنتين. اتهم الحرس الثوري الإيراني بالضلوع بالعملية.

1994: تفجير في المركز الثقافي اليهودي في بوينوس آيرس عاصمة الأرجنتين. ومجددًا، اتهام الحرس الثوري الإيراني بأنه وراء التفجير.

1995: الحرس الثوري الإيراني ينظم مؤتمرًا عالميًا في طهران دُعيت إليه عدة منظمات متهمة بالإرهاب، منها: الجيش الأحمر الياباني والجيش السرّي الأرمني وحزب العمال الكردستاني التركي وحزب الدعوة العراقي وجبهة تحرير البحرين وحزب الله اللبناني.

1996: الاعتداء الإرهابي على أبراج الخُبر في المملكة العربية السعودية، الذي أسفر عن قتل 19 أميركيًا. اتهمت إيران وأدواتها بتنفيذ العملية.

1998: تفجيران يستهدفان السفارتين الأميركيتين في العاصمتين الكينية نيروبي والتنزانية دار السلام.

2001: بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) على الولايات المتحدة، نشرت تقارير أميركية بأن إيران قدّمت مساعدات لمنظمة القاعدة، وأنها سمحت لمتورّطين في الهجمات بالمرور عبر أراضيها. ومن ثم، أصدر الرئيس الأميركي جورج بوش الابن أمرًا تنفيذيًا بوضع منظمات معينة على قائمة الإرهاب، منها الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني.

2002: صدور تقرير أميركي يفيد بأن إيران تدعم حزب الله اللبناني بما بين ستين مليون ومائة مليون دولار كل سنة. (قدرت تقارير أخرى أن الرقم يصل إلى مائتي مليون دولار كل سنة).

2002: تقرير أصدرته وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) اتهم الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني والجماعة الإسلامية المصرية وتنظيم «القاعدة» بالاشتراك في عمليات إرهابية بمنطقة «المثلث الحدودي» بين الأرجنتين والبرازيل والباراغواي.

2005: اغتيال رفيق الحريري، رئيس وزراء لبنان السابق وعدد من مرافقيه (بينهم وزير سابق) والمواطنين في تفجير ضخم استهدف موكبه في بيروت. الادعاء في المحكمة الدولية المشكلة للتحقيق في الجريمة طلب عددًا من المتهمين (كلهم من أعضاء حزب الله اللبناني) لكن حزب الله رفض تسليمهم. ولاحقًا ضمت عدة جرائم اغتيال سياسي تلت اغتيال الحريري إلى وثائق المحكمة.

2005: صدور تقرير أميركي يتهم إيران بإيواء مقاتلين كانوا مع منظمة «القاعدة» في أفغانستان، من بينهم أقرباء لأسامة بن لادن.

2007: في استجواب أمام الكونغرس، قال الجنرال ديفيد بترايوس، قائد القوات الأميركية في العراق، بأن إيران تدعم ميليشيا «جيش المهدي» ومقاتلين شيعة غيرهم، وإن هؤلاء مسؤولون عن قتل أكثر من ألف جندي أميركي في العراق (حتى ذلك الوقت).

2008: محاولة تفجير السفارة الإسرائيلية في باكو عاصمة أذربيجان. اتهام إيران وأدواتها بأنها وراء المحاولة.

2011: مؤامرة إيرانية لتفجير مطعم في العاصمة الأميركية واشنطن كان يرتاده السفير السعودي (يومذاك) عادل الجبير، الذي هو اليوم وزير الخارجية. ومع أن الهدف كان السفير السعودي، كان من شأن العملية الإيرانية قتل الكثير من المواطنين الأميركيين وهم يتناولون الطعام في المطعم.

2012: تفجير حافلة كانت تقل سياحًا إسرائيليين في مطار مدينة بورغاس البلغارية، قتل في العملية خمسة سياح وسائق الحافلة ومنفذ العملية. اتهام الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني بالعملية.

2012: في محكمة في كينيا، اتهم إيرانيان موقوفان بأنهما عضوان في الحرس الثوري الإيراني، وأنهما خطّطا لتفجير سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل في العاصمة الكينية نيروبي.

2012: الشرطة الهندية تعلن أنه تأكد لها أن الحرس الثوري الإيراني كان وراء الهجوم الإرهابي في نيودلهي الذي استهدف دبلوماسيين إسرائيليين في ذلك العام.

2013: اكتشاف مؤامرة إيرانية في نيجيريا ضد شركة شحن إسرائيلية، و«مكتب المساعدات الخارجية الأميركية».

2013: اكتشاف عمليات تصوير سرية، خلفها إيران، استهدفت سفارة إسرائيل في باكو عاصمة أذربيجان.

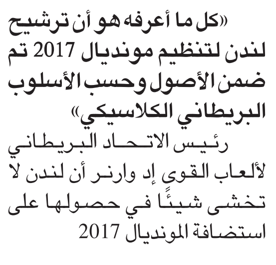
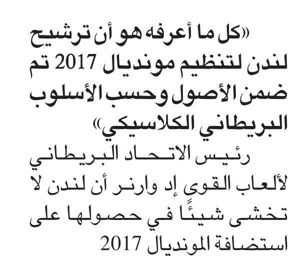
2014: اتهام حزب الله اللبناني بالتخطيط لهجوم على سياح إسرائيليين في بانكوك عاصمة تايلاند.

2014: اعتقل جواسيس يعملون لحساب إيران في ليما، عاصمة البيرو، بهدف مهاجمة كنيس يهودي فيها، بينهم عضو في حزب الله.

2015: شرطة البحرين اكتشفت مصنع أسلحة ومتفجرات، وتعتقل عملاء للحرس الثوري الإيراني.

2016: وزارة الداخلية في البحرين تكتشف خلية إرهابية تابعة لحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني.

قالوا

«دمج (بي تي البريطانية) و(إي إي) سيكون بطولة رقمية بالنسبة لبريطانيا.. ويوفر مستويات مرتفعة من الاستثمار والابتكار في سوق شديدة المنافسة»

جافن باترسون الرئيس التنفيذي للشركة البريطانية «بريتش تيليكوم»



«كل ما أعرفه هو أن ترشيح لندن لتنظيم مونديال 2017 تم ضمن الأصول وحسب الأسلوب البريطاني الكلاسيكي»

رئيس الاتحاد البريطاني لألعاب القوى إد وارنر أن لندن لا تخشى شيئًا في حصولها على استضافة المونديال 2017



«إن ذلك لن يكون مشكلة لألمانيا.. ولكن سوف يكون خطرًا كبيرًا على أوروبا»

وزير المالية الألماني فولفغانغ شويلبه بصورة واضحة غير معتادة من قبل سيناريو فرض ألمانيا رقابة شاملة على حدودها لمواجهة أزمة



«أخذونا إلى الطابق السفلي من مستشفى ميداني حيث كان طفلان جسداهما أشبه بهيكلين عظميين يتشاركان سريرًا واحدًا»

ممثلة منظمة «يونيسيف» في سوريا هناء سنجر تروي تأثرها داخل مستشفى ميداني في بلدة مضايا المحاصرة منذ ستة أشهر جراء معاناة المواطنين من سوء التغذية





«كل الأطراف التي لديها نفوذ على الحكومة السورية.. وخصوصًا روسيا عليها أن تعمل على إتاحة وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة في سوريا من دون إعاقة وعلى الفور»

توبياس إلوود وزير شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الحكومة البريطانية

لم يكن اسمه معروفًا لدى عموم الرأي العام، وربما بين كثير من القوى السياسية، قبيل الانتخابات البرلمانية التي جرت في مصر، على مدار الأشهر القليلة الماضية، فهو ليس لديه انتماء حزبي، كما أنه مُقلٌّ في الظهور الإعلامي. غير أن هذا المأخذ الذي وُصف به الدكتور علي عبد العال، رئيس مجلس النواب الجديد، كان أحد الأسباب الرئيسية في التوافق عليه لقيادة مجلس يشكل المستقلون أكثر من ثلثيه، ويفتقد حزبًا سياسيًا مهيمنًا كما كان معتادًا في البرلمانات السابقة.

«فقيه دولة» ما بعد 3 يوليو 2013.. حاصل على الدكتوراه من السوربون.. ونجح بـ«دعم مصر»

علي عبد العال.. الرئيس الـ50 لمجلس النواب المصري

بروفايل

القاهرة: محمد عبده حسنين

فاز الدكتور علي عبد العال، أستاذ القانون الدستوري المخضرم برئاسة مجلس النواب في انتخابات داخلية أجريت مع عقد أولى جلساته في 10 يناير (كانون الثاني) الحالي، وذلك إثر حصوله على 401 صوت من أصل 585 صوتًا، في ظل منافسة من 6 أعضاء آخرين، ليصبح رئيسًا لأول برلمان منتخب عقب ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013، والتي أطاحت بحكم «الإخوان المسلمين».

وجاء انتخاب الرئيس الجديد الذي يعد بمثابة «مايسترو» المجلس التشريعي، كمرشح عن ائتلاف «دعم مصر»، صاحب الأغلبية البرلمانية داخل المجلس بأكثر من 380 عضوًا، والذي يقوده اللواء السابق بالمخابرات سامح سيف اليزل، إذ توافق الائتلاف على تقديم رئيس للمجلس من بين الأعضاء المنتخبين شعبيًا، وليس المعينين من قبل رئيس الجمهورية، حتى لا يقال إن رئيس الجمهورية هو من عين رئيس السلطة التشريعية، وإن كان القانون يبيح للعضو المعين رئاسة المجلس أيضًا.

أيضًا بدا للجميع أن اختيار شخصية قانونية تفقه في الأمور الدستورية هو الأنسب، حتى يتمكن من إدارة مجلس بصدد إصدار تشريعات هامة تتعلق بمستقبل البلاد، التي عاشت لنحو ثلاث سنوات بلا برلمان.

وخلال جلسته الأولى للمجلس حاول عبد العال، صاحب البشرة السمراء، أن يظهر صرامة «غير متوقعة»، عبر علو صوته ونهره للنواب المخالفين للتعليمات، حتى يفرض الهدوء تحت قبة البرلمان، لكن بمرور الوقت تبين أنها أيضًا «غير كافية» للسيطرة على مجلس مضطرب ما زال يتحسس ملامحه.

قال عبد العال، في أول كلمة له عقب إعلان فوزه برئاسة البرلمان، إنه يتعهد بأن يكون عند حسن الظن به، وأن يكون دائمًا مدافعًا عن الديمقراطية والمبادئ التي نادت بهما ثورتا 25 يناير و30 يونيو». وأضاف أن «الفصل التشريعي الذي يأتي مواكبًا لمرحلة تحول جديدة في العمل الوطني يتطلب بذل الجهود لإنجاز مجموعة من التشريعات التي أناط بها الدستور الجديد مجلسكم الموقر في كل المجالات من أجل إطلاق قوي الإنتاج. وتابع: «سأعمل على أن يكون مجلسكم منبرًا لحوار ديمقراطي راق وعلينا أن نقدم نموذجًا من أجل مصلحة هذا الوطن الغالي».

اسمه بالكامل، علي عبد العال سيد أحمد (67 سنة)، وهو من مواليد 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1948، وتعود أصوله إلى محافظة أسوان (جنوب مصر).

ويتمتع رئيس البرلمان الجديد بخبرة قانونية علمية وعملية كبيرة، فقد حصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس عام 1972، ثم دبلوم القانون العام عام 1973، ودبلوم القانون الجنائي عام 1974، ثم حصل على درجة الدكتوراه في القانون العام من جامعة باريس الأولى - بانثيون سوربون (السوربون) عام 1984.

بدأ عبد العال ممارسة عمله وكيلاً للنائب العام عام 1973، ثم عمل معيدًا بقسم القانون العام بكلية الحقوق جامعة عين شمس، ومدرسًا مساعدًا بقسم القانون العام، وملحقًا ثقافيًا لمصر في باريس. وبعدها عمل خبيرًا دستوريًا بمجلس الشعب عام 1992، وشارك في المؤتمر الدولي لوضع النصوص الأولى للدستور الإثيوبي عام 1993. كذلك عمل مستشارًا للديوان الأميري لدولة الكويت من عام 1993 إلى 2011.

وتتضمن أبرز مؤلفات الدكتور عبد العال، القانون الإسلامي عام 2014، والقضاء الدستوري عام 2014، والحريات العامة عام 2014.

يمكن أن يطلق عليه لقب «فقيه دولة» ما بعد 30 يونيو، بالنظر إلى دوره البارز ومشاركته في معظم اللجان القانونية التي تم تشكيلها لصياغة القوانين التي صدرت في غيبة البرلمان، منذ حل مجلس الشعب السابق عام 2012.

وكذلك عضويته في لجنة الخبراء العشرة، التي أعدت المسودة الأولى للدستور المعدل في عهد الرئيس السابق عدلي منصور، بعد 3 يوليو (تموز) 2013. ويذكر له أيضًا أنه لعب دورًا مهمًا في وضع قوانين الانتخابات الثلاثة الأخيرة (تنظيم مباشرة الحقوق السياسية، ومجلس النواب، وتقسيم الدوائر الانتخابية)، وما صحابها من تعديلات بعد أن أبطلت المحكمة الدستورية العليا نسختها الأولى.

> تعهد بعد فوزه بالدفاع عن الديمقراطية ومبادئ ثورتي 25 يناير و30 يونيو
>
> قال بثقة في جلسة البرلمان الأولى: «أنا اللي كتبت الدستور»
>
> أوقف بث جلسات المجلس تلفزيونيا على الهواء حرصًا على انتظام عمله

وإزاء ذلك أبدى عبد العال، من خلال حديثه لأعضاء البرلمان أثناء الجلسات المعدودة الماضية، ثقة كبيرة في أن معظم قراراته الإجرائية تتوافق مع نصوص القانون والدستور. ولقد ظهر ذلك في ترديده أكثر من مرة عبارة «أنا اللي كتبت الدستور» لحسم أي جدل قانوني داخل المجلس.

كما أنه (عبد العال) لا يتخوف من حل المجلس من خلال الطعن دستوريًا في القوانين المشكلة له. فقد أكد في تصريح سابق له أن «الأمر واضح.. المحكمة الدستورية بينت نقاط العوار في تلك القوانين وتم الالتزام بتعديلها قبل إجراء الانتخابات ومن ثم لا مجال للقلق من مصير المجلس».

تاريخيًا يعد عبد العال الرئيس الـ50 في قائمة رؤساء البرلمان منذ بدء الحياة النيابية المصرية في عهد الخديو إسماعيل، والـ11 منذ إلغاء الملكية وقيام النظام الجمهوري عام 1953، حيث سبقه كل من (عبد اللطيف البغدادي وأنور السادات، والدكتور لبيب شقير)، في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. و(حافظ بدوي وسيد مرعي والدكتور صوفي أبو طالب) في عهد الرئيس الراحل أنور السادات. و(محمد كامل ليلة، ورفعت المحجوب، وفتحي سرور) في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك. وأخيرًا سعد الكتاتني، في عهد الرئيس الأسبق محمد مرسي.

ويؤخذ على رئيس البرلمان الجديد ولاؤه المفرط للرئيس السيسي، بحسب معارضين، الأمر الذي قد يؤثر على تطبيقه مبدأ الفصل بين السلطات، أو أن يتجاوز في أداء مهمته الأساسية وهي مراقبة السلطة التنفيذية.

في الانتخابات الأخيرة خاض عبد العال انتخابات مجلس النواب على رأس قائمة «في حب مصر» بقطاع الصعيد عن محافظة أسوان. وتشكلت القائمة من شخصيات عامة من ضباط شرطة وعسكريين ووزراء سابقين وأساتذة جامعات، إضافة إلى أحزاب جديدة جميعها من مؤيدي الرئيس السيسي. ووجه إلى عبد العال، ضمن تلك القائمة التي تحولت إلى ائتلاف «دعم مصر» داخل البرلمان، اتهامات تتعلق بفوزهم عبر دعم الدولة وأجهزتها الأمنية ليكونوا ظهيرًا سياسيًا للرئيس السيسي. غير أنه رفض ذلك واصفًا القائمة في أحد البرامج التلفزيونية بأنها «دعم للدولة»، وأكد أن «الوضع في مصر مختلف عما سبق، ويتطلب ظهيرًا سياسيًا لتطبيق برنامج السيسي، ولن أقول إن القائمة هي ظهير السيسى، لكن ستكون الظهير السياسي فيما يحقق استقرار مصر». وعقب انتخابه رئيسًا للبرلمان بدأ مهمته بإرسال برقية تأييد لرئيس الجمهورية، قال فيها: «إن مجلس النواب في ظل الظروف التاريخية وما يواجه الوطن العربي، يؤازر منهجكم في محاربة الإرهاب، وتوحيد الصف العربي، فسر على بركة الله يا سيادة الرئيس وقلوبنا معكم، وشعب مصر يؤيد خطاكم».

وأضاف عبد العال: «نحن في مستهل العام الثاني لولايتك، كانت ثمارها تحقيق مزيد من الاستثمار، وآفاقًا جديدة للتنمية.. ويعلن المجلس تأييده لقيادتكم الحكيمة في التصدي للإرهاب، وتصديكم للمخططات الخبيثة». وتابع: «باسمكم جميعًا (النواب) أتقدم بخالص الشكر والتقدير لقائد المسيرة الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي ساند ثورة الشعب وتصدى لتحقيق آماله وطموحاته، تحية إعزاز لرجال القضاء واللجنة العليا للانتخابات ورجال الجيش حماة الوطن، والشرطة حراس الأمن الأوفياء، وترحمًا على (شهدائهم) الأبرار».

ونظرًا لحداثة مهمته تعرض عبد العال لانتقادات حادة بشأن إدارته للجلسات الأولى للبرلمان، وقال البعض إن أداءه غير الحازم بالشكل الكافي وعدم تطبيقه لائحة المجلس على وجه الدقة تسبب في خلافات حادة وحالة من الفوضى خلال الجلسات الأولى لمجلس النواب، مما فتح الباب لتعليقات لاذعة من المتابعين، تقرر على أثرها وقف بث جلسات المجلس على الهواء مباشرة.

وفي خلفية الاحتجاج على حالة الفوضى التي سادت الجلسات الأولى للمجلس تقدم النائب كمال أحمد باستقالته، معلنًا رفضه للطريقة التي تدار بها الجلسات، كما وجه النائب سري صيام، رئيس مجلس القضاء الأسبق، انتقادات حادة لعبد العال. وقال النائب المستقيل، قبل أن يتراجع لاحقًا عن استقالته، إنه استقال اعتراضًا على طريقة إدارته (البرلمان)، وتصرفات كثير من النواب، واصفًا جلسة يوم الاثنين الماضي بأنها كانت «شادر بطيخ، وليست مجلس نواب». كذلك هدد أعضاء حزب المصريين الأحرار بالانسحاب لرفض رئيس المجلس إعطاءهم الكلمة أكثر من مرة، متهمينه بتهميش حزب الأكثرية (65 مقعدًا) لصالح ائتلاف الأغلبية الذي ينتمي إليه. وانتقد نواب خارج ائتلاف الأغلبية قيامه (عبد العال) باتخاذ قرارات دون الرجوع إلى النواب في أكثر من مناسبة، ومنها محاولته تشكيل 6 لجان نوعية لدراسة القوانين الصادرة في غيبة البرلمان، قبل أن يتراجع في القرار بسبب حالة الغضب التي عمت في المجلس.

ورد عبد العال على تلك الاتهامات قائلاً إن «بعض وسائل الإعلام روجت لفكرة أن الكلمة داخل المجلس يتم منحها لأشخاص بعينهم وهذا غير صحيح لأني لا أتلقى تعليمات من أحد»، مضيفًا: «محدش بيديني تعليمات وعمري ما أخدت تعليمات من حد، ومعنديش استعداد لكده، كما يروج البعض بنية سيئة». وتابع عبد العال، تعقيبًا على اعتراض النواب على عدم الانضباط في الجلسات: «نحن مضغوطون بسبب مدة الـ15 يومًا، وإذا لم ننتهِ من القوانين خلال هذه المدة سيتم حل المجلس»، قائلاً: «للأسف هناك بعض النواب يستغل هذه الضغوط ويدفع لإسقاط المجلس».

هذا، ويلزم الدستور البرلمان بالنظر في القوانين التي صدرت في غيبته وإقرارها أو رفضها خلال 15 يومًا من انعقاده، وفي حال عدم عرض تلك القوانين على المجلس تعد لاغية ويزول ما كان لها من قوة القانون بأثر رجعي. ولقد أصدر الرئيسان عدلي منصور والسيسي أكثر من 300 قانون منذ يوليو 2013، يتوجب على المجلس النظر فيها خلال 12 يومًا. ومن بين هذا العدد الضخم يوجد نحو 10 قوانين هي الأكثر إثارة للجدل على رأسها قانون التظاهر وقانون الخدمة المدنية، وقانون الإرهاب.

عبد العال قال إن قراره وقف البث المباشر للجلسات راعى أهمية إنجاز تلك القوانين، مؤكدًا أنه لا يستطيع أن يتحمل الآثار المترتبة على عدم إنجاز هذه المهمة في ضوء المسؤولية التاريخية التي تقع عاتقه. وأضاف: «لو كانت القرارات بقوانين متعلقة بقوانين اجتماعية أو صحية كان من الممكن إسقاطها وإعداد غيرها، لكنها متعلقة ببناء المؤسسات الدستورية، وبالأخص مؤسسة الرئاسة، ومجلس النواب». وتابع: «المجموعة الثانية من القرارات بقوانين متعلقة بكيان الدولة، حيث إن قانون الإجراءات الجنائية والعقوبات يأتي ضمن هذه المجموعة، وإذا لم يتم إقرارها سيتم الإفراج فورًا عن كل من ارتكب جرائم إرهابية، ولا أستطيع أن أتحمل هذه الآثار.. هذه مسؤولية تاريخية على المستوى الشخصي».

وحول أبرز القضايا الملحة على المجلس في بداية انعقاده يرى عبد العال أنه بالإضافة إلى مراجعة القوانين السابقة، يبغي التعجيل بتعديل اللائحة الداخلية للمجلس لكي تتوافق مع الدستور الجديد، وتشكيل اللجان النوعية. وأيضًا «هناك قانونان أساسيان يجب الانتهاء منهم مع بداية مجلس النواب، أولهما قانون تنظيم بناء الكنائس والثاني قانون العدالة الانتقالية».

وسيظل عبد العال، الذي يعول على خبرته القانونية ولم يثبت أن دخل في أي أمور خلافية أو معارك سياسية، في اختبار ومراقبة لمدة خمسة أعوام، هي عمر البرلمان الحالي، الأهم في تاريخ مصر الحديث.

من التاريخ

عصر النهضة الإسباني

د. محمد عبد الستار البدري

أذكر أنني قمت بزيارة لإسبانيا منذ فترة غير بعيدة بعد انقطاع دام أكثر من عشرين عامًا، وبمجرد أن بدأت التجول في بعض مدنها، ومنها العاصمة مدريد، وجدتني أشعر بارتياح لا أشعر به في مدن أوروبية أخرى. وتقديري أن هناك الكثير من الأسباب التي سمحت بشعور الألفة الذي تملكني يومئذٍ، فإلى جانب أنني أتكلم الإسبانية وهو ما سمح لي بالانخراط المباشر في هذه المدينة وشعبها بلا حواجز. تقديري أن هذه العاصمة هي من أكثر العواصم الأوروبية قربًا للثقافة العربية بما جعلها قريبة إلى الوجدان، فاللغة الإسبانية بها ألفاظ كثيرة مشتقة من اللغة العربية. ولكن الأهم هو قرب هذه المدينة من الثقافة العربية بصفة عامة بعدما كان العرب يحتلون إسبانيا لقرون كثيرة حتى جاء عام 1492 فتم توحيد الدولة الإسبانية على أيدي الملك فرديناند والملكة إيزابيلا اللذين أصدرا «مرسوم الهمبرا» الذي بمقتضاه تم طرد العرب واليهود من إسبانيا لكي تحتفظ الدولة الإسبانية بالديانة الكاثوليكية خالصة. مع ذلك احتفظت الدولة الإسبانية بالكثير من تراث العرب وتأثير اليهود، خاصة، بعد أن آثر بعضهم التحول للكاثوليكية ولو ظاهريًا للبقاء في بيوتهم.

واقع الأمر أن العام نفسه شهد وميض ضوء سمح لإسبانيا بعد ذلك بتبوؤ مكانة دولية لم تشهدها من قبل، إذ اكتشف كريستوفر كولومبوس «العالم الجديد» عندما أبحر لصالح إسبانيا من الشرق إلى الغرب، حيث اكتشف الطريق إلى الأميركيتين، وسرعان ما أصبح القرن السادس عشر «قرن إسبانيا المشرق» بعدما ملكت إسبانيا أراضي ما يقرب من قارتين بكل غناهما وذهبهما وفضتهما وتجارتهما، وهو ما سمح لها بأن تصبح في غضون حقب غير كثيرة سيدة القارة الأوروبية لفترة وجيزة، إذ انطفأت شعلتها في فترة زمنية قليلة بسبب سوء الإدارة والفوضى السياسية والاقتصادية التي عمت البلاد خاصة بعد هزيمة أسطولها الشهير في معركة «الأرمادا» ضد إنجلترا في عام 1588.

مع ذلك وخلال هذه الفترة استطاعت إسبانيا أن تنهل من عصر النهضة Renaissance الذي كان قد ازدهر في إيطاليا، ثم هولندا، وغيرها من الدول، خاصة في مجالي الفن والرواية، اللذين كان لهما طابعهما الخاص الذي عكس ظروف الدولة الإسبانية في ذلك الوقت خاصة من حيث الدين وعمقه والهوية الإسبانية ذاتها. هذه الأمور لن تخفى على زائر متحف «البرادو» العظيم الذي يعد من أجمل المتاحف في العواصم الأوروبية، فروح عصر النهضة تكاد تكون مسيطرة على اللوحات المختلفة والتي لن تغيب العين عن ملاحظتها، فهذه اللوحات تعكس بوضوح هذا العصر خاصة لوحات الفنان العظيم «إل غريكو Elgreco»، وهو رسام من جزيرة كريت استوطن إسبانيا ولهذا أطلق عليه هذا الاسم والذي يعني بالإسبانية «اليوناني» نسبة إلى موطنه الأصلي. ولقد لفت نظري في هذا المتحف الكبير لوحة كبيرة للغاية يقدم فيها مجموعة من اليهود المال إلى رجال الدولة والكنيسة من أجل البقاء في إسبانيا بعد مرسوم الطرد، وهي تعكس بوضوح روح العصر والرباط الكاثوليكي - السياسي الذي ظل لقرون طويلة يسيطر على الدولة الإسبانية. وارتباطًا بالفترة ذاتها فإن اللوحة عكست روح عصر النهضة من حيث التركيز على معالم الوجوه والتراجيديا الحقيقية ونوع من الظلام الواضح للعين، وذلك شأن كثير من لوحات هذا الفنان التي عكست نفس الروح خاصة روح محاكم التفتيش Inquisition الإسبانية التي كانت تطرد من البلاد كل من لا ينتمي إلى الديانة المسيحية الكاثوليكية وهناك الكثير من اللوحات التي تعكس عمل هذه المحاكم.

لقد انعكست هذه الروح أيضًا في الأدب الإسباني في ذلك الوقت، خاصة كتابات الكاتب العظيم لوبي دي فيغا Lope de Vega الذي يعد من أهم الروائيين الإسبان، خصوصا أنه كتب ما يقرب من ألف وخمسمائة رواية لم يصل منها إلينا إلا ما يقرب من خمسمائة فقط. وتتركز كتاباته في تعظيم الملك والقضاء على الإقطاع والحفاظ على التراث الديني الكاثوليكي لإسبانيا والذي يعد جزءًا لا يتجزأ من هويتها السياسية والثقافية. كذلك شهد ذلك العصر بعض روايات للروائي ترسو دي مولينا الذي يعد من أشهرها روايته الشهيرة «دون جوان» المتناولة مغامرات أحد النبلاء النسائية وغيرها، والتي أدت في النهاية إلى هلاكه.

مع ذلك فإن أشهر ما أنجبته إسبانيا من الروائيين في عصر النهضة كان ميغيل دي سيرفانتس المؤلف الشهير لرواية «دون كيخوته Don Quixote» العظيمة. وهي رواية يرى البعض أنها أفضل رائعة على مستوى العالم. ومضمونها قصة أحد النبلاء الإسبان المضطربين نفسيًا إثر قراءاته المتعمقة في الرومانسية والبطولات العسكرية لعصر الفرسان، ما دفعه إلى القيام بدور الفارس ومحاربة طواحين الهواء على اعتبارها كائنات شيطانية. فبات يشن غاراته على قطعان من الخرفان على اعتبارها جيوشًا تمثل أعداء الدولة الإسبانية. وكانت لشخصية تابعه «سانشو بانزا»، وهو من أهم ركائز الرواية، فهي تعكس الشخصية العملية التي تعرف أن سيدها يعاني من خلل نفسي، لكنه يستمر معه سعيًا وراء العيش الرغد ويقبل بالأمر الواقع، ولقد عبرت هذه الرواية بوضوح عن نهاية عصر الإقطاع في إسبانيا وبداية عصر النهضة الإسبانية.

واقع الأمر أن عصر النهضة الإسبانية لم يدم طويلاً، فسرعان ما طويت صفحاته بحلول منتصف القرن السابع عشر لأسباب عدة منها أن إسبانيا أخذت تضعف على الساحة الدولية، كما أن تركيزها الأساسي كان على مستعمراتها الجديدة وسبل تعظيم الاستفادة المادية منها بعيدًا عن الفن والرواية. ولكن من أهم الأسباب التي أدت إلى نهاية عصر النهضة الإسبانية كان طردها العرب واليهود من البلاد، ومن ثم اعتمادها بشكل كبير على أبنائها فقط دون الأثر الخارجي، بعكس ما حدث في إيطاليا على سبيل المثال، وهو ما أضعفها بدرجة كبيرة. لذلك فإن الأدب والفن الإسبانيين لم يشملا الكثير من اللوحات والروايات بالمقارنة مع إيطاليا خلال عصر النهضة، ذلك أن الأخيرة كانت أكثر انفتاحًا على العالم الخارجي، وإن كان هذا لم يمنع من ظهور رسامين عظام من أمثال غويا خلال القرن الثامن عشر بعد ذلك.

أذكر جيدًا الانطباع الذي جاءني بعد جولاتي في متحف «البرادو» وفي مدينة مدريد الجميلة بعد مشاهدة اللوحات العظيمة والتثقف ببعض روايات الأدب الإسباني. يومها أيقنت أن القوة السياسية والعسكرية لا بد أن يكون لها مرادف فكري وفني. ثم إن الشعوب لا تحيا بمعزل عن التفاعل بعضها مع بعض، وأن بواعث النهضة والثقافة والفكر لا تتدفق من العزلة والبعد عن الآخر، بل من التقرب والتناغم، بل والاختلاف، وما أدل على ذلك من الفن والرواية، فهذه سنة الله في خلقه.

رفع حصار بلدة مضايا في ريف دمشق الغربي بسوريا، خلال الأسبوعين الماضيين، ملف بلدات وادي بردى الملاصق لحدود لبنان الشرقية إلى الضوء، ذلك أن الأهمية الاستراتيجية والحيوية لتلك المنطقة، وانعكاساتها على الأزمة السورية، دفعت بها إلى واجهة الأحداث منذ نحو 8 أشهر.

فبلدات منطقة وادي بردى، تعد من أولى المناطق التي رفعت صوت معارضتها لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، وطردت الزبداني، إحدى أكبر مدن وادي بردى وبلداته، سلطة القوات الحكومية في وقت مبكر من عام 2011، ودفعت ضريبة موقعها الجغرافي، ما حال دون الخروج منها، والبقاء أسيرة الضربات الجوية والمدفعية المتواصلة.

لعنة الجغرافيا طوقت المدنيين وجذبت العسكر.. وحصارها حرّك الأمم

وادي بردى.. مصيف النظام السوري ومصدر قلقه

بيروت: نذير رضا

وادي بردى الذي تصدر قائمة المناطق السياحية السورية قبل الأزمة التي اندلعت في مارس (آذار) 2011، عانى طوال 5 سنوات من أزمات إنسانية كبيرة، على ضوء المعارك التي لم تهدأ، حتى الآن، وتصاعدت بعد دخول المنطقة في موقع المواجهة المباشرة والمؤلمة مع العاصمة السياسية لسوريا.

فقد اتخذت قوات المعارضة فيها قرارًا مهمًا بالمواجهة، تمثّل في قطع مياه الشفة عن دمشق، ردًا على حصار الغوطة الشرقية، عاصمة المعارضة السورية في الريف الدمشقي، فضلاً عن قطع الطريق الحيوي الوحيد لدمشق من الحدود اللبنانية، خلال إغارات وهجمات عسكرية أدت إلى إقفال منفذ النظام الوحيد إلى العالم الخارجي مع لبنان، وهو ما دفع السلطات إلى شن حرب واسعة، لتستعيد السيطرة على المنطقة.

ولعبت المعارضة في منطقة وادي بردى دورًا حيويًا في العمليات العسكرية، كونها وجهت للنظام ضربات مؤلمة، على الصعيدين السياسي والدبلوماسي، إلى جانب الضربة المتمثلة بقطع خطوط المياه التي تغذي دمشق، وتحديدًا نبع عين الفيجة الموجود في وادي بردى. حينها، شكل هذا الواقع تحديًا على النظام في عاصمته وضغوطًا ألزمته بالدخول في تسويات وصفقات، ليس أقلها الإفراج عن معتقلين مقابل إعادة تغذية العاصمة بالمياه.

تقع منطقة وادي بردى شمال غربي دمشق في سلسلة جبال لبنان الشرقية، وهي تبدأ من منطقة جديدة يابوس التي تتضمن المعبر البري السوري إلى لبنان عند نقطة المصنع، وتمتد شمالاً حتى سلسلة القلمون الغربي. وتتضمن عدة بلدات، أهمها الزبداني وبلودان وبقّين ومنين ومضايا. ويسكن الوادي أكثر من 200 ألف نسمة يعملون في القطاعات السياحية والزراعية والتهريب عبر الحدود اللبنانية.

مركز سياحي وخزان مائي

هذه المنطقة المرتفعة تمثل الخزان المائي للعاصمة السورية، ومنفذها السياحي، وتتضمن الأنهار، بينها نهر بردى الذي ينبع في الجبال شمال غربي مدينة دمشق وعلى مقربة من الزبداني، ويسير بين الجبال متعرجا ناشرا في طريقه الخصب والطبيعة الجميلة وصولا إلى منطقة ربوة دمشق.

فضلاً عن ذلك، يسير في وادي بردى خط القطار التاريخي الذي يسمى «قطار المصايف»، حيث ينطلق خط القطار من دمشق عبر وادي بردى إلى الحدود اللبنانية وتحديدًا إلى رياق، وكان قد أنشأه العثمانيون في مطلع القرن العشرين، على أن تمتد شكة الحديد إلى حلب عبر الأراضي اللبنانية في البقاع في شرق لبنان، إلى حمص ثم حماه وحلب.

وتشكل منطقة وادي بردى أهم منطقة مصايف وسياحة في ريف دمشق حيث يوجد اعرق المصايف الدمشقية مثل دمّر والهامة وعين الخضرة وعين الفيجة، بجانب الكثير من مناطق السياحة الواقعة ضمن خط سير الوادي. هذه المنطقة، هي حقًا قلب المناطق السياحية في المحافظة، وتتناثر فيها المطاعم ومواقع النزهة والفنادق بين السلاسل الجبلية. وعلى جنبات الوادي بالذات يوجد الكثير من المصايف السورية العريقة وعشرات المطاعم والمقاهي والكازينوهات الفخمة من المعالم المهمة فيها مصيف بلودان الشهير المتربع على رأس الجبل، إضافة إلى الزبداني وبقّين الشهيرة بمياهها الصحية.

تعتبر المنطقة الملاصقة للحدود اللبنانية امتدادًا للقلمون الغربي، والزبداني جزء منها. هذا الامتداد يكتنف أربع أهميات استراتيجية. الأولى تتمثل في أنها المنطقة الفاصلة بين لبنان ودمشق، وبالتالي منفذ دمشق إلى العالم في ظل الحرب الدائرة في الأراضي السورية، بينما تتمثل الأهمية الثانية بأن محيط منطقة وادي بردى، يتضمن القطع العسكرية الحساسة التابعة للجيش السوري، كونها تعد خط الدفاع الأخير عن دمشق في وجه أي حرب خارجية. وتنتشر تلك القطع في يعفور والديماس، فضلاً عن أنها تتضمن مساكن الضباط وقصور ومقرات إقامة صيفية لأركان النظام.

الأهمية الثالثة تتمثل في أن المنطقة تمتاز بتضاريس مميزة، وهي عبارة عن سلاسل جبلية، استفادت منها المعارضة خلال العمليات العسكرية ضد القوات النظامية، ولا تزال تشكل خطرًا على القوات النظامية، كون الطرقات إليها مكشوفة من جميع النواحي. أما الأهمية الرابعة فتتمثل في أنها تسقي دمشق مياه الشفة، انطلاقًا من نبع عين الفيجة.

> يقع وادي بردى في سلسلة جبال لبنان الشرقية وهي تبدأ من منطقة جديدة يابوس التي تتضمن المعبر البري السوري إلى لبنان عند نقطة المصنع

بعد الحرب

تلك الميزات تلاشت بعد بدء الأزمة السورية. خرجت الزبداني عن سلطة النظام، لتكون «أولى المدن السورية المحررة من سيطرة النظام في لعام 2011»، كما يقول عضو مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق إسماعيل الداراني لـ«الشرق الأوسط»، مشيرًا إلى أن الأهمية العسكرية برزت منذ اليوم الأول لانطلاق العمليات العسكرية في سوريا. ويضيف الداراني: «كان صعبًا على النظام اقتحامها، كونها عبارة عن أودية وجبال، والطرقات التي تصل إليها مكشوفة. حاول النظام حسم المعركة، لكنه لم يستطع. وعليه، ذهب إلى محاولة التوصل إلى اتفاقات».

تدخل الجيش السوري النظامي بقصف مدفعي استمر حتى منتصف يناير (كانون الثاني) من عام 2012، حيث جرت معركة الزبداني بين «كتائب حمزة بن عبد المطلب» التابعة للجيش السوري الحر في مقابل نحو 30 ألفا من الجيش السوري النظامي مدعومين بـ50 دبابة و9 قطع مدفعيّة، بحسب ما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

ثماني محاولات هي أعداد الاتفاقات التي حاول النظام إبرامها مع السكان، أسوة باتفاقات عقدها في ريف دمشق، لكنها كانت تنتهي بالفشل، ذلك أن حصارها كان مستحيلاً بالنظر إلى طبيعتها الجغرافية، وامتدادها الحيوي إلى القلمون الغربي. وهدد الجيش الحر الذي كان يسيطر على المدينة، الجيش النظامي باستهداف مواقع استراتيجية وعسكرية هامّة للنظام منها معسكر بردى وأماكن الكهرباء والماء. وانتهت المعركة في عام 2014 باتفاق بين الجيشين بالانسحاب من أبواب البلدة حقنًا للدماء وفرصةً لعودة أهالي المدينة، إلا أن كلا الطرفين كان يريد السيطرة على البلدة لاعتبارها هامة استراتيجيًا.

ومع أن عدد السكان كان 100 ألف نسمة قبل الأزمة، فإنه تضاءل بعد الهجمات العسكرية النظامية إلى أقل من النصف، واصلوا نزوحهم باتجاه بلدات أخرى في منطقة وادي بردى، حتى تقلص إلى أقل من 20 ألفًا قبل الهجوم الأخير على الزبداني.

إثر الفشل العسكري استعان النظام بقوات من حزب الله اللبناني التي بدأت معركة واسعة في الزبداني في يوليو (تموز) الماضي، أسفرت عن السيطرة على نحو 80 في المائة من المدينة، بعد نزوح سكانها باتجاه بلدة مضايا. وفي رد على هذا الهجوم، ضيق مقاتلو الفصائل الخناق على الفوعة وكفريا اللتين يعيش فيهما مواطنون شيعة في محافظة إدلب بشمال سوريا. وتمكن ائتلاف فصائل «جيش الفتح» من السيطرة على محافظة إدلب بالكامل الصيف الماضي باستثناء هاتين البلدتين اللتين تدافع عنهما ميليشيات موالية للنظام.

وتوصلت قوات النظام والفصائل المقاتلة إلى اتفاق في 24 سبتمبر (أيلول) بإشراف الأمم المتحدة يشمل في مرحلته الأولى وقفا لإطلاق النار في المناطق الثلاث ومن ثم إدخال مساعدات إنسانية. ونصت المرحلة الثانية على السماح بخروج الجرحى والمدنيين من المناطق الثلاث على أن يبدأ بعدها تطبيق هدنة لستة أشهر.

الموقع الجغرافي الهام للزبداني كان السبب الأبرز في تدخل حزب الله اللبناني للسيطرة على الزبداني. فهي تمثل نقطة تماس مع منفذ النظام الوحيد إلى العالم عبر الحدود اللبنانية، بعد توقف عدد كبير من الطائرات المدنية عن الهبوط في مطار دمشق الدولي، في حين يعد مطار اللاذقية صغيرًا وبعيدًا، ويستخدم أيضًا لأغراض عسكرية. وبالتالي، يشكل المقاتلون فيها خطرًا على العاصمة السورية التي يحاول النظام تأمينها.

هذا، ويشكل المقاتلون في الزبداني تهديدًا لبيئة حزب الله على الجانب اللبناني من الحدود، بالنظر إلى أن القرى والبلدات اللبنانية الواقعة خلف الحدود، تسكنها أغلبية شيعية مؤيدة لحزب الله، وهو ما دفعه للتدخل، استكمالاً لخطة سابقة وضعها بالسيطرة على المناطق السورية الحدودية مع لبنان وتعزيز دور القوات الحكومية فيها.

محنة المدنيين

ولم تنحصر انعكاسات الموقع الجغرافي لبلدات وادي بردى على السياق العسكري، فالتماس مع قرى حدودية لبنانية مؤيدة للنظام السوري، ضاعف المصاعب أمام المدنيين فيها من الخروج منها، وألزمهم بإجراء عمليات نزوح داخلية بين القرى والبلدات الواقعة في منطقة وادي بردى، بسبب صعوبة الانتقال إلى معقل النظام في العاصمة السورية.

يقول الداراني إن هذه المناطق «لم تشهد هجرة إلى خارجها، بل نزوحًا من مدينة إلى أخرى، لأن المناطق كانت آمنة، فيما تتضاعف المصاعب أمام النزوح باتجاه لبنان بسبب غياب الظروف المهيئة». وأشار إلى أن البقاء في منطقة مشتعلة عسكريًا «ضاعف أعداد (الشهداء) المدنيين فيها، وتم اعتقال أفراد من المنطقة، وتم اعتقال نساء وأطلق سراحهم».

ميزة الزبداني، وريف دمشق عمومًا، بحسب ما يقول الداراني، أن الثوار فيها «لم يكونوا متشددين. تشكيلاتها من أبناء المناطق، ولم ينضوِ معظمهم في تيارات متشددة»، لافتًا إلى أن «مدينة الزبداني منذ بداية الثورة تشكلت فيها تشكيلات عسكرية وضباط منشقون، لذلك كانت نقطة ارتكاز للجيش الحر في القلمون الغربي وريف دمشق». ويوضح أن دورها «لم يقل أهمية عن دور يبرود التي كانت نقطة عبور ونقل السلاح في القلمون ريف دمشق».

اتسمت علاقة أهالي منطقة وادي بردى مع جيرانهم اللبنانية، بعلاقات اقتصادية قائمة على التهريب، إضافة إلى الزيجات المتبادلة والمصاهرة. وتحولت المناطق الحدودية إلى منصات لتهريب المحروقات والسجائر، فضلاً عن البضائع اللبنانية المهربة. ويقول ناشطون في مضايا إن البلدة «كانت قبل الثورة تتضمن أكثر من 90 نقطة تهريب عبر الحدود اللبنانية، وكنت تجد البضائع الأجنبية من ملابس وأحذية وغيرها في البلدة، حتى باتت مقصدًا للبضائع المهربة وسوقا مفتوحة للباحثين عن البضائع الأوروبية».

خرجت الزبداني من المعادلة بعد العملية العسكرية لحزب الله، التي أفضت إلى اتفاق، نفذ جزآن منه، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، كان آخرها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث أخرج الجرحى من البلدة، مقابل إخراج الجرحى من كفريا والفوعة الشيعيتين في شمال البلاد. وبعدها، ظهرت أزمة النازحين في مضايا، ومعظمهم من سكان الزبداني، إثر الحصار الخانق الذي نفذته القوات الحكومية السورية على البلدة، ما تسبب بتفاقم الوضع الإنساني في البلدة السورية.

معاناة مضايا

مضايا اليوم تؤوي بقي أكثر من 15 ألف نسمة من سكانها، بالإضافة إلى آلاف النازحين من الزبداني، وتقول تقارير للأمم المتحدة إن أعداد كل من في المدينة نحو 42 ألف شخص، عرضة للموت نتيجة نقص الغذاء أو التدهور الصحي نتيجة نقص الأدوية، حيث تحولت أجساد سكان المدينة إلى هياكل عظمية يكسوها الجلد، كما اضطروا إلى أكل الحشائش وأوراق الشجر. وتحاصر المدينة بحواجز عسكرية وبنحو 6 آلاف لغم أرضي، يمنع السكان من الخروج، وأدى تدخل الأمم المتحدة مطلع الأسبوع الحالي إلى إدخال قافلتي مساعدات إغاثية.

وبعد الاستنكار الدولي الذي أثاره الوضع الإنساني في مضايا، وافقت السلطات السورية قبل أسبوع على السماح بدخول قافلة أولى من 44 شاحنة الاثنين نقلت مساعدات إنسانية إلى البلدة التي يقطن فيها حاليا 42 ألف نسمة، بحسب الأمم المتحدة.

وكانت الأمم المتحدة، قالت الثلاثاء الماضي، إن المعاناة في مضايا «لا تقارن» بكل ما شهدته طواقم العمل الإنساني في باقي سوريا. وقال ممثل رئيس المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة سجاد مالك في مؤتمر عبر دائرة الفيديو من دمشق «ما رأيناه مروع، لم تكن هناك حياة. كل شيء كان هادئا للغاية. تقول تقارير جديرة بالمصداقية إن عددا من الأشخاص قضوا جوعا»، مضيفا: «ما رأيناه في مضايا لا يقارن (..) بمناطق أخرى من سوريا». وأبدى «هوله» لما رآه موضحًا أن «الأطفال كانوا يقتاتون من أعشاب يقتلعونها من أجل البقاء على قيد الحياة وأنه لم يعد لديهم ما يأكلونه سوى الماء الممزوج بالتوابل».

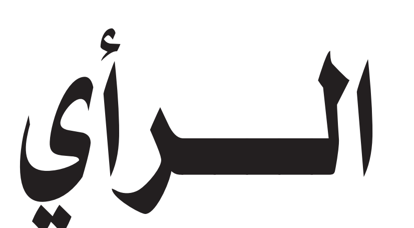
وتمكنت الأمم المتحدة والمنظمات الشريكة الاثنين من إدخال 44 شاحنة محملة بالمساعدات الغذائية والطبية إلى بلدة مضايا التي تحاصرها قوات النظام بشكل محكم منذ ستة أشهر. وقال مالك إنه من المقرر دخول قوافل أخرى في الأيام المقبلة. وحذرت الأمم المتحدة بأن 300 إلى 400 شخص بحاجة إلى مساعدة طبية عاجلة.

الأهمية السياحية لمنطقة وادي بردى

تتضمن منطقة وادي بردى أبرز المواقع السياحية في ريف دمشق، تتوزع على الربوة والزبداني وبلودان. وتعتبر الربوة، منطقة طبيعية تقع في وادي بردى في الجهة الغربية لمدينة دمشق، حيث تؤلف واحة طبيعية تملؤها المطاعم والمتنزهات الصيفية والشتوية.

أما الزبداني، فهي منطقة جبلية في ريف دمشق من أهم المصايف تحولت هذه البلدة إلى مدينة سياحية نموذجية. وتبعد نحو 45 كيلومترا إلى الشمال الغربي من دمشق وترتفع عن سطح البحر 1175 مترا وتشرف المدينة على سهل ومتسع جميل بزرع بالأشجار المثمرة الجبلية وحولها أهلها إلى منتجع حقيقي بسبب بنائهم للبيوت بشكل قصور وفيلات سياحية ويزورها عدد كبير من السائحين العرب سنويا.

وأما بلودان، فهي أعلى مناطق وادي بردى، وتقع على مرتفع شاهق وبارد، وتبعد 55 كيلومترا عن دمشق إلى الغرب أيضا، وترتفع 1500 متر عن سطح البحر. وتحقق خدماتها السياحية رغبة زائرها، فتوجد فيها مطاعم وفنادق من الدرجة الممتازة شهد بعضها مؤتمرات عربية ودولية تاريخية.



إنها مصالح وليست حروبًا دينية

د. شملان يوسف العيسى

في الوقت الذي تعلن فيه الحكومة السعودية على لسان الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد بأن من يدفع باتجاه حرب بين المملكة وإيران ليس في كامل قواه العقلية، ورغم الإدانة العربية الجماعية للاعتداءات الإيرانية، لم يدع إلى تصعيد الخلافات السعودية الإيرانية. بعض رجال الدين في السعودية من السنة والشيعة من جماعات الإسلام السياسي بدلاً من تبني الخطاب الديني المعتدل والمتسامح لتخفيف أخطار الطائفية وإبعادها، نجدهم يستغلون المشكلات بين دول الخليج وإيران لإشعال الفتنة الطائفية.

السؤال لماذا تستغل هذه الجماعات الدينية المتشددة وبعض المتعصبين من أبناء القبائل مشكلاتنا الطارئة مع إيران لإشعال الفتنة الطائفية في مجتمعاتنا المسالمة؟ هنالك أسباب كثيرة أهمها كسب الولاء الشعبي للفوز بالانتخابات البرلمانية، والدليل على ذلك قيام عضو مجلس الأمة الكويتي السابق الدكتور وليد الطبطبائي بتشكيل تنظيم إسلامي جديد تحت مسمى مؤتمر إنقاذ الأمة يهدف إلى مواجهة العدوان الإيراني، وقد بعث هذا التنظيم في أواخر شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 برسالة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يبارك فيها كل الخطوات التي اتخذها لمواجهة العدوان الإيراني مع الأقطار العربية والإسلامية.

تهدف الجماعات الدينية إلى إضعاف الدولة الأم القوية التي تعزز مفهوم المواطنة والتي تعني ضمان الحياة الكريمة للجميع والحرية لكل فرد والمساواة أمام القانون.

مخطئ من يظن أن خلافاتنا مع إيران ذات طابع ديني ومذهبي. لا أحد ينكر أن إيران تسعى لإقامة دولة دينية مذهبية إثني عشرية في المنطقة، فالهدف الإيراني هو إقامة أنظمة حكم مشابهة لها تتبنى أفكارها الخاصة بولاية الفقيه، الأمر الذي يجعل نظام الملالي في إيران، وهو النموذج الإيراني للدولة الإسلامية، مرفوضًا من قبل الأغلبية من الشعوب في الخليج ليس لأنه نظام شيعي، بل لأنه نظام استبدادي قمعي يصادر الحريات باسم الدين، ويشاركنا المشاعر نفسها الأغلبية من القوى والأحزاب الديمقراطية في إيران التي تتوق للحرية السياسية والاقتصادية.. إخواننا المواطنون من الشيعة العرب في الخليج والعالم العربي معظمهم يرفضون مفهوم ولاية الفقيه ما عدا بعض الأحزاب الدينية الطائفية في العراق ولبنان.. الشيعة العرب أعلنوا أن مرجعيتهم الدينية الرئيسية في النجف ويتزعمها آية الله العظمى علي السيستاني الذي يرفض الوصاية الإيرانية على العراق ويرفض كذلك مفهوم ولاية الفقيه.

هذا الأمر لا تعيه جماعات الإسلام السياسي التي تدق طبول الحرب الطائفية، وتدعو لمحاربة الشيعة في بلداننا واتهامهم بالولاء لإيران.. في محاولة لخلق الفئة الطائفية البغيضة بين الشعوب العربية في الخليج.. فهذا يصب في مصلحة القوى المعادية للعرب مثل أميركا وإسرائيل. وفي هذا السياق يأتي إعلان السيناتور الأميركي جون ماكين مسؤول اللجنة العسكرية في الكونغرس الأميركي قبل أكثر من أسبوع عن ضرورة توفير مائة ألف جندي معظمهم من الدول السنية لقتال «داعش» مع وجود عشرة آلاف جندي أميركي من ضمنهم لقتال تنظيم الدواعش، وكذلك دعوة أحد المحافظين الجدد جون بولتون الذي كتب مقالة في «نيويورك تايمز» عن حتمية إقامة «دولة سنية» على أنقاض تنظيم داعش في المنطقة الجغرافية التي يسيطر عليها في شرق سوريا وغرب العراق في موازاة دولة شيعية في جنوب العراق وكردية في شماله.

تصاعد الاتهامات الغربية والأميركية بالذات ضد السعودية وقطر بتغذية الإرهاب واحتضانه بعد سقوط الطائرة الروسية وأحداث باريس المؤسفة ولندن وأميركا وغيرها، كلها مؤشرات واضحة على أن المنطقة في طريقها للتمزيق والتفتت؛ لذلك علينا كشعوب أن نكون واعين للمؤامرات التي تحاك ضدنا بتمزيق الشعوب وجعلهم يحاربون بعضهم البعض حتى تضعف الدول وتتمزق.

وأخيرًا، نرى أن قضية التعددية المذهبية والدينية والقومية تعتبر عنصر قوة وتجديد وتنمية متجددة في المجتمعات الديمقراطية الحديثة، حيث تشكل ثروة بشرية وروحية وفكرية إلا في مجتمعاتنا العربية الإسلامية المتخلفة، حيث أصبحت التعددية الفكرية والدينية والقومية السبب الرئيسي لنشوء التوترات والمشكلات بين الطوائف.

أزمة كولونيا.. وفخ الكراهية

إميل أمين

حكمًا أن ما جرى في ميدان محطة المدينة الألمانية كولونيا عشية رأس السنة من قبل عشرات من الأجانب، أمر مجرم ومدان أخلاقيًا، ويكشف عن عوار أدبي وإنساني شديد الخطورة، غير أن المشهد في واقع الحال قد يقتضي قراءة عقلانية ما، حتى لا ينجر الجميع إلى فخ الكراهية المجانية، التي يتطلع إليها قطاع واسع من اليمين المتطرف في الغرب الأوروبي اليوم.

من أين للمرء بداية أن يشخص أو يلخص المشهد وتبعاته؟

المؤكد من نقطة الحدث نفسها، فالمشهد يعكس إشكالية سيسيولوجية تخص المهاجرين، تتصل بالاندماج أولاً وأخيرًا، غير أن الكارثة الحقيقية في المشهد تمثلت في أن هناك من وظفها كذريعة جديدة في سياق الترويج للكراهية تجاه الإسلام والمسلمين.

المسألة في واقع الأمر بدأت، وعبر تحليلات عدد وافر من رجالات أوروبا، تنحو لأن تكون معركة ثقافية قبل كونها جريمة أخلاقية، وكأن علامة الاستفهام «لماذا يكرهوننا»؟ لا تزال قائمة، ولهذا فإن الجواب يأتي من جديد.. «لأن هؤلاء اللاجئين لا يريدون أن يتبنوا نمط حياتنا الثقافي والسياسي، وأن هذا يتم على حساب الحرية التي اكتسبناها عبر العقود...».

يحق للمستشارة الألمانية ولوزير داخليتها بكل تأكيد الحفاظ على أمن وأمان بلادها والخير العام لمواطنيها، غير أن الإسراع بالقوانين التي تزيد من فرص طرد الأجانب من ألمانيا، قد لا يكون هو الحل، بقدر ما ينبغي بلورة رؤى وطروحات اجتماعية وثقافية، لتضمين المهاجرين في الحياة العامة وحتى لا يصابوا بداء «الغيتو» وتنشأ من وراء ذلك تقسيمات جغرافية عنصرية، كما طالب البعض مثل نائب ميركل وزير الاقتصاد زيغمار غابرييل الذي يسعى لأن تفرض الدول الأوروبية على طالبي اللجوء واللاجئين المعترف بهم أماكن سكنهم، ومحذرا بأن البديل عن ذلك هو أن يتجه معظم اللاجئين إلى المدن الكبرى.

هل جاءت حادثة كولونيا لتفتح أبواب الكراهية على اللاجئين، بل وتزيد تعقيدات المشهد بالنسبة للمسلمين الأوروبيين بالقدر نفسه؟

أغلب الحال أن ذلك كذلك بالفعل، والأخطر أن هناك من يعود بنا إلى مشهد الصدام الثقافي، ومحاولة إظهار قصور تاريخي في النظرة العربية والإسلامية للنساء بنوع خاص، من خلال البحث والتنقيب في كتب التراث العربي القديم، أو تقديم تفسيرات مغلوطة لآيات القرآن الكريم ومحاولة إحياء نظرة الغرب الخاطئة والتي كانت سائدة ولقرون طويلة للإسلام على أساس أنه «دين يحث على الغواية».

نجح حادث كولونيا، للأسف الشديد، في إطلاق فيروس الخوف عند نفر بالغ من الألمان عطفًا على دول أوروبا الشرقية والتي كانت رافضة في الأصل ولا تزال لقبول أعداد جديدة من المهاجرين، هذا السيناريو هو الفزاعة التي تلوح بها حركات عنصرية كثيرة في الداخل الألماني وفي مقدمتها «بيغيدا»، وارتفعت الأصوات منددة بما سموه «التسامح الخاطئ»، بمعنى أنه ربما ما كان ليتوجب على ألمانيا إعطاء هؤلاء فرصة للحياة والنجاة من أقدارهم السيئة.

هنا كان من الطبيعي أن يضحى المهاجرون واللاجئون في كفة واحدة، وتسري عليهم رؤية عنصرية إجمالية، لا تفرق بين الصالح والطالح بينهم، وهو الأمر الذي حذرت منه في واقع الأمر أصوات أوروبية عقلانية داخل ألمانيا وخارجها.

خذ إليك ما ذهب إليه وزير العدل الألماني هايكو ماس الذي صرح قائلا: «لا يهتم قانون العقوبات بالبلد الذي جاء منه شخص ما، ولكن بما اقترفه من جرم»، ومؤكدًا أنه «لا يجب وضع جميع اللاجئين في إطار الشك العام».

أما مسؤولة السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيريني فمن جهتها حذرت من الاستغلال السياسي لما جرى في كولونيا، وقد كانت حسنة التعبير جدًا بقولها إن «العنف ضد المرأة لم يصل إلى أوروبا على يد المهاجرين، وهناك أناس طيبون وآخرون أشرار بغض النظر عن الجنسية أو الخلفية التي لديهم».

لكن يبدو أن هذه الأصوات العقلانية قد ضلت طريقها إلى النفوس التي تأججت عداوة وكراهية مجانية، ولهذا ارتفع في أقل من أسبوعين معدل جرائم الاعتداء على الأجانب، لا سيما أصحاب البشرة السمراء من العرب والمهاجرين من شمال أفريقيا، بعدما روجت أصوات عدائية مثل صوت الصحافية البريطانية كيتي هوبكنز للقول إن «النساء ذات البشرة البيضاء لا يعنين شيئًا لبعض الرجال العرب والمسلمين.. هن لهم قمامة بيضاء».

لعله من ردود الفعل الإيجابية قيام مجموعات متباينة الاتجاهات والجنسيات من المهاجرين العرب والمسلمين في عموم أوروبا عامة وفي ألمانيا خاصة بحملات ثقافية عبر وسائط الاتصال الاجتماعي، والصحف ومحطات التلفزة، تظهر التضامن الحقيقي غير المزيف ولا المشكوك فيه مع ضحايا كولونيا، وتطالب بتطبيق عقوبات مشددة بحق الجناة.. حملات تحمل مشاهد حقيقية غير منحولة عن الأخلاق العربية، بما فيها من مكان ومكانة للشهامة والرجولة، واحترام المرأة والذود عنها في الملمات، وقبول الآخر، بل وشكر المحسن الذي يدعوه إلى مواصلة إحسانه، وهو هنا ألمانيا التي فتحت أبوابها لهؤلاء وأولئك.

هل ستكون حادثة كولونيا مشهدًا مفصليًا لعلاقة أوروبا باللاجئين فيؤرخ بما قبلها وبما بعدها، وبمسلميها إجمالاً؟

صوت العقل الذي يرد على هذا التساؤل يأتي من عند الرئيس الألماني يواخيم غاوك، الذي يعتبر صادقًا، بأن هدف المجرمين هو تقسيم المجتمعات الحرة من الداخل وجعلها تعادي المسلمين، ونشر الخوف.

هل تتجاوز ألمانيا فخ الكراهية المجانية؟ أوروبا بأكملها في اختبار عسير حول بقائها «منارة للإنسانية» رغم إشكاليات اللاجئين وتهديدات الإرهابيين.

بريد القراء

أعظم إنجاز

• حول خبر «في العام الأول من حكم سلمان.. حزم وإصلاحات»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن أعظم إنجاز تحقق على يد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز هو التصدي للسرطان الخميني الذي كاد يلتهم المنطقة بأسرها، وما حدث لسفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد ما هو إلا ردة فعل يائسة على الانتكاسة التي أصابت مشروع الملالي لتشييع المنطقة بغرض السيطرة عليها، فلقد تم دحر الحوثيين من جنوب اليمن بعدما تأكد للملالي أن اليمن بأسره أصبح في جيبهم، فإذا به يتحول إلى ثعبان يلدغهم من تحت العباءة، وتحريره آت بإذن الله. لقد استطاع الملك سلمان بن عبد العزيز بحنكته وحكمته أن يقنع دول المنطقة بمخاطر المد الخميني على أمنها القومي وأن يوحدها للتصدي لهذا المد، وها هي دول تقطع علاقاتها بإيران ويصدر قضاؤها أحكام إعدام في حق عملائها أسوة بما فعلت السعودية. لقد دارت الرحى على أكباد الظالمين وبإذن الله لن تتوقف حتى يسلموا بالهزيمة ويقوموا بتفكيك مشروعهم الاستعماري البغيض. أبقى الله الملك سلمان ذخرا وعونا للعرب والمسلمين.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

ميزانية «داعش»

• بشأن خبر «أوباما في خطابه الأخير حول حالة الاتحاد: (داعش) لا يمثل تهديدًا لنا»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن «داعش» لديه ميزانية ضخمة بالنسبة لتنظيم إرهابي، لديه خطوط تصدير للنفط بواسطة شاحنات أميركية وإيران تقدم لها الحماية، ويستبشر الداعشيون بدخول القرى السنية ثم يتم إبادتهم من القوى الأخرى الشيعية والغربية والسنية أيضا. محرقة السنة بدأت منذ عام 1980 وعدد الذين قتلوا إلى اليوم في حرب العراق وإيران ثم سوريا يمكن أن يصل إلى أكثر من ثلاثة ملايين، وما زال القتلة يحكمون.

منصور كامل - السعودية
kqpmc1960@yahoo.com

التآمر على العرب

•• تعقيبا على خبر «رسميًا.. طهران تعترف: 200 ألف مقاتل في 5 دول»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن هذا يدل دلالة واضحة على المخطط الصهيوني ضد المسلمين السنة أينما كانوا، فكيف الآن سوف تفرج أميركا عن المائة مليار من الأموال المجمدة؟ يعني أنها سوف تتمادى في الهجوم وشراء السلاح وتوزيعه على المجموعات التي تحارب في تلك الدول، وأن على المسؤولين في الدول الإسلامية معرفة الجهة الصحيحة التي تساعد إيران في حربها على المسلمين أي أنه تخطيط مشترك وكل ما تدعيه أميركا من أنها تدافع عن دولنا هو في رأيي مجرد كلام وفرقعة في الهواء وما تخفيه أخبث وهو تخطيط قديم للسيطرة على الشرق الأوسط ونهب ثرواته ما بين الصفوية والصهيونية التي تحاول السيطرة على العالم بعد أن ورثت بريطانيا وللأسف الشديد ما زالت بريطانيا تفتخر بوعد بلفور ويريد ديفيد كاميرون رئيس الحكومة البريطانية أن يحتفل بهذا الوعد المخزي للعرب واغتصاب فلسطين من أهلها وتشريدهم من البلاد وقتلهم بلا سبب ومنعهم من حق الدفاع عن حقهم في الحياة.

إبراهيم بن عمر - الدنمارك
aboo.mohamed@live.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

حرب الإرهاب أشد وطأة

• بعد قراءتي مقال عثمان ميرغني «.. إنها ليست الحرب العالمية الثالثة!»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: حرب الإرهاب الدائرة اليوم أشد وطأة من الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهي أحق بأن تسمى الحرب العالمية الثالثة، وشدة وطأتها تأتي من حيث إنها حرب ليست نظامية وإنما هي حرب أفراد أو عصابات تضرب وتقتل وتدمر وتختفي في لمح البصر بينما الحرب النظامية هي حرب منظمة فريق ضد فريق، أي جيش ضد جيش، وسلاح ضد سلاح، والبقاء هنا للأقوى والأمهر في استخدام الأسلحة المختلفة برا وبحرا وجوا، ولكن الإرهاب لا هوية ولا موطن له، ومن الصعب أن تضبطه وربما إذا ضبطته قام بتفجير نفسه، محققا خسائر في الأرواح والأموال، ثم إن الحرب النظامية لا بد لها من نهاية سواء بانتصار جيش على جيش أو بعقد هدنة بين الطرفين أو بعقد معاهدة صلح بينهما ومن ثم سلام، أما حرب الإرهاب فهي حرب ليس لها نهاية، حرب مستمرة وليس معلوما لها مكان معين، فهي حرب شاملة على كل بقاع الأرض، إنها حرب عالمية.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

الإرهاب.. فلنبحث عن أصول المشكلة

• بخصوص خبر «الخارجية الأميركية: التصريحات المعادية للمسلمين تغذي التطرف»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، أتساءل متى سيدرك الجاهلون أن الإرهاب ظاهرة عالمية ولا تنتمي لدين أو شريعة أو مبادئ وحتى أنها ليست حكرا على طبقة اجتماعية معينة بل إنها تشمل كل الطبقات، أما من يعرف الحقيقة فعليه أن يقوم بدور إيجابي فيبحث عن أصول المشكلة ثم يجد لها الحلول المناسبة.. نعم البحث والحل لا أن نظل نلقي أحكاما جزافية لا مردود من ورائها سوى زيادة هذا الإرهاب.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

الواجب سحب السفراء

• فيما يتعلق بخبر «مجلس الأمة الكويتي: نرفض الاعتداء على سيادة دول (التعاون).. وتضامننا مع السعودية غير محدود»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، أقول: نشكر مجلس الأمة الكويتي على تضامنه غير المحدود مع المملكة العربية السعودية، لكن أتساءل بود: هل نسيت حكومة الكويت موقف السعودية حكومة وشعبا عند غزو الكويت؟ من المؤكد لم تنسَ. هل نسيت حكومة الكويت ما بثه التلفزيون الكويتي من صور مرعبة لمخازن الأسلحة بتمويل وتخطيط استخباراتي إيراني هدفه أمن الكويت؟ أيضا من المؤكد لم ولن تنسى. فإلى متى هذا التباطؤ من الدول التي لم تحسم الأمر في قطع العلاقات مع إيران؟ الواجب سحب السفراء من أول لحظة.

صالح العويضة السلمي - المملكة المتحدة
salehaloweidah@hotmail.com

خبايا الأمور

• بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «التوازن الجيوسياسي مع باكستان»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: الله أعلم بالخبايا لكن ما يلوح لي في الأفق أن هناك للأسف بعض المؤسسات قد تم اختطافها من قبل إيران، ساعدتها في ذلك عدة دول بمخابراتها مثل إسرائيل وغيرها، فتم الاستيلاء أولا على بعض المحطات الإعلامية، مرورا بالتعليم والثقافة، وانتهاء برصد وتوفير دعم لإيصال عملائها إلى المجالس المهمة وربما، كما يقال، البرلمان. إن ما يوجد في الداخل خاصة السياسي أسوأ بكثير مما يتراءى لي من الخارج، فهناك في رأيي من يعمل لحساب إيران.

د. أبو سعدين المشرفي - الإمارات
almusharrafi96@hotmail.com

2016.. عام عسير

• أود أن أعلق على مقال طارق الحميد «الإيرانيون اختطفوا أوباما!»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إني كنت أتمنى أن يستثمر العرب في أميركا والغرب عموما في صحف رئيسية وقنوات تلفزيونية إخبارية مهمة ومراكز أبحاث بدلا من الاستثمار في النوادي الرياضية والمتاحف والفنادق، لكان الوضع في رأيي أفضل بكثير وربما استطعنا توجيه جزء مهم من الرأي العام هناك في اتجاه مصالحنا العربية. عام 2016 هذا عام عسير، عام الانتخابات الرئاسية الأميركية حيث تتجه أنظار العالم للمرشحين على رئاسة البيت الأبيض وتنشغل أميركا عن القضايا الخارجية، هذا عام عسير لأن روسيا تدخلت في بلد عربي ولن تخرج منه في رأيي لأجل الديمقراطية المنشودة، وهذه فرصة للعربدة الإيرانية واللعب على وتر الطائفية في مناطق أخرى غير الشرق الأوسط، أعني شمال أفريقيا. أكثر من بلد عربي مهدد بخطر داخلي بسبب الإرهاب الإيراني يتصدرها لبنان المنقسم على نفسه وكذلك العراق الغارق في الطائفية الصفوية! اللهم احفظ بلادنا من كل سوء.

إبراهيم الحربي - المملكة المتحدة
alharbi.69@hotmail.com

تصريحات للاستهلاك الإعلامي

• فيما يخص مقال صالح القلاب «سوريا: غياب أميركي وهيمنة روسية وتنظيمات إرهابية!»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إنه مخطئ من يظن أن الغرب وعلى رأسه أميركا ستنصف الشعب السوري المغلوب على أمره. إن من يراد إسقاطه هو نظام أقلية علوية ضد أغلبية سنية، ولو كان العكس أو كان الرئيس مسلما سنيا لما تردد الغرب في التدخل بكل قواه ولم ينتظر إذنا لا من مجلس الأمن ولا غيره، والدليل هو العقيد الليبي الراحل معمر القذافي والرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، الذي قيل كذبا إنه يمتلك أسلحة دمار شامل ولا بد من التدخل والتخلص منه، فاحتل العراق ثم سلم إلى إيران التي كان الغرب ولا يزال يردد أنها تمتلك أو تنوي امتلاك أسلحة نووية وهم يعرفون حقا أنها تمتلكها، ولكن لا أحد يتجاوز مرحلة الكلام عنها. والكلام نفسه ليس من القلب وإنما هو من الشفتين للاستهلاك الإعلامي ولخداع الآخرين لا أكثر، ولكن يبدو أن هؤلاء «الآخرين» قد فطنوا للعبة وأدركوا الحقيقة فاتخذوا قرارهم.

عبد الله حسن - جنوب أفريقيا
xeraguul@hotmail.com

هذا الزمان العجيب

• عطفا على مقال مشعل السديري «ما زال يراها شابة حسناء»، المنشور بتاريخ 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن لدى جميع الرجال الشرقيين هذه الغيرة على المرأة الشرقية، حتى وإن بلغت من الكبر عتيًا. إنه يخشى عليها من نسمة الهواء التي تمر من جانبها، فهو يعتقد بأنه اشترى المرأة بماله طيلة حياته تعمل بما يراه مناسبا له؟ وهي أيضا تعتبر أن الرجل أصبح ملكًا لها دون غيرها، فكيف نفسر هذا؟ ولكن بعد كل تلك العشرة الطويلة من العمر يضربها! هذه تعتبر إهانة لها لا تغتفر، ولكن قلب المرأة أضعف من قلب الرجل، ولكن من ناحية الذكاء والدهاء فالمرأة أقوى من الرجل بكثير، لذلك سامحته وعادت معه لعش الزوجية. أما بخصوص موضوع الطلاق وطريقته بالصين فهذا طلاق العصر الحديث الذي يكون عبر الجرائد المحلية، ولكن ما رأي الكاتب في الطلاق عبر «الواتساب» و«تويتر» هذه الأيام؟ ألا يكفي أن يرسل لزوجته رسالة فتعتبر شرعًا مطلقة، أقول والله لم نعد ندري أين نحن من الصواب والخطأ في هذا الزمان العجيب.

رضوان أحمد فواطي - السعودية
favn123@hotmail.com

المقر الرئيسي



Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض +966112128000 / +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 / +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 / +212 37260300
Jeddah جدة +96612 6511333 / +96612 6576159
Dubai دبي +9714 3916500 / +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 / +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 / +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 / +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 / +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 / +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 / +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922 فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief







آن للكذبة أن تُفضح!

محمد الرميحي

امتنع وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل عن الموافقة على الوثيقة العربية التي صدرت الأسبوع الماضي بعد اجتماع وزراء الخارجية العرب، والتي تدين الاعتداء على سفارة المملكة العربية السعودية في طهران؛ وهو اعتداء يعرف الوزير أنه مجرَّم في القانون الدولي، بحجة أن الوثيقة تدين حزب الله بأنه جماعة إرهابية. حجة الوزير أن حزب الله هو حزب «مقاوم». الكلمة المفتاح هنا هي «مقاوم»، كيف يمكن فهم الكلمة؟ فإن كان الوزير يعني بـ«مقاوم» أن حزب الله «يقاوم» إطعام السوريين في بلدة مضايا حتى أصبح بعضهم جِلدًا على عظم بشهادة الأمم المتحدة، فهو مُحق، أما إذا كان يقصد أن حزب الله «مقاوم» لأنه انتقم من قتل أحد قيادييه مؤخرًا، سمير القنطار، بوضع عبوة ناسفة تحت أحد الجرارات الزراعية في منطقة شبه مهجورة على الحدود، فهو مُحق أيضًا، وإن كان يقصد أن حزب الله «يقاوم» قيام الدولة اللبنانية فهو مُحق ثالثًا! طبيعة مفهوم «المقاومة» هنا هي ما تحتاج إلى نقاش مع السيد باسيل وزير خارجية لبنان.

لن أستطرد؛ فالشواهد كثيرة. ينقل لنا السيد أحمد أبو الغيط في كتابه «شهادتي»، وهو من خيرة الدبلوماسيين المصريين، وكان وزيرًا للخارجية بين عامي 2004 و2011، أنه زار مباشرة بتكليف من الرئيس الأسبق حسني مبارك، دمشق في 12 يوليو (تموز) 2006 بعد اندلاع الحرب الإسرائيلية مع لبنان، لاستطلاع الأسباب التي دعت إلى تلك الحرب، تبرّأ السيد بشار الأسد من أنه خلف الإيعاز لحزب الله بالحرب، ثم أسرَّ السيد وليد المعلم للسيد أبو الغيط أن إيران هي المحركة لأسباب خاصة بها! وذلك يُبين بما لا يرقى إلى الشك أن الحزب الذي يدّعي السيد الوزير بأنه «مقاوم»، هو ليس أكثر من «بندقية للإيجار»، يصمت الآن أمام إسرائيل، وينطق بالحُمم تجاه الشعب السوري، الذي بالمناسبة هو من أجار عددًا كبيرًا من حاضنته التي تدفقت عام 2006 من الجنوب اللبناني إلى المناطق التي حوصر أهلها إلى حد الموت جوعًا! لعل الوزير أيضًا يتذكر أن الأمين العام قال على رؤوس الأشهاد وقتها: «لو كُنت أعرف ما سوف يحل من دمار على الشعب اللبناني جراء تلك الحرب لما بدأتها»، ثم بعد أسابيع تحدث - ولا يزال - عن أن تلك الحرب «نصر إلهي»! ربما لم يتطور التفكير لدى القيادة في الحزب أن الناس لم يعودوا كما كانوا، ففي عصر التواصل الاجتماعي أصبح معظمهم لديه من العقل أن يفرق بوضوح بين ما يقال وما يتم فعله، بين «المقاوم» و«بندقية الإيجار»!

وحتى أُبيّن للسيد الوزير بعض المصادر التي تتحدث عن «محور المقاومة» عليه أن يتحدث مع سفيره في لندن ليجلب إليه عدد مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» الذي صدر أوائل هذا الشهر (يناير/ كانون الثاني 2016) ويطلب منه أن يُلخّص له مقالاً للصحافي الأميركي سيمون هيرش، المعروف بتحقيقاته، خاصة في كشفه لمذبحة ميلاي في فيتنام، وأيضًا مراكز التعذيب الأميركية في أبو غريب. وحتى يصل ملخّص المقال إلى مكتب الوزير المدافع عن «المقاومة»، ألخص له بإيجاز تلك الدراسة المطولة التي هي بعنوان «من العسكر إلى العسكر». يقول فيها الكاتب بناءً على مصادر يذكر بعضها، وهي إما منشورة، وإما من خلال ثقات في مواقع عالية تحدث معهم، ما يلي: «إنه في أوائل صيف عام 2013 وضعت وكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية على مكتب الرئيس أوباما مذكرة سرية للغاية تم تجميع معلوماتها من مصادر متعددة، مفادها أن الحديث عن ترحيل الأسد (المقاوم) من حكم سوريا سوف يجلب الفوضى، وأن المؤهل لحكم سوريا بعده هو القوى (الجهادية المتشددة)، كما حدث في ليبيا. في ذلك الوقت كانت وكالة الاستخبارات الأميركية (تتآمر) على تهريب سلاح من ليبيا إلى سوريا من خلال الأتراك! والأتراك يسلّمون الأسلحة لمتشددين! إلا أن تلك العمليات كانت مكلفة! فأقنعت هيئة الأركان الإدارة الأميركية بالاستعاضة عن التهريب بشراء سلاح من الترسانة التركية، فهي لا تحتاج إلى أن تعبر البحر»، ذلك السلاح التركي كما يقول هيرش «كان قديمًا وغير صالح، وحتى إذا أذن الأتراك بمروره إلى الجماعات المتشددة، فلم يكن ذا نفع، في نفس الوقت فإن سياستنا ضد الأسد لم تكن ناجحة ولها نتائج سلبية، فاقتنعت هيئة الأركان بأن الأسد يجب ألا يُغير بالمتشددين، ولكن الهيئة لا تستطيع أن تناقض سياسة الرئيس المعلنة، فإن ذلك له نتائج صفرية، لذلك في آخر صيف 2013 قررت العسكرية الأميركية أن تأخذ خطًا معاكسًا (دون تغيير في السياسة)! من خلال توفير معلومات مخابراتية حول الأوضاع الداخلية في سوريا إلى جيوش أخرى، تستطيع بدورها تمرير تلك المعلومات لجيش الأسد، من هذه الجيوش القوات المسلحة الألمانية، وجيش الدفاع الإسرائيلي!! من أجل أن تستخدم هذه المعلومات ضد (العدو المشترك)؛ جبهة النصرة، و(داعش)».

ألمانيا وروسيا وإسرائيل - كما يقول هيرش في المقال - كانت على علاقة بالجيش السوري، وتستطيع هذه الدول أن تفرض بعض الضغوط على خيارات الأسد! كل تلك الدول لها أسبابها في التعاون مع الأسد. ألمانيا تتخوف مما يمكن أن يحدث لمواطنيها المسلمين، وهم نحو ستة ملايين في حال وصول المتشددين إلى حكم سوريا، إسرائيل قلقة على سلامة حدودها! روسيا لها علاقة طويلة مع النظام ومتخوفة على مستقبل قاعدتها البحرية في طرطوس! يقول المصدر الذي تحدث معه هيرش: «لم نكن نريد الافتراق عن سياسة الرئيس المعلنة! ولكن من خلال مشاركة في المعلومات الاستخبارية من (العسكر إلى العسكر) يمكن أن نؤثر في الصراع، لأنه من الواضح أن الأسد كان يحتاج إلى (معلومات تكتيكية ونصائح عملية). أوباما لم يكن يعرف، ولكن أوباما (لا يعرف كل ما تقوم به هيئة الأركان في كل الظروف، وذلك صحيح بالنسبة لكل الرؤساء!)»، هكذا يقرر الكاتب.. «عندما بدأت المعلومات الاستخبارية الأميركية تصل إلى روسيا وألمانيا وإسرائيل، تدفقت إلى العسكريين السوريين، في المقابل قدمت سوريا معلومات قيّمة حول قدرتها العسكرية والمعلومات التي تملكها في بعض الملفات المهمة، بل سمح الأسد بأن تنقل الاستخبارات السورية ما تعرفه عن (الإخوان المسلمين) وبعض محاولات الإرهاب في بلدان عربية! استطعنا إحباط بعضها!»، (تفاصيل أكثر في المقال المذكور).

لم تكن إذن سعادة الوزير العلاقات السورية - الأميركية - الإسرائيلية كلها مقاومة أو «الشيطانين الأكبر والأصغر»، كما يبيع تلك الشعارات الحزب المقاوم ومن ورائه إيران، بل كان لها وجه آخر أسهبت الدراسة المذكورة في توصيف تفاصيلها، مثل تسليم بعض عائلة صدام حسين التي لجأت إلى سوريا إلى السلطات الأميركية في العراق، إلى عرض واضح بالعودة إلى المفاوضات حول الجولان مع إسرائيل! إلى أربعة شروط قدمت للأسد، في مقابل تلك المعلومات، هي تحجيم حزب الله (وهو أمر أصبحنا نرى نتائجه في الجرار الزراعي)، والاستعداد للتفاوض مع إسرائيل، وقبول خبراء عسكريين روس وغيرهم (وهذا قد تم)، والموافقة على انتخابات حرة ونزيهة تدخلها جميع الأطراف السورية! تلك هي بعض «المقاومة»، وإذا كان ثمة بقايا لدى البعض بالاعتقاد بقصة «المقاومة» فعليهم أن يحترموا عقول الناس ويكفوا عن تلك المعزوفة النشاز!

وحتى يصل إليك السيد الوزير تقرير سفيرك في لندن حول الدراسة المنشورة بكل تفاصيلها، قدمت لك بعضًا من معلوماتها، لعلك تنظر في أن «البندقية المؤجرة» ليست فقط محجوزة للحزب المقاوم، فقد أجّر من تعرفهم بندقيته قبل ذلك حتى لصدام حسين، إن كنت تذكر!

آخر الكلام:

تغطس الدولة اللبنانية في مستنقع الفشل، ويمثل وزراؤها في الاجتماعات الخارجية مصالح أحزابهم الضيقة، وليس مصلحة لبنان، على حساب المصالح العليا للشعب اللبناني، تلك أهم علامات «الدولة الفاشلة»!

السعودية غيّرت قواعد اللعبة!

راجح الخوري

ألقى الدبلوماسي الغربي في مطار شارل ديغول صحيفة «نيويورك تايمز» جانبًا، بعدما فرغ من قراءة مقال كتبه محمد جواد ظريف نهاية الأسبوع الماضي، وقال لي: «هذا رجل بارع في توزيع الابتسامات وفي قلب الحقائق أيضًا، إنه واهم إذا كان يظن أن من يقرأ مقاله يمكن أن يصدّقه».

مقال ظريف جاء على خلفية الزوبعة التي أثارتها طهران ضد الرياض، التي نفذت أحكامًا قانونية ضد مجموعة من مواطنيها الذين أدانتهم بالإرهاب والعمل على إثارة الفتنة المذهبية في البلاد، لكنه تزامن عمليًا مع إعلان طهران اتخاذ سلسلة من الإجراءات التي تحاول امتصاص النقمة العارمة التي قامت ضدها، من موريتانيا إلى باكستان مرورًا بدول الخليج وجامعة الدول العربية، حيث بدا أن كيل الدول السنّية في المنطقة والإقليم طفح فعلاً من تدخلاتها السلبية ومحاولاتها المتكررة منذ 35 عامًا فرض نفسها محورية إقليمية.

بعد التصعيد الإيراني العنيف ضد السعودية، تصاعدت الإدانات الخليجية والعربية والإقليمية متهمة طهران بتسهيل حرق السفارة والقنصلية السعوديتين، وشكّلت نقطة تحوّل انطلاقًا من سياسة «عاصفة الحزم» التي افتتح الملك سلمان بن عبد العزيز بها حقبة جديدة في تصحيح التوازنات وإعادة ترتيب الموقف وتصليبه، في مواجهة الاندفاعات الإيرانية التي طالما دفعت بالمسؤولين في طهران إلى تكرار القول، إنهم باتوا يسيطرون على أربع عواصم عربية هي بغداد ودمشق وصنعاء وبيروت.

الواقع، إن القرار السعودي مواجهة الاندفاع الإيراني في اليمن، الذي وصل إلى حد السعي لإحكام الطوق حول الخليج من مضيق هرمز جنوبًا إلى باب المندب شمالاً، أسس لحقبة جديدة آخذة في الرسوخ والاتساع لمواجهة التدخلات الإيرانية في طول المنطقة وعرضها، وليس مبالغة القول إن القرارات الأخيرة المتخذة في طهران حول مسألة إحراق السفارة والقنصلية السعوديتين، تؤكّد في شكل واضح أن المسؤولين في طهران لم يكن في حسابهم أنهم سيواجهون هذه الغضبة العربية والسنّية الشاملة!

لهذا يرى الكثيرون أن سعي إيران إلى احتواء التوتر القائم مع السعودية والدول العربية، عبر الإعلان عن اتخاذ إجراءات عقابية ضد الذين هاجموا السفارة والقنصلية وأحرقوهما، وبين هؤلاء نائب حاكم طهران لشؤون الأمن صفر علي باراتلو الذي تم استبداله، وأن اعتقالات جديدة شملت الذين شاركوا في الهجوم، إنما يدعو فعلاً إلى السخرية، لسبب بسيط، وهو أن إيران ليست البلد الذي يستطيع فيها نائب حاكم مدينة أن يقرر شخصيًا إحراق سفارة السعودية أو غيرها، وقد قيل إن عملية حرق السفارة والقنصلية تمت على أيدي رجال الحرس الثوري أنفسهم بما يعني أن القرار اتخذ على مستويات عليا.

بالعودة إلى مقال ظريف الذي يحاول ذرّ الرماد في عيون الأميركيين، فإنه يطالب السعوديين بما يطلبه الخليجيون والعرب والعالم من إيران عينها، عندما يقول «إن عليها أن تقوم بخيار من اثنين؛ إما أن تواصل دعم المتطرفين وتشجّع على الكراهية الطائفية أو أن تلعب دورًا بناء من أجل الاستقرار الإقليمي». ولكن، أوليس هذا هو المطلوب دائمًا من طهران، التي تقول إن سوريا هي الولاية الإيرانية رقم 35 وإن بغداد هي عاصمة الإمبراطورية الإيرانية، وإنها تدير صنعاء وبيروت، وتطالب حتى بإلغاء الحدود من طهران إلى سواحل المتوسط في غزة ولبنان؟

الواقع، إن قرار الملك سلمان مواجهة الإيرانيين في اليمن والمضي في تطبيق سياسة أكثر حزمًا، أسّس لسياسة جماعية عربية وإسلامية تركية وحتى باكستانية ضد التدخلات الإيرانية في الإقليم، طبعًا ليس المطلوب الانزلاق إلى حرب مع إيران كما يجزم ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ولكن من الضروري توافر موقف سياسي جماعي يترجم حقبة الحزم ضد التدخلات الإيرانية ويتبنى السياسة السعودية كقاعدة لعمل مشترك بدلاً من المواقف المنفردة في خلال الـ35 عامًا الماضية!

ليس مبالغة القول إن سياسة الصبر وطول الأناة والمراهنة العربية والإقليمية، على أن تتنبه طهران إلى خطورة سياستها على مجمل العلاقات بين المسلمين، إضافة إلى أن القادة في طهران اعتبروا أن انخراط الأميركيين في التفاوض السري معهم لأعوام حول الملف النووي، وتعامي واشنطن عن تدخلاتهم السلبية وعربدتهم طمعًا بدفعهم إلى الاتفاق النووي، يمكن أن يشكّل نوعًا من قبول ضمني للاستراتيجية التي طالما طالبوا بها علنًا؛ أي أن يكونوا قوة محورية وحيدة في المنطقة، بمعنى نعطيكم اتفاقًا نوويًا وتعطوننا دورًا قياديًا في الإقليم، ولكأنه من الممكن أو المقبول تقرير مصير منطقة حيوية مثل الخليج والعالم العربي وراء أبواب أميركية إيرانية مغلقة في عُمان وغيرها!

لكن الأمور ليست هكذا وليس مبالغة القول الآن بعد بيان دول مجلس التعاون الخليجي الصارم ضد التدخلات الإيرانية وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية والإجراءات الاقتصادية، ثم بعد البيان الصريح وغير المسبوق الذي أصدرته الجامعة العربية، إنه يمكن الافتراض أو الأمل ولو مبدئيًا بأن إيران قد تعيد حساباتها.

بمعنى أن المواجهة في النهاية ليست مع السعودية التي سئمت العدّ إلى العشرة والمائة لعل التلاعب يتوقف في المنطقة الشرقية والمنطقة العربية، وفي البحرين وفي الرهان على الحوثيين وفي الكويت وحتى العراق، حيث يرفع المرجع علي السيستاني صوته ضد تدخلات إيران والدور المدمر الذي لعبه رجلها نوري المالكي، ولا يجوز الافتراض بأن بوتين يمكن أن يعامل إيران في سوريا كمندوب سام كما فرضت على الأسد أن يعاملها.. لا لقد بدأ الزمن يتغيّر وحتى في أميركا أوباما الذي ينام على ورقة وحيدة هي الاتفاق النووي مع طهران، الزمن ينتهي!

ليس قليلاً أن تعلن الجامعة العربية «التضامن الكامل مع السعودية في مواجهة الأعمال العدائية والاستفزازات الإيرانية ودعم جهودها في مكافحة الإرهاب ودورها في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، واستنكارها التصريحات العدائية والتحريضية الإيرانية ضد السعودية فيما يتعلق بتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بحق عدد من الإرهابيين».

وليس قليلاً أن تطالب الدول العربية السنّية، ومعها تركيا وباكستان، إيران بالامتناع عن السياسات التي من شأنها تغذية النزاعات الطائفية والمذهبية وعن دعم الجماعات التي تؤجج هذه النزاعات في دول الخليج، والميليشيات والأحزاب المسلحة داخل الدول العربية.

وعندما يتحدث الأمير محمد بن سلمان عن «تاتشرية سعودية» لمجلة «إيكونوميست»، فإنه لا يقصد مسألة التطوير الاقتصادي فحسب، بل موضوع التصليب السياسي الذي يترجم عبر سياسة الحزم، إعادة فرض الدور المحوري السعودي في المنطقة والعالم الإسلامي!

عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

من حرق السفارة إلى اعتقال البحَّارة

رغم أن معظم ما يثرثر به مرشح الرئاسة الجمهوري دونالد ترامب لا يستحق التفكير فيه، فإنه هذه المرة أصاب كبد الحقيقة. فقد تساءل، في معرض تعليقه على احتجاز الإيرانيين عشرة جنود بحَّارة أميركيين، هل كانت إيران تتجرأ أن تفعلها لو أن الزوارق روسية؟

من الواضح جدًا أن القيادة الإيرانية تعمدت اعتقالهم، وإذلالهم، والتشهير بهم قبل إطلاق سراحهم، واثقة أنها مغامرة مأمونة العواقب، فمن المألوف أن تدخل السفن خطأ المياه الإقليمية ويتم توجيهها بالخروج.

ولم يُعتقل من في الزورقين فقط، بل التقطت لهم الصور، ووزعت بشكل سريع وواسع من قبل أجهزة الدعاية الرسمية الإيرانية، ويظهر فيها الجنود العشرة مستسلمين، رافعين أيديهم فوق رؤوسهم. وتم استغلالهم وهم لا يزالون في الأسر باستنطاقهم من قبل الإعلام الرسمي الإيراني، بالقول إنهم دخلوا المياه الإيرانية خطأ، والاعتذار عن فعلتهم، من قبيل إذلالهم.

ويصعب أن نصدق أن القيادة الإيرانية لم تعلم بالحادثة إلا متأخرًا، وأنها هي من تدخل لإطلاق سراحهم. فالغضب من إطلاق إيران صاروخًا على مقربة من حاملة الطائرات الأميركية قبل ثلاثة أسابيع لا يزال يسمع صداه في الكونغرس والإعلام الأميركي. ومن الطبيعي أن تصبح قرارات البحرية الإيرانية، مثل احتجاز قطع عسكرية أو اعتقال عسكريين أميركيين، خاضعة لصانع القرار السياسي الأعلى، بسبب خطورة تداعيات التوتر في مياه الخليج. من المهم أن ننظر إلى سلسلة أفعال ارتكبتها إيران في فترة قصيرة حيث تنبئ عن سلوك سيّئ لم يتغير، رغم أنه بقيت أيام قليلة على رفع الحظر الاقتصادي عليها، وتسليمها خمسين مليار دولار كجزء من الاتفاق النووي. فقد فاجأت إيران العالم باختبارها صاروخًا قادرًا على حمل رأس نووي، الأمر الذي اعتبرته الأمم المتحدة خرقًا للاتفاق. ثم جرى إحراق السفارة السعودية في طهران، وقنصليتها في مشهد أيضًا، في مخالفة خطيرة دولية أخرى. وأطلقت بحريتها صاروخًا على مقربة من حاملة للطائرات الأميركية في المياه الدولية قبل ثلاثة أسابيع، ثم اعتقلت عشرة بحارة أميركيين في تحدٍ لم تفعل مثله منذ سنوات. كله يعبر عن طبيعة النظام الإيراني الذي لم يتغير كثيرًا، وإن كان رئيس الجمهورية يبدو صادقًا في تعبيره عن رغبة حكومته في الانفتاح.

فنظام الحكم في إيران ليس مماثلاً لمعظم الدول. رئيس الجمهورية يفترض أنه أعلى منصب سياسي لكنه في الحقيقة لا يحكم، ووزير الخارجية لا يعبر بالضرورة عن القرار السياسي الخارجي. هناك المرشد الأعلى الذي يعتبر معصومًا من الله عن الخطأ حتى «لو أخطأ»، ولا يوجد له منصب مماثل في العالم إلا إمبراطور اليابان قبل هزيمة الحرب العالمية الثانية، الذي تنازل عن قدسيته في اتفاق الاستسلام.

الرئيس في إيران لا يملك سلطة على المؤسسة العسكرية، مثل الجيش والحرس الثوري الواسع النفوذ. والعسكر لهم دور سياسي، ويعودون في القرار للمرشد الأعلى وليس للرئيس أو الحكومة، وبالتالي يمكن نقض أو تغيير أي اتفاق التزم به ممثلو الحكومة حتى لو وقعوا عليه. وقد تسبب الباب المفتوح للمرشد في الكثير من الإحباطات لكل رؤساء إيران السابقين. أول رئيس وزراء كان مهدي بازركان، وقد تعهد بإطلاق سراح رهائن السفارة الأميركية عام 1979 وعندما خذله آية الله الراحل الإمام الخميني، استقال. وتكرر الأمر مع الرئيس الأول الحسن بني صدر، الذي اضطر للهرب إلى خارج إيران، بعد أن غضب عليه الخميني. ورغم أن الشيخ هاشمي رفسنجاني كان رئيسًا إلى عام 1997 وقريبًا من المرشد الأعلى خامنئي، فإنه عجز عن تنفيذ اتفاقات وقعها مثل تلك التي مع السعوديين. ولعل أكثر من تعرض للنقض والإحراج الرئيس محمد خاتمي مع أنه جاء منتخبًا بشعبية كبيرة، وأعلن عن برنامجه الانفتاحي على العالم. فقد وجد الرئيس خاتمي نفسه في حرج مع شعبه ومع الحكومات التي وعدها، لأن المرشد الأعلى كان يمتنع عن الوفاء بالتزامات الرئيس ولم يحمِ الرئيس ورجاله من تسلط الحرس الثوري، وميليشيات الباسيج التي أيضًا أغلقت الجمعيات الموالية له، وكذلك الصحف المحسوبة عليه. وحتى الرئيس أحمدي نجاد، الذي كان يوصف بأنه الابن المدلل للمرشد الأعلى وكان يبالغ في تقبيل يده للتأكيد على العلاقة الخاصة، واجه في آخر عامين مشاكل جمة مع مكتب المرشد الأعلى. ما شاهدناه من حوادث، مثل حرق السفارة السعودية ثم تنديد الرئيس الإيراني بالمجرمين يعكس الوضع في طهران. وليس مستبعدًا أن حادث إطلاق الصاروخ قريبًا من السفينة الأميركية، ثم لاحقًا حجز الزورقين، واعتقال والتشهير بجنود البحرية الأميركيين، هو ضمن صراع القوى المتنافسة تحت عباءة المرشد.

وكله يطرح السؤال الأهم، هل فعلاً يمكن الوثوق في ما تقوله الحكومة الإيرانية وتوقع عليه؟

إذا كان المرشد الأعلى ممثل الله في إيران فمن الطبيعي أن يكون وحده من يمكن الوثوق بكلمته ووعوده، أما البقية فإنهم بيروقراطيون وحسب. ولنتذكر أن واحدًا فقط كلمته حسمت الحرب، بين العراق وإيران التي دامت ثماني سنوات دامية، آية الله الخميني كانت له الكلمة الأخيرة، حيث أعلن من مدينة قم أنه يوافق على وقف إطلاق النار مع أنه، كما قال، مثل تجرع السم. فقط لحظتها صمتت المدافع، بعد أن فشل الوسطاء وقرارات مجلس الأمن عن فعل شيء طوال خمس سنوات من المحاولات والوعود.

تراجع 20 % منذ بداية 2016 ● فنزويلا أول دولة في «أوبك» تعلن حالة طوارئ اقتصادية

النفط دون 30 دولارًا لأول مرة منذ 12 عامًا ترقبًا لعودة إيران إلى السوق

الخبر: وائل مهدي

صدقت توقعات مصارف وول ستريت الكبرى حول انخفاض النفط، وها هي ذي أسعاره تهبط دون 30 دولارًا، أمس، إلى أدنى مستوى في 12 عاما دافعة معها الأسهم الأوروبية للانخفاض، حيث ضغطت الأنباء برفع الحظر عن النفط الإيراني الأسبوع المقبل على الأسعار التي لم تستجب أمس للأنباء الصادرة من الولايات المتحدة بخفض منصات الحفر جراء تراجع الأسعار.

وشهد إعلان فنزويلا أمس عن حالة طوارئ اقتصادية لتكون بذلك البلد الأول في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الذي يعلن عن مثل هذه الحالة، وخاصة أن أسعار النفط الحالية تحت مستوى تكلفة إنتاج النفط في الكثير من بلدان المنظمة. وأظهرت بيانات أن شركات الطاقة الأميركية خفضت عدد منصات الحفر النفطية قيد التشغيل إلى أدنى مستوى في نحو ست سنوات، مما يشير إلى أنها تحافظ على سيولة نقدية مع تقييمها خطط الإنفاق وسط هبوط أسعار الخام إلى أدنى مستوياتها في نحو 12 عامًا.

وقالت شركة «بيكر هيوز» للخدمات النفطية في تقريرها الذي يحظى بمتابعة وثيقة، إن شركات الحفر النفطي أزالت منصة حفر واحدة في الأسبوع المنتهي في 15 يناير (كانون الثاني) الحالي ليصل إجمالي عدد الحفارات النفطية قيد التشغيل إلى 515، وهو الأقل منذ أبريل (نيسان) 2010. وهبطت الأسهم الأوروبية أمس إلى أدنى مستوى منذ ديسمبر (كانون الأول) 2014 بفعل خسائر لشركات السلع الأولية مع تراجع أسعار النفط عن مستوى 30 دولارًا للبرميل في الوقت الذي أعلنت فيه «بي إتش بي بيلتون» عن خفض كبير لقيمة الأصول نتيجة تراجع نشاط النفط الصخري مما جعل سهمها يخسر 6,8 في المائة ليأتي بين أكبر الخاسرين في مؤشر «يوروفرست 300» لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى.

وسجلت أسعار النفط هبوطا جديدا في العقود الآجلة أمس في الوقت الذي تترقب فيه الأسواق زيادة الصادرات الإيرانية مع احتمال رفع العقوبات المفروضة على طهران خلال أيام. واتجه مزيج برنت والخام الأميركي أمس نحو تحقيق ثالث خسارة أسبوعية على التوالي والهبوط نحو 20 في المائة عن أعلى مستوياتهما هذا العام.

وهبط الخام الأميركي في العقود الآجلة أكثر من أربعة في المائة إلى 29.75 دولار للبرميل بحلول الساعة 09:36 بتوقيت غرينتش أمس بعد تسجيل أول ارتفاع كبير في 2016 في الجلسة السابقة. وبلغت عقود الخام أدنى مستوى لها في 12 عاما عند 29.61 دولار للبرميل في وقت سابق من الجلسة. ونزل خام برنت في العقود الآجلة لمارس (آذار) 95 سنتا إلى 29.93 دولار للبرميل. وفي وقت سابق أمس الجمعة هبط الخام إلى أدنى مستوى له منذ فبراير (شباط) 2004 عند 29.73 دولار للبرميل. وأغلقت عقود فبراير التي انتهى تداولها أول من أمس الخميس على ارتفاع للمرة الأولى هذا العام عند 31.03 دولار للبرميل. وتتجه صادرات النفط الخام الإيرانية إلى الوصول لأعلى مستوياتها في تسعة أشهر في يناير (كانون الثاني) مع استعداد المشترين لرفع العقوبات المفروضة عن طهران خلال أيام.

وبحسب «رويترز» قال مصدر بالقطاع على دراية بمواعيد تحميل الناقلات في إيران بأنها تتجه لشحن 1.10 مليون برميل يوميا من الخام باستثناء المكثفات هذا الشهر.

وتنطوي هذه البيانات الأولية على زيادة نسبتها 21 في المائة مقارنة مع صادرات ديسمبر (كانون الأول) ومن المرجح أن تؤجج المخاوف من تخمة المعروض العالمي التي دفعت أسعار النفط للهبوط إلى أدنى مستوى لها في 12 عاما هذا الأسبوع. ومن المتوقع أن تستهدف طهران تصدير مئات الآلاف من براميل الخام إلى الهند - أسرع أسواق النفط الكبرى نموا في آسيا - وإلى شركائها القدامى في أوروبا. وقالت طهران مرارا بأنها ستزيد إنتاجها من النفط الخام بواقع 500 ألف برميل يوميا فور رفع العقوبات. وقال المصدر بأن إيران تخطط لتصدير 495 ألف برميل يوميا من الخام إلى الصين. وهذه هي أكبر كمية من نوعها منذ أغسطس (آب).

وأضاف أن إيران تستهدف شحن 168 ألف برميل يوميا هذا الشهر إلى المصافي الهندية انخفاضا من نحو 203 آلاف برميل يوميا في ديسمبر (كانون الأول).

ومن المتوقع أيضا تحميل 166 ألف برميل يوميا على السفن المتجهة إلى اليابان هذا الشهر وهي أكبر كمية من نوعها منذ فبراير بعد تحميل 132 ألف برميل يوميا في ديسمبر بحسب المصدر.

أما الشحنات المتجهة إلى كوريا الجنوبية فمن المتوقع أن تبلغ 161 ألف برميل يوميا دون تغيير عن ديسمبر.

وتوقع المصدر أن تبلغ صادرات النفط الإيراني إلى تايوان 65 ألف برميل يوميا وهي أولى شحنات من نوعها منذ سبتمبر (أيلول). وأشار إلى أن إيران ستصدر 106 آلاف برميل يوميا في يناير إلى تركيا دون تغيير عن ديسمبر.

علاوة على ذلك قال المصدر بأنه من المتوقع أن تخزن إيران أكثر من 60 ألف برميل يوميا من الخام في وحدات التخزين البحرية هذا الشهر.

ولا تشمل هذه الأرقام عمليات تحميل المكثفات وهي نوع من الخام الخفيف الفائق الجودة تصدره إيران أيضا.

ووفق بيتر بوليكان، محلل الطاقة في مؤسسة بلومبرغ فإن «السوق العالمية للنفط موسومة بالتراجع طويل المدى، وكانت تلك هي تعويذة أسواق النفط طيلة عام 2015»، حسب بوليكان، مضيفا: «ومع حلول عام 2016. تغيرت التعويذة لتصبح مزيدا من الانخفاض ولفترات أطول».

الأسباب العميقة والتفسيرات لما يحدث في الأسواق لم تتغير، فهناك الكثير من النفط المعروض في السوق، والتراجع في معدلات الإنتاج ليست بالقدر الذي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وتجنب بخس السعر بمثل تلك المعدلات. قد يكون أهم أسباب تراجع انهيار الأسعار هو الخوف من تدني الطلب في الصين، غير أن عنصر العرض والطلب هو كلمة السر وراء تراجع أسعار النفط منذ عام 2014.

«كانت البداية مع زيادة الإنتاج في الأسواق العالمية والمعارك على الأسهم السوقية بين المصدرين»، وفق دانيل يرغن، خبير الطاقة ونائب رئيس شركة «إي إتش إس» للاستشارات في مجال الصناعة. أضاف: «غير أن أسعار النفط تستمر في التهاوي بسبب التنافس الجيوسياسي بين السعودية وإيران في الشرق الأوسط، والعودة السريعة للنفط الإيراني في ظل الاتفاق النووي، وفي نفس الوقت ازدياد المخاوف بشأن الاقتصاد الصيني».

وأفاد يرغين: «لو أننا عدنا ثمانية أعوام للوراء لكان هذا الأمر غير مقنع بالمرة»، مضيفا أنه بالإضافة للأسباب السابقة فإن النمو السريع لصناعة النفط الصخري الأميركي شكل عنصرا آخر لتغيير لعبة النفط.

وفي دراسة تحليلية عن مستقبل النفط صدرت الثلاثاء الماضي، تنبأت هيئة معلومات الطاقة الأميركية أن تلك الظروف ستمر في النهاية ولو بمعدل بسيط. وتوقعت أن أسعار مزيج برنت سوف تتراوح بين 40 دولارا للبرميل هذا العام و50 دولارا عام 2017. وبقاء أسعار نفط غرب تكساس في مستويات أقل بقليل. أشارت الهيئة كذلك إلى حالة من عدم اليقين بشأن مسألة الأسعار.

وحسب سين هانروث، مدير مؤسسة «إيه تي كيريني» الاستشارية العالمية، يعتقد المحللون أنه طالما استمر انخفاض الأسعار، سوف يستتبع ذلك تغييرا في الإنتاج وسياسات في الصناعة تعمل على تخفيض كمية المنتج. قد يكون سعر 30 دولارا للبرميل جزءا هاما من ذلك الإجراء.

أضاف هانروث: «بعد كل مرة يتراجع فيها سعر النفط تبدأ الشركات في النظر إلى عملياتها بشكل مختلف».

يتسبب تدهور أسعار النفط في تراجع أسعار الغازولين بشكل كبير، حيث يبلغ متوسط سعر لتر الغازولين في الولايات المتحدة 1,956 دولار، ويوم الثلاثاء تنبأت هيئة معلومات الطاقة أن متوسط سعر الغاز هذا العام سوف يبلغ 2,03 دولار. وبحسب وكالة بلومبرغ «بسبب التضخم تستطيع القول: إن أسعار الغازولين منخفضة في كل الأحوال».

لكن ما يعتبر مصدر سعادة بالنسبة لسائقي ومستهلكي الولايات المتحدة يعتبر في نفس الوقت تشنجا في صناعة النفط وفق ما تشير إليه أرقام تسريح العمالة وتراجع أعداد الحفارات التي قل عددها بواقع 1000 مقارنة بالعام الماضي، وفق هيئة أبحاث بيكر هاغز. وانخفضت أعداد الحفارات بمقدار 34 حسب البيانات الأسبوعية الأخيرة الصادرة في 8 يناير.

والثلاثاء الماضي أعلنت شركة بي بي خططها للاستغناء عن 4000 عامل في شركة واحدة بسبب ما وصفته بـ«أوضاع السوق الصعبة».

وعالميا شهدت الكثير من الدول التي تعتمد على البترول أزمات حادة في ميزانياتها، وتسبب استمرار تراجع أسعار النفط في المطالبة بعقد اجتماع طارئ لأعضاء منظمة الأوبك لإعادة النظر في السياسة الحالية لتثبيت معدلات الإنتاج، وإن كان هناك حالة من عدم اليقين ما إذا كان هذا الاجتماع سوف يسفر عن تغيير في السياسات المتبعة.

الإسترليني عند مستوى 1,43 دولار للمرة الأولى

لندن: «الشرق الأوسط»

هوى الجنيه الإسترليني إلى أدنى مستوى له في خمس سنوات ونصف أمام الدولار الأميركي أثناء التعاملات أمس ويتجه إلى تسجيل ثامن أسبوع على التوالي من الخسائر مقابل اليورو وهي أسوأ سلسلة خسائر في خمس سنوات مع قلق المستثمرين بشأن آفاق الاقتصاد البريطاني.

وبحسب «رويترز»، فشل محضر أحدث اجتماع للجنة السياسة النقدية ببنك إنجلترا المركزي، والذي نشر أول من أمس الخميس في تهدئة القلق من أن سلسلة بيانات ضعيفة وهبوط أسعار النفط سيبقيان أسعار الفائدة البريطانية عند مستوياتها المنخفضة تاريخيا حتى عام 2017. وانخفض الإسترليني 0,9 في المائة إلى 1,4279 دولار بحلول الساعة 16,30 بتوقيت غرينتش وهو أدنى مستوى له منذ مايو (أيار) 2010. وأمام العملة الأوروبية هبط الإسترليني 1,5 في المائة إلى 76,69 بنس وهو أدنى مستوى في عام. وأدت المخاوف بشأن استفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي إلى تكثيف وزيادة الضغوط على الإسترليني الذي هبط بأكثر من 6 في المائة مقابل الدولار على مدى الشهر المنصرم. ووعد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون باستفتاء بحلول نهاية 2017 رغم أنه قد يجري في موعد أقرب ربما بحلول يونيو (حزيران) هذا العام.

متاجر «وول مارت» الأميركية تعتزم تسريح 16 ألف عامل

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت سلسلة متاجر «وول مارت» الأميركية أمس الجمعة اعتزامها غلق 269 متجرا والاستغناء عن 16 ألف عامل في مختلف أنحاء العالم. ومن بين المتاجر التي سيتم إغلاقها يوجد 154 متجرا في الولايات المتحدة، منها 102 متجر من قطاع «وول مارت إكسبريس» للمتاجر الصغيرة والذي كانت السلسلة الأميركية العملاقة قد أطلقته في 2011.

وذكرت السلسلة وهي أكبر سلسلة متاجر تجزئة في العالم أنها تعتزم التركيز على المتاجر الضخمة. وبحسب وكالة الأنباء الألمانية قال دوج ماكميلون رئيس وول مارت في بيان إن «إغلاق المتاجر لم يكن أبدا قرارا سهلا لكنه ضروري من أجل الحفاظ على الشركة قوية وراسخة في المستقبل». وأضاف أن الشركة تعتزم العمل من أجل نقل العمال المسرحين إلى متاجر أخرى.

يذكر أن إجمالي مساحة المتاجر التي تعتزم «وول مارت» غلقها تمثل أقل من واحد في المائة من إجمالي مساحة متاجر السلسلة ككل. ويأتي قرار غلق هذه المتاجر في الوقت الذي تعتزم فيه السلسلة توسيع 300 متجر خلال العام المقبل. ومن المقرر أن تعلن الشركة نتائج الربع الأخير من العام الماضي يوم 18 فبراير (شباط) المقبل. كانت «وول مارت» قد حذرت المستثمرين في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي من تراجع أرباحها المستقبلية، بسبب تكاليف إعادة الهيكلة وزيادة الأجور ونفقات العمالة واشتداد المنافسة من جانب شركات التجارة الإلكترونية.

سلطنة عمان أول دولة خليجية تلجأ للاقتراض لسد العجز الناتج عن هبوط أسعار النفط

خبراء: الإصلاحات الخليجية بعد رفع أسعار الطاقة تهدف إلى تقليل الهدر

الدمام: ميرزا الخويلدي
جدة: فهد البقمي

حذت دولة قطر أمس حذو الدول الخليجية التي رفعت بنسب متفاوتة الدعم عن الوقود، لمواجهة الصعوبات التي خلفها تراجع أسعار النفط، في حين أصبحت سلطنة عمان أول دولة خليجية تلجأ للاقتراض لسد العجز الناتج عن هبوط أسعار البترول. وبدأت قطر منذ أمس رفع الأسعار المحلية للبنزين 30 في المائة. وتواجه قطر تراجعا في إيراداتها من النفط والغاز، وقالت الحكومة الشهر الماضي إنها تتوقع عجزا في ميزانية 2016 قدره 46.5 مليار ريال (12.8 مليار دولار) وهو أول عجز في 15 عاما.

ومثل دول خليجية أخرى تدرس قطر خفض الدعم للمستهلكين للوقود ومنتجات وخدمات أخرى. وأعلنت شركة قطر للوقود (وقود) أنه تم تعديل أسعار البنزين بنوعية السوبر والعادي لتصبح 1.3 ريال (0.357 دولار) للتر البنزين السوبر و1.15 ريال للتر البنزين العادي. وأوضح بين صحافي للشركة أن هذه الزيادة تمثل 30 في المائة في سعر البنزين السوبر و35 في المائة للبنزين العادي.

ولم تذكر الوكالة حجم الوفورات التي ستحققها الحكومة من هذا الإصلاح.

(الدولار يساوي 3.6412 ريال قطري).

وكانت البحرين قد رفعت الأسبوع الماضي أسعار البنزين بنسبة تزيد عن 50 في المائة بعد أن خفضت الدعم على منتجات الطاقة وسط صعوبات تواجهها أسوة ببقية دول الخليج المنتجة للنفط بسبب تدهور أسعار الخام في الأسواق العالمية.

وأصبحت أسعار وقود البنزين الممتاز 160 فلسًا (42 سنتا أميركيا) للتر الواحد والوقود الجيد 125 فلسًا (33 سنتا أميركيا) للتر الواحد.

كذلك قررت السعودية في نهاية ديسمبر (كانون الأول) رفع أسعار البنزين بنسبة 50 في المائة في إطار خفض الدعم عن منتجات البترول والكهرباء والماء بعد تسجيل عجز في ميزانية 2015 بلغ 98 مليار دولار. وبناء على ذلك قررت المملكة رفع أسعار «البنزين 91» من 0,45 ريال للتر إلى 0,75 ريال للتر، بزيادة نسبتها 66 في المائة. وزيادة سعر «البنزين 95» من 0,60 ريال للتر إلى 0,90 ريال للتر، بزيادة قدرها 50 في المائة.

وتسعى لرفع الدعم كليا عن البنزين 95 أوكتين خلال الشهر الجاري. وكانت الإمارات الأولى خليجيا التي رفعت أسعار الوقود العام الماضي، حيث تم تحديد سعر لتر البنزين عيار 95 أوكتين عند سعر 2,14 درهم (0,58 دولار) للتر، في الوقت الذي تم فيه تحديد سعر الديزل عند 2,05 درهم (0,55 دولار) للتر.

والملاحظ أن هذا التغيير لم يؤثر على الأسعار النهائية في المنتجات، والسلع، والخدمات، مما يبرهن على أن رفع سعر الوقود أو تغيير تعريفة الطاقة والكهرباء في السعودية، سيكون ذا أثر محدود على السوق التجارية، بما يضمن عدم ارتفاع أسعار السلع والخدمات، ومستويات التضخم.

وفي نهاية شهر ديسمبر الماضي كشف وكيل وزارة المالية الكويتية خليفة حمادة أن الكويت تتجه إلى رفع الدعم عن البنزين الفائق الجودة (95 أوكتين)، والبنزين الألترا، خلال شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، بحيث يباعان وفقا للسعر العالمي.

و«من ضمن السيناريوهات المطروحة بقوة في هذا الخصوص أن تستمر الدولة في دعمها لمستهلكي البنزين الممتاز، بواقع خمسين فلسا (1,65 دولار) للتر الواحد من السعر المعلن، فيما سيجري التخلص التدريجي منه على ثلاث مراحل، وصولا إلى التحرير الكامل للأسعار، أو الإبقاء عليها بنسب جديدة». وأكد أن التخفيض التراكمي لفاتورة دعم البنزين في الكويت سيصل إلى نحو مليار دينار (3,29 مليار دولار)، بنسبة تخفيض تبلغ 65 في المائة.

ويرى اقتصاديون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن خطوة رفع الدعم عن الوقود تأتي في إطار توجه منطقي للدول المنتجة للنفط، مؤكدين أن دول الخليج برغم توجهها إلى الزيادة إلا أنها ركزت على عدم الضرر بذوي الدخل المنخفض كونها تتمتع باستقرار سياسي، وتمتلك احتياطات مالية ضخمة، راكمتها خلال طفرة أسعار النفط في السنوات الماضية. وقال الدكتور عبد الله الهاشم مستشار الأمم المتحدة للتنمية بأن قرار رفع الأسعار في دول الخليج جاء متزامنا مع هبوط أسعار النفط، مشيرا إلى أن فكرة رفع أسعار الطاقة تأتي كقرار مشاركة مجتمعية يتحمل فيها المستهلك جزءا من التكلفة المبنية على تطوير الخدمة حيث إنه بالدفع أصبح شريكا في هذه الخدمة ويتطلب من الحكومة توفيرها على مستوى متقدم.

وأشار الهاشم إلى أن دول الخليج تعاني من هدر كبير للطاقة، وقال: «قرار الزيادة سيسهم في رفع الثقافة في المجتمع ككل للاستخدام الأمثل للطاقة وقد ركزت الكثير من دول المجلس على تطوير وتثقيف المجتمع بأهمية خفض الاستهلاك ورفع كفاءة الطاقة».

من جهته قال الدكتور إحسان بوحليقة الخبير الاقتصادي بأن رفع الدعم عن أسعار الطاقة في دول الخليج هو ترجمة حقيقية للبرامج والتوجه المستمر لدى الحكومات التي تطالب برفع كفاءة الطاقة وتقليل الهدر حيث تسجل دول المنطقة نسبا عالية في هذا الجانب، مشيرا إلى أنه من الضروري أن يتزامن هذا القرار مع التركيز على مثل الصناعات المتقدمة والتركيز على الاقتصاد القائم على المعرفة والسياحة والخدمات؛ حتى تساعد على استيعاب سياسات الدعم.

من جهة أخرى اقترضت حكومة سلطنة عمان مليار دولار في إطار سعيها لمواجهة الضغوط على ماليتها العامة التي تضررت جراء هبوط أسعار النفط. ونقلت وكالة (رويترز) عن وكيل وزارة المالية العمانية ناصر الجشمي قوله: إن السلطنة - وهي مصدر صغير للنفط - جمعت أموالا من خلال قرض مجمع بهامش 120 نقطة أساس فوق سعر الفائدة السائد في التعاملات بين بنوك لندن (ليبور). وشارك 11 بنكا في القرض الذي مدته خمس سنوات. وأصبحت عمان أحدث حكومة خليجية تسعى لجمع أموال من خلال إصدار سندات دولية أو من سوق القروض لسد عجز في الميزانية ناتج عن تراجع أسعار النفط التي فقدت ثلاثة أرباع قيمتها منذ يونيو (حزيران) 2014.

وأبرمت قطر اتفاق قرض بقيمة 5.5 مليار دولار لأجل ثلاث سنوات في وقت سابق هذا الشهر وبدأت إمارة الشارقة اجتماعات مع المستثمرين لإصدار محتمل لصكوك هذا الأسبوع. ومن المتوقع أيضا أن تذهب قطر والسعودية والكويت إلى سوق السندات الدولية هذا العام.

وكانت عمان بدأت السعي إلى قرض مدته خمس سنوات في نوفمبر (تشرين الثاني) بفائدة 110 نقاط أساس فوق الليبور غير أنها اضطرت لزيادة الهامش المعروض بعد أن خفضت وكالة ستاندرد أند بورز تصنيفها لديون البلاد وأبقت على نظرة مستقبلية سلبية.

وازدحمت أسواق القروض صوب نهاية 2015 مع سعي قطر وعدة بنوك وشركات لجمع أموال في وقت واحد.

ورغم ذلك فإن عمان سعرت القرض قبل الهبوط الجديد في أسعار النفط في الأسبوعين الأولين من 2016 الذي هوت فيه بنسبة 20 في المائة باتجاه 30 دولارا للبرميل.

وشارك في صفقة القرض أحد عشر بنكا من بينهم سيتي غروب وبنك الخليج الدولي وناتيكسيس وهم مديرو الاكتتاب الأوائل في الصفقة.

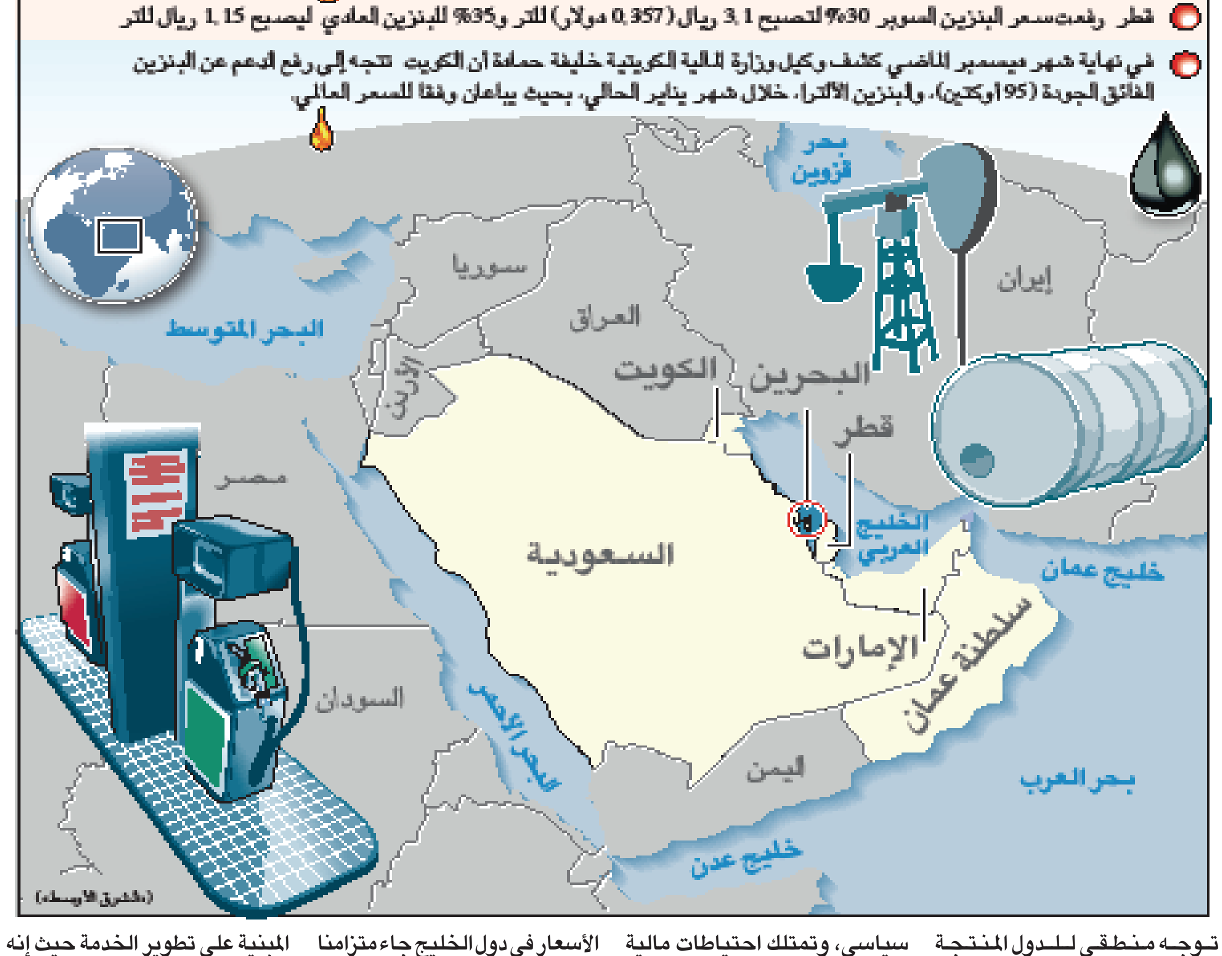
والبنوك الأخرى هي بنك أبوظبي الوطني وسوستيه جنرال وسوميتومو ميتسوي فايننشيال كورب وبنك أوف طوكيو - ميتسوبيشي يو إف جيه وجيه بي مورغان وكريدي أجريكول وستاندرد تشارترد وبنك أوروبا العربي.

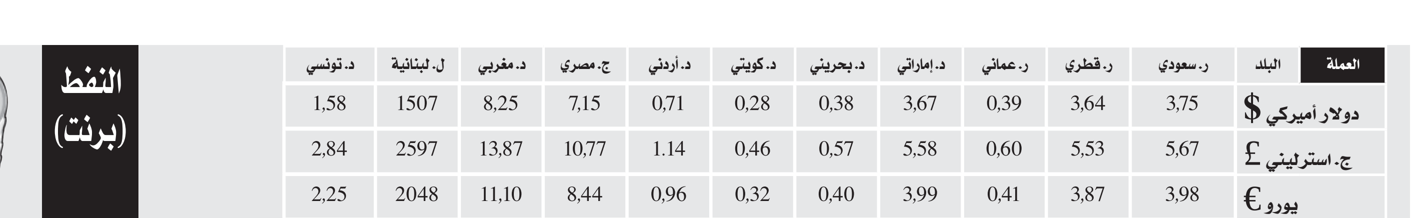
وألحق هبوط أسعار النفط منذ 2014 أضرارا بالغة بالمالية العامة لسلطنة عمان والتي تحولت إلى تسجيل عجز قدره 3.26 مليار ريال في العشرة شهور الأولى من العام الماضي مقابل فائض بلغ 189.6 مليون ريال في الفترة المماثلة من العام الذي سبقه. ولسد هذا العجز بدأت عمان في خفض الإنفاق وزيادة الضرائب وإصلاح دعم الوقود. ووسعت السلطنة برنامج الاقتراض المحلي بما في ذلك مزادات أذون الخزانة المنتظمة. وأدى الاقتراض إلى تنامي الضغوط على السيولة في النظام المصرفي المحلي ودفع الحكومة إلى جمع أموال من الخارج.

وتحدثت الحكومة أيضا عن بيع سندات دولية وهو ما يتوقع مصرفيون أن يحدث في 2016.

وكانت الحكومة العمانية قد رفعت أسعار المنتجات النفطية ابتداء من منتصف يناير الماضي.







العملة البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج.استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)

	$
أمس	29,05
السابق	30,68

الذهب

	$
أمس	1093,75
السابق	1088,40

49 مكتبًا حصلت على الترخيص.. والموافقة المبدئية لـ149 مكتبًا آخر

«العمل» السعودية «تحلحل» أزمة الاستقدام بدخول 198 مكتبًا للمنافسة

الرياض: شجاع البقمي

في خطوة من شأنها تعزيز حجم التنافس في قطاع استقدام العمالة المنزلية إلى السعودية، قررت وزارة العمل في البلاد الترخيص لـ49 مكتبًا جديدًا، ومنح الموافقة المبدئية لـ149 مكتبًا آخر، ليصبح بذلك مجموع المكاتب التي من المتوقع دخولها السوق خلال هذا العام نحو 198 مكتبًا، مما يهيئ لانفراج قريب لأزمة استقدام العمالة المنزلية.

وفي هذا الخصوص، تبدي وزارة العمل السعودية قناعتها التامة، في أن التنافسية في قطاع الاستقدام، هو من سيحل إلى حد كبير من أزمة استقدام العمالة المنزلية، إذ بلغت الأسعار في السوق السوداء مستويات الـ3000 ريال (800 دولار) كمرتبات شهرية، مما يشير إلى وجود نقص حاد في العمالة المنزلية القادمة إلى المملكة.

وفي هذا الشأن، بدأت وزارة العمل دخول مرحلة جديدة ترسم من خلالها ملامح واضحة إلى أن احتكار الشركات فقط لملف استقدام العمالة المنزلية لن يكون متاحًا، إذ دقت الوزارة جرس المنافسة، بالترخيص لـ49 مكتبًا جديدًا، ومنح الموافقة المبدئية لـ149 مكتبًا آخر، وهو القرار الذي سيكون أثره واضحًا على قطاع الاستقدام مع نهاية هذا العام.

ومن المحتمل أن تنخفض تكاليف استقدام العمالة المنزلية إلى السعودية مع ارتفاع حدة المنافسة، مما يزيد من عدد العمالة النظامية التي يتم استقدامها، الأمر الذي سيقود في نهاية المطاف إلى انخفاض رواتب العمالة المنزلية في السوق السوداء إلى 1500 ريال كحد أقصى (400 دولار)، وهي المرتبات التي كانت تتقاضاها هذه العمالة قبل نحو 7 أعوام، قبل أن تبدأ في الارتفاع التدريجي خلال السنوات القليلة الماضية.

وفي هذا الخصوص، أصدرت وزارة العمل السعودية، تراخيص جديدة لـ49 مكتبًا متخصصًا في مجال استقدام العمالة المنزلية في مختلف مناطق ومحافظات المملكة، فيما منحت الموافقة المبدئية لـ149 مكتبًا آخر، وذلك في إطار المبادرات التي أطلقتها الوزارة مؤخرًا لتطوير سوق الاستقدام وتوفير حاجة المواطنين بما يلبي الطلب المتزايد على العمالة المنزلية، والمساهمة في رفع تنافسية السوق وزيادة فرص تخفيض تكاليف الاستقدام.

أوضح ذلك خالد أبا الخيل مدير عام المركز الإعلامي في وزارة العمل، والذي بيّن في تصريح صحافي يوم أمس، أن الوزارة عملت على التحقق من توافر جميع الشروط في المكاتب المتقدمة للحصول على التراخيص، وفقا للائحة شركات ومكاتب الاستقدام، وضبط عملية استقدام الأيدي العاملة للغير وتقديم الخدمات العمالية، لتطوير سوق الاستقدام.

وبين أبا الخيل خلال تصريحه يوم أمس، أن مكاتب الاستقدام الجديدة في منطقة الرياض والمحافظات التابعة لها حصلت على 17 ترخيصًا، فيما منحت الوزارة مكاتب منطقتي القصيم والمدينة المنورة 5 تراخيص لكل منها لمزاولة نشاط الاستقدام في مجال العمالة المنزلية.

وأشار مدير عام المركز الإعلامي في وزارة العمل السعودية، إلى أن الوزارة قدمت الموافقة النهائية لـ9 مكاتب استقدام جديدة في منطقة مكة المكرمة و6 مكاتب في منطقة حائل بمنحها تراخيص مزاولة العمل، فيما حصلت 4 مكاتب في عسير على الموافقة بعد استكمال إجراءاتها لمزاولة النشاط.

وأضاف مدير عام المركز الإعلامي في وزارة العمل أن الموافقة النهائية التي منحتها وزارة العمل شملت مكاتب الاستقدام في المنطقة الشرقية، وتبوك، والجوف، «مكتب واحد في كل منطقة»، لرفع الكفاءة والقدرة التشغيلية في نشاط الاستقدام وتوفير العمالة المناسبة في الوقت المناسب.

وأشار أبا الخيل إلى أن المكتب يمر بعدد من المراحل للتأكد من نظامية عمله وحصوله على الترخيص، وذلك بعد تسجيله للطلب عبر البوابة الإلكترونية https://ror.mol.gov.sa، وتقديم خطة عمل وفق القواعد التي وضعتها الوزارة يتم منحه موافقة مبدئية «لا تقل عن 30 يوم عمل»، لمراجعة الجهات المختصة للحصول على سجل تجاري، ورخصة بلدية لمقر المكتب في المدينة التي يرغب فيها بحيث لا تقل مساحته عن 100 متر مربع، على أن يُقدم ضمان بنكي بمبلغ 450 ألف ريال (120 ألف دولار) ساري المفعول لمدة 3 سنوات قابلة للتجديد.

وتأتي هذه التطورات، في وقت ألزمت فيه وزارة العمل السعودية، شركات ومكاتب الاستقدام في البلاد، بضرورة الكشف عن تكاليف الاستقدام، بحثا عن تفعيل مبدأ المنافسة بين الشركات والمكاتب، بعد أن بلغت تكاليف استقدام الأيدي العاملة المنزلية على وجه الخصوص أسعارا مرتفعة للغاية.

وفي ضوء ذلك، أعلنت وزارة العمل السعودية «مارس» الماضي، عن نشر 306 شركات ومكاتب استقدام لتكاليف الاستقدام على الموقع الإلكتروني لبرنامج العمالة المنزلية «مُساند»، يأتي ذلك استجابة لدعوة الوزارة لها بالإفصاح عن التكاليف، الأمر الذي يحقق المنافسة العادلة بين مختلف الشركات والمكاتب، ويتيح خيارات سعرية متنوعة أمام المواطنين.

وقالت وزارة العمل السعودية في بيان صحافي حينها: «نعمل على تطوير الموقع باستمرار، ومن المقرر أن يتوسع موقع مساند ليقدم خدمة إمكانية تقييم مكاتب وشركات الاستقدام الأهلية، وفقا لرأي العملاء المتعاملين مع هذه المكاتب أو الشركات».

وإلى جانب ما يقدمه الموقع من معلومات توعوية وتثقيفية للتعريف بالحقوق والواجبات لصاحب العمل والعامل، يتيح أيضا لطالبي الخدمة التعرف على مكاتب وشركات الاستقدام المرخص لها في مناطق ومدن السعودية كافة وما تقدمه من خدمات وتكاليف استقدام، عبر اختيار نوع مقدم الخدمة والمنطقة التي يقع بها، لتظهر بعدها قائمة مزودي الخدمة حسب الاسم والموقع الإلكتروني، ووسائل التواصل.

ويمكّن الموقع «وزارة العمل» في الوقت ذاته، من متابعة نشاط مقدمي الخدمة من مكاتب وشركات الاستقدام، للتأكد من تنظيم نشاط التوسط في استقدام العمالة المؤهلة علميا أو مهنيا أو من حيث الخبرة، وتقديم الخدمات العمالية للغير من أفراد أو قطاع عام أو قطاع خاص، وتوفير خدمات احترافية وفعّالة في نشاطي التوسط في استقدام العمالة وتقديم الخدمات العمالية للغير، وتقديم خدمات أفضل في مجال استقدام العمالة المنزلية.

الوكالة الدولية تعقد اجتماعها السادس للجمعية العامة

«آيرينا» تناقش التوجه الإستراتيجي لتسريع وتيرة «حلول الطاقة المتجددة» في أبوظبي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تشهد العاصمة الإماراتية أبوظبي اليوم انعقاد الاجتماع السادس للجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة المتجددة «آيرينا»، وهي من الفعاليات الرئيسية ضمن أسبوع أبوظبي للاستدامة الذي يبدأ اليوم أيضًا، حيث يركز اجتماع الجمعية على جانب السياسات العامة وتطوير القدرات، ويناقش التوجه الاستراتيجي الذي تتبعه الوكالة لمساعدة الدول على تسريع وتيرة نشر حلول الطاقة المتجددة، وبالتالي تحقيق الأهداف المناخية، ودعم التنمية الاقتصادية، وتعزيز أمن الطاقة وفرص الوصول إليها.

وقال الدكتور ثاني الزيودي المندوب الدائم لدولة الإمارات لدى الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا): «اتخذ المجتمع الدولي خطوات مهمة في عام 2015 للنهوض بقضايا الاستدامة، تجلت في اعتماد أجندة التنمية المستدامة واتفاقية باريس بشأن تغير المناخ. واليوم، يحل قادة العالم في الإمارات خلال أسبوع أبوظبي للاستدامة للانتقال بأجندة التنمية المستدامة إلى المرحلة التالية».

وعقدت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا)، أمس، منتدى مشرعي سياسات الطاقة المتجددة 2016، ينظر مشرعو سياسات الطاقة المتجددة إلى اجتماعهم الذين ينطلق اليوم في العاصمة الإماراتية أبوظبي، كمرحلة مهمة بهدف تسريع وتيرة انتقال نظام الطاقة العالمي من مرحلة وضع السياسات إلى حيز التطبيق، حيث يتوقع أن يسهم الاجتماع في تعزيز سبل الحوار بين مشرعي السياسات، حول أهمية نشر مصادر الطاقة المتجددة، والعناصر المحورية لمسيرة تطور القطاع الحالية في مختلف دول العالم.

جانب من اجتماع منتدى مشرعي سياسات الطاقة المتجددة يوم أمس في أبوظبي («الشرق الأوسط»)

وقال عدنان أمين، مدير عام «الوكالة الدولية للطاقة المتجددة»: «يلعب المشرعون دورًا محوريًا في سن الإجراءات التطبيقية مثل السياسات والبرامج التي تدعم مسيرة تطور قطاع الطاقة المتجددة حول العالم. وبتوفير مثل هذه المنصة الفريدة للمشرعين ممن يتشاركون ذات الاهتمام في القطاع، يمكننا دعم جهودهم الرامية لتمكين نشر مصادر الطاقة المتجددة في الدول المشاركة بطريقة أفضل».

وقالت الدكتورة أمل القبيسي، رئيسة المجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات: «لقد أضحت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا) محرّكًا عالميًا يدفع قدمًا سياسات الطاقة المتجددة التي من شأنها أن تقدم حلول ناجعة في قضايا الاستدامة والطاقة وتغير المناخ. وقد ساعدت ريادة (آيرينا) في تطوير مبادرات سياسة فعالة على تحويل الطاقة المتجددة إلى مصدر طاقة رئيسي وحيوي».

من جهته، قال الدكتور سلطان الجابر وزير دولة والمبعوث الخاص لشؤون الطاقة وتغير المناخ: «تُعتبر الإمارات من أهم داعمي الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا) في مجال تسريع عملية تبني دول العالم للطاقة المتجددة. ولا شك أن هذا المؤتمر يعزز دور الإمارات بوصفها مركزًا دوليًا للطاقة المتجددة ومنصة مثالية لإجراء الحوارات البنّاءة. ولطالما كانت (آيرينا) شريكًا مهمًا في رحلتنا نحو تطوير مصادر الطاقة المتجددة وتكوين اقتصاد أكثر مرونة وتنوعًا». ويتيح المنتدى للمشاركين فرصة تبادل أفضل الممارسات المتبعة، والتعلم من تجارب بعضهم البعض لإيجاد السياسات الفاعلة في قطاع الطاقة المتجددة.

وقال كلود تورميس عضو البرلمان الأوروبي ورئيس المنتدى الأوروبي لمصادر الطاقة المتجددة: «اليوم وبعد مضي شهر على توقيع الاتفاقية التاريخية للدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الأطراف في باريس، يتعين على أعضاء البرلمانات حول العالم اتخاذ التدابير اللازمة لتشجيع رفع كفاءة استهلاك الطاقة واعتماد حلول الطاقة المتجددة والشبكات الذكية لهدف واحد فقط وهو دعم تطور قطاع الطاقة العالمي. ويوفر منتدى مشرعي سياسات الطاقة المتجددة الذي تستضيفه الوكالة اليوم فرصة ثمينة لبناء مجتمع من الممارسين الذين يتعاونون معًا لتحقيق الأهداف المناخية العالمية»، ويحضر الاجتماع قادة قطاع الطاقة العالمي من أكثر من 150 بلدًا.

وتشهد العاصمة الإماراتية أبوظبي أيضًا انطلاق فعاليات اليوم الأول الرسمية من أسبوع أبوظبي للاستدامة 2016، بمشاركة عدد كبير من السياسيين وقادة الأعمال في العالم. ويستقطب الحدث ما يزيد عن 33 ألف مشارك وأكثر من 80 من قادة الدول والوزراء وحشد كبير من الزوار يمثلون أكثر من 170 دولة، لمناقشة التحديات المترابطة للطاقة وأمن المياه وتغير المناخ والتنمية المستدامة. ويركز أسبوع أبوظبي للاستدامة الذي تستضيفه «مصدر» مبادرة أبوظبي متعددة الأوجه للطاقة المتجددة وتستمر فعالياته لغاية 23 يناير (كانون الثاني)، على محاور رئيسية، تشمل تطوير السياسات، والقيادة، وتعزيز الأعمال ونشر التوعية والبحوث الأكاديمية.

وسينعقد الاجتماع الأول للتحالف العالمي لتحلية المياه النظيفة خلال أسبوع أبوظبي للاستدامة، حيث كانت شركة «مصدر» قد شاركت مع 80 جهة أخرى في إطلاق هذا التحالف في باريس خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الذي يهدف إلى البحث في حلول من شأنها أن تخفض إلى حد كبير من انبعاثات الكربون الناتجة عن عمليات تحلية مياه البحر، في ضوء الزيادة المستمرة في الطلب العالمي على مياه الشرب.

جيمس هوغن: الحكم انتصار للمستهلكين وللمنافسة

محكمة ألمانية تصدر حكمًا نهائيًا بقانونية 26 رحلة مشاركة بين «الاتحاد» الإماراتية و«طيران برلين»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

رحبت شركة الاتحاد للطيران الإماراتية بقرار المحكمة الإدارية العُليا في لونبورغ بإلغاء حكم قضائي سابق والسماح للشركة بالاستمرار في تشغيل 26 من أصل 31 رحلة مشاركة بالرمز، وذلك لكامل جدول رحلات موسم الشتاء الذي ينتهي في 26 مارس (آذار) 2016.

وأصدرت المحكمة حكمًا نهائيًا بقانونية 26 من أصل 31 رحلة مشاركة بالرمز محل النزاع. وعند إضافة رحلات المشاركة بالرمز الخمسين الأخرى مع طيران برلين المعتمدة سابقًا، يعني ذلك أن 76 من إجمالي 81 رحلة مشاركة بالرمز قد تم الموافقة عليها بصورة قاطعة ونهائية، بما يمثل 94 في المائة من إجمالي رحلات المشاركة بالرمز التي تم التقدم بطلبات للحصول على الموافقات بشأنها. أما رحلات المشاركة بالرمز الخمس المتبقية فقد اعتبِرَت أنها على خطوط محلية ألمانية.

وقالت «الاتحاد للطيران»، في بيان لها، أمس، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه أن تفسير المحكمة لاتفاقية «الخدمات الجوية» الموقعة بين دولة الإمارات وألمانيا يعني أن الاتحاد للطيران سوف يمكنها الاستمرار في تشغيل جميع رحلات المشاركة بالرمز الموافق عليها لما بعد جدول رحلات موسم الشتاء كذلك.

وقال جيمس هوغن الرئيس والرئيس التنفيذي لـ«الاتحاد للطيران»: «يسعدنا هذا الحكم الذي يؤكد ويقر 94 في المائة من رحلات المشاركة بالرمز لـ(الاتحاد للطيران)»، مضيفًا: «يمثل هذا الحكم انتصارًا للمستهلكين وللمنافسة في ألمانيا».

وتابع هوغن: «نستمر في التزامنا التام إزاء شريكتنا الاستراتيجية (طيران برلين)، وسوف نضاعف جهودنا من أجل تقديم بديل تنافسي قوي عن (لوفتهانزا)، الناقل المهيمن على السوق الألمانية»، مضيفًا: «نودُّ كذلك تشجيع المستهلكين الألمان على دعم (طيران برلين) وموظفيها البالغ عددهم تسعة آلاف موظف التي تعرضت لأضرار شديدة نتيجةً لمثل هذا الهجوم المستمر على أعمالها».

وكانت شركة «الاتحاد للطيران» قدمت في السابع من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي الأسباب الرئيسية للطعن في القرار الصادر بإلغاء الموافقة على 29 رحلة مشاركة بالرمز مع «طيران برلين»، وذلك للمحكمة الإدارية العليا في لونبورغ، حيث طلبت أيضًا الحصول على أمر انتصاف قضائي مانع من أجل السماح بتشغيل رحلات المشاركة بالرمز محل النزاع حتى نهاية موسم الشتاء على الأقل، وحتى 26 مارس 2016، وذلك بغية تجنب أي إزعاج للمسافرين في الوقت الذي تستمر فيه العملية القانونية، مؤكدة أنها و«طيران برلين» مستمرتان في الوفاء بكل الحجوزات التي تم إجراؤها.

الحكومة تتوقع العودة للنمو خلال العام الحالي

رئيس صندوق الإنقاذ المالي: اليونان بحاجة إلى 4 مليارات يورو لخدمة الديون

أثينا: عبد الستار بركات

وافقت الحكومة اليونانية على مشاركة صندوق النقد الدولي في خطة المساعدة الجديدة، ليصبح المشاركون في إقراض اليونان 4 جهات رئيسية، هي الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي وآلية الاستقرار في أوروبا، هذا ما أعلنه رئيس منطقة اليورو يروين ديسلبلوم، عقب اجتماع لوزراء مالية 19 دولة في منطقة اليورو.

وذكر ديسلبلوم، وهو وزير المالية في هولندا، بعد لقائه نظيره اليوناني افيكليديس تساكالوتوس أن الأخير أكد موافقة الحكومة اليونانية على «ضرورة أن يكون صندوق النقد الدولي جزءًا من العملية». وذكرت اليونان رسميًا أن مشاركة صندوق النقد سوف تكون تقنية وفنية.

وأضاف يروين ديسلبلوم أن بمشاركة صندوق النقد في البرنامج - الذي قد تحصل اليونان بمقتضاه على مساعدات مالية جديدة تصل قيمتها إلى 66 مليار يورو - يريد الصندوق من اليونان أن تسرع إصلاحات نظام معاشات التقاعد وأن توافق منطقة اليورو على إعادة هيكلة الديون اليونانية لخفض صافي قيمتها الحالية.

وقال متحدث باسم صندوق النقد الدولي إن الصندوق ما زال على تواصل كامل مع اليونان، لكن طبيعة دوره على وجه التحديد تتوقف على نتيجة المناقشات المرتقبة مع السلطات اليونانية والشركاء الأوروبيين. وقال المتحدث جيري رايس: «سوف نلعب دورًا إيجابيًا بقدر ما يمكننا.. طبيعة ذلك الدور ستتوقف على نتيجة المناقشات مع الشركاء واليونانيين في الأيام المقبلة».

وأضاف قائلا: «بقينا على تواصل بشأن مناقشات السياسة مع السلطات اليونانية على أساس مستمر منذ الصيف.. نحن جاهزون لدعم اليونان ليس فقط بالمشورة وليس فقط بالمساعدة التقنية بل أيضًا بالتمويل».

وكان قد أجرى تساكالوتوس جولة أوروبية استغرقت 6 أيام ناقش خلالها الحاجة إلى بدء محادثات بشأن تخفيف الديون اليونانية، والتقى 6 من نظرائه في روما ثم في لشبونة وباريس وهلسنكي وأمستردام وبرلين. وقال تساكالوتوس فور وصوله إلى بروكسل: «وجدت في كل مكان تعاطفًا والناس تبحث عن حلول وليس مشكلات».

ومن المتوقع عودة ممثلي الدائنين الأربعة إلى أثينا اعتبارًا من الاثنين المقبل 18 يناير (كانون الثاني) لإجراء تقييم حول التقدم المحرز خلال فترة ستة أشهر.

من جهته، قال وزير الاقتصاد اليوناني جورج ستاثاكيس إن اليونان تتوقع أن يستأنف اقتصادها النمو هذا العام 2016 بمعدل سنوي يصل إلى 1,5 في المائة، في ارتداد عن توقعات سابقة للحكومة بحدوث انكماش.

وكانت قد توقعت اليونان في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أن ينكمش اقتصادها 0,7 في المائة في 2016، لكن البنك المركزي قال بعد ذلك بأسبوعين إن تعافيًا في النصف الثاني من هذا العام مرجح بشكل أكبر.

وقال ستاثاكيس إن تأثير القيود على رأس المال الذي فرضته الحكومة في الصيف عندما كانت تتفاوض على حزمة ثالثة للإنقاذ المالي مع شركائها في منطقة اليورو كانت هناك مبالغة بشأنه، مشيرًا إلى أداء قوي لقطاع السياحة وزيادة في الصادرات وتمويل لإصلاحات هيكلية بقيمة 4,5 مليار يورو من الاتحاد الأوروبي كمصادر رئيسية للتعافي.

من جهة أخرى، قال رئيس صندوق الإنقاذ المالي بمنطقة اليورو كلاوس ريجلينج إن «اليونان سوف تحتاج لأربعة مليارات يورو (نحو 4,2 مليار دولار) خلال الربع السنوي الأول من العام الحالي من أجل خدمة ديونها».

ويتوقع بعض المسؤولين بمنطقة اليورو أن تتلقى أثينا موافقة الدائنين الدوليين على قائمة إصلاحاتها في فبراير (شباط) المقبل، ولكن البعض الآخر مثل رئيس مجموعة اليورو «يروين ديسلبلوم» أفاد بأن الأمر سوف يستغرق أشهرًا وليس أسابيع لمراجعة الإصلاحات المقترحة.

وتشمل حزمة الإصلاحات بعض التدابير المالية وتعديلات بنظام التقاعد في اليونان والتي وصفت بـ«الطموحة»، ولكنها لا تزال في حاجة للتقييم. وعند الموافقة على هذه الإصلاحات، سوف تحصل اليونان على 5,5 مليار يورو (نحو 6 مليارات دولار) كدفعة أولى من المساعدات المالية.

يُذكر أن اليونان وافقت، في يوليو (تموز) الماضي، على خطة المساعدات الدولية الثالثة في خمس سنوات، البالغ حجمها 86 مليار يورو، وتعهدت في المقابل إطلاق الكثير من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية.



مكافآت مالية للاعبين.. والخليوي: المشوار لم ينته بعد

المنتخب السعودي لكرة اليد يسقط الإيراني في طريقه لمونديال فرنسا

المنامة: علي القطان

حقق المنتخب السعودي الأول لكرة اليد فوزًا مهمًا ومثيرًا على المنتخب الإيراني بنتيجة 26 - 21 في المباراة التي جمعت المنتخبين على صالة الشيخ خليفة بالعاصمة البحرينية المنامة، في انطلاقة البطولة الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في فرنسا 2017.

ومثلت هذه المباراة أهمية بالغة جدًا خصوصًا أن المنتخب الإيراني يعد من أفضل 5 منتخبات في قارة آسيا، ويضم لاعبين محترفين في عدة دوريات أوروبية، وإن غاب بعضهم نتيجة خلافات مع المدرب، ولكن هذا لا يقلل من الفوز السعودي المستحق، حيث سيطر نجوم الأخضر على المباراة، وانتهى الشوط الأول بنتيجة 12 - 10 ليتواصل التفوق السعودي في الشوط الثاني في ظل التألق الكبير للحارس الشاب محمد النصفان الذي عوض غياب الحارس الأساسي محمد آل سالم نتيجة للإصابة.

وتألق اللاعب مجتبى آل سالم بشكل لافت ونجح في تسجيل معظم الأهداف للمنتخب السعودي، فيما قاد المخضرم حسن الجنبي خط الدفاع بكل اقتدار أمام الهجمات الإيرانية المتوالية، حيث وضحت أهمية البنية الجسمانية في هذه المباراة، خصوصًا أن الإيرانيين يمتازون بقوة في هذا الجانب.

ويُعتبر الفوز على المنتخب الإيراني خطوة مهمة نحو الوصول للمونديال المقبل خصوصًا أن المجموعة تضم منتخبات قوية مثل البحرين والإمارات وإيران، إضافة للمنتخب السعودي، وأي فوز يعني تقدمًا مهمًا نحو حصد أحد بطاقتي العبور للمونديال أو حتى خوض الملحق الذي يمنح البطاقة الخامسة وسيجمع بين صاحبي المركز الثالث في المجموعتين.

وبدأت الإمارات مشوارها بالفوز على الصين بنتيجة 21 - 17 في المجموعة التي تضم كذلك المنتخب اللبناني.

وعلى أثر هذا الفوز قرر الاتحاد السعودي لكرة اليد تقديم مكافأة مالية قدرها ألفا ريال لكل لاعب.

من جانبه، قال رئيس الاتحاد السعودي لكرة اليد تركي الخليوي إن الفوز على المنتخب الإيراني لا يعني أن المشوار انتهى بل هو بداية والمشوار لا يزال صعبًا وطويلاً، وستكون هناك خمس مباريات متبقية في غاية الصعوبة إذ إن مثل هذه المنافسات تحتاج إلى قوة ونفَس طويل وتركيز حتى بلوغ الهدف المنشود.

وبين أن المنتخب السعودي استعد لمدة تقارب العام لهذه البطولة، وأن الأهم هو التخلص من الإصابات المفاجئة للنجوم، حتى يمكن تحقيق الهدف والتوفيق من الله.

أما اللاعب المتألق مجتبى آل سالم فقد شدد على أن المباراة ضد المنتخب الإيراني تميزت بالقوة مع وجود بعض الأخطاء التي وقعت، والتي لا يمكن أن يلغيها الفوز بالمباراة.

وأشار إلى أن فرص التأهل للمنتخب السعودي تتجاوز 50 في المائة، ورغم أنها المباراة الأولى في البطولة، فإنها كانت تنافسية أمام منتخب قوي جدًا على مستوى القارة الآسيوية، متمنيًا أن يوفقوا في بقية المشوار، وخصوصًا أن هناك مباريات صعبة ضد الإمارات والبحرين على وجه الخصوص، مقدمًا شكره للجمهور السعودي الذي حضر بشكل فعال، وخصوصًا من المنطقة الشرقية وآزر اللاعبين طوال المباراة.



من مباراة المنتخب السعودي لكرة اليد أمام إيران («الشرق الأوسط»)

لاعبو الأخضر يحتفلون بفوزهم على إيران بعد نهاية المباراة («الشرق الأوسط»)

يسعى اليوم لتعديل مساره في مهمة شاقة ضمن كأس آسيا بالدوحة

الأخضر الأولمبي.. حلم ريو دي جانيرو معلق بالشباك الكورية

الرياض: فهد العيسى

يتطلع المنتخب السعودي الأولمبي، إلى مسح الصورة الهزيلة التي ظهر بها في المباراة الأولى أمام تايلاند وانتهت بالتعادل 1/ 1، ضمن بطولة كأس آسيا تحت 23 سنة المقامة حاليًا في قطر، وذلك عندما يلاقي منتخب كوريا الشمالية مساء على استاد حمد الكبير، ضمن منافسات المجموعة الثانية.

وتقام اليوم السبت ثلاث مباريات إلى جوار هذه المواجهة، ففي المجموعة الثانية أيضًا يلتقي منتخب اليابان بنظيره التايلندي وهي المباراة التي يتطلع من خلالها الأول إلى تأكيد تفوقه والاقتراب من خطف بطاقة الحسم نحو الدور المقبل، في حين يواصل منتخب العراق رحلة دفاعه عن لقبه بعد فوزه في المواجهة الأولى، عندما يواجه نظيره منتخب أوزباكستان ضمن منافسات المجموعة الثالثة التي تشهد أيضًا إقامة مواجهة تجمع بين اليمن وكوريا الجنوبية.

ويدرك المنتخب السعودي الأولمبي جيدًا أن مواجهته أمام نظيره منتخب كوريا الشمالية هي البوابة التي ستحدد قدرة الفريق في العبور نحو الدور المقبل من عدمها، حيث يملك في رصيده نقطة يتيمة ويحضر في المركز الثاني خلفًا المنتخب الياباني متصدر المجموعة برصيد ثلاث نقاط.

وترتبط البطولة القارية بأولمبياد ريو دي جانيرو الذي سيقام في صيف 2016 الحالي، حيث يتأهل حامل لقب البطولة ووصيفه وصاحب المركز الثالث إلى النهائيات الأولمبية بعد إلغاء النظام القديم للتصفيات، وهو ما يسعى الأخضر الأولمبي من خلاله إلى خطف أحد المراكز الثلاث الأولى من أجل العودة لمحفل الأولمبياد بعد سنوات من الغياب.

المنتخب السعودي الأولمبي يسعى لتعديل مساره في بطولة كأس آسيا الحالية («الشرق الأوسط»)

الأخضر الأولمبي الذي فرط بنقاط مواجهة تايلاند التي كانت في متناول يديه سيسعى جاهدًا لتحقيق الانتصار في المواجهة التي تعتبر سهلة قياسًا بالمواجهة المرتقبة في الجولة الثالثة التي ستجمعه بنظيره الياباني، الذي يُعتبر المرشح الأول لعبور دور المجموعات عن المجموعة الثانية.

ورغم ظهوره بمستوى أفضل من نظيره التايلندي في المواجهة الأولى فإن هناك جملة من الأخطاء ارتكبها لاعبو المنتخب السعودي تسببت في إضاعة الفوز من بين يديه.

ويملك الأخضر عددًا من الأسماء المميزة التي من شأنها أن ترجّح كفته في تجاوز نظيره منتخب كوريا الشمالية حيث يحضر القائد مصطفى بصاص في وسط الميدان إضافة إلى محمد الصيعري في المقدمة، وهو صاحب الهدف اليتيم في المواجهة الأخيرة، إضافة إلى حصوله على ضربة جزاء في مباراة تايلاند التي أضاعها القائد بصاص، كما يحضر إلى جوار الصيعري المهاجم عبد الرحمن الغامدي.

كما يحضر في قائمة الأخضر الأولمبي لاعب خط الوسط فهد المولد الذي يتميز بالسرعة الكبيرة ومساندته الدائمة لخط الهجوم، إضافة إلى محمد كنو في محور الارتكاز.

من جانب آخر، يخوض المنتخب العراقي لقاءً مرتقبًا أمام نظيره الأوزبكي، ويأمل في تحقيق فوزه الثاني وضمان وصوله إلى الدور ربع النهائي للبطولة بعد أن اجتاز مباراته الافتتاحية أمام اليمن بفوز ثمين 2 - صفر، في حين سقط المنتخب الأوزبكي أمام نظيره الكوري الجنوبي 1 - 2، مما يرفع من سخونة المباراة.

ويتصدر المنتخب العراقي ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط، بفارق الأهداف أمام كوريا الجنوبية، ويخلو رصيد أوزبكستان واليمن من النقاط.

وقال مدرب المنتخب العراقي غني شهد: «مواجهة أوزبكستان ستوصلنا إلى الدور ربع النهائي في حال الفوز، سنخوض مباراة قوية من دون شك أمام منتخب يبحث هو الآخر عن فوز يعيده إلى المنافسات، وهذا الأمر يجعل المواجهة صعبة على الطرفين».

وأضاف: «صحيح أننا خرجنا بثلاث نقاط ثمينة ومهمة من المباراة الأولى مع اليمن، لكن نطمح أن يتصاعد المستوى مع مرور الوقت وأن نقدم الأفضل. عملنا على تصحيح الأخطاء التي وقعنا فيها في المباراة السابقة وسيكون تركيزنا أكبر في مواجهة الغد التي سنخوضها بأداء وأسلوب مناسبين لما يتمتع به المنتخب الأوزبكي من قدرات نضعها في الاعتبار».

ومن المتوقع أن يستعيد المنتخب العراقي في مواجهة أوزبكستان خدمات أفضل مهاجميه هدافه مهند عبد الرحيم، بعد أن أبعدته الإصابة عن لقاء اليمن، وتشكل عودته قوة ضاربة في خط هجوم المنتخب لما يتمتع به من قدرة تهديفية حاسمة.

وفي المجموعة ذاتها، يخوض المنتخب الكوري الجنوبي لقاء ربما سيكون في متناوله أمام نظيره اليمني، يتطلع فيه أيضًا لحجز بطاقة التأهل إلى ربع النهائي قبل مباراته المنتظرة والأخيرة ضمن مواجهات الدور الأول التي ستجمعه مع العراق في 19 من الشهر الحالي. ويتأهل الأول والثاني عن كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي، على أن يتأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى في المسابقة إلى دورة الألعاب الأولمبية التي ستقام الصيف المقبل في ريو دي جانيرو بالبرازيل.

مساعٍ إدارية للتعجيل بصفقة المحترف الجديد

الخولي: من حق شرفيي الاتحاد شكوى ناديهم للرئاسة

جدة: إبراهيم القرشي

أكد الدكتور عمر الخولي عضو شرف نادي الاتحاد وعضو مجلس الإدارة السابقة، أن وجود خيارات منافسة للإدارة الحالية لتولي سدة المسؤولية في ناديه يعتبر أمرًا جيدًا، مشيرًا إلى أنه مع التغيير إذا وجد الأفضل. وشدد الخولي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» على أن الشكاوى التي تقدم بها عدد من الشرفيين للرئاسة العامة لرعاية الشباب بشأن المطالبة بعقد الجمعية العمومية للنادي، حق مشروع لهم، وذلك للاطلاع على كل التقارير الإدارية والفنية والمالية المتعلقة بناديهم ومناقشة الإدارة بعملها، مبينًا أن عدم انعقاد الجمعية العمومية طوال الفترة الماضية منذ تولي إبراهيم البلوي رئاسة النادي هو خطأ بحد ذاته.

ونوه عضو مجلس الإدارة الاتحاد السابقة، أن إدارة ناديه قصرت كثيرا مع الشرفيين في تقريب وجهات نظرهم ومحاولة لم الشمل ورأب الخلافات بتجاهلها دورهم وربط تواصلها بالدعم، إلى جانب عدم مخاطبته كثير من الشرفيين للمشاورة أو الدعوة لعقد جمعية عمومية، مبينًا أن الإجراء الذي اتخذته الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتأجيل انعقاد الجمعية العمومية هو إجراء ملائم لمنح فرصة أكبر للإدارة للانتهاء من كل القوائم والإعداد الأمثل للجمعية.

وبين الخولي أن إدارة البلوي نجحت إلى حد كبير في انتشال النادي من الديون وحققت معه النجاح بنسبة 90 في المائة، في الوقت الذي لم يكن الملف الإداري والفني بذات النجاح الذي تحقق ولم يتجاوز نجاحها به ما نسبته 50 في المائة.

وأشار الخولي إلى أنه مع المطالب بتغيير الثنائي الأجنبي الغاني مونتاري والأسترالي ترويسي خلال فترة الانتقالات الشتوية، على اعتبار أن اللاعبين لم يقدما ما يشفع لهم للبقاء، مبينًا أنه مع استمرار المهاجم ريفاس وحيدًا، في حين يظل الروماني خيار الإبقاء عليه متاحًا إذا كانت الضرورة ملحة.

على الصعيد الفني، يصل لاعبو فريق الاتحاد إلى مدينة جدة الاثنين المقبل، بعد نهاية معسكر الفريق المقام بجبل علي بمدينة دبي الإماراتية، على أن تنطلق تحضيرات الفريق لانطلاقة منافسات الموسم الرياضي الأربعاء المقبل على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي.

وكان الفريق واصل تدريباته أمس بحصتين صباحية ومسائية تركزت في الأولى على الجوانب اللياقية، فيما شهدت الثانية تدريبات منوعة ركز من خلالها الروماني فيكتور بيتوركا على تطبيق عدد من الجمل التكتيكية.

في المقابل، ينتظر أن تحسم إدارة نادي الاتحاد مفاوضاتها مع اللاعب الأجنبي الرابع للفريق خلال الساعات القليلة المقبلة، بعد أن قرر الإبقاء على الثلاثي الغاني مونتاري والفنزويلي ريفاس والروماني سان مارتين، حيث تشير المصادر إلى مساع حثيثة تجرى لإغلاق ملف اللاعب مع المدرب الروماني في أسرع وقت.

الفريق الكروي يواجه «نجد» وديًا اليوم

الشباب يسارع في حل قضاياه المالية قبل إغلاق التسجيل

الرياض: أحمد العرياني

تلقى الاتحاد السعودي لكرة القدم بطاقة المهاجم محمد بن يطو من نظيرة الجزائري يوم أول من أمس، حسب ما أعلن عنه رئيس لجنة الاحتراف الدكتور عبد الله البرقان. وتبقى على إدارة نادي الشباب حسم ملف الشكاوى الملزمة للإدارة بدفعها، حسب ما أقرته لجنة فض المنازعات خلال الأيام المقبلة وقبل قفل فترة الانتقالات يوم الاثنين المقبل.

وينتظر أن تعلن الإدارة الشبابية حل الكثير من القضايا المعلقة التي أصدرت غرفة فض المنازعات أحكامًا بخصوصها.

وفاوضت الإدارة الشبابية نادي العروبة والجبلين واللاعبين عيسى المحياني وصقر عطيف بشأن المطالبات المالية.

وأكدت مصادر «الشرق الأوسط» أن مساع الإدارة وأعضاء الشرف الداعمين والفاعلين خلال الفترة الماضية أثمرت عن توفير مبالغ تلك القضايا، مؤكدًا أنها لن تقف في تسجيل اللاعبين، وأن التأخر في إغلاقها نظرا للانشغال في التحضير والتجهيز للفريق في الفترة الماضية، حيث ستغلق رسميًا قبل انتهاء فترة الانتقالات الشتوية بنهاية يوم الاثنين المقبل.

يذكر أن الإدارة الشبابية قد تعاقدت مؤخرًا مع الجزائري محمد بن يطو لمدة ثلاثة مواسم، والبرازيلي كاميليو فارياس لموسم ونصف، في حين تم التوقيع مع عدد من اللاعبين الأولمبيين عقود احترافية.

من جهة أخرى، اتفق الجهاز الإداري بفريق الشباب مع فريق نجد على إقامة مباراة ودية مساء اليوم السبت على استاد الأمير خالد بن سلطان بنادي الشباب، على أن يقام الشوط الأول بعد صلاة المغرب فيما سيكون الشوط الثاني بعد صلاة العشاء.

وكانت إدارة الشباب قد سبق لها مع نظيرتها في الفحياء على خوض مباراة ودية في اليوم ذاته إلا أن ظروف الأخير ألغت المواجهة.

بعثة الفريق تعود إلى جدة صباح اليوم بعد ختام معسكر العين

الأهلي يتعادل مع لوكوموتيف في غياب السومة وعبد الشافي

جدة: محمد باسنيد

تعادل الأهلي أمام فريق لوكوموتيف الأوزبكي سلبيا في ثاني مبارياته التجريبية بمدينة العين الإماراتية والتي جمعت الفريقين عصرا على ملعب طحنون بن محمد بالقطارة.

واختيرت المباراة لتقام في ختام معسكر الفريق الإعدادي بمدينة العين الإماراتية والذي استمر لمدة تسعة أيام خاض خلالها الفريق مباراتين تجريبيتين الأولى كانت أمام فرانكفورت الألماني وخسرها الأهلي بخماسية مقابل هدف، بينما جاء اللقاء الثاني أمام لوكوموتيف الأوزبكي عصر أمس الجمعة وتم نقلها عبر البث الفضائي تلفزيونيا عبر قناة (الملكي) الرياضية والخاصة بالنادي الأهلي والتي تم إطلاقها مؤخرا.

ودخل الأهلي المباراة بتشكيل مكون من عبد الله المعيوف في حراسة المرمى وكامل الموسى ومحمد آل فتيل ومنصور الحربي وأمير كردي في خط الدفاع وريان الموسى وتيسير الجاسم وحسين المقهوي وعبد الله المطيري وسلمان المؤشر في خط الوسط وإسلام سراج في خط المقدمة.

بينما جاء في قائمة البدلاء كل من ياسر المسيليم وأسامة هوساوي وعقيل بلغيث ووليد باخشوين ومعتز هوساوي.

وبدأت المباراة بهجمات متبادلة من الفريقين وأولى الكرات الخطرة في الدقيقة 7 من جيباروف تصدى لها المعيوف لتذهب الكرة لضربة زاوية وكاد جيباروف أن يضع فريقه في المقدمة مجددا بعد كرة انفرادية في الدقيقة 23 من الشوط الأول بعد أن انسل بين متوسطي الدفاع للأهلي وواجه المعيوف لكن وضع الكرة بجانب القائم الأيمن مهدرا أخطر الكرات ورد الأهلي مباشرة بكرة عرضية خلصها حارس لوكوموتيف قبل أن تصل للمؤشر لضربة زاوية وأتبعها بكرة مهيأة لعبد الله المطيري والذي صوب كرة قوية من داخل المنطقة مرت بجوار القائم. وتسلم الأهلي مع الربع الساعة الأخيرة من الشوط الأول زمام المبادرة في الهجوم والوصول لمرمى الفريق الأوزبكي من خلال الأطراف تارة وتبادل الكرات من العمق تارة أخرى بغية افتتاح التسجيل وسط إهدار عدد من الكرات السانحة لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي بين الفريقين.

ومع بداية الشوط الثاني للمباراة أجرى مدرب الأهلي غروس عددا من التغييرات بدخول وليد باخشوين وعقيل بغليث بدلا عن تيسير الجاسم وسلمان المؤشر وتصدى المعيوف لكرة خطرة في الدقيقة 51 من المباراة لتصويبة من اللاعب راجييف المندفع وتعود له ليضعها خارج المرمى.

رد عليه الأهلي بكرة عرضية من عقيل بلغيث وتصويبة مباشرة من إسلام سراج تصدى لها حارس لوكوموتيف نيستاروف وأخرج الكرة لركنية لم تستثمر وأجرى مدرب الأهلي في الدقيقة 66 تغييرا ثالثا بدخول معتز هوساوي وخروج إسلام سراج وسنحت كرتان متتاليتان لعبد الله المطيري لم تستغلا بشكل إيجابي وأجرى الأهلي تغييره الثلاثي اضطراريا بدخول أسامة هوساوي بدلا عن ريان الموسى الذي تعرض لإصابة في المفصل بعد اشتراك قوي من المدافع الأوزبكي فايزيف مع الدقيقة 82 من اللقاء ومع محاولات أخيرة من الفريقين لخطف هدف المباراة حتى أعلن حكم اللقاء عن النهاية بتعادل الفريقين سلبيا.

وفضل الجهاز الفني لفريق الأهلي استبعاد الثنائي عمر السومة ومحمد عبد الشافي عن مباراة لوكوموتيف لمواصلة برنامجهم التأهيلي الخاص بهم حيث أدى اللاعبان تدريبا لياقيا باللف حول المضار بصورة منفردة قبل انطلاق اللقاء وبمتابعة الجهاز الطبي بالإضافة لغياب مهند عسيري الذي يواصل علاجه من الإصابة التي يشكو منها في عضلات الظهر وشهدت المباراة حضور رئيس النادي الأهلي مساعد الزويهري ونائبة عبد الله بترجي للاطمئنان على سير إعداد الفريق في المعسكر.

ومن المقرر أن تصل بعثة الأهلي إلى جدة في ساعة مبكرة من صباح اليوم السبت بعد ختام المعسكر الإعدادي على أن يخلد اللاعبون للراحة لمدة يومين قبل أن يعاود الفريق تدريباته على أرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل استعدادا لمواجهة الطائي في دور الـ32 لمسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين على ملعب الملك عبد الله بجدة في 21 يناير (كانون الثاني) الجاري وكذلك انطلاقة مواجهات الدور الثاني لمسابقة دوري المحترفين السعودي.



سلمان المؤشر في صراع على الكرة مع لاعب من لوكوموتيف الأوزبكي خلال مواجهة الفريقين أمس

والده مدرب الناشئين في بلدية المحلة أشرف على تدريبه وهو في الثالثة من عمره

النني.. لاعب كرة الشارع الذي لا يكل.. وينام والكرة بين أحضانه


فينغر اعتبر أن النني (يسار) سيكون إضافة جيدة لتشكيلة آرسنال (إ.ب.أ)

لندن: ديفيد هينتر

كانت الفكرة تتلخص في أن يصبح محمد النني والكرة شيئا واحدا. جاءت الفكرة من والده، الذي كان مدربا لفريق الناشئين في بلدية المحلة في مصر، وتحققت هذه الفكرة عمليا عندما كان النني في سن مبكرة جدا.

قال النني: «أذكر أن والدي طلب أن أخلد للفراش برفقة الكرة. قال لي: عليك أن تتواصل مع الكرة. بدأ بتوجيهي عندما كنت في الثالثة من عمري. وكانت أكبر أمنياته أن أصبح لاعب كرة محترفا». كان هذا النهج غير المباشر لمسة جديدة، لكن النني بدأ رحلة نقلته من الكرة المصرية إلى بازل في سويسرا والآن الآرسنال من خلال إصرار لافت على إدراك الهدف. والنني، الذي تعاقد معه النادي اللندني في صفقة بلغت 7,4 مليون جنيه إسترليني، والتي أكدها المدرب أرسين فينغر عقب مباراة فريقه مع ليفربول مساء الأربعاء والتي انتهت بالتعادل 3 - 3، لم يحصل على قدر كاف من التعليم، وكان يجتمع برفاقه للعب مباريات هواة لا يود لها أن تنتهي أبدا. قال النني: «عندما كنت طفلا، كنت ألعب الكرة في الشارع لـ10 ساعات في كثير من الأحيان.. وأعتقد أن هذا هو ما علمني الركض والركض من دون توقف».

يتمتع النني، صاحب الـ23 عاما، برئة عداء مسافات طويلة. وخلال النسخة الماضية لدوري أبطال أوروبا، وحتى دور الـ16 حيث ودع بازل البطولة بعد اصطدامه ببورتو، لم يقدم أي لاعب آخر معدلات جري أكبر من النني، وهو نفس الأداء الذي قدمه المصري الدولي في بطولة كأس الاتحاد الأوروبي، حيث ساعد فريقه الذي أصبح الآن السابق على التأهل إلى دور الـ32. لقد امتلك المدفعجية شيئا هم في أمس الحاجة إليه: إضافة جديدة في خط وسط الفريق تخفف الضغط على صفوفه المجهدة بفعل الإصابات - وهذا اللاعب جاء ومعه ما يؤكد استمرارية فائقة لأداء الفريق المميز هذا الموسم. كما أن آرسنال يمتلك بذلك لاعبا يتمتع بعقلية باتت مرهفة الإحساس بالفوارق الدقيقة في دور لاعب الوسط المدافع، وأضاف مؤخرا إلى هذا الدور تفكيرا هجوميا. خلال النصف الأول من الموسم، سجل النني 5 أهداف لصالح بازل في كل المسابقات؛ وكان على مدار الموسمين ونصف الموسم السابقين قد سجل 4 أهداف فقط.

انضم النني إلى بازل في يناير (كانون الثاني) 2013، قادما من نادي «المقاولون العرب» المصري، حيث خاض فترة اختبار عصيبة. يقول: «كان يتملكني شعور طاغ بالخوف». لكن بعد أن قدم النني أداء لافتا، حصل على عقد إعارة مدته 6 أشهر. كان هادئا وخجولا، ويتذكر كل من كانوا في بازل في ذلك الوقت، الشاب الذي كان يعيش في ظل صديقه الكبير محمد صلاح. كان صلاح الذي انضم لبازل من «المقاولون» في صيف 2012، مرحا وواثقا، ودائم الحديث والفكاهة، وفيما كان النني يتحدث العربية فقط، كان صلاح يقوم بدور المترجم والأخ الأكبر. قدم النني أداء كافيا ليربح عقدا لمدة 4 سنوات بنهاية الموسم، ودفع له بازل بموجبه 800 ألف يورو. غير أن المفارقة تمثلت في انطلاقة النني بعد انتقال صلاح إلى تشيلسي في يناير 2014. اضطر النني حينها إلى الكلام مباشرة إلى الناس في النادي؛ تحسنت إنجليزيته كما سرعان ما اندمج مع الفريق، وهو يتحدث الإنجليزية الآن بشكل جيد جدا. بدأ النني يتكلم أكثر داخل الملعب أيضًا، وأصبح حضوره لافتا. في البداية، كان يقدم أداء للاعب يؤثر السلامة، فكان ينظر عادة بعرض الملعب أو إلى الخلف، من موقعه كلاعب وسط تغلب عليه الناحية الدفاعية أكثر في طريقة 4 - 2 - 3 - 1. ومع هذا، فباعتباره أول من يتسلم الكرة من المدافعين، بدأ النني استعراض قدرته على أن يكون منصة يتحرك الفريق من خلالها بتمريرات سلسلة وسريعة.

ولا يعتبر النني لاعبا قوي البنية، بقدر ما هو قارئ ذكي للمباراة، يعرف متى يحتفظ بالكرة ومتى يهدئ اللعب. إنه الركيزة الأساسية للفريق، وهو حلم لأي مدرب بسبب معدل المجهود الذي يقدمه وإنكار الذات لديه، وقد نضج وبخاصة في هذا الموسم، الذي كان خلاله أفضل لاعب في صفوف بازل. جلب النادي السويسري اللاعب السويدي أليكساندر فرانسون، 21 عاما، القادم من «آي إف كيه نوركوبينغ»، ليكون بديلا للنني. والمقابل المادي الذي حصل عليه بازل من آرسنال مقابل بيع النني يمثل عائدا ماديا كبيرا. غير أنهم سيفتقدونه من دون شك. يستمد النني قوته من أسرته وإيمانه، فهو متزوج ولديه طفل وينتظر مولودا جديدا، وهو مسلم متدين ملتزم بصلاته. يصطحب معه سجادة الصلاة في الرحلات البعيدة ويتحرى الالتزام بإقامة شعائر شهر رمضان.

قال النني في مقابلة مع إحدى الصحف السويسرية العام الماضي: «اختار لي الله أن أصبح لاعب كرة وأن انضم لبازل.. أستخير الله عندما يتعلق الأمر باتخاذ القرارات. إذا كان هناك عرض آخر في وقت ما وكانت إرادة الله ألا أذهب، فأنا لا أذهب، والعكس». والنني ليس من نوعية اللاعبين الساعين إلى شهرة لا داعي لها بعيدا عن الملاعب، أو أن تشتته أضواء المدينة الساطعة. عاش في بازل في برج سكني مرتفع، يقع ضمن مجمع ستاد جاكوب بارك، وكانت وسيلة انتقاله إلى العمل هي المصعد والسلالم المتحركة. ومن الأمثلة على تركيزه الشديد، يمكنك العودة إلى بداية موسم 2013 - 2014، عندما لعب بازل في مواجهة مكابي تل أبيب في الجولة الثالثة المؤهلة لدوري الأبطال الأوروبي. وقع النني وصلاح تحت ضغوط هائلة في مصر لكي لا يخوضا المباراة، وأثار صلاح جدلا سياسيا عندما قال إنه لن يسافر مع الفريق إلى إسرائيل. غير صلاح رأيه، لكنه رفض مصافحة لاعبي مكابي قبل المباراتين. أما النني فحافظ على تركيزه والتزم بمهمته كلاعب كرة، ومضى اللاعب إلى مصافحة لاعبي الفريق المنافس.

وبينما يستعد النني لفصل الجديد من مسيرته الكروية، فهناك قلق لا مفر منه بشأن افتقاده لخبرة اللعب في دوري الدرجة الأولى الإنجليزي الممتاز «البريميرليغ». ومع هذا، فقد قدم أداء جيدا في المواجهات الأوروبية ضد ليفربول وتشيلسي وتوتنهام هوتسبر. وكانت مواجهتا ليفربول في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي هي العنوان الأبرز. لمع نجم النني في ملعب «أنفيلد» في دور المجموعات، عندما تحقق لبازل ما أراد بمعادلة النتيجة والتأهل على حساب ليفربول لدور الـ16، لكن مباراة الجولة الأولى في ملعب سانت جاكوب - بارك كانت مثيرة كذلك بالنسبة له.

وكانت تلك هي الليلة التي سافر فيها والد النني من مصر لمشاهدته، بعد الفوز الشهير بهدف للاشيء. وأظهرت إحدى الصور الوالد وهو يحتضن نجله والدموع تملأ عينيه. كان لدى النني حلم آخر، وهو أن يسجل في حضور والده. قبلها بشهرين، وعندما حضر والده لمشاهدة مباراة لبازل للمرة الثانية فقط، سجل النني هدف التعادل ضد فيورنتينا في كأس الاتحاد الأوروبي. إن الرابطة التي تجمع النني بوالده هي رابطة عميقة، وهما مستعدان لأن يتشاركا المزيد من اللحظات التي لا تنسى.

من جهته، أعرب النني عن سعادته بالانتقال لآرسنال. وأكد النني خلال حوار مع قناة آرسنال الرسمية أن سعادته لا توصف لانضمامه لصفوف آرسنال الذي يعد واحدا من أكبر أندية العالم، مشيرًا إلى أنه سيسعى بقوة لإثبات ذاته مع الفريق. وقال: «آرسنال من الفرق القليلة في العالم التي تسعد برؤيتها وتفخر باللعب لها، والفرنسي آرسين فينغر مدرب كبير وشرف كبير لي أن يكون هو مدربي الحالي وأن استفيد من خبراته خلال الفترة المقبلة». وتابع النني قائلا: «أكثر ما يعجبني في آرسنال أنه يلعب كرة سهلة ويلعب دائمًا من أجل الهجوم، لذلك فجميع مبارياته مفتوحة ولا تعتمد على التكتلات الدفاعية». وفي إجابته عن سؤال: ماذا تعرف عن آرسنال، قال النني: «هو فريق كبير وبالتالي فأنا أعرف كل لاعبيه وأسلوب لعبهم وهذا سيساعدني كثيرًا».

من جانبه قال فينغر إن النني سيكون إضافة جيدة لتشكيلة الفريق، خصوصا أنه قضى فترة في أوروبا ولن يحتاج وقتا طويلا للتكيف مع الأجواء. وأضاف فينغر «إجمالا هو (النني) يمثل إضافة جيدة للتشكيلة لأنه لم يأت مباشرة إلى ناد كبير، بل قضى فترة في أوروبا لذلك سيتكيف مع الفريق في وقت أقل. كما أن عمره 23 عاما ويملك خبرة اللعب في دوري الأبطال والدوري الأوروبي والدوري السويسري كذلك ويمكنه اللعب في كل مراكز خط الوسط». وتابع المدرب الفرنسي: «أردنا التعاقد مع لاعب يمكنه الأداء الدور الدفاعي والهجومي في وسط الملعب. وهو يتمتع بنقاط قوة كبيرة مثل رؤيته للملعب وذكائه كما أنه يملك قدرات بدنية تمكنه من اللعب عند أعلى المستويات». وواصل المدرب المخضرم حديثه عن النني قائلا: «يحتاج للتكيف مع التحديات والتمتع بالقوة اللازمة للبقاء بالدوري الممتاز وأعتقد أن هذا يتطلب جهدا للتكيف لكن عموما أعتقد أنه لديه كل المواصفات لتقديم أداء جيد».

النني يحترم حياته الأسرية

لاعبون في يد مدرب مثالي صاحب ثبات انفعالي وهدوء رصين

الجيل الحالي لتوتنهام.. الأقل تخييبًا للآمال في تاريخ «سبيرز» الحديث


ماوريسيو بوتشيتينو مدرب توتنهام قليل الانفعال («الشرق الأوسط»)

لندن: بارني روناي

كان المدرب ماوريسيو بوتشيتينو مفعما بالحماس على غير المعتاد خلال المباراة الأخيرة التي انتهت بهزيمة فريقه، توتنهام هوتسبر 0 - 1 أمام ليستر سيتي التي جرت على ملعب «وايت هارت لين» مساء الأربعاء. ولم يكن هذا واضحا فقط عند إطلاق صافرة نهاية اللقاء أو خلال الدقائق السبع التي أعقبت إحراز روبرت هوث هدف الفوز بضربة رأس؛ فمنذ بداية المباراة وبوتشيتينو يقفز، ويضرب يدا بيد، ويصرخ بذلك الصوت العميق المزعج والمدوي، ويتحرك بمعطفه الطويل كرجل تشتته هواجس كارثة وشيكة.

ما زال «السبيرز» يحتلون المركز الرابع في جدول المسابقة. وقد لعبوا بشكل جيد رغم الخسارة. وكانت هذه الهزيمة الثانية التي يتلقاها الفريق على مدار 16 مباراة. كما كان من الممكن أن تسير المباراة في اتجاه مغاير لو وجدت التسديدة التي صوبها هاري كين في الشوط الثاني، وأنقذها الحارس كاسبر شمايكل ببراعة، طريقها إلى المرمى ولم ترتطم بالعارضة. ربما يكون الأمر الأهم هو أن تؤخذ هذه الهزيمة بجدية كبيرة، وأن يكون بوتشيتينو بحاجة لأن يغضب حتى للتراجع الطفيف في قوة فريقه. يخوض السبيرز في الأيام القادمة مجموعة من المباريات السهلة في بطولة الدوري، فالفريق سيواجه بعد مباراة اليوم على ملعبه أمام ساندرلاند، فريق كريستال بالاس ثم نرويتش وواتفورد. وبهذا سيواجه توتنهام فرقا من نفس المستوى الذي أسهم في الصورة الحالية لتوتنهام كفريق يسير من دون عقبات أو عثرات. وبهذا قد ينتهي الحال بالنسخة الحالية للسبيرز كأقل الأجيال تخييبا للآمال في تاريخ توتنهام الحديث.

والحقيقة أنه حتى في ظل الهزيمة هناك الكثير من الأسباب التي تدعو للتفاؤل بشأن هذه النسخة الجديدة من توتنهام، والافتتان بها. عند هذه اللحظة نعود إلى الوراء، في أعقاب نهاية 2013 مباشرة، وصفقة بيع غاريث بيل، أو ما سمي بـ«صيف بيل». في مثل هذا الأسبوع منذ سنتين، كان توتنهام يتلقى سابع هزيمة في 14 مباراة، بما في ذلك هزيمة بنتيجة 1 – 5، وهزيمتان بنتيجة 0 - 4. وكان قد جرى للتو تعيين المدرب الثالث خلال 3 سنوات، وهو تيم شيروود. ما زال النادي ومشجعوه يشعرون بدوار من هيستريا الصفقات التي تظل بالنسبة إلى الكثيرين مرادفا لتبديد الأموال، والمرارة، والإنفاق الكارثي بعد الصفقة الذهبية المتمثلة في بيع غاريث بيل إلى ريال مدريد، التي جلبت أموالا هائلة.

ومع الاحتفاظ بهذا في الذاكرة، فاللافت هو أن سنة الانطلاق لصعود فريق توتنهام الحالي، ونقطة الارتقاء للكثير من الإيجابيات الآن، يجب أن تكون «صيف بيل». إن توتنهام الحالي، المبدد للأموال، وصاحب المركز الرابع، هو النادي الوحيد في البريميرليغ الذي حقق أرباحا من وراء الصفقات على مدار السنوات الخمس الماضية. وقد بات الفريق عامرا باللاعبين صغار السن وذوي الخبرة. وكان هؤلاء اللاعبين تشتتوا بين هاري ريدناب وأندريه فيلاس - بواس وشيروود - وهم 3 مدربين شديدو الاختلاف لدرجة أن تعيينهم الواحد تلو الآخر يشبه تقديم وجبة ثلاثية للاعبين تشمل السوشي والفوندو السويسري ودجاج الجلفريزي، ثم التساؤل بعد ذلك لماذا يبدو عليهم الغثيان. الآن أصبح هؤلاء اللاعبون في يد مدرب مثالي، هو بوتشيتينو، الداهية صاحب الثبات الانفعالي.

نحن أمام فريق حقق مكسبا ماليا، ومستقر، ويحتل الترتيب الرابع. ودعونا نواجه الأمر، فلم يكن من المفترض أن يحدث هذا على الإطلاق. وبالنسبة إلى جماهير السبيرز، فهم مفتونون لدرجة تجعلهم لا يريدون أن يغفلوا طرفة عين عن مشاهدة فريقهم. ومع هذا، فلا تزال هناك بعض الأمور بحاجة إلى إعادة ترتيب، فبرغم كل شيء، هناك حاجة إلى إعادة تقييم «صيف غاريث بيل»، الذي ما زال مرادفا لتبديد الأموال والخوف، والفرص الضائعة. انتقل بيل إلى ريال مدريد في يونيو (حزيران) 2013 بمقابل يتراوح بين 77 و86 مليون جنيه إسترليني، بناء على أي رقم من الرقمين تصدقونه. ولتعويضه، تعاقد السبيرز مع 7 لاعبين، اعتمادا على عائد بيع بيل، وتوم هادلستون وكلينت ديمبسي وستيفن كولكر. ومع قدوم باولينهو، وناصر الشاذلي، وروبرتو سولدادو، وإتيان كابوي وفلاد شيريشيز، وإريك لاميلا، تهكم اللاعب السابق غارث كروكس، قائلا إن توتنهام «باع إلفيس واشترى البيتلز».

وبحلول الخريف كان هذا قد تغير. وتبين أن السبيرز باع «الملك» (غاريث بيل) واشترى نجوم مسلسل «اس كلاب سيفن». شارك لاميلا وكابوي وسولدادو وباولينهو والشاذلي في هزيمتي توتنهام أمام مانشستر سيتي وليفربول 6 - 0 و5 - 0 على الترتيب. لكن في الوقت الحالي تطور أداء اللاعبين، عدا واحدا، حيث استمر بعضهم فيما انتقل البعض الآخر بسعر كبير. وقد تم بيع باولينهو، وهو الأسوأ في كل تلك الصفقات، إلى غوانزغو إيفرغراند مقابل 9,9 مليون جنيه إسترليني. أما سولدادو، الذي يظل الكارثة الحقيقية، فبيع إلى فياريال بخسارة بلغت 16 مليون إسترليني بعد موسمين في البريميرليغ، سجل خلالهما 10 أهداف فقط.

آرسنال ومانشستر سيتي وتشيلسي تتطلع لاستعادة توازنها ووقف نزيف النقاط

ليستر يسعى للانفراد بالصدارة.. وقمة ليفربول ويونايتد تشعل الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

ستسلط الأضواء بشكل كبير على القمة التي تقام غدا ضمن المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم والتي تجمع الغريمين ليفربول ومانشستر يونايتد، حيث يخوضها كل منهما بشعار لا بديل عن الفوز.

ويسعى الدولي واين روني لإفساد تجربة المدرب الألماني يورغن كلوب الأولى في قمة ليفربول ومانشستر يونايتد. ونظرا لحضوره «الساخن» على خط الملعب منذ قدومه إلى الفريق الأحمر، ودخوله في مشاحنة مع سام الردايس مدرب سندرلاند وطوني بوليس مدرب وست بروميتش وجوزيه موريس مساعد مدرب تشيلسي، تنتظر كلوب مواجهة «حامية» على ملعب «انفيلد رود» بين الفريقين الأكثر تتويجا بلقب الدوري (38 لقبا للفريقين). لكن موقعة الطرفين تتسم بابتعادهما عن المنافسة على الصدارة، إذ تراجع يونايتد إلى المركز السادس لعدم فوزه في آخر 6 مباريات في ظل انتقادات مستمرة لمدربه الهولندي لويس فان غال، فيما بدأ ليفربول التاسع برحلة التعويض مع فوزين متتالين. ويخوض الطرفان المواجهة بعد تعادلهما بنفس النتيجة 3 - 3 في المرحلة الماضية، يونايتد على أرض نيوكاسل بعدما كان متقدما حتى الدقيقة الأخيرة، وليفربول أمام ضيفه آرسنال بعدما كان متخلفا حتى آخر دقيقة.



فاردي هداف ليستر والدوري الإنجليزي (أ.ف.ب)

آرسنال يتطلع للمحافظة على الصدارة (رويترز)

وقال روني: «يمكنك تسجيل الأهداف بقدر ما تشاء، لكن المشكلة تكمن بتلقي الأهداف باستمرار». وتابع: «لقد كانت أهدافا سخيفة تلقيناها في نيوكاسل، وكان يمكن تفاديها. يجب أن نتابع العمل لإيجاد التوازن». وخسر ليفربول آخر ثلاث مواجهات مع يونايتد، من بينها سقوطه 1 - 3 على ملعب «أولد ترافورد» هذا الموسم. وعن مواجهة آرسنال الأخيرة، التي سجل فيها المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينو هدفين وعادل الويلزي جو ألن في وقتها القاتل، قال قلب الدفاع العاجي حبيب كولو توريه: «كانت مباراة جنونية وليلة مجنونة. في مباراة يونايتد، ينبغي أن نظهر صلابة دفاعية أقوى. يمكنك الفوز بهذا النوع من المباريات إذا كنت قويا من الناحية الذهنية».

هدف التعادل لليفربول شكل ضربة معنوية في استمرار آرسنال منفردا بالصدارة، وهو يحل على ستوك سيتي السابع في رحلة البحث عن اللقب الأول في الدوري منذ عام 2004. وتوقع لاعب الوسط الدولي الويلزي أرون رامسي رد فعل في مواجهة ستوك الفائز 3 مرات في مبارياته الأربع الأخيرة: «لدينا مباراة صعبة في ستوك، ولم نكن مرتاحين في آخر زياراتنا لهم، لكننا نبحث عن سلسلة جديدة من الانتصارات». ويتقدم آرسنال، الذي تعاقد مع لاعب الوسط المصري محمد النني من بازل السويسري، بفارق الأهداف عن ليستر سيتي الثاني ومفاجأة الموسم.

ويحل ليستر ضيفا على أستون فيلا متذيل الترتيب الذي حقق في المرحلة الماضية على حساب كريستال بالاس انتصاره الأول منذ المرحلة الأولى في أغسطس (آب) الماضي والثاني فقط هذا الموسم. ونجح فريق المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري بمتابعة مغامرته الرائعة، بعد فوزه على أرض توتنهام 1 - صفر بهدف متأخر من المدافع الألماني المخضرم روبرت هوث، في مباراة شارك فيها الثنائي الهجومي الجزائري رياض محرز وجيمي فاردي متصدر ترتيب الهدافين. وقال رانييري: «في هذه المرحلة من الأفضل استعادة اللياقة بدلا من خوض التمارين. ستكون مشكلة للفرق المستمرة في دوري أبطال أوروبا». وأضاف رانييري «علينا مواصلة العمل وإبقاء أقدامنا ثابتة على الأرض. إنه دوري مجنون هذا الموسم وعلينا المضي قدما.. أريد من اللاعبين تصفية أذهانهم سواء فزنا أو خسرنا، كي يتمكنوا من التفكير في المباراة التالية». واعتبر رانييري أن النجاح الذي حققه الفريق «الصغير» غير عادي. ونجا ليستر من الهبوط بصعوبة في الموسم الماضي بعد أن فاز سبع مرات في آخر تسع مباريات لينهي المسابقة في المركز 14. وتولى رانييري تدريب الفريق خلفا لنايجل بيرسون في بداية الموسم وطالب الجماهير بمواصلة الحلم. وقال المدرب الإيطالي «إذا لم يقدر البعض ليستر الصغير فهذا عادي.. لكن ما يفعله ليستر الآن ليس عاديا. هذا أمر لا يصدق. هذا أمر رائع والجماهير تواصل الحلم». وأضاف: «يجب على الجماهير مواصلة الحلم ويجب علينا مواصلة العمل الجاد. نملك سرعة كبيرة. في بعض الأوقات يكون من الصعب إيقافنا».

وطالب رانييري فريقه بالحفاظ على التركيز بعد الفوز المثير 1 - صفر على توتنهام وقبل أن يخرج لمواجهة أستون فيلا اليوم. وقال المدرب البالغ عمره 64 عاما: «أهتم فقط بالمباراة القادمة. أعلم أن المباراة القادمة قد تكون أكثر صعوبة من مواجهة توتنهام. أستون فيلا فريق جيد. حقق الفوز في المباراة الأخيرة لذا الآن أريد رؤية تميزنا». وتابع «.. ذهبنا إلى توتنهام وحققنا الفوز وهو أمر لم يكن سهلا لكن من المهم الآن تحويل انتباهنا للمهمة المقبلة والاستعداد للمواجهة».

وبعد خسارته نقطتين أمام إيفرتون، يبحث مانشستر سيتي الثالث بفارق 3 نقاط عن آرسنال وليستر، عن الاستفادة من متاعب كريستال بالاس الثامن والعاجز عن الفوز في آخر أربع مباريات. وأثار التعادل أمام إيفرتون غضب مديره الفني مانويل بيليغريني. وقال بيليغريني عقب المباراة «كنا نستحق أكثر من التعادل. لقد أضاع علينا نقطتين.. ليس لأن المباراة كانت على ملعبنا ولكن لأننا صنعنا الكثير من الفرص التي كانت كفيلة بتحقيق الفوز». وتوقع قلب دفاع سيتي الأرجنتيني مارتن ديميكيليس أن يستمر فريقه في المنافسة على اللقب: «أعتقد أن عدم فوز آرسنال كان هاما ونحن وراء المتصدر بثلاث نقاط. يجب أن نتابع القتال حتى النهاية». وبعد سقوطه في فخ التعادل على أرضه أمام وست بروميتش (2 - 2)، يستقبل تشيلسي حامل اللقب إيفرتون الحادي عشر مدركا أنه لا مجال كثيرا للأخطاء بعد الآن إذ يقبع في المركز الرابع عشر. لكن مدربه الجديد الهولندي غوس هيدينيك، بديل البرتغالي جوزيه مورينهو، رأى أنه طالما لا تزال هناك فرصة باحتلال إحدى المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري الأبطال، سيكافح من أجلها.

وفي باقي المباريات، يلعب اليوم توتنهام مع سندرلاند، ونيوكاسل مع وستهام، وساوثهامبتون مع وست بروميتش البيون، وبورنموث مع نوريتش، والاثنين المقبل سوانزي سيتي مع واتفورد.

يوفنتوس يسعى لمواصلة انتفاضته.. ونابولي في مواجهة «قاهر الكبار»

أتليتكو يتطلع للتشبث بالقمة.. ومهمة صعبة لبرشلونة وسهلة للريال

مدريد - روما: «الشرق الأوسط»

يسعى أتليتكو مدريد للتشبث بصدارة الدوري الإسباني لكرة القدم عندما يحل ضيفا على لاس بالماس (المتعثر)، فيما يواجه برشلونة الوصيف اختبارا صعبا عندما يستقبل أتلتيك بلباو على أرضه، بينما تنتظر ريال مدريد صاحب المركز الثالث مهمة سهلة أمام ضيفه سبورتينغ خيخون صاحب المركز الثالث أيضًا ولكن من القاع. وعلى ملعب «سان باولو»، يصطدم نابولي، الحالم بالفوز بلقب الدوري الإيطالي للمرة الأولى منذ 1990، بضيفه ساسوولو الذي فرض نفسه مفاجأة الموسم، بعد أن أسقط معظم الفرق الكبيرة وآخرها إنتر ميلان.

الدوري الإسباني

يتطلع أتليتكو مدريد لإغلاق جميع المنافذ المؤدية إلى مرماه خلال مباراته مع مضيفه لاس بالماس المتواضع في إطار المرحلة العشرين لبطولة الدوري الإسباني غدا، بحثا عن انتصار آخر يعزز من خلاله صدارته للمسابقة. ولعبت الصلابة الدفاعية لأتليتكو دورا مهما في تصدر الفريق للمسابقة، بعدما تلقى ثمانية أهداف فقط خلال 19 مباراة خاضها في البطولة حتى الآن، ليحقق بذلك رقما قياسيا بعدما بات أول ناد تهتز شباكه بهذا العدد الضئيل من الأهداف خلال تلك الفترة ليس فقط بالدوري الإسباني فحسب، ولكن في مختلف بطولات الدوري الأوروبية الكبرى. وقال دييغو غودين قلب دفاع أتليتكو: «لقد أحسن الفريق صنعا باحتفاظه بتماسكه الدفاعي حتى الآن». وأضاف غودين: «إن هذا ما نجحنا في تحقيقه حينما توجنا بلقب البطولة منذ عامين، ونقوم بتكراره مجددا هذا الموسم.. ينبغي على أي فريق أن يحتفظ باتزانه الدفاعي إذا أراد التتويج بالبطولات». وتابع مدافع أتليتكو: «إن عدم اهتزاز الشباك يمنح ثقة هائلة للفريق بأكمله». وحافظ فريق المدرب الأرجنتيني العنيد دييغو سيميوني على نظافة شباكه خلال لقاءاته الثلاثة الأخيرة في البطولة من بينها مباراتان أقيمتا خارج ملعبه. ورغم ذلك، يحاول سيميوني تحسين النزعة الهجومية لفريقه، الذي لم يسجل سوى 27 هدفا فقط، مبتعدا بفارق 17 هدفا خلف برشلونة، الذي يحتل المركز الثاني في ترتيب المسابقة، و25 هدفا خلف ريال مدريد، صاحب المركز الثالث، الذي يمتلك أقوى خط هجوم في البطولة حاليا. وقد يفتقد أتليتكو خدمات مهاجمه المخضرم فيرناندو توريس، الذي يعاني من الإصابة بالتواء في الكاحل، وهو ما يجعل سيميوني مضطرًا للمفاضلة بين لوسيانو فيتو وجاكسون مارتينيز لقيادة هجوم الفريق في المباراة. ويتصدر أتليتكو المسابقة حتى الآن، بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه برشلونة، الذي ما زال يمتلك مباراة مؤجلة، فيما يتفوق بفارق أربع نقاط على جاره اللدود ريال مدريد.

في المقابل، يستضيف برشلونة غدًا أيضًا فريق أتلتيك بلباو، الذي يغيب عنه نجميه المخضرمين راؤول غارسيا واريتز إدوريز بسبب الإصابة والإيقاف. ويبدو إيناكي ويليامز مهاجم الفريق الباسكي الشاب، متشوقا للعب على ملعب كامب نو (معقل الفريق الكتالوني) لا سيما بعدما سجل هدف بلباو الوحيد خلال فوزه 1 / صفر على مضيفه فيا ريال في إياب دور الستة عشر لبطولة كأس ملك إسبانيا الأربعاء. وقال ويليامز: «نتطلع حقا لمواجهة برشلونة، لقد تغلبوا علينا صفر / 1 فقط في المباراة الافتتاحية للبطولة هذا الموسم، عقب فوزنا عليهم في كأس السوبر الإسباني». وأضاف لاعب بلباو: «دائما ما يمثل اللعب في كامب نو تحديا ضخما لأي فريق. إنه ملعب ضخم يتميز بمساحات واسعة مما يشجع أي مهاجم على الركض والتحرك في جميع جنباته». وبات برشلونة على وشك الحصول على خدمات نوليتو مهاجم سيلتا فيغو على سبيل الإعارة، كما ترغب إدارة الفريق في استرداد دينيس سواريز لاعب فيا ريال.

زيدان مدرب ريال مدريد الجديد يأمل في تحقيق انتصاره الثاني على التوالي (أ.ف.ب)

من جانبه، يأمل زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد في تحقيق انتصاره الثاني على التوالي مع الفريق الملكي، حينما يستضيف سبورتنغ خيخون المتعثر. وقدم الريال أداء لافتا خلال الظهور الأول للأسطورة الفرنسي السابق مع الفريق، وذلك عقب فوزه الكبير 5 / صفر على ضيفه ديبورتيفو لاكورونيا في المرحلة الماضية للمسابقة يوم السبت الماضي. ومن المرجح أن يتمسك زيدان بالاعتماد على إيسكو صانع لعب للفريق على حساب الكولومبي جيمس رودريجيز. ويلتقي فالنسيا مع ضيفه رايو فاليكانو غدا أيضًا، حيث يطمح الفريق الأندلسي لتحقيق انتصاره الأول في البطولة تحت قيادة مدربه الجديد غاري نيفيل، فيما يواجه خيتافي ضيفه إسبانيول في نفس اليوم. وتفتتح مباريات المرحلة اليوم، حيث يحل ملقة ضيفًا على إشبيلية، ويلتقي سيلتا فيغو مع ضيفه ليفانتي، وريال سوسيداد مع ديبورتيفو لاكورونيا، وفيا ريال مع ريال بيتيس.

ويحتل فيا ريال المركز الرابع في ترتيب البطولة حاليا، بفارق نقطة خلف ريال مدريد. وعلى النقيض تماما، يعاني بيتيس من النتائج المتعثرة في الفترة الماضية، بعدما حصد نقطتين فقط خلال مبارياته الست الأخيرة في المسابقة، ليحتل المركز الخامس عشر، بفارق خمس نقاط أمام مراكز الهبوط. وستكون هذه هي المباراة الأولى التي يخوضها بيتيس تحت قيادة خوان ميرينو نجم الفريق السابق الذي تولى تدريب الفريق خلفا للمدرب السابق بيبي ميل، الذي أقيل مؤخرا بسبب سوء النتائج. ويخرج غرناطة لملاقاة إيبار في ختام مباريات المرحلة يوم الاثنين المقبل.

الدوري الإيطالي

مدرب أتليتكو الأرجنتيني العنيد سيميوني (إ.ب.أ)

رغم البداية المتعثرة ليوفنتوس في بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم هذا الموسم، إلا أن ماوريتسيو ساري مدرب نابولي ظل متمسكا خلال تصريحاته السابقة بأن فريق «السيدة العجوز» هو المرشح الأوفر حظا للاحتفاظ باللقب للموسم الخامس على التوالي. ونهض يوفنتوس بالفعل من كبوته، بعدما حقق انتصاره التاسع على التوالي في البطولة بتغلبه 2 / 1 على مضيفه سامبدوريا، لينهي النصف الأول من الموسم في المركز الثاني بترتيب المسابقة، بفارق نقطتين فقط خلف نابولي (المتصدر). وأعرب ليوناردو بونوتشي مدافع يوفنتوس عن سعادته بالطفرة الهائلة التي شهدتها نتائج فريقه في الفترة الماضية، مشيرًا إلى أن نابولي يعد المنافس الأبرز ليوفنتوس في سباق المنافسة على اللقب هذا الموسم. وقال المدافع الدولي الإيطالي الذي ساهم في تتويج يوفنتوس ببطولة الدوري في المواسم الأربعة الأخيرة: «أعتقد أن نابولي هو أقوى منافس لنا هذا الموسم، بالنظر إلى عروضه المقنعة التي قدمها في المسابقة حتى الآن، وأرى في الحقيقة أنه يمتلك بطلا في صفوفه هو (غونزالو) هيغوين».

ولم يغفل بونوتشي الحديث عن إنتر، صاحب المركز الثالث، المتساوي مع يوفنتوس في رصيد 39 نقطة، وفيورنتينا الذي يحتل المركز الرابع بـ38 نقطة، حيث أشار إلى أنهما يمتلكان أيضًا حظوظا وفيرة للتتويج بالبطولة.

وأوضح بونوتشي: «إن ترتيب المسابقة يشير إلى أن المنافسة محصورة بين أربعة فرق للحصول على اللقب، وقد تتكشف كثير من الأمور خلال المباريات الأخيرة في البطولة». وأضاف مدافع يوفنتوس: «ندرك أن جميع الخيارات ستكون مطروحة خلال النصف الثاني من البطولة، وبالتالي فإن المباريات القادمة سوف تتسم بالصعوبة البالغة». ويحل يوفنتوس ضيفًا على أودينيزي في المرحلة العشرين للمسابقة (أولى مراحل جولة الإياب) غدا. ويتطلع يوفنتوس للثأر لخسارته صفر / 1 على ملعبه أمام أودينيزي في افتتاح المسابقة، ليدخل بعدها الفريق في سلسلة من النتائج المهتزة مما جعله يتأخر بفارق 11 نقطة عن الصدارة بعد مرور عشر مراحل على انطلاق البطولة. ومنذ خسارته صفر / 1 أمام ساسولو في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بدأ يوفنتوس، الحاصل على اللقب خلال المواسم الأربعة الأخيرة، يستعيد شراسته المعهودة.

وقال ساري هذا الأسبوع: «لقد قلت دائما إن يوفنتوس هو المرشح الأبرز للفوز بالبطولة». وأضاف مدرب نابولي: «كنت الوحيد الذي تمسك بهذا الرأي وظل ثابتا على موقفه حتى عندما كانوا في المركز الثاني عشر». ويواجه نابولي مهمة صعبة للحفاظ على صدارته عندما يستضيف ساسولو اليوم. ويأمل نابولي في رد اعتباره أمام ساسولو بعدما خسر أمامه 1 / 2 في أولى مبارياته بالبطولة هذا الموسم، حيث يعول الفريق كثيرا على تألق نجمه الأرجنتيني غونزالو هيغوين، الذي يتصدر قائمة هدافي المسابقة حاليا برصيد 18 هدفا. ويقدم ساسولو (الحصان الأسود للبطولة) أفضل موسم له في المسابقة منذ صعوده إلى الدرجة الأولى عام 2013، بعدما حقق عددا من النتائج اللافتة كان أبرزها التعادل 2 / 2 مع روما و1 / 1 مع فيورنتينا، ثم الفوز 1 / صفر على إنتر في المرحلة الماضية، ليحتل حاليا المركز السادس برصيد 31 نقطة، علما بأنه ما زال يمتلك مباراة مؤجلة.

ويفتتح إنتر ميلان، الذي تخلى عن صدارته مؤخرا ليتراجع إلى المركز الثالث، مباريات المرحلة، حيث يخرج لملاقاة أتلانتا اليوم، فيما يلتقي تورينو مع ضيفه فروسينوني في اليوم نفسه. ويحل فيورنتينا، الذي تقهقر للمركز الرابع بخسارته 1 / 3 أمام ضيفه لاتسيو في المرحلة الماضية، ضيفا غدا على ميلان، الذي يحتل المركز الثامن حاليا بفارق 12 نقطة عن المتصدر. ويواجه روما، صاحب المركز الخامس برصيد 34 نقطة، ضيفه فيرونا (متذيل الترتيب). وقد يشهد اللقاء الظهور الأول للمدرب لوسيانو سباليتي الذي عاد مرة أخرى لقيادة فريق العاصمة الإيطالية خلفا للمدرب السابق الفرنسي رودي غارسيا الذي أقيل من منصبه هذا الأسبوع. ويطمح روما في الخروج من النفق المظلم الذي دخله مؤخرا، بعدما اكتفى بتحقيق فوز وحيد خلال لقاءاته السبعة الأخيرة في البطولة.

اشتهر في السينما والمسرح.. وبمواقفه السياسية الجريئة

آلان ريكمان.. الممثل الذي أغاظ إسرائيل

لندن: عبير مشخص

رغم أن الممثل البريطاني الآن ريكمان اشتهر بأدوار الشر في أفلام مثل «روبن هود، أمير اللصوص» ودوره الشهير في سلسلة أفلام «هاري بوتر» فإن طوفان الرثاء الذي نشر عنه أول من أمس بعد إعلان خبر وفاته عن 69 عاما، تشير كلها إلى إنسان دمث الخلق، كريم وصاحب مبدأ سياسي وأيضًا صاحب حس فكاهي. ريكمان رحل بعد معاناة قصيرة مع مرض السرطان ولكنه أصر على توديع أصدقائه المقربين قبل وفاته. وتوالت أمس كلمات الرثاء من جميع أطياف المجتمع، سواء من الوسط الفني أو من السياسيين أو من أفراد الجمهور العادي الذي كتبوا يصفون لحظات التقوا فيها بالممثل وتأثير أدواره عليهم.

صديقته الممثلة إيما طومسون كتبت أنها ودعت «صديقها» و«حليفها» ووصفته بأنه «إنسان نادر ومتميز. الآن كان صديقي ولهذا أجد صعوبة في الكتابة عنه فقد قبلته قبلة الوداع. ما أذكر في لحظة الوداع المؤلمة هو حبه للفكاهة وذكاؤه وحكمته وطيبته.. كان الحليف الدائم في الحياة والفن والسياسة».

أما دانيل رادكليف الذي قام بدور «هاري بوتر» فقال إن ريكمان «من دون شك أحد أعظم الممثلين الذين عملت معهم، وهو من أكثر العاملين في مجال صناعة الأفلام وفاء ودعما. الناس عادة يكونون انطباعات عن الممثلين اعتمادا على أدوارهم ولهذا سيدهش البعض عندما يعرفوا أن بعكس الشخصيات القاسية أو المرعبة التي قدمها، أن الآن كان طيب الخلق وكريم ومرح». أما جي كي رولينغ فكتبت على «تويتر»: «لا توجد كلمات للتعبير عن صدمتي وتأثري عند سماع خبر وفاة الآن ريكمان، لقد كان ممثلا عظيما ورجلا رائعا».

وعرف ريكمان بأنه صاحب الصوت المميز الذي وصفته الممثلة هيلين ميرين بأنه «يوحي بالعسل أوبسكين حادة مخفية». ولكن هذا الصوت لم يسطع فقط في عالم التمثيل، بل أضاف الكثير لدعم مواقف ريكمان السياسية



في دور بروفيسور سنيب في «هاري بوتر»

سواء عبر التعليق على أفلام تسجيلية مثل آخر كليب منحه صوته والذي خصصت مرات النقر عليه في «يوتيوب» لحملات التوعية بأزمة اللاجئين أو دعمه للحقوق الفلسطينية.

ريكمان وزوجته ريما هورتون عرفا بنشاطهما لدعم حزب العمال البريطاني وأول من أمس رثاه جيرمي كوربن رئيس الحزب بقوله: «حزين جدا لسماع خبر وفاة الآن ريكمان، من أعظم الممثلين في جيله». كذلك رثاه ديفيد ميليباند وزير الخارجية السابق وإد ميليباند رئيس الحزب السابق. أما جماعة «جويش فويس فور بيس» (الصوت اليهودي للسلام) فقد اعتبرت وفاته بمثابة فقد لأحد الساعين نحو السلام وأحد الداعمين للحقوق الفلسطينية.

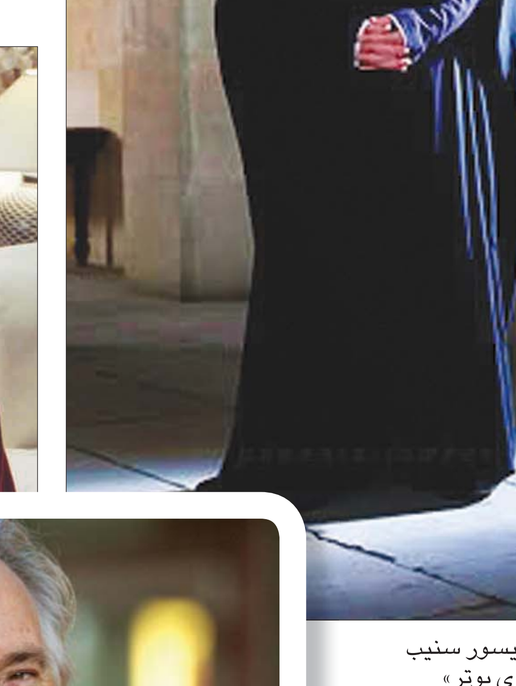
بشكل خاص عمل ريكمان بدأب مع جمعيات خيرية مثل «سيفينغ فايسيس» التي تساعد من يعانون من تشوهات في الوجه ومرضى السرطان، وجمعية أخرى تعنى بمساعدة الدول الفقيرة عبر الفنون. وعبر عن أهمية المواقف السياسية التي يؤمن بها وتأثيرها على عمله الفني في إحدى المقابلات، حيث قال: «فيلم واحد أو عمل مسرحي أو قطعة موسيقى أو كتاب يمكنهم أن يحدثوا فرقا، يمكنهم تغيير العالم». ولعل أبرز الأمثلة لذلك هو إخراجه لمسرحية «اسمي راتشيل كوري» والتي ساهمت في كتابتها كاثرين فاينر رئيسة تحرير صحيفة «الغارديان»، ومعالجتها لقصة الناشطة راتشيل كوري التي قتلتها الجرافات الإسرائيلية في عام 2003. المسرحية التي اتخذت مادتها من كلمات راتشيل كوري تصور الناشطة على أنها شخصية ذكية وشجاعة. وامتدت حماية ريكمان (وهو يهودي) لشخصية الناشطة ضد حملات الهجوم التي تعرضت لها على الإنترنت، إلى حماية لوالديها فحسب ما ذكرت كاثرين فاينر أول من أمس في رثاء صديقها وزميلها: «عندما سئل ريكمان مؤخرا حول أكثر اللحظات التي يشعر فيها بالفخر خلال عرض المسرحية، لم تكن إجابته حول عمل شخصي وإنما قال إنها اللحظة التي اصطحب فيها والد ووالدة راتشيل كوري لخارج المسرح ليريهما اسم ابنتهما مضاء بالنيون». وأضاف قائلا إن المسرحية «ليست حول فلسطين أو إسرائيل وإنما حول مواطنة تنتمي للعالم كله». المسرحية نجحت في لفت نظر العالم لقضية راتشيل كوري وعرضت في أماكن كثيرة وعند محاولة عرضها في نيويورك أدت حملات الجماعات الموالية لإسرائيل لتأخير موعد العرض وهو ما اعتبره ريكمان «رقابة». وأضاف: «أن نقول إن هذه المسرحية قد تأجل عرضها لا يخفي الحقيقة وهي أنها ألغيت، هذه رقابة وليدة الخوف».

وفي حديث لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية قال ريكمان في مقابلة عام 2007: «لم أتخيل أبدا أن تخلق المسرحية هذا الجدل الحاد، هناك الكثير من الشخصيات اليهودية التي دعمتها، المنتج في مسرح نيويورك كان يهوديًا أيضًا، وكنا نقوم بعقد مناقشات بعد كل عرض وشارك في المناقشات فلسطينيون وإسرائيليون ولم يعلُ صوت معترض خلال العروض».

رحيل ريكمان كان مفاجأة للجمهور ولأصدقائه وحتى لجيرانه الذي لم يشعروا بمرضه، وبدا من طوفات الكلمات التي كتبت في رثائه من أصدقاء وزملاء ومعجبين أن هناك الكثير من الجوانب التي لا يعرفها الناس عن آلان ريكمان.

خلال تصوير أحد أفلام «هاري بوتر»

آلان ريكمان مع إيما طومسون في «لوف أكتشوالي»



آلان ريكمان خلال العرض الأول لفيلمه «ليتل كايوس» في لندن (فوضى صغيرة) العالم الماضي (إ.ب.أ)

- من أقواله:

«في كل مرة كنت أرتدي ملابس شخصية بروفسور سنيب في (هاري بوتر) شيء غريب كان يتقمصني».

- حول الجوائز:

«الأدوار تفوز بجوائز وليس الممثل».

- حول الموهبة:

«الموهبة هي صدفة جينات.. ومسؤولية».

- حول جي كي رولينغ (مؤلفة «هاري بوتر»)

- أعطتني معلومة صغيرة جدا ساعدتني على التفكير بشخصية سنيب على أنها شخصية معقدة، وأن تسلسل القصة لن يكون متوقعا».

- حول قوة القصص:

«ما دام يحكمنا حمقى وما دمنا لا نستطيع التحكم في أقدارنا، تزيد حاجتنا لأن نحكي قصصًا لبعض: من نحن وأين نعيش ومن أين أتينا وما هو الممكن».

مزايا وتحديات تسهم في رفع الجودة في ظل المنافسة على نسب المشاهدة وطلب متزايد على المحتوى العربي الحصري

دخول «نتفليكس» إلى المنطقة العربية.. كيف سيؤثر على محطات البث التلفزيوني المجاني والمدفوع؟

جدة: خلدون غسان سعيد

كشف الرئيس التنفيذي لشركة «نتفليكس» Netflix في 6 يناير (كانون الثاني) الحالي من معرض إلكترونيات المستهلكين CES 2016 في مدينة لاس فيغاس الأميركية، أن الخدمة أصبحت متوافر في 190 بلدا من بينها الدول العربية، وبمحتوى يصاحبه ترجمة باللغات المحلية. وتتخصص الخدمة ببث المحتوى الترفيهي عبر الإنترنت عند الطلب عبر تطبيقات خاصة بها متوافرة على الكثير من الأجهزة والتلفزيونات الذكية، ومن دون وجود أي إعلانات.

وتطرح التساؤلات حول أثر هذه الخدمة على القنوات التلفزيونية المجانية والمدفوعة في المنطقة العربية. فهل سنشهد هجرة جماعية للمشاهدين من مشاهدة المحتوى بجداول زمنية محددة وإعلانات مكثفة إلى بيئة خالية من الإعلانات بعد هذه الولادة الرقمية؟

وبالنسبة للبث التلفزيوني، فستواجه القنوات المجانية تحديا جديدا يتمثل في انخفاض عدد مشاهدي المحتوى الذي تقدمه جراء استخدام المشاهدين لـ«نتفليكس»، بالإضافة إلى منافسة القنوات الفضائية المدفوعة وبعض المحطات الإقليمية لبث المحتوى عبر الإنترنت للحصول على نسبة من المشاهدين، واعتماد الكثير من المشاهدين على تحميل المحتوى المقرصن من الإنترنت. وسينعكس هذا الأمر على شكل انخفاض نسب مشاهدة تلك المحطات، وبالتالي انخفاض نسبة الشركات المعلنة فيها، الأمر الذي يعني انخفاضا في الأرباح. وإن لم تستطع تلك القنوات مجاراة التطورات في عالم التقنية وتبني الإنترنت لصالحها، فسيكون له وقع كبير عليها وعلى جودة الخدمات المقدمة.

وبإمكان محطات البث التلفزيوني تبني التقنية لصالحها، بحيث تقدم محتوى عبر الإنترنت من خلال تطبيقات على الأجهزة الذكية والكومبيوترات الشخصية، وتقديم محتوى حصري للمحافظة على المتابعين، وإقناع الشركات المعلنة بأن تلك المحطات ما تزال المنصة الرئيسية لإيصال الرسائل المستهدفة إلى الجمهور، وخصوصا أن «نتفليكس» لا تبث الإعلانات على الإطلاق. ومن المتوقع أن تحول بعض المحطات التلفزيونية المجانية أو المدفوعة آلية عملها لتتحول كليا إلى خدمة مشابهة تبث المحتوى عبر الإنترنت، وعند الطلب، مثل محطة «بي بي سي 3» BBC3 البريطانية. أضف إلى ذلك أن الفئة العمرية لمشاهدي المحتوى الترفيهي هي 5 - 45 سنة، بينما تركز الفئات العمرية الأكبر سنا على مشاهدة المحطات التلفزيونية المجانية أو المدفوعة، وذلك لسهولة استخدامها.

الجدير ذكره أن خدمات بث المحتوى عبر الإنترنت عند الطلب لا تقدم (حاليا) نشرات الأخبار والبث المباشر للفعاليات المحلية والإقليمية والمباريات الرياضية والمسابقات الفنية الكثيرة، بل تركز على المحتوى الترفيهي فقط، الأمر الذي يسجل كنقطة لصالح المحطات التلفزيونية المجانية. ولكن يجب التنويه إلى أن هذه البرامج لا تشغل جدول العرض لـ24 ساعة كل يوم، بل يبقى للمحتوى الترفيهي حصة كبيرة. وتواجه محطات البث التلفزيوني احتمال توجه الاستوديوهات المنتجة للعروض المحلية إلى «نتفليكس» لقاء عوائد مالية مغرية، وذلك لتقديم المسلسلات العربية والترفيهية حصريا لهذه الخدمة، الأمر الذي يعني الحصول على شريحة كبيرة من المتابعين.

ويتوقع أن تحصل «نتفليكس» على حصة مشاهدة عالية في الدول العربية التي تقدم باقات إنترنت سريعة وبأسعار منخفضة أو هامشية نسبة إلى الدخل الشهري للمستخدمين (مثل دول منطقة الخليج العربي)، ولكنها لن تنتشر في الكثير من الدول التي يعتبر فيها دخل الفرد منخفضا ولا يسمح بالاشتراك بخدمات الترفيه أو بباقة إنترنت كافية للحصول على جودة مقبولة من «نتفليكس» سواء عبر خطوط الهاتف أو شبكات الجيل الرابع، أو في الدول التي تقدم شركات الاتصالات فيها باقات محدودة لتحميل البيانات، حيث تعتبر السرعة الأقل لتحميل العروض عادية الدقة 3 ميغابت في الثانية، و5 ميغابت للعروض عالية الدقة، و25 ميغابت للعروض فائقة الدقة 4K. وتستهلك العروض عادية الدقة نحو 300 ميغابايت في الساعة، بينما يبلغ الحجم 700 ميغابايت للعروض متوسطة الدقة، و3 غيغابايت للعروض عالية الدقة، و7 غيغابايت للعروض فائقة الدقة.

النقطة التي تضاف لصالح انتشار «نتفليكس» هي تكاملها داخل الكثير من التلفزيونات الذكية الحديثة، وأجهزة الألعاب الإلكترونية، ووجود تطبيقات سهلة الاستخدام لها على الأجهزة المحمولة والكومبيوترات الشخصية وجهاز «آبل تي في»، وانخفاض تكاليف الاشتراك الشهري (8 إلى 12 دولارا أميركيا في الشهر).

ويتوقع أن تحضر محطات البث التلفزيوني المدفوع نفسها لمواجهة إعصار «نتفليكس» في المنطقة العربية بتقديم عروض القيمة المضافة، مثل أشهر مجانية سنويا، وتوفير أجهزة استقبال بث بمزايا متقدمة مجانا، واشتراكات أقل تكلفة، ومحتوى أفضل من السابق، وإبرام شراكات مع شركات الاتصالات لتقديم المحتوى عبر شبكات الجيل الرابع للمشتركين أثناء التنقل، وهدايا قيمة مع كل اشتراك، وتفعيل برامج نقاط الولاء لدى تجديد الاشتراك، وغيرها.

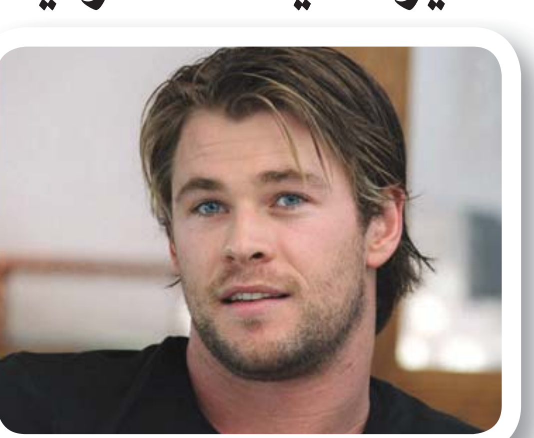
ويجب عدم النظر إلى «نتفليكس» على أنها القاتل المحترف لشبكات البث التلفزيوني في المنطقة العربية، حيث إن طبيعة المشاهد العربي تختلف عن غيره في الكثير من البلدان الأخرى، نظرا لمتابعته للمحتوى باللغة العربية أكثر من غيرها، وأهمية متابعة نشرات الأخبار لمعرفة المجريات اليومية في المنطقة، بالإضافة إلى التحديات الاقتصادية وتحديات البنية التحتية في الكثير من الدول. ويكفي النظر إلى الأثر الهامشي لخدمات «أمازون برايم» و«آبل تي في» و«هولو» لبث المحتوى الترفيهي عبر الإنترنت في المنطقة العربية لمعرفة عدم انتشارها إلا بين شريحة صغيرة جدا مقارنة بمجمل الناس. ويمكن القول بأن «نتفليكس» ستتعايش مع خدمات البث التلفزيوني المجاني والمدفوع، وقد تسهم في تطوير جودة الخدمات والمحتوى لمحطات التلفزيون، وخصوصا في الدول التي تقدم باقات إنترنت لا محدودة بأسعار منخفضة وباتصال غير متقطع، إلى حين حصول «نتفليكس» على محتوى عربي حصري ذي جودة عالية. ويعني هذا الأمر أن «نتفليكس» لا تتنافس مباشرة مع محطات البث التلفزيوني لتقديم المحتوى الترفيهي، بل مع مشغلات الأفلام الليزرية «دي في دي» و«بلو راي».

وكنا قد شاهدنا في السابق محاربة قطاع الموسيقى لعملية التحول الرقمي، حيث لم يستطع مجابهتها، لتتبناها شركات الإنتاج والتوزيع وتصبح جزءا منها. ورأينا كيف أن الكثير من الفنانين يطلقون ألبوماتهم عبر خدمات «آي تونز» و«غوغل بلاي ميوزيك» وغيرها من الخدمات، بل ويقدمون أغاني حصرية من خلال هذه المنصات، ليحصلوا على مصدر جديد للدخل إلى جانب مبيعات الأقراص الليزرية. ويمكن القول بأن الغالبية العظمى من مبيعات الموسيقى العالمية اليوم أصبحت رقمية، حيث أصبح الجميع يستمعون إلى الموسيقى أثناء التنقل والسفر من خلال الهاتف الجوال أو الكومبيوتر المحمول، سواء من الملفات المخزنة داخليا أو عن طريق بثها عبر الإنترنت من خدمات خاصة، أو لدى حفظها سحابيا عبر خدمات التخزين الكثيرة. واستفاد الكثير من الفنانين المغمورين من هذه الخدمات لإطلاق ألبوماتهم وتسويقها بتكاليف منخفضة جدا مقارنة بالطرق التقليدية.



مشاهير

أسرة المغني البريطاني ديفيد بوي تعد لجنازة خاصة



تعد أسرة المغني ديفيد بوي، الذي توفي يوم الأحد بعد صراع مع مرض السرطان، بالإعداد لجنازة خاصة له.

وجاء في رسالة نشرتها الأسرة على موقع «فيسبوك» أن الجنازة ستحيي ذكرى «الزوج والأب والصديق الحبيب»، بينما لم يتم الإعلان عن مكان أو موعد الجنازة.

وطلبت الأسرة أن يتم احترام خصوصيتها «في هذه الأوقات بالغة الحساسية».

وكانت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية ذكرت أن جثة بوي قد تم إحراقها بناء على وصيته دون حضور أي من أفراد الأسرة أو الأصدقاء.

وتوفي الموسيقي البريطاني يوم الأحد بعد يومين من عيد ميلاده التاسع والستين وبعد معركة استمرت 18 شهرا مع مرض السرطان.

اختيار الممثل كريس هيمزورث سفيرًا للسياحة الأسترالية

اختير الممثل كريس هيمزورث سفيرًا للسياحة الأسترالية على مستوى العالم بهدف الترويج للسياحة الشاطئية والمائية عالية المستوى في البلاد.

وقال الممثل الأسترالي الذي جسد شخصية البطل الأسطوري «ثور» على شاشة السينما الأميركية «في أستراليا.. تحيط بك أروع صور جمال الطبيعة، سواء إن كانت تسبح في المياه أو تجلس حولها». وأضاف: «لم يكن اتخاذ قرار العودة إلى أستراليا صعبا بالنسبة لي لأن هذا الجزء من العالم له مكانة خاصة لدي، فهو المكان الذي أريد أن ينشأ فيه أبنائي وأن يكونوا جزءا منه».

وسوف يساهم هيمزورث في إطلاق حملة ترويج جديدة للسياحة الأسترالية في مدينة نيويورك الأميركية يوم 25 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وصرح جون أوسوليفان مدير شركة «توريزم أستراليا» للترويج السياحي بأن هيمزورث سوف يكون صوتًا أستراليًا حقيقيًا يروي قصة بلاده حول العالم.

الأميرة للامريم تشرف على افتتاح الجناح المغربي بالمعرض الدولي للأغذية والزراعة في برلين

الاميرة للامريم لدى افتتاحها الجناح المغربي في معرض برلين (ماب)

الرباط: «الشرق الأوسط»

أشرفت الأميرة للامريم، شقيقة العاهل المغربي الملك محمد السادس صباح أمس ببرلين على الافتتاح الرسمي للجناح المغربي بالمعرض الدولي للأغذية والفلاحة «الأسبوع الأخضر» في دورته الـ81، حيث يحضر المغرب كأول بلد خارج الاتحاد الأوروبي كشريك.

ووجدت الأميرة للامريم في استقبالها وزير الأغذية والزراعة الألماني كريستيان شميت، والمدير العام للمعرض كريستيان غوك ووزير الفلاحة والصيد البحري المغربي عزيز أخنوش. وقامت الأميرة بجولة في أروقة الجناح، حيث قدمت لها شروحات حول المنتجات المعروضة التي تعكس غنى وتنوع المنتجات المحلية المغربية.

وحضر حفل افتتاح الجناح المغربي عدد من الشخصيات المغربية والألمانية من ضمنها عمدة برلين ميكاييل مولر، وسفير المغرب بألمانيا عمر زنيبر.

كما حضر حفل الافتتاح الرسمي لهذا الرواق المقام في البهو 18 من هذا المعرض العالمي الكبير، رئيس الجمعية الألمانية للمزارعين يواكيم روكفيد، وعدد من أعضاء البرلمان المغربي إضافة إلى شخصيات أخرى من عوالم الأعمال والمقاولة والمال من بينهم رئيس مجلس إدارة مؤسسة القرض الفلاحي المغربي طارق السجلماسي. ويتوزع الجناح المغربي على أربع منصات رئيسية تبرز تعدد العرض الفلاحي للمملكة والتنوع الكبير لمناظرها الطبيعية. وقد تم انتقاء السلع المعروضة بدقة من بين أجود منتجات التعاونيات الفلاحية المغربية.

ويستقطب المعرض سنويا الآلاف من الزوار والعارضين. ويمنح معرض برلين للبلدان المشاركة فرصا متميزة لربط شراكات تجارية جديدة، والرفع من صادراتها الفلاحية وتعزيز صورتها ومصداقيتها في الخارج.

أديل وجيمس باي وبيرز آند بيرز يتصدرون ترشيحات جوائز بريت

تصدرت المغنية أديل والمغني جيمس باي وفريق بيرز آند بيرز ترشيحات جوائز بريت بعد أن حظي كل منهم بأربعة ترشيحات ضمن فئات الجائزة الموسيقية الأبرز في بريطانيا.

ورشحت أديل التي تصدرت قوائم أفضل الأغاني عالميا بألبومها «25» لجوائز أفضل مغنية بريطانية وأفضل ألبوم بريطاني عن العام.

وتنافس أديل ضمن فئة أفضل مغنية مع جيس جلين ولورا مارلينغ وفلورنس ويلش من فريق فلورانس آند ذا مشين، والمغنية الراحلة إيمي واينهاوس.

وتنافس أغنية أديل «هالو» التي حققت نجاحًا واسعًا على جائزة أفضل أغنية بريطانية وأفضل أغنية مصورة لفنان بريطاني عن العام.

كما ينافس فريق بيرز آند بيرز البريطاني والمغني وكاتب الأغاني باي على جائزة أفضل أغنية بريطانية بأغنيتي «كينغ» و«هولد باك ذا ريفر» على التوالي.

كما يتواجه باي وأديل في المنافسة على جائزة أفضل ألبوم عن ألبومه «كيوس آند ذا كالم»، ومعهم ألبوم «إيه هيد فول أوف دريمز» لفريق كولدبلاي، وألبوم «هاو بيغ.. هاو بلو.. هاو بيوتيفول» لفريق فلورنس آند ذا مشين، وألبوم «إن كلر» للمنتج جيمي إكس إكس.

كما ينافس باي على جائزة أفضل مغنٍ بريطاني ضمن مجموعة تضم أيضًا جيمي إكس إكس ودي جيه كالفن هاريس والمنتج مارك رونسون.

ونال فريق بيرز آند بيرز الترشيح لجائزة أفضل فريق بريطاني في منافسة مع فرق كولدبلاي وبلور وفولز وان دايركشن.

ورشحت «كينغ» أيضًا لجائزة أفضل أغنية مصورة عن العام متنافسة مع «رايتنجز أوف ذا وول» للمغني سام سميث التي أداها لفيلم جيمس بوند وأغنية «فوتوغراف» للمغني إد شيران وأغنية «دراج مي داون» لفريق وان دايركشن وأغنية «لاف مي لايك يو دو» للمغنية إيلي غولدنغ.

كما تنافس هذه الأغنية التي ظهرت في فيلم «فيفتي شيدز أوف غري» على

وفاة رينيه أنجيليل زوج ومدير أعمال سيلين ديون بعد صراع مع السرطان

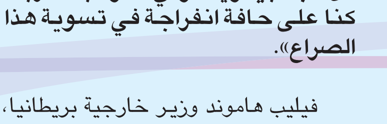
أعلنت المغنية الشهيرة سيلين ديون عبر صفحتها بموقع «فيسبوك» وفاة زوجها رينيه أنجيليل عن 73 عاما. وقالت ديون في بيان إن زوجها توفي في منزلهما بمدينة لاس فيغاس الأميركية بعد معاناة طويلة مع مرض السرطان. وتجدر الإشارة إلى أن ديون التقت أنجيليل (وهو كندي الجنسية من أبوين سوريين هاجرا إلى كندا) وهي طفلة تبلغ من العمر 12 سنة بناء على رغبة والدها التي أرسلت له شريطا لأغنية لابنتها كتبتها هي. واقتنع رينيه الذي كان يعمل في مجال الإنتاج الموسيقي بموهبتها لدرجة أنه رهن منزله لكي يقدمها للأوساط الفنية. وفي عام 1994 تزوجها وهي في سن التاسعة عشرة وهو في الثامنة والثلاثين من عمره، وأنجبا ثلاثة أولاد.

حدث وكلمة



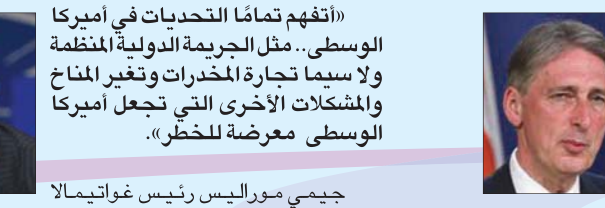
«دعوني أتحدث بوضوح.. استخدام المجاعة كسلاح حربي هو جريمة حرب».

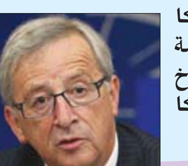
بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة، منتقدًا الأطراف المتحاربة في سوريا، خاصة حكومة رئيس النظام السوري بشار الأسد لارتكابها أعمالاً وحشية ضد المدنيين.



«قمت بعدة زيارات لقبرص خلال الأشهر القليلة الماضية والتقيت بأعضاء من الجانبين ويحدوني تفاؤل بأننا ربما كنا على حافة انفراجة في تسوية هذا الصراع».

فيليب هاموند وزير خارجية بريطانيا، معربًا عن أمله في إمكانية حل مشكلة تقسيم قبرص القائمة منذ 40 سنة.



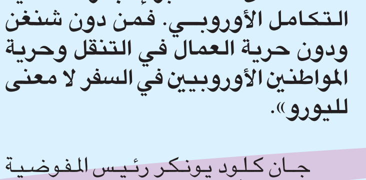




«أتفهم تمامًا التحديات في أميركا الوسطى.. مثل الجريمة الدولية المنظمة ولا سيما تجارة المخدرات وتغير المناخ والمشكلات الأخرى التي تجعل أميركا الوسطى معرضة للخطر».

جيمي موراليس رئيس غواتيمالا والممثل الكوميدي السابق خلال تأدية اليمين الدستورية.





«شنغن أحد أكبر إنجازات عملية التكامل الأوروبي. فمن دون شنغن ودون حرية العمال في التنقل وحرية المواطنين الأوروبيين في السفر لا معنى لليورو».

جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية، معلقًا على إمكانية إلغاء نظام التنقل دون جواز سفر.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتكون عواصف رعدية في أنحاء جنوب غربي المملكة العربية السعودية وغرب اليمن اليوم، وبخاصة في فترات ما بعد الظهيرة. ويسود بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية طقس جاف ومشمس بفعل الضغط الجوي المرتفع.

أميركا الشمالية

تتحرك منطقة اضطراب جوي على امتداد ساحل الشمال الشرقي اليوم، فتؤدي إلى هطول أمطار متفرقة وتساقط للثلوج. كما تؤدي أجواء عاصفة في خليج المكسيك إلى تساقط للأمطار في جنوب غربي تكساس وجنوب لويزيانا. ويكون الطقس باردا وجافا بوجه عام في منطقة الوسط الغربي. وتؤدي منطقة الضغط الجوي المنخفض في شمال غربي المحيط الهادي إلى هطول أمطار وتساقط للثلوج الجبلية.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتكون منطقة ضغط جوي مرتفع فوق العراق وسوريا اليوم، فيسود طقس جاف وسطوع للشمس يتراوح بين جزئي ومعظم فترات النهار. كما يكون هناك تراكم لسحب متفرقة في فترات الصباح على امتداد سواحل فلسطين ولبنان.

أوروبا

يتحرك الضغط الجوي المرتفع فوق معظم مناطق المملكة المتحدة يوم السبت، مما يؤدي إلى أحوال جوية جافة بوجه عام. ويؤدي اضطراب جوي ضعيف في أنحاء بلجيكا والدنمارك وشرق فرنسا وألمانيا إلى هطول الأمطار والثلوج بصورة متفرقة. بينما أجواء عاصفة قوية في فرنسا وجنوب إيطاليا إلى أحوال جوية يتخللها هبوب للرياح، وفترات هطول أمطار، يكون بعضها غزيرا.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتحرك جبهة باردة قوية فوق شمال شرقي الجزائر وشمال تونس اليوم، فتؤدي إلى فترات من هطول الأمطار وهبوب للرياح في بعض الأوقات. ويكون الطقس في بقية مناطق شمال أفريقيا جافا في ظل وجود منطقة من الضغط الجوي المرتفع.

أنقرة 5/-1
يريفان 4/-5
باكو 8/5
عشق اباد 8/3
11/-1
الجزائر 12/6
طنجة 18/11
تونس 11/6
الرباط 19/7
الدار البيضاء 19/6
طرابلس 15/7
بنغازي 20/10
دمشق 15/2
بيروت 19/14
القدس المحتلة 21/14
عمان 15/6
بغداد 17/6
طهران
القاهرة 19/11
الكويت 21/8
المنامة 21/17
أبو ظبي 23/15
الرياض 24/9
الدوحة 23/16
مسقط 25/18
تيمبكتو 32/16
الخرطوم 31/16
صنعاء 21/6
نيامي 33/17
باماكو 34/18
انجمينا 34/14
اسمرة 20/6
جيبوتي 29/23

موسكو -7/-9
لندن 4/-3
برلين 0/-4
باريس 6/-3
روما 11/2
أثينا 17/11

سياتل 11/7
شيكاغو -4/-16
نيويورك 10/1
واشنطن 11/0
لوس أنجليس 18/9
دالاس 8/-1
ميامي 26/20
هافانا 27/21
مكسيكو سيتي 21/7

AccuWeather.com®

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2016

سودوكو

				7		2		
					8	5	6	3
				6				
	5					8	2	
1		2						
	7						4	
	8		6		7	9		5
4			8		3			
		1			5			

الحل السابق

9	1	3	4	5	7	6	2	8
7	2	8	1	6	9	3	4	5
4	5	6	8	2	3	7	1	9
6	3	1	7	9	2	8	5	4
5	7	2	3	4	8	9	6	1
8	4	9	5	1	6	2	3	7
1	9	7	6	3	5	4	8	2
2	6	5	9	8	4	1	7	3
3	8	4	2	7	1	5	9	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

عبد الجبار الحمود.. مشوار من التميّز والمثابرة من أجل النهضة

والد السعودي الذي أطلقت «ناسا» اسمه على كوكب: الهدوء دفعه للتميز والبحث العلمي



الدمام: علي القطان

لم يكن يعلم أن شغفه بالعلوم سيقوده إلى وكالة «ناسا» الفضائية الأميركية، لكن ما حصل له كان أكثر مما طمح إليه. الشاب السعودي عبد الجبار الحمود الذي حاز مشروعه العلمي على لقب أفضل مشروع حول العالم، وتبنته وكالة «ناسا»، معلنة عزمها تسمية أحد الكواكب باسمه، كان له مشوار طويل مع الإنجازات العلمية، بدأه في بلاده السعودية، ثم في دول خليجية وصولاً إلى الولايات المتحدة.

حقق عبد الجبار نجاحًا في إمكانية عزل الفيروسات عن النباتات الغذائية، وهي فرضية اشتغل عليها مبكرًا قبل التحاقه بالجامعة، وكانت الدراسات السابقة تفترض حقن النباتات بفيروسات تساعدها على التكيف البيئي وتحسن السلالات والإنتاج، لكن الحمود أثبت أن هذه الفيروسات يمكنها أن تتعدى إلى المنتجات نفسها، ومن ثّم تنتقل إلى الإنسان مما يجعل تناولها غير آمن.

هذا الإنجاز حمله إلى هيئة علماء نوبل، وتلقى تكريمًا خاصًا من وكالة ناسا، حيث أطلقت اسم «الحمود» على الكوكب الجديد الذي اكتشفه من قبل فريق البحث لديها في مختبرات لينكون بولاية نيومكسيكو الأميركية، نسبة إلى عبد الجبار الحمود، وذلك لما حققه من نجاح في أبحاثه العلمية، ونظير الثورة العلمية الجديدة التي قدمها في بحثه في مجال علم النبات الحيوي.

من جانبه، قال والده عبد الرزاق الحمود لـ«الشرق الأوسط»: «منذ نعومة أنامله، كان عبد الجبار يتمتع بالهدوء وذا شخصية رزينة، يعتمد على جهده وفهمه في شؤونه المدرسية، يطلب المساعدة من والديه وإخوته عند الحاجة، لكن اعتماده على الصحف الإلكترونية العلمية، والبحوث العالمية منذ المرحلة الابتدائية، صقلت تفكيره وإدراكه ليتعدى مستوى الدرس المنهجي».

وأضاف: «خاض عبد الجبار تجارب عدة في المسابقات العلمية، منها مسابقات الروبوت العالمية التي بعثت فيه روح القيادة، ومشاركاته في مؤتمرات الأمم المتحدة التي أظهرت فيه حب المعرفة في مختلف المجالات. وقال والده عبد الرزاق الحمود، الذي تقاعد من العمل في شركة أرامكو السعودية العام الماضي، إن الإنجاز الذي حققه ولده عبد الجبار كان نتيجة مثابرة طويلة.

وبحسب والده، «شارك عبد الجبار في المسابقات العلمية على مستوى السعودية في نهاية المرحلة المتوسطة بمجهود شخصي وبدعم الوالدين المادي والمعنوي ودعم المدرسة في مجال الروبوت وكان حليفه الفوز بميدالية ودرع، وكذلك بجوائز رمزية، كما شارك في مسابقة المجال العلمي ببحث عن الطاقة، وتأهل على مستوى الشرقية ومن ثم تنافس على مستوى السعودية». وتابع والده: «في مرحلته الثانوية تأهل للنهائيات في بحث نظام الحماية من الحرائق (آي إس إس) الذي أقيم على مستوى المنطقة الشرقية، ثم على مستوى السعودية، ولم يتأهل لشرف المنافسة على المستوى العربي».

وأضاف: «كما شارك في المرحلة الثانوية مع زميل له في برنامج (ايسك) في قطر، ودخل مسابقة في الولايات المتحدة الأميركية في بحث استخراج الذهب من بكتيريا الستونيا باستخدام البيئة المعدنية الرملية».



عبد الجبار الحمود

أجرى عبد الجبار بحوثه في مختبرات جامعة الملك عبد الله للبحوث (كاوست) كجزء من دعم هذه الجامعة للموهوبين. وتوج عبد الجبار في مسابقة «إنتل آيسيف» العالمية، وحصل على المركز الأول، وتلقى دعوة من مركز نوبل للعلوم والأبحاث أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي لمدة عشرة أيام، بالإضافة إلى جوائز مادية.

وفي 9 ديسمبر 2015 ألقى عبد الجبار محاضرة في مركز نوبل في جامعة كارولينا للطب والأحياء عن مشروعه مع زميلين آخرين، وهو الفريق الذي حقق الفوز في مسابقة العلوم «إنتل آيسيف»، وشهدت كلمته إقبالاً من نحو 1500 باحث من مختلف المستويات حول العالم، وتضمن البرنامج لقاء وديًا بين عبد الجبار وبعض العلماء الحائزين على جوائز نوبل.

وتلقى عبد الجبار إشادة من عدد من العلماء المشاركين، معتبرين أن فحوى البحث الذي قام به عبد الجبار ومساعدوه، المتعلق بعلم الجينات للنباتات، يحمل تميزًا نوعيًا، وتوصل الفريق إلى مخاطر حقن النباتات بالفيروسات على الصحة العامة، فقد كان المتعارف في السابق حقن النبات بفيروس ليناسب ملاءمته للظروف البيئية وتحسين نوع النبات، ولكن النتيجة أن ذلك الفيروس يبقى في النبات، وقد يسبب ضررا جانبيا أو أساسيا للإنسان عندما يأكل الثمار، ويؤدي إلى حظر دخول المنتجات التي تحمل هذا الفيروس في الكثير من البلدان.

واستطاع عبد الجبار في بحثه العلمي والتطبيقي أن يتخلص من هذا الفيروس بحقن النبات بفيروس مضاد، بحيث يستطيع النبات التخلص من الفيروس المضر، وتصبح النبتة صالحة وخالية من الفيروسات المضرة، وكذلك إمكانية زرع النباتات المثمرة في غير بيئتها كصحراء السعودية، وهي الفرضية التي أثبتها في مختبرات (كاوست).

يدرس عبد الجبار اليوم في السنة التحضيرية جامعة بوسطن بولاية ماساتشوستس الأميركية، ويطمح في الحصول على قبوله لبرنامج البكالوريوس والماجستير في الهندسة الحيوية، ثم تعزيزه بتكملة درجة الطب في واحدة من الجامعات المرموقة في الولايات المتحدة الأميركية.

يذكر أن عبد الجبار ينحدر من مدينة القطيف، بالمنطقة الشرقية، وتلقى تعليمه في الظهران، وكان يحرص كثيرًا على الالتحاق بالمسابقات والمهرجانات العلمية في العالم، سواء في الولايات المتحدة الأميركية أو اليابان أو دول أخرى تقدم منافسات ودورات علمية. وهو الأخ الأصغر لأربعة إخوة، تحمل شقيقته الكبرى حوراء درجة البكالوريوس في علوم وهندسة الحاسب من الولايات المتحدة الأميركية، كما يحمل شقيقه محمد درجة البكالوريوس في هندسة الكهرباء من الولايات المتحدة، ثم لجين الحاملة لدرجة بكالوريوس في نظم المعلومات من الولايات المتحدة أيضًا، أما شقيقه الأصغر مصطفى فيدرس في سنواته الأخيرة لإنهاء درجة الطب من جامعة الدمام.

ماموث متجمد ذو ندوب ناتجة عن إصابات بالرماح تؤكد وجود البشر

الإنسان الأول عاش في المنطقة القطبية قبل 45 ألف عام

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تطرح جيفة متجمدة لماموث وبري عثر عليها في سيبيريا ذات ندوب واضحة ناتجة عن إصابات بالرماح أدلة جلية على أن الإنسان الأول عاش في المنطقة القطبية الشمالية خلال فترة أقدم بآلاف السنين مما هو معروف.

وأوضح علماء روس أن جيفة هذا الماموث الذكر انتشلت من جرف بخليج ينيساي بالمحيط المتجمد الشمالي وقتله صيادون منذ 45 ألف عام، وهو ما يطرح أقدم قرينة على وجود البشر بالمنطقة القطبية الشمالية.

وحتى الآن فإن أقدم دليل على وجود الإنسان بالقطب الشمالي يرجع إلى «30 ألف سنة تقريبا»، وذلك حسبما قال فلاديمير بيتولكو كبير الباحثين في معهد تاريخ الحضارة المادية بالأكاديمية الروسية للعلوم في سان بطرسبرج.

وقال بيتولكو إن من صمدوا في وجه هذه الظروف الشديدة القسوة بالمنطقة القطبية ربما عاشوا على أنشطة الصيد وجمع الثمار، وكان الماموث - وهو من أبناء عمومة الفيل وكان أضخم كائن بري في المنطقة - يمثل موردا مهما بالنسبة إليهم.

وقال: «في واقع الأمر فإن هذه الحيوانات تطرح مصدرا لا ينضب من الخيرات المختلفة، منها الغذاء واللحم والدهن ونخاع العظام والوقود والروث والعظام ومادة خام من العظام الطويلة إلى جانب العاج».

وقال بيتولكو: «في الوقت الذي كان يمثل فيه العاج بديلا عن الأخشاب في تضاريس الاستبس التي تفتقر إلى الأشجار قطعا كانوا يستخدمونها في أغراض الغذاء - لا سيما أجزاء معينة مثل اللسان والكبد بوصفها من أطايب الطعام - لكن صيدها بغرض الحصول على العاج كان أكثر أهمية».

كانت جيفة الماموث التي انتشلت عام 2012 بها طعنات توضح أنه قتل بأيدي الإنسان، وقال بيتولكو إن الكسور الموجودة في ضلوع الحيوان يبدو أنها ناتجة عن رماح استخدمها صيادون، في حين أن عظام الكتف والوجه والوجنات ربما تكون نتجت عن أسلحة حادة.

وكان هناك كسر في الناب الأيمن ربما تكون ناشئة عن محاولة البعض كسره بعد قتل الماموث.

وقال بيتولكو في الدراسة التي وردت بدورية «ساينس»: «الموضوع الأساسي هو أن الإنسان قتل الماموث، والشواهد جلية على ذلك».

يرى العلماء أن صيد الماموث ربما كان عاملا أساسيا في تمكن الإنسان من العيش في المنطقة القطبية ليعيش هناك ويرتحل عبر أصقاع سيبيريا في أقصى الشمال ومنها إلى مضيق بيرنغ، الذي كان آنئذ جسرا بريا يربط بين سيبيريا وآلاسكا بعد أن وصل الإنسان الأول إلى هناك ومن ثم إلى الأميركتين.

مستوطنات بشرية في القطب الشمالي!



كلمات متقاطعة

أفقيا
1- اكبر دول امريكا الوسطى.
2- مطربة اماراتية - مرض صدري.
3- من اللدائن.
4- ضد علني - علم مؤنث "معكوسة".
5- مشيّد "معكوسة" - في الفم.
6- جهل - طائر مغرد "معكوسة".
7- عساكر - دعا.
8- عقائد وملل "معكوسة".
9- عملاق - احياء مائية "معكوسة".
10- سهام.

عموديا
1- مطربة لبنانية.
2- سقي "معكوسة" - صوت الهاتف - احد الوالدين.
3- دولة افريقية - منزل.
4- متشابهات - عقل "معكوسة" - نظير "معكوسة".
5- ثياب بالية - قهوة.
6- مدينة فرنسية - ضمير المتكلم.
7- تكبّر واختيال - الاسنان الحادة.
8- حرف جر "معكوسة" - بين جبلين.
9- قاعدة العدد - ممر تحت الارض.
10- مدينة قبرصية - دق الجرس.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	و	ي	ل	د	ي	و	ر	ا	ن	ت
-2	ل	ب	ن	ا	ن		ب	ل		ي
-3	ي	ا		ر	ا	د	ا	ر		ر
-4	د	د	د		د	ا	ن	ي		ا
-5	ت	ل		ب	ي	ر		ا	د	ن
-6	و		ن	ا		و		ض	ر	
-7	ف	ن	ا	ر		ن	د		د	ر
-8	ي		د	ي	ن			ي	ن	ب
-9	ق	س	ي	س		د	ي		ي	ا
-10		ب	ن			ا	ل	ا	ل	ب

عرب وعجم



● الدكتور خالد فهمي، وزير البيئة المصري، افتتح أول متحف من نوعه في الشرق الأوسط للحفريات وتغير المناخ بوادي الحيتان بالفيوم، تحت رعاية شريف إسماعيل رئيس مجلس الوزراء وبحضور سفير إيطاليا بالقاهرة ماريزيو ماساري، وأنيتا نيرودي الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. يحتوي المتحف على مقتنيات نادرة من حفريات يرجع عمرها إلى ملايين السنين.

خالد فهمي

● الشيخ عبد اللطيف دريان، مفتي الجمهورية اللبنانية، استقبل في دار الفتوى ببيروت حمد سعيد سلطان الشامسي سفير الإمارات لدى الجمهورية اللبنانية. جرى خلال اللقاء مناقشة الشؤون الإسلامية والوطنية والتأكيد على أهمية نشر ثقافة الاعتدال. كما تطرق الجانبان إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، والأهمية التي توليها دولة الإمارات لملف تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين.

عبد اللطيف دريان

● الدكتور عبد الرحمن العوضي، كرمته جمعية الهلال الأحمر الكويتي، خلال احتفالية أقيمت لمجموعة من مؤسسي وداعمي الجمعية على مدار الـ50 عامًا الماضية، الذين كانت لهم إسهامات لا تنسى. أعرب المكرمون والمشاركون في حفل بمناسبة اليوبيل الذهبي عن السعادة بهذا التكريم، مؤكدين أهمية العمل الخيري الذي جبل عليه أهل الكويت منذ الصغر.

عبد الرحمن العوضي

● المستشار يوسف حسن المطوع، النائب العام المساعد لإمارة دبي، استقبل في مكتبه بالمبنى الرئيسي للنيابة العامة ميريم اسكاروفا، القنصل العام لجمهورية قيرغستان. تم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق المشترك بين النيابة العامة وقنصلية قيرغستان في المجالات القضائية والقانونية، بحضور المستشار عبد الله كليب، المحامي العام الأول رئيس النيابة المدنية.

● مي الكيله، سفيرة دولة فلسطين لدى إيطاليا، شاركت في فعالية تقديم كتاب «طيار عرفات» للكاتبة الإيطالية لوتشيا كواليا، في روما، بحضور جمع غفير من المناصرين الإيطاليين، للاستماع إلى قراءة بعض فقرات الكتاب، وبعض المداخلات وإجابة الطيار نفسه على التساؤلات من طرف المشاركين والحضور. وقد ألقت السفيرة كلمة بالمناسبة ثمنت خلالها العمل الصحافي وإنجاز الكاتبة كواليا.

● العميد محمد الملاحيم، قائد أمن إقليم الشمال بالأردن، افتتح البيت الخيري للملابس ومشغلي الخياطة ومختبرًا للحاسوب، في كلية إربد الجامعية جامعة البلقاء التطبيقية، التي أقيمت بدعم من صندوق التدريب والتشغيل والتنمية في وزارة العمل ومجلس الأمن المحلي لمركز أمن المدينة وجمعية نشميات الشمال.

● الدكتور الفاتح بشرى حشاش، وزير الشؤون الاجتماعية بولاية الجزيرة السودانية، شارك في احتفال الشرطة الشعبية بمحلية المناقل بالعيد 23 للشرطة الشعبية، الذي جاء تحت شعار «مجتمع قائد.. شرطي رائد». بدأت الاحتفالات بافتتاح مسجد رئاسة الشرطة الشعبية ومسجد القسم الجنوبي، عقب ذلك شهد الوزير مؤتمر اللجان المجتمعية بالقسم الجنوبي.

● الدكتور علي بن صميخ المري، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر، افتتح بحضور الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، بفندق الـ«ريتز كارلتون»، أعمال المؤتمر الإقليمي حول «دور المفوضية السامية في تعزيز وحماية حقوق الإنسان بالمنطقة العربية»، الذي تنظمه اللجنة بالتعاون مع الجامعة العربية والشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

علي بن صميخ المري

● فرح الداغستاني، المديرة التنفيذية للصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية «جهد»، أطلقت بالشراكة مع كل من: منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، ومراكز الأميرة بسمة للشباب، والمركز النرويجي للاجئين في معهد الملكة زين الشرف التنموي بمنطقة الهاشمي الشمالي بعمان، مختبرات الإبداع في الأردن. تهدف المختبرات إلى تمكين الشباب وتزويدهم بالتدريب.

فرح الداغستاني

● سوزان دابجي، رئيسة مجلس مدينة ديربورن بولاية ميتشيغان الأميركية، ترأست وفد المجلس العربي - الأميركي، الذي يقوم بزيارة إلى دولة الإمارات، حيث قامت بجولة شملت وزارة التنمية والتعاون الدولي بأبوظبي، استقبلها خلالها سلطان محمد الشامسي الوكيل المساعد للتنمية الدولية بالوزارة، الذي قدم للوفد نبذة حول أبرز التطورات التي شهدها قطاع المساعدات الخارجية للإمارات.

سوزان دابجي



مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	07:00	12:30	03:38	06:00	07:30
المدينة المنورة	05:45	07:07	12:31	03:34	05:55	07:25
القدس	05:15	06:40	11:50	02:41	05:00	06:20
الرياض	05:17	06:39	12:03	03:06	05:26	06:56
القاهرة	05:21	06:51	12:05	02:59	05:18	06:40
الخرطوم	05:58	07:20	01:00	04:14	06:39	07:52
الرباط	06:05	07:32	12:38	03:23	05:42	07:05
تونس	06:00	07:30	12:29	03:09	05:28	06:54
الكويت	05:18	06:43	11:58	02:52	05:12	06:42
أبوظبي	05:47	07:08	12:33	03:36	05:57	07:27
المنامة	05:04	06:26	11:47	02:48	05:08	06:38
الدوحة	04:59	06:21	11:44	02:45	05:06	06:36
مسقط	05:29	06:49	12:16	03:20	05:41	07:11
بيروت	05:15	06:42	11:48	02:34	04:53	06:16
صنعاء	05:16	06:33	12:13	03:28	05:52	07:22
عمان	05:09	06:36	11:46	02:36	04:56	06:26
بغداد	05:39	07:06	12:12	02:59	05:18	06:40
اسطنبول	05:50	07:26	12:14	02:43	05:02	06:33
نيقوسيا	05:25	06:54	11:57	02:40	04:59	06:23
أثينا	06:07	07:39	12:35	03:12	05:31	06:58
لندن	05:59	07:58	12:11	02:03	04:22	06:16
باريس	06:46	08:38	01:01	03:04	05:23	07:10
نيس	06:20	08:01	12:41	03:02	05:21	06:57
روما	05:57	07:35	12:20	02:46	05:05	06:38
بروكسل	06:40	08:38	12:53	02:48	05:07	06:59
مدريد	07:00	08:35	01:25	03:55	06:14	07:45
جنيف	06:27	08:13	12:45	02:58	05:17	06:58
فيينا	05:49	07:39	12:05	02:10	04:29	06:15
برلين	06:06	08:09	12:17	02:05	04:24	06:21
فرانكفورت	06:14	08:08	12:28	02:28	04:47	06:36
استوكهولم	06:18	09:07	12:15	01:13	03:23	06:04
كوبنهاغن	06:13	08:28	12:20	01:53	04:11	06:19
امستردام	06:40	08:42	12:50	02:39	04:58	06:55
نيويورك	05:57	07:17	12:06	02:35	04:55	06:15
واشنطن	06:07	07:24	12:18	02:52	05:12	06:30
لوس أنجليس	05:45	06:57	12:03	02:49	05:08	06:21

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com



سمير عطا الله

سابقة لا تشبه الكويت

عندما بدأت القبائل في الكويت تسمي مرشحها لانتخابات مجلس الأمة، كتبت هنا أن هذا فأل سيئ في بلد يعمل بالدستور. فالنائب تقترع له منطقة معينة، لكن في اللحظة التي يدخل فيها البرلمان يصبح «نائب الأمة». بالأمس قاطع المجلسَ النوابُ الشيعة التسعة في هرطقة دستورية وشطط وطني لا سابقة لهما. فهؤلاء السادة لم ينتخبهم ناخبون شيعة فقط، بل ناخبون كويتيون. ولم يُنتخبوا من أجل أن يقاطعوا المجلس من أجل إيران، ولا بسبب إدانة القضاء لمتهمين بالإرهاب والقتل وزعزعة الأمن.

عرفنا في مجلس الأمة الكويتي أسماء لكتل كثيرة كانت جميعها تحمل أسماء وطنية مهما كان انتماء أصحابها. لم يحدث إطلاقًا شيء في خطورة هذه السابقة إلا الاحتلال، الذي ألغى بالقوة مفهوم الوطنية ومعنى الانتماء وقسم الولاء وحرمة الدولة والدستور.

مرت التجربة البرلمانية الكويتية بأزمات عدة منذ بدئها مع الاستقلال. وشهدت أحيانًا تسخيفًا فاضحًا للأصول البرلمانية وأصول المعارضة. لكن في أي من الأزمات لم يحدث نقض لمفهوم الدولة ووحدة الوطن، كالذي حدث بالأمس. حتى تسمية القبائل للمرشحين، على شططها، لم تبلغ مستوى الطعنة التي شاءها النواب التسعة؛ جماعية وتحت مظلّة طائفية معلنة.

هناك واقع سقيم في هذه الحياة العربية لا يمكن إنكاره. صحف تمثل المذاهب، وأصوات تمثل كهوف تورا بورا، وتصدع اجتماعي معل وخطر، ومناخ جاهلي مفزع ومريع. لكن كان يفترض ألاّ ينضم البرلمانيون إلى هذه القوافل المتجهة نحو عتم الماضي. المفروض أن لهم منبرًا يقولون منه ما يشاءون ويدافعون عن سلامة الدولة وسلم الوطن وأمن الناس وسكينة المساجد وطمأنينة المصلين.

أما أن يعترضوا جماعيًا على كل ذلك، فعمل مخيف حقًا. كان في إمكانهم ضم ولو نائب واحد من طائفة أخرى، أو أن يكون عدد المتغيبين ثمانية بدل تسعة، لكي يخففوا من وطء الصدمة وحجمها. ليس فقط على الكويت والكويتيين، بل علينا جميعًا.



الممثلة الهندية آسين ثوتومكال حضرت عرض الأزياء الخيري الذي أقيم في مدينة مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

هذه هي المعضلة

تخيل عزيزي القارئ لو كنت أنت في موقف ذلك المصور لمحطة تلفزيونيه تريد أن تنقل على الهواء حادث حريق شب في إحدى الغابات، وأعلموه أن هناك طائرة تنتظره في مهبط قريب لكي يتسنى له التصوير من الجو.

وحين وصل إلى المهبط رأى طائرة صغيرة في طرف المدرج، فصعد إليها ومعه معدات التصوير وقال للطيار: حسنًا، لننطلق.

فامتثل الطيار لأمره وعلى وجهه حيرة، ولم يلبث المصور أن طلب منه التحليق على علو منخفض فوق الحريق والدوران حوله، فأطاعه الطيار، لكنه سأله مندهشًا: لست أفهم قصدك، من أنت على أي حال.

فرد المصور: أنا من محطة التلفزة، في مهمة لتصوير الحريق، فمن ظننتني إذًا؟!

أجاب الطيار الشاب: ظننتك مدربي.

كل هذا كان يجري أمام المشاهدين بالصوت والصورة، وتلاسنا وكادا يشتبكان بالأيدي، غير أنهما في لحظة من العقل أحسا أنهما في ورطة حقيقية، فامتثل الصحافي للطيار المبتدئ الذي لا يحسن الارتفاع والهبوط إلاّ مع مدربه - خصوصًا وهو لا يزال في الدرس الأول من هذه التجربة - وبين (كر وفر) استمر أكثر من ساعة كاملة، ومن حسن الحظ أن وقود الطائرة الصغيرة قد نفد، وإذا بها تهوي على أطراف الغابة المشتعلة متعلقة على الأشجار، وسارع رجال الإطفاء إلى إنقاذهما.

وفيما بعد جرى تكريمهما، وأعطوا كل واحد منهما (نوط) الشجاعة، والدلالة على شجاعتهما أن المصور التلفزيوني استقال من المحطة، فيما الطيار المبتدئ هجر الطيران نهائيًا.

فماذا كنت ستفعل يا عزيزي القارئ لو كنت واحدًا منهما؟!

***

حكى لي صديق - (أمون عليه) - ما دار بينه وبين زوجته من خلاف، مع أنني أكره ولا أطيق أن يحكي أحدهم للآخرين ما يحصل في حياته العائلية مهما كان.

فقال: تصور لقد دار بيني وبين زوجتي النكدية (الاستخباراتية) نقاش عاصف وصل إلى عنان السماء، هي تتهمني بشيء وتقول إنه حصل، وأنا أجيبها بأنه لم يحصل.

وعندما ضقت ذرعًا بإصرارها، ما كان مني إلا أن أخرج بعد أن صفقت باب المنزل بوجهها.

وبينما كنت في المكتب الساعة 12 ظهرًا أقضم الساندوتش الذي أعدته لي زوجتي، وإذا بي أحس بجسم غريب داخله، فتوقفت عن القضم وأخرجته من فمي، وإذا به ورقة صغيرة مبتلة كُتب فيها: بل هذا حصل.

***

هل صحيح أن واحدًا من كل مائة رجل يتولى مركز الزعامة والقيادة بين الرجال، والتسعة والتسعين الباقين كلهم ينساقون وراء النساء؟!

عن نفسي أقول: لا شك أنني لا أنتمي للواحد في المائة، أما الفئة الأخرى فقد أكون من ضمنهم، ولكن بالنسبة لي (وراء عن وراء يفرق).

وهذه هي المعضلة.

تبين أن الشخص يأكل 30 % أقل

دراسة تؤكد فعالية حمية «الصحن الصغير»



كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

يعتقد الكثيرون أن تناول الغذاء في صحن طعام صغير، ولكن مليء بالطعام، يثير حالة الشبع نفسيًا في الإنسان، لكن الدراسات العالمية المختلفة لم تثبت ذلك علميًا. الباحثون من جامعة بوند الأسترالية توصلوا إلى أن حمية «الصحن الصغير» تساعد فعلاً في إنقاص الوزن.

وكتبت ناتالينا زلاتيفيسكا، من جامعة بوند الأسترالية، في «مجلة جمعية أبحاث المستهلك» أن «حيلة» الصحن الصغير تساعد فعلاً في خفض الوزن، ولكن بشرط أن يحضر الشخص طبقه بنفسه.

وتوصلت زلاتيفيسكا إلى هذه النتيجة بعد دراسة وتمحيص 50 دراسة عالمية حول الموضوع تناولت هذا النوع من الحمية من مختلف نواحيه، مثل علاقة حجم الطبق بحجم الجسم، واختلاف نوع الغذاء بين أرز أو بطاطا، وبين تناول الوجبة في الغداء أو العشاء.. إلخ.

وفضلاً عن نتائج هذه الدراسات راقب فريق العمل، بقيادة زلاتيفيسكا، عشرات الملتزمين بحمية الصحن الصغير، وتوصلوا إلى أنهم يأكلون في الواقع أقل بنسبة 30 في المائة مما يأكلونه لو أنهم استخدموا الصحون الكبيرة. ولكن العلماء حددوا شرطين لا بد منهما كي تؤدي حمية الصحن الصغير فعلها، وهما: الأول أن يجهز الإنسان صحنه بنفسه، لأنه اتضح أنه سيأكل أقل في هذه الحالة، والثاني وهو المفاجئ، اتضح أن الشخص يأكل أقل من صحنه الصغير حينما لا يراقبه أحد.

واستنتجت زلاتيفيسكا أن سبب فشل الدراسات السابقة يكمن في أنها جرت مختبريًا وتحت مراقبة معدي الدراسات.

المهم أيضًا أن «حمية الصحن الصغير» لا تعطي نتائجها فقط في المطاعم والبوفيهات المفتوحة، وإنما في البيت أيضًا، شرط أن يملأ الشخص صحنه بنفسه وبعيدًا عن أنظار الزوج أو الآخرين.

نتائج دراسة علمية حول أفكار التطهر

الآسيويون ينظفون وجوههم والغربيون أيديهم بعد قيامهم بتصرفات غير لائقة

لندن: أسامة نعمان

الناس المتحلون بالأخلاق لهم قلوبهم صافية، والأعمال غير الأخلاقية تولد الشعور بالخزي.. وأفكار التطهر موجودة لدى كل الشعوب والديانات. وعلى سبيل المثال، فإن طقوس الطهارة واحدة تقريبا حول العالم، وهي تشمل المغاطس المائية، أو الوضوء، أو الاستحمام في الأنهار.

وفي مقارنة بين شعوب الغرب وشعوب شرق آسيا، درس فريق برئاسة البروفسور سبايك لي، من جامعة تورنتو الكندية، وعدد من الباحثين الصينيين، العلاقة بين الأخلاقيات والطهارة لدى الأفراد.

ووجد الباحثون أن الآسيويين يهتمون كثيرا بـ«الوجه»، أي صورتهم في المجتمع، وتنصب جهودهم على «عدم فقدان ماء الوجه»، وهو الأمر الذي يحدث عندما يقومون بعمل غير أخلاقي مثل عمل أناني أو خيانة الولاء لمجموعتهم أو التصرف بشكل غير لائق.. ولذا، فهم يحاولون «رد اعتبار الوجه». وهذا ما يسميه العلماء «ثقافة الوجه».

واستنادا إلى ذلك عكف فريق البحث على دراسة «تطهير الوجه» بوصفه أداة فعالة لرد الاعتبار. ووجدوا أن الآسيويين يلجأون بعد قيامهم بتصرف غير لائق إلى غسل وجوههم، مقابل قيام الغربيين بغسل أيديهم وسيلةً للتطهير! والنتيجة أن البحث عن الطهارة يوجد لدى كل الشعوب التي تريد تطهير نفسها من الأعمال غير الأخلاقية، إلا أن وسائلها تختلف من شعب لآخر.

يعادل وزنه 10 أفيال أفريقية

متحف في نيويورك يعرض أكبر هيكل عظمي لديناصور



تيتانوصور أكبر ديناصور تم عرضه في متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بدأ المتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي يعرض أكبر هيكل عظمي تم التعرف عليه لديناصور في نيويورك.

وبينما لم يتم تحديد نوع الديناصور رسميا بعد، فإن علماء الحفريات يطلقون على الهيكل البالغ طوله 37 مترا اسم «تيتانوسور»، بحسب مارك نوريل، المسؤول بالمتحف.

وكان ذلك الديناصور قد عاش قبل 100 مليون سنة فيما يعرف اليوم بـ«باتاغونيا» وهي منطقة في جنوب الأرجنتين ويصل وزنه إلى نحو 70 طنا - أي ما يعادل عشرة أفيال أفريقية. وإذا مدد ذلك الحيوان رقبته فإنها قد تصبح طويلة بشكل يسمح له لإلقاء نظرة خاطفة على نافذة في الطابق الخامس.

وكان مزارع قد اكتشف ذلك الهيكل في محجر صخور في باتاغونيا. ويشار إلى أن الهيكل طويل جدا لدرجة أنه يتجاوز حيز قاعة الديناصورات في المتحف، حيث تمتد رأسه بضعة أمتار خارج باب القاعة.

تركيز مادة «بي سي بي» في دهونه من أعلى المستويات

الحوت القاتل معرض للانقراض في أوروبا بسبب الكيماويات المحظورة

لندن: «الشرق الأوسط»

قال علماء إن الحوت القاتل معرض للانقراض في المناطق الصناعية الكبرى في أوروبا، بسبب الكيماويات السامة التي صدرت قرارات بحظرها منذ عقود، لكنها لا تزال تتسرب إلى مياه البحار.

وطالبت الدراسة، التي تضمنت أخذ عينات من ألف من حيوانات الحوت القاتل والدلافين وخنازير البحر، بتشديد اللوائح التي تحظر تصريف مادة ثنائي الفينول الكثير الكلور (بي سي بي) - المستخدمة في صناعة الدهانات والأدوات الكهربية والبناء - في المسطحات المائية.

وقال بول جيبسون كبير المشرفين على الدراسة من جمعية علوم الحيوان بلندن في مؤتمر صحافي: «يبدو المستقبل قاتما.. نواجه مخاطر عالية باندثار نوع الحوت القاتل في المناطق الصناعية بأوروبا».

وقالت الدراسة، التي شارك فيها علماء من إسبانيا وآيرلندا والبرتغال وسلوفينيا وبريطانيا، إن تركيز مادة «بي سي بي» في دهون الحوت القاتل في أوروبا وفي الدلافين المخططة والقارورية الأنف من أعلى المستويات المسجلة في العالم. وقالت الدراسة التي وردت نتائجها في دورية «ساينتيفيك ريبورتس» إن أقل المعدلات رصدت في خنازير البحر. وتتسرب مادة «بي سي بي» من مواقع تخزينها إلى مياه البحار لتلوث قاع النهر ثم تلتهمها كائنات بحرية مثل الأسماك وسرطان البحر والمحار التي يتغذى عليها الحوت القاتل بدوره. وتتراكم مادة «بي سي بي» في دهون الثدييات البحرية وفي لبن الأم. ويتميز الحوت القاتل ذو اللونين الأبيض والأسود بطوله الذي يصل إلى عشرة أمتار ويمكن أن يعيش حتى مائة عام.

ويزدهر الحوت القاتل في عدة مناطق بالعالم من المنطقة القطبية الشمالية حتى الجنوبية، ويعيش بعيدا عن مناطق التلوث بصفة عامة. وقال الخبراء «دون تشديد القيود فإن مادة (بي سي بي) ستؤدي إلى مزيد من تراجع أعداد الحوت القاتل مع صعوبة تعافي أعداده خلال العقود القادمة». وتقل نسبة هذه المادة في الولايات المتحدة عن مثيلتها في أوروبا وقد يرجع ذلك إلى الحظر الذي تفرضه واشنطن على هذه المادة منذ عام 1979.